دراسة في

قواعد النحو العربي

في ضوء علم اللغة الحديث

تأليف

الدكتور حازم علي كمال الدين

أستاذ علم اللغة المساعد

كلية الآداب بسوهاج - جامعة جنوب الوادي

راجعه وقدم له

الأستاذ الدكتور

رمضان عبد التواب

الناشر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا . ت : ٣٩٠٠٨٦٨

" بسم الله الرحمن الرحيم "

تقديـــــــم

بقلم الدكتور رمضان عبد التواب

أستاذ العلوم اللغوية لكلية الآداب / عين شمس والعميد السابق للكلية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، محمد النبى الأمين ، وعلى آله وصحابته والتابعين ، وسلم تسليما كثيرا . أما بعد :

فعندما أعطانى الأخ الصديق الدكتور حازم على كمال الدين ، هذا الكتاب لأراجعه وأقدم له ، ذكر لى أنه كتاب فى النحو العربى ، وعندما قرأته بعناية ، عرفت أنه ليس كتابا خالصا لقواعد النحو العربى ، كما نعرفها ، وإنما يهتم صاحبه فيه بالعلاقة بين المنطوق والمكتوب ، وتحكم هذا المكتوب لا المنطوق فى أحكام النحاة العرب .

وقد أبرز فيه الدكتور حازم موضوع تقصير الحركات الطويلة فى الكلام العربى ، على طريق البحث فى أبواب النحو العربى ، بالشكل الذى يؤكد فكرته فى انشغال النحاة العرب بالمرسوم فى الخط ، لا المنطوق .

وقدم صاحب الكتاب فى البداية دراسة نظرية للموضوع ، تناولت الخط العربى بين القدماء والمحدثين ، وألقت الأضواء على أبعاد المنهج الصوتى وجذوره عند القدماء ، كما تَحَدَّثَتْ عن ظاهرة الاختصار الكمى لحروف المد ، فى التراث اللغوى ، وعلم التجويد بشكل خاص . كما وضحت هذه الدراسة النظرية مورفيمات الإعراب فى الدرس اللغوى الحديث ، والعلاقة بين السياق والكتابة .

وفى الجانب التطبيقى تحدث الدكتور حازم عن فكرته النظرية من ناحية تطبيقها على المبنيات فى العربية كالضمائر ، وإياك فى التحذير ، وأسماء الإشارة

والموصولات ، والمقصور والمنقوص ، وسوى ، وأدوات الشرط والاستفهام ، وأسماء الأفعال والأصوات ، والظروف ، وكذا من كنايات العدد ، وكلا وكلتا ، والأحوال والأعلام المركبة .

وفي الأفعال المبنية تحدث عن الماضي والأمر ، وفي بناء الأدوات تحدث عن حروف المعانى الأحادية والثنائية والثلاثية . كما تحدث عن حروف المبانى ، وفواتح السور والعلمية .

وفي الإعراب تحدث الدكتور حازم عن جزم المضارع المعتل الآخر ، والمثنى وجمع المذكر السالم ، والأسماء الستة ، والفاعل في حالة الإسناد إلى الفعل المؤكد بالضمائر ، وأسلوب النداء ، والمضاف إلى ياء المتكلم عند النداء ، والترخيم والندبة وغيرها .

وقد ختم الكتاب بالحديث عن الكتابة والجملة ، واتفاق بعض أنماط العلاقات النحوية فى الجانب الخطى ، كعلاقة التبعية وبدل الإضراب ونحو ذلك .

والكتاب على هذا النحو عمل علمى جديد فى بابه ، يظهر فيه بوضوح تأثير الخط العربى على الفكر النحوى فى معظم ماتناوله النحاة العرب من الموضوعات ، وهو إسهام طيب يثرى المكتبة العربية أيما إثراء .

والله أسأل أن ينفع به وبصاحبه ، ويرزقه السعادة والتوفيق ..

١٥/٨/١٩٩٦

أ.د. رمضان عبد التواب

" بسم الله الرحمن الرحيم "

مقدمـــــة

تتكون اللغة من عدة مستويات تتوزع بين صوتى ، وصرفى ، ونحوى ، ودلالى • وهذه المستويات لاتوجد فى حالة انعزال عن بعضها ، ولكنها توجـــد متضامة ، مكونة بتضامها وحدات الخطاب اللغوى من كلمات وتراكيـب وجمل •

فالكلمات تتكون نتيجة تضام المستويات : الصوتى ، والصرفى ، والدلالــى • كما تتكون التراكيب والجمل نتيجة تضام المستويات : الصوتى ، والصرفى ، والدلالى ، والنحوى • وهذا التضام يكشف لنا عن حقيقة تتصل بدراسة مستويات اللغة ، وهى " أن المستوى الصرفى يقوم أساسا على أبعاد المستوى الصوتى ، أى أن أنماط البنية العربية تتشكل وفقا للنظام الصوتى للغة• كما أن المستوى النحوى الخاص بدراسة العلاقات بين الكلمات داخل التراكيب والجمل لاتتم دراسته بدقة ، والوقوف على خصائصه الا فى ضوء مراعاة النظام الصوتى والصرفى والدلالى" •

ومن جانب آخر يمكن القول بإن اللغة بمستوياتها المتعددة تتكون من لفظ ، ومعنى • واللفظ الذى يعد المكون الأساسى للتراكيب والجمل يتكون بدوره من : منطوق ، ومكتوب • ويراد بالمنطوق الأصوات المنطوقة ، أما المكتوب فيراد به الرموز الخطية التى تعد ترجمة كتابية للأصوات المنطوقة ، ومعنى هذا أن كل صوت منطوق ينبغى أن يكون له رمز خطى ــ كتابى ــ •

وعند النظر فى اللغة العربية نلاحظ أن هناك رموزا خطية يمثل فيها كل رمز خطى أكثر من صوت منطوق (١) ، نحو : الرمز (ا) ــ الألف ــ ،

---

(١) يطلق أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب على هذه الحالة اسم " الازدواج فى وظيفة بعض الرموز الكتابية " انظر : فصول فى فقه العربية ٨ و٤٠٧ •

حيث يمثل هذا الرمز الخطى الأصوات الآتية :ـ

١ـ همزة الوصل : وهى حركة ٠

٢ـ همزة القطع فى نحو (أيمن الله) (١) : وهى صوت صامت ٠

٣ـ الفتحة الطويلة فى كثير من الكلمات ، نحو : ما ، دَعا ، خافَ

ـ والرمز (و) ـ الواو ـ ، حيث يمثل هذا الرمز الخطى الأصوات الآتية :

أـ الصامت المتوسط ، نحو الواو فى : قَوْل ، وَلَد ٠

بـ الضمة الطويلة الخالصة ، نحو : قالوا ، يَقولُ ، مَدْروس

ـ والرمز (ى) ـ الياء ـ حيث يمثل هذا الرمز الخطى الأصوات التالية :

أـ الصامت المتوسط ، نحو الياء فى : يَرْفَعُ ، يَوْم ، بَيْن

بـ الكسرة الطويلة الخالصة ، نحو : حَديث ، كِتابى ، ذَكَرنى ٠

وهذا الاتفاق الخطى جعل اللغويين يعاملون أصوات المد ـ الحركات الطوال ـ معاملة الأصوات الصامتة ، مما جعلهم يبتعدون عن الحقيقة الصوتية لتلك الأصوات ، وهذا النهج أوقعهم فى أخطاء ، وافتراضات بعيدة عن الواقع اللغوى ٠

ولايقتصر الاتفاق الخطى على مستوى الأصوات ، بل إنه يوجد فى مستوى الجملة ، حيث تتفق بعض أنماط الجمل من الناحية الخطية ، ويدخل فى دائرة الاتفاق الخطى احتمال بعض المركبات اللغوية لأكثرمن علاقة نحوية ٠ والسياق هو المعيار الأساسى فى دراسة هذا الجانب ٠

وقد اهتم اللغويون القدامى بجانب السياق (٢) ، ولكنهم لم يربطوا فى دراساتهم بين علمى الأصوات والنحو ، مما أدى إلى وجود كثير من الأخطاء فى الدرس النحوى ، وهذا جعل النحو العربى يبتعد فى كثير من الحالات عن الواقع اللغوى ٠

---

(١) انظر : ظاهرة المقطع الصوتى فى اللغة العربية ٦٠ ٠

(٢) ودراستهم لعلم المعانى وحروف المعانى خير شاهد على هذا الاهتمام ٠

ومن الجدير بالذكر أن موضوع " أثر الخط فى دراسة النحو العربى" لم يحظ بدراسة مستقلة توضح أبعاده وحقيقته ، وقد أشار المحدثون باختصار إلى أن الخط (الكتابة) من العوامل التى أدت إلى وجود أخطاء فى الدرس النحوى . وتجدر الاشارة إلى أن دراسة هذا الموضوع تعد فى غاية الأهمية لسببين هما :

١ـ تحديد الأخطاء والافتراضات التى كانت نتيجة التأثر الخطى ومحاولة تصحيحها .

٢ـ أن دراسة هذا الموضوع تكشف لنا عن أهمية علم الأصوات فى دراسة كثير من جوانب النحوالعربى .

ولما تاقت نفسى لاستكناه حقيقة هذا الموضوع وجدت الفكرة قد سبقت عند أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب الذى شجعنى وعاوننى على خير وجه ، ورأى ضرورة تطبيق معطيات الدرس اللغوى الحديث فى دراسة هذا الموضوع .

وتنقسم هذه الدراسة إلى قسمين هما على النحو التالى :

القسم الاول :

ويختص هذا القسم بدراسة الجانب النظرى ، ويشتمل على ثلاثة فصول ، وهى :

(١) الفصل الاول :

وقد خصصت هذا الفصل لدراسة جانب الخط عند القدماء والمحدثين وبدأت هذا الجانب بمقدمة ذكرت فيها أن اللغة بدأت فى صورة صوتية سمعية، ثم ابتكر الانسان الكتابة ، وبهذا الابتكار أصبحت اللغة غير محدودة الزمان والمكان . وذكرت أن القدماء أدركوا أهمية الخط ، ونتيجة لهذا الإدراك عقدوا له دراسات وبحوث خاصة به ، ومن أهمها :

- الفصل الذى عقده ابن الحاجب فى شافيته عن الخط ، وشرحه بعد ذلك شراح الشافية كالرضى والجاربردى ونقره كار وغيرهم .
- الرسالة التى أفردها السيوطى لعلم الخط .

كما أشرت في هذا المقام إلى بعض دراسات اللغويين الخاصة بخط المصحف ، وهى :

- مرسوم الخط للإمام أبى بكر بن القاسم الانبارى .
- " المقنع فى معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار " للإمام أبى عمرو الدانى.
- " علم مرسوم الخط " وهو مبحث من مباحث كتاب " البرهان فى علوم القرآن " ـ النوع الخامس والعشرون ـ للإمام الزركشى .
- " فى مرسوم الخط وآداب كتابته " وهو النوع السادس والسبعون من كتاب " الإتقان فى علوم القرآن " للحافظ السيوطى .

وبعد هذه المقدمة انتقلت إلى دراسة الجانبين الآتيين :

١ـ دراسة الخط عند القدماء :

وهذا الجانب يتضمن مفهوم الخط عندهم ، وقاعدة الكتابة التى تقوم على حالة الوقف والابتداء . ومفهوم الخط ، وقاعدة الكتابة كما يتضمن الحالات التى تخرج عن قاعدة الكتابة ومفهوم الخط .

وتضمن هذا الجانب تقسيم القدماء للخط ـ كما هو الحال عند الإمام الزركشى ـ ثم ذكرت فى نهاية هذه الفكرة أن القدماء أغفلوا فى بعض الحالات الربط بين المكتوب والمنطوق ، وذكرت أن إغفال القدماء للربط بين المكتوب والمنطوق يرجع إلى عاملين هما :

أـ الجانب الخطى

بـ تحكم المنهج

وتحدثت عن كل عامل من العاملين السابقين بالتفصيل ، وبعد الانتهاء من دراسة هذين العاملين انتقلت إلى الشق الثانى من هذه الفكرة ، وهو :

٢ـ قضية الخط عند المحدثين :

وقد ركزت فى هذا الجانب على جهود ثلاثة من كبار علمائنا فى الدراسات

اللغوية الحديثة ، وهم أساتذتنا : الدكتور عبد المجيد عابدين ـ رحمه اللهـ ، والدكتور تمام حسان ، والدكتور رمضان عبد التواب •

وذكرت جهود كل عالم من هؤلاء العلماء فى دراسة قضية الخط ، وهذه الجهود المشكورة وضحت بدقة أبعاد تلك القضية • ومن الجدير بالذكر أن هذه الجهود كانت الأساس الاول الذى ارتكزت عليه هذه الدراسة •

الفصل الثانى :

ويختص هذا الفصل بدراسة أبعاد المنهج الصوتى الذى أدى التأثر بالجانب الخطى إلى غيابه عن فكر القدماء فى كثير من الحالات ، وإن كانت هناك حالات رصدتها كتب اللغة تدل على إدراك محدود لأبعاد هذا المنهج عند علماء اللغة القدامى •

وقد اشتمل هذا الفصل على الجوانب الآتية :

١ـ ظاهرة الاختصار الكمى لحروف المد ـ الحركات الطوال ـ والتراث اللغوى :

وقد عرضت فى هذا الجانب دراسة اللغويين القدماء لظاهرة الاختصار الكمى لحروف المد ، وَبَيَّنْتُ مدى تأثرهم بالجانب الخطى ، وإغفالهم للجانب الصوتى •

٢ـ ظاهرة الاختصار الكمى فى علم التجويد :

ذكرت فى هذا الجانب أن علماء التجويد (١) درسوا هذه الظاهرة فى باب عنوان " التقاء الساكنين " وهذا العنوان يدل على مدى تأثرهم بالجانب الخطى ، وإغفالهم للجانب الصوتى ، حيث ذكروا أن حروف المد تحذف فى هذه الحالة ، وبعد عرض رأيهم هذا ذكرت أن حروف المد لم تحذف ، وإنما حدث لها من الناحية الصوتية اختصار كمى ، أى تحولت إلى حركات قصار •

(١) وهم طائفة من اللغويين •

٣ـ تحول أصوات المد إلى حركات قصيرة نتيجة لاختصارها الكمى :

وقد ذكرت فى هذا الجانب أن الاختصار الكمى لحروف المد ينقسم إلى قسمين هما :

أـ اختصار حروف المد التى تعد وحدات صوتية •

بـ اختصار حروف المد التى تعد وحدات صوتية نحوية •

والغرض من هذا الجانب هو كشف اللثام عن هذه الظاهرة التى تعد معيارا أساسيا ترتكز عليه تلك الدراسة ، ولهذا فإن منهجنا فى هذا الجانب لم يرتكز على المنهج الإحصائى ، حتى لايكون هناك تكرار حرفى فى القسمين النظرى والتطبيقى • وقد كشف لنا هذا الجانب عن حجم الجانب الخطى الذى تأثر به اللغويون القدماء فى دراساتهم (١) •

٤ـ جذور المنهج الصوتى عند القدماء :

وقد عرضت فى هذا الجانب بعض الظواهر اللغوية التى تنبه بعض اللغويين فى دراستها إلى الجانب الصوتى ، ومنها :

١ـ مذهب البصريين الذى يرى أن الالف فى (حبلى ، سكرى) علامة تأنيث مراعاة للفظ •

٢ـ مذهب البصريين الذى يرى أن الفعل المعتل الآخر يكتب بالألف سواء كان من ذوات الياء ، أو من ذوات الواو ، وذلك مراعاة للفظ (٢) •

---

(١) وإن كان الحجم الحقيقى لاينكشف إلّا بإحصاء الظواهر النحوية التى تأثروا فى دراستها بالجانب الخطى ، وقد التزمت بهذا المنهج الإحصائى فى القسم التطبيقى •

(٢) لأن الألف أولى من الياء فى التمثيل الخطى لصوت الفتحة الطويلة ، وذلك كما يتضح من ظواهر التراث اللغوى •

الفصل الثالث :

وقد تعرضنا فيه لدراسة مايلي :

١ــ مورفيم الإعراب في الدراسات اللغوية الحديثة : وقد وضحت في هذه الدراسة أن علامة الإعراب من الناحية الصوتية تتمثل في الضمة القصيرة ، والفتحة القصيرة ، والكسرة القصيرة ، وهي نوع من الحركات ، وهناك علامة رابعة هي السكون ، وهذه العلامة لاتعد نوعا من الحركات • كما وضحت في هذه الدراسة أن علامات الإعراب التي تسمى عند القدماء" الإعراب بالحروف " هي من الناحيـــة الصوتية عبارة عن حركات طوال تتمثل في الفتحة الطويلة ــ الألف ــ والكسرة الطويلة ــ الياء ــ ، والضمة الطويلة ــ الواو ــ ، كما وضحت في هذه الدراسة أن علامات البناء هي علامات الإعراب السالفة الذكر • كما أشرت في هذه الدراسة إلى أن الكلمات المبنية التي تنتهي بحرف من حروف المد ليست مبنية على السكون ــ كما ذهب إلى ذلك القدماء ــ ، وذلك لأن حروف المد من الناحية الصوتية عبارة عن حركات طوال ، والحركات لاتتصف بالسكون •

٢ــ السياق والكتابة :

وقد عرضت في هذا الجانب قالب السياق الذي يتشكل أساسا من المسرح اللغوي للكلام ، وأشرت إلى أن القدماء لم يغفلوا جانب السياق في دراسه كثير من الظواهر النحوية ، وذكرت بعض الأمثلة التي تؤكد هذا الرأي •

ولكن هناك أنماطا تركيبية اختلف اللغويون القدامى في دراستها نتيجة للاتفاق الخطي بين هذه الأنماط ، وهذه الأنماط لاتتم دراستها بدقة إلا بمراعاة السياق وقد درست هذا الجانب ــ الأنماط التركيبية (١) ــ في القسم التطبيقي •

القسم الثاني :

ويختص هذا القسم بدراسة الجانب التطبيقي ، ويشتمل هذا القسم على جانبين هما :

---

(١) الأنماط التركيبية هي الجمل •

١ ـ الظواهر النحوية التى درسها القدماء على أساس الجانب الخطى الذى أدى إلى إغفالهم للجانب الصوتى .

٢ ـ الأنماط التركيبية التى لاتتم دراستها بدقة إلّا بمراعاة السياق .

ويشتمل الجانب الأول على الآتى :

ـ **البناء :**

وقد عرضت فى البداية مفهوم البناء عند القدماء والمحدثين ، وبعد هذا العرض المختصر انتقلت إلى دراسة الموضوعات النحوية الآتية :

- الضمير .
- اسم الاشارة .
- الاسم الموصول .
- الاسم المقصور .
- الاسم المنقوص .
- الاسم الدال على الاستثناء (سوى) .
- أدوات الشرط .
- أسماء الاستفهام .
- أسماء الافعال والأصوات .
- الظروف .
- من كنايات العدد (كذا) .
- الملحق بالمثنى .
- الأحوال المركبة .
- الأعلام المركبة .
- أسلوب التعجب .
- فى بناء الافعال .
- حروف المعانى .
- حروف المبانى .
- فواتح السور والعلمية .

الإعراب ـ قسيم البناء ـ :

وقد عرضت فى البداية مفهوم الإعراب عند القدماء ، وبعد هذا العرض المختصر انتقلت إلى دراسة الموضوعات النحوية الآتية :

- الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو أو الياء فى حالة النصب .
- جزم الفعل المضارع المعتل الآخر .
- المثنى .
- جمع المذكر السالم .
- الأسماء الستة .
- الفاعل فى حالة إسناد الفعل المؤكد إلى الضمائر .
- النداء .
- الترخيم .
- الندبة .

- **أما الجانب الثانى فقد جعلت عنوانه " الكتابة والجملة "**

ويشتمل هذا الجانب على الآتى :

أ ـ الاتفاق الخطى لبعض صور العلاقات النحوية :

وعرضت فى هذا الموضع الأنماط الآتية :ـ

- اتفاق النمط الخطى لصورتى علاقة التبعية : عطف النسق وبدل الإضراب.
- اتفاق النمط الخطى لصورتى العلاقتين : الاستثناء وبدل الإضراب .

ب ـ اتفاق بعض أنماط الجمل فى الجانب الخطى :

وذكرت فى المقدمة أقسام الجملة فى الدراسات اللغوية الحديثة ، وتنحصر هذه الأقسام فى الآتى :ـ

١ ـ الجملة البسيطة . The Simple Sentence

٢ ـ الجملة المركبة The Compound Sentence

٣ ـ الجملة التركيبية The Complex Sentence

٤- الجملة الناقصة The Elliptical Sentence

وعرضت بعد ذلك الحالات الآتية :

- اتفاق القالب الخطى لنمط من أنماط الجملة التركيبية ، ونمط من أنماط الجملة البسيطة .
- اتفاق القالب الخطى لنمط من أنماط الجملة التركيبية ، ونمط من أنماط الجملة المركبة .
- اتفاق القالب الخطى لنمط من أنماط الجملة التركيبية ، ونمط من أنماط الجملة البسيطة المكررة على سبيل الاستئناف .

وقد درست هذه الحالات مع ربط تلك الدراسة بالسياق الذى يعد المعيار الأساسى فى تحديد المعنى المراد ، ووفقا لتحديد المعنى يمكن الوقوف على نوع العلاقة النحوية التى عن طريقها يمكن تحديد نوع الجملة .

وبإعدادى لهذا البحث أقدم من حقل الدرس اللغوى إسهامة فى تجديد منهج دراسة بعض جوانب النحو العربى .

وماتوفيقى إلّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ..

الباحث

مكة المكرمة فى يوم الأحد الموافق ١٤١٦/١١/١٩ هـ
١٩٩٦/٤/٦ م

الرموز المستخدمة فى البحث

رموز الاصوات الصامتة :

أ	>	ض	ḍ
ب	b	ط	ṭ
ت	t	ظ	ẓ
ث	ṯ	ع	<
ج	ǧ	غ	ġ
ح	ḥ	ف	F
خ	ḫ	ق	Ḳ
د	d	ك	K
ذ	ḏ	ل	L
ر	R	م	M
ز	z	ن	N
س	s	هـ	h
ش	š	و	w
ص	ṣ	ى	Y

رموز الحركات [(١)] :

الفتحة القصيرة الخالصة a الفتحة الطويلة الخالصة ā

---

(١) الفارق الجوهرى بين الصوامت والحركات يتمثل فى اعتراض أعضاء النطق = =

الكسرة القصيرة الخالصة	i	الكسرة الطويلة الخالصة	ī
الضمة القصيرة الخالصة	u	الضمة الطويلة الخالصة	ū

رموز خاصه بالمقاطع الصوتية

قبل أن نذكر هذه الرموز نود أن نشير باختصار إلى مفهوم المقطع الصوتى، وذلك على النحو الآتى :

مفهوم المقطع الصوتى :

" المقطع الصوتى ، هو كمية من الأصوات ، تحتوى على حركة واحدة ، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها ..... (١) " فالفعل " كَتَبَ " مثلا يتكون من ثلاثة مقاطع على النحو التالى :

كَ + تَ + بَ ←—— ص ح + ص ح + ص ح

رموز الصوامت والحركات فى التحليل المقطعى :

الصامت	ص
الحركة القصيرة	ح
الحركة الطويلة	ح ح

= = لمجرى الهواء أو عدم اعتراضه ، ففى حالة النطق بالحركات لايحدث اعتراض لمجرى الهواء ، أما فى حالة النطق بالصوامت فإن أعضاء النطق تعترض مجرى الهواء ، وهذا الاعتراض قد يكون تاما فى بعض الحالات ، وقد يكون تضييقا فى حالات أخرى .

انظر ذلك بالتفصيل (المدخل إلى علم اللغة ٤٢ و ٩١) .

(١) المدخل إلى علم اللغة ١٠١ . وانظر دراسة مفصلة عن مفهوم المقطع الصوتى فى الدراسات اللغوية الحديثة فى كتابنا " ظاهرة المقطع الصوتى فى اللغة العربية " .

رموز المقاطع الصوتية :

١ـ	مقطع قصير مفتوح	ص ح
٢ـ	مقطع متوسط مفتوح	ص ح ح
٣ـ	مقطع متوسط مغلق	ص ح ص
٤ـ	مقطع طويل مغلق	ص ح ح ص
٥ـ	مقطع مزدوج الإغلاق	ص ح ص ص (١)

---

(١) الصامتان الأخيران ساكنان . وهناك أنواع أخرى من المقاطع ، وهى :

أـ مقطع مزدوج الطول والإغلاق (ص ح ح ص ص) ، نحو :

حادّ hādd ـ فى حالة الوقف ـ

بـ مقطع متوسط مغلق بصامت طويل (ص ح ص ص) ، نحو :

صيغة الأمر : فِرّ Firr

جـ مقطع قصير مغلق (حَ ص) ، نحو :

اُكْتُبْ ← أُكْ

د ـ مقطع قصير مزدوج الإغلاق (ح ص ص) ، نحو :

اِبْنْ ـ فى حالة الوقف ـ

انظر هذه الأنواع بالتفصيل (ظاهرة المقطع الصوتى فى اللغة العربية ٩٤ـ١١١) .

(الجانب النظـــرى)

الفصل الأول

الخط بين القدماء والمحدثين

الخط بين القدماء والمحدثين

مقدمـــــة :

كانت " بداية اللغات فى صورة صوتية سمعية "(١) ، أى أن اللغة الصوتية سابقة على كل أنواع الرمزية المستخدمة فى الاتصال "(٢) ، ومن أهم أنواع الرمزية المستخدمة في الاتصال الكتابة ، وذلك لأن الكتابة تجعل اللغة غير محدوده الزمان والمكان (٣) ، يضاف إلى ذلك أن " الكتابة تعد نوعا مهما من أنواع النظر فى اللغة"(٤) .

وقد أدرك القدماء أهمية الخط بالنسبة للدرس اللغوى فعقدوا له حديثا خاصا ، ويمكن أن نذكر فى هذا المقام الفصل الخاص بدراسة الخط فى شافية

---

(١) اللغة بين المعيارية والوصفية ١١٤ ويذكر جرجى زيدان " أن الانسان قضى قرونا متطاولة يأكل ويشرب ويلبس وينام ويتكلم ، ولكنه لايكتب ، فما لبث أن تكاثر وتآلف واتسعت علاقاته وعكف على الأسفار التماسا للرزق حتى اضطر إلى الكتابة لمخابرة جاره ، أو تدوين حوادث أمسه أو تقييد ملاحظاته وآثاره " انظر : الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية ١٦٠ .

(٢) اللغة بين المعيارية والوصفية ١١٥ .

(٣) حيث إن الاعتماد على النطق دون الكتابة يجعل اللغة محدودة بزمان معين ومكان معين ، مثال ذلك اللغة العربية الفصحى ، حيث نلاحظ أنه لولا الكتابة لما كنا عرفنا شيئا عن جهود السابقين التى تختص بأبعاد المستوى الفصيح ، نحو جهود الخليل بن أحمد وسيبويه وغيرهم ، وقس على ذلك بقية العلوم التى تكتب باللغة الفصحى .

(٤) علم اللغة ٣١٧ .

ابن الحاجب وشروحها (١) ، ورسالة السيوطى فى علم الخط (٢) ، بل إن دراسة الخط لم تقتصر على حقل الدرس اللغوى ، حيث نجد اهتماما بدراسته فى حقل الدراسات الإسلامية (٣) ، وقد انحصرت دراسة الخط بالنسبة لهذا المجال الأخير ـ الدراسات الإسلامية ـ فى دائرة رسم المصحف ، ومن أهم الدراسات التى تقابلنا فى هذا الجانب هى :

- " مرسوم الخط " للإمام أبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى (ت٣٢٨هـ)
- " المقنع فى معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار " للإمام أبى عمرو الدانى (ت ٤٤٤ هـ) ٠
- " علم مرسوم الخط " وهو مبحث من مباحث كتاب " البرهان فى علوم القرآن " ـ النوع الخامس والعشرون ـ للإمام الزركشى٠
- " فى مرسوم الخط وآداب كتابته " وهو النوع السادس والسبعون من كتاب " الإتقان فى علوم القرآن " للحافظ السيوطى ٠

وننتقل بعد هذه المقدمة إلى إلقاء الضوء على دراسة القدماء للخط ٠

دراسة الخط عند القدماء :

ومفهوم الخط عند القدماء هو " تصوير اللفظ بحروف هجائه " (٤) ،

---

(١) ومن أشهر شروحها شرح الشافية للرضى الاستراباذى ، وشرح الشافية للجاربردى ٠

(٢) وهى جزء من كتاب " التحفة البهية والطرفة الشهية " ٠

(٣) وهى الدراسات الخاصة بالقراءات القرآنية ومايرتبط بها من رسم المصحف الكريم ٠

(٤) شرح الشافية للرضى ٣/٣١٢ وقد استثنى ابن الحاجب " أسماء الحروف إذا قصد بها المسمى ، نحو قولك : اكتب جيم ، عين ، فا ، را ، فانك تكتب هذه الصورة (جعفر) لأنها مسماها خطا ولفظا " شرح الشافية ٣/٣١٢ ٠ وانظر كذلك بالنسبة لتعريف الخط السالف الذكر : شرح الشافية للجاربردى ٢/٢٦٤ـ٢٦٥٠

وذكر ابن منظور " أن الخط ينوب عن اللسان "(١) ، أى أن القدماء وضعوا تعريفا للخط يبين أن المكتوب ينبغى أن يكون محاكاة للمنطوق ، وكلام القدماء السالف الذكر يبين أنهم أدركوا أن الخط فى حقيقة أمره لابد أن يكون تمثيلا صادقا للأصوات اللغوية .

وبعد أن حددوا مفهومه وضعوا قاعدة تحكم أبعاد هذا المفهوم فى حالة التطبيق ، وهذه القاعدة هى " أن اللفظ يكتب بحروف هجائية يلفظ بها مع تقدير الابتداء به والوقف عليه"(٢) .

ومفهوم الخط وقاعدته اللذان سبق ذكرهما لايتصفان بالاطراد ، أى أن هناك حالات تخرج عن إطار هذين الجانبين ، وقد أدرك القدماء ذلك ، بل إن هذا الإدراك كان السبب الرئيسى الذى جعلهم يعقدون مباحث لدراسة الخط ، يقول الجاربردى ـ بعد ذكره أن للشىء باعتبار الوجود مراتب أربع ـ : " والمراد ههنا بيان أحكام الخط العربى فانه ليس بجار على اللفظ لأنه قد يثبت فى اللفظ مالم يكن وبالعكس كإبرهيم والرحمن ، وككتابة الألف فى نحو ضربوا والواو فى نحو الربوا وقد يلفظ بحرف والمكتوب غيره كالزكوة والصلوة وصلى وزكى فإن الملفوظ ألف والمكتوب واو وياء "(٣) .

---

(١) اللسان ١/٢٢

(٢) شرح الشافية للرضى ٣/٣١٥ وشرح الشافية للجاربردى ٢/٢٦٦ ورسالة فى علم الخط ٥٤ والإتقان ٤/١٤٦ وقد شرح الرضى هذه القاعدة بقوله " أصل كل كلمة فى الكتابة أن ينظر إليها مفردة مستقلة عما قبلها ومابعدها ، فلا جرم تكتب بصورتها مبتدأ بها وموقوفا عليها " انظر : شرح الشافية ٣/٣١٥ .

(٣) شرح الشافية للجاربردى ٢/٢٦٤ـ٢٦٥ .

كما ذكر القدماء حالات تخالف الوقف والابتداء ، نحو " حتام وإلامَ وَعلامَ "(١) وقد علل الجاربردى كتابة الحروف (حَتّى وإلى وعلى) بالألف هنـا ، بقوله : " من أجل شده الاتصال كتبت هذه الحروف مع (ما) الاستفهامية بألفات على ماترى وقبل الاتصال إنما تكتب بصورة الياء ، وإنما كتبت حينئذ بالألف لأن الألف وقعت فى وسط الكلمة"(٢) .

كما كان هذا الإدراك سببا فى تقسيمهم للخط إلى ثلاثة أقسام هى : " خط يتبع به الاقتداء السلفى ، وهو رسم المصحف ، وخط جرى على ما أثبته اللفظ وإسقاط ماحذفه ، وهو خط العروض ، فيكتبون التنوين ويحذفون همزة الوصل • وخط جرى على العادة المعروفة ، وهو الذى يتكلم عليه النحوى "(٣) .

إلّا أن هذا الإدراك لايكشف عن منهج محكم فى دراسة الخط على أساس أنه جانب لغوى له علاقته الوطيدة بالجانب الصوتى الذى يعد أساسا لجوانب لغوية أخرى،نحو الجانب الصرفى ، والجانب النحوى فى كثير من حالاته .

---

(١) شرح الشافية للجاربردى ٢/٢٦٦

(٢) شرح الشافية للجاربردى ٢/٢٢٦ • وهناك حالات كثيرة تطرق إليها القدماء ، ولايتسع المجال هنا لذكرها ، وانما يهمنا فى هذا المقام أن نشير إلى شىءمهم يرتبط بهذه الدراسة ، وهو أن القدماء ذكروا حالات يمكن أن نسميها " اتحاد الرمز الخطى لأكثر من صوت منطوق " ، نحو رمز همزة الوصل وألف المد والألف التى تكون بدلا من نون التوكيد الخفيفة ، والألف المبدلة من الفتحة القصيرة بالنسبة للاسم المنصوب المنون فى حالة الوصل ، والألف التى تنوب عن رمز الهمزة فى حالة تسهيلها ، ولم يلم القدماء بتلك الحالات فى موضع واحد ، وانما جاءت عندهم فى مواضع متفرقة ، وسوف نشير إليها بالتفصيل فى دراستنا هذه .

(٢) البرهان فى علوم القرآن ١/٣٧٦ .

فدراسة القدماء للخط لم تكن فى عمومها قائمة على أساس الربط بين المكتوب والمنطوق ، حيث إنهم أغفلوا فى دراستهم مايمكن أن نسميه " اتحاد الرمز الخطى لأكثر من صوت منطوق " ، وقد أدى إغفالهم لهذه الناحية إلى أن يدرجوا أكثر من صوت مختلف تحت فئة Class صوتية واحدة ، نحو الرمز الخطى (يْ / ى) الذى يمثل صوتين مختلفين ، وهما :

- الياء التى تعد صوتا صامتا ، نحو الياء فى الفعل ُيلِد Yalid
- الياء التى تعد حرف مد ـ كسرة طويلة خالصة ـ نحو الياء فى : كتابى kitābī وحديث hadīt ، وأبيك abīka •

حيث نلاحظ أن القدماء جعلوا الصوتين فئة واحدة ، وهى فئة الصوت الصامت(١) • وكذلك جعلوا الرمز الخطى (و) يمثل صوتين مختلفين ، وهما :

- الواو التى تعد صوتا صامتا ، نحو الواو فى : َولَد walad
- الواو التى تعد حرف مد ـ ضمة طويلة خالصة ـ نحو الواو فى : جَعَلوا ǧacalū ويَعْمَلون yacmalūn ، ومُسْلِمون muslimūn وأَبوك >abūk •

وقد جعل القدماء الصوتين فئة واحدة ، وهى فئة الصوت الصامت(٢) • وكذلك جعلوا الرمز الخطى (I) يمثل صوتين مختلفين ، وهما :

- الهمزة ، نحو همزة الوصل فى (ال) واِسْمَع ismac وغير ذلك من الكلمات •

---

(١) ونقصد بالصوت الصامت الياء التى وصفها المحدثون أنها صوت غارى متوسط مجهور مرقق انظر : المدخل إلى علم اللغة ٥٣ واللغة العربية معناها ومبناها ٧٩•

(٢) ونقصد بالصوت الصامت الواو التى وصفها المحدثون أنها صوت شفوى متوسط مجهور مرقق انظر : المدخل إلى علم اللغة ٦١ •

- الألف التى تعد حرف لين - مد - ، نحو : قال Kāla ، باع bāca ، دَعا dacā وقد جعل القدماء الصوتين فئة واحدة ، وهى فئة الصوت الصامت (١) .

وهذا الخلط الصوتى لايعنى أن القدماء لم يتذوقوا اختلاف حروف المد عن الصوامت من الناحية الصوتية ، فها هو ابن جنى ينص على أن الحركات الضمة والفتحة والكسرة أبعاض حروف المد واللين فيقول : " اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين ، وهى الألف والياء والواو ، فكما أن هذه الحروف ثلاثة ، فكذلك الحركات ثلاث ، وهى الفتحة والكسرة والضمة ، فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو " (٢) . ويقول فى موضع آخر "ويدلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف ، أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذى هى بعضه ، وذلك نحو فتحة عين " عَمر " فإنك إن أشبعتها نشأت بعدها ألف فقلت عامر . وكذلك كسرة عين " عِنَب " إن أشبعتها نشأت بعدها ياء ساكنة ، وذلك قولك عينب ، وكذلك ضمة عين " عُمَر " لو أشبعتها لأنشأت بعدها واوا ساكنة ، وذلك قولك " عومَر " . فلولا أن الحركات أبعاض لهذه الحروف وأوائل لها لما نشأت عنها ، ولا كانت تابعة لها " (٣) .

فابن جنى - كما يتضح من النصين السابقين - قد أدرك أن الحركات الفتح والضم والكسر وحروف المد من جنس صوتى واحد ، حيث إن الاخيرة - حروف المد - يمكن أن تنشأ عن طريق إشباع الحركات القصيرة الفتح والضم والكسر ، إلّا أنه لم يوظف هذا الإدراك فى دراساته اللغوية ، وسار على منهج الأسلاف فى وصفهم لحروف المد بالسكون ، ومن ناحية أخرى نود أن نشير إلى أن رأى ابن جنى السالف الذكر لم يتأثر به أحد من العلماء اللاحقين على

---

(١) حيث إنهم وصفوا الصوتين بأنهما ساكنان . كما جاءت الواو رمزا خطيا لايمثل منطوقا ، نحو عَمْرو amr< . كما نجد من ناحية أخرى الياء التى تمثل الفتحة الطويلة ، نحو : هُدى hadā .

(٢) سر صناعة الإعراب ١/١٧ .

(٣) سر صناعة الإعراب ١/١٨ .

المستوى العملى ـ فيما يبدو لنا ـ • وهذا يبين لنا جانبا لابد أن نتطرق إليه وهو "إغفال القدماء لجانب ربط المكتوب بالمنطوق •

إغفال القدماء لجانب ربط المكتوب بالمنطوق :

يرجع اغفال القدماء لهذا الجانب فى دراساتهم اللغوية ـ فيما يبدو لنا ـ إلى عاملين هما :

١ ـ الجانب الخطى ٢ ـ تحكم المنهج

ويمكن أن نفرد حديثا مستقلا لكل عامل من العاملين السابقين •

الجانب الخطى :

نلاحظ عند النظر فى رموز الخط العربى وما تمثله هذه الرموز من أصوات أن بعض هذه الرموز تمثل أكثر من صوت ، نحو :

١ ـ الألف (ا) :

اِسْمَع ←	ismac ←	(همزة وصل)	ـ حركة قصيرة ـ (١)
دَعا ←	daca ←	(ألف مقصور)	حركة طويلة (فتحة طويلة)
سَما ←	samā ←	(ألف ممدود)	
سَمِعْنا ←	samicnā ←	(جز من ضمير الفاعلين)	
ذَكَرَنا ←	dakaranā ←	(جزء من ضمير المفعول به)	
اِضْرِبا ←	idribā ←	(بدل من نون التوكيد الخفيفة فى الوقف (٢))	

---

(١) وتنضم إلى هذه الألفات ألف المثنى والألف الفارقة بين نون النسوة ونون التوكيد الثقيلة ، وتجدر الإشارة إلى أن هناك ألفا تنشأ عن طريق تسهيل الهمزة ، نحو : قَرَأَ ← قَرا karā ورَأس ← راس rās

(٢) كتاب الكتاب ٩٧ •

ومن الجدير بالذكر أن الاف هذه تكون أيضا رمزا خطيا لايمثل صوتا منطوقا نحو : الألف التى تأتى بعد واو الجماعة (١) : رَضوا raḍū ، غزوا gazū ∘

٢ــ الياء (ي ، ى) :

وَلَدَيْن	waladayni ←	(ياء المثنى)	صوت صامت
يَسْمَعُ	yasmacu ←		
رَضِيَ	raḍiya ←		
القاضى	>alkāḍı ←	(ياء الاسم المنقوص)	حركةطويلة (كسرة طويلة)
تكتبين	taktubına ←	(ياء المخاطبة)	
مسلمين	muslimīna ←	(ياء جمع المذكر)	
أبيك	>abīka ←	(الياء حركة إعرا ب)	
كتابى	kitābī ←	(ياء المتكلم)	
الذى	>alladī ←	(ياءمد) (٢)	

٣ــ الواو (و) :

وَلَد	walad ←	(صوت صامت)	
غَزَوا	gazaw ←	(واو الجماعة)	← صوت صامت
كَتَبوا	katabū ←	(واو الجماعة)	حركة ــ ضمةطويلة ــ
لم يَعْمَلوا	yacmalū ←	واو الجماعة	
أبوك	>abūka ←	واو الجماعة	
مُسْلِمونَ	muslimūna ←	واو الجمع	

والاتفاق الخطى الذى نلاحظه فى الأمثلةالسابقة كان له أثره الواضح على القدماء فى دراساتهم اللغوية ، وسوف نشير الى ذلك بالتفصيل فيما بعد ∘

---

(١) كتاب لكتاب ٨٩

(٢) والياء قد تكون رمزا خطيا للفتحة الطويلة ، نحو : هَدى hadā ، سَعى sacā حَكى ḥakā .

تحكم المنهج :

يعد الخليل بن أحمد (توفى سنه ١٧٥ هـ) أول لغوى عنى بدراسة أصوات العربية حيث اهتم بدراسة مخارجها ، وقسمها إلى ثمانية مخارج يقول الخليل : " فالعين والحاء والهاء والخاء والغين **حلقية** ؛ لأن مبدأها من الحلق • والقاف والكاف **لهويتان** ؛ لأن مبدأها من **اللهاة** • والجيم والشين والضاد **شجرية** ؛ لأن مبدأها من شجر الفم ، أى مفرج الفم • والصاد والسين والزاى أسلية ؛ لأن مبدأها من أسلة اللسان ، وهى مستدق طرف اللسان • والطاء والدال والتاء **نطعية** ؛ لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى • والظاء والذال والثاء **لثوية** ؛ لأن مبدأها من اللثة • والراء واللام والنون **ذلقية** ؛ لأن مبدأها من ذلق اللسان ، وهو تحديد طرفيه كذلق السنان • والفاء والباء والميم **شفوية** •••• لأن مبدأها من الشفة • والياء والواو والألف والهمزة **هوائيـــة** فى حيز واحد ، لأنها هاوية فى الهواء ، لايتعلق بها شىء" (١) •

ودراسة الخليل السابقة لمخارج الأصوات تبين لنا الآتى :

١- أنه جعل الياء والواو والالف والهمزة تتفق فى الناحية المخرجية ؛ وهى أنها هوائية •

٢- أن الخليل أدرك الفرق الصوتى بين الألف - حرف المد - والهمزة (الصامت الحنجرى) •

٣- أن كلمة هوائية مبهمة لاتدل على مخرج محدد ، وهذا يجعلنا نقول أن الياء " رمز خطى يدل على صوتين هما : حرف المد - الكسرة الطويلة - فى نحو : حَديث ḥadīṯ ، والصامت المتوسط ، فى نحو : يَلِدُ yalidu • وكذلك الواو رمز خطى يدل على صوتين هما حرف المد - الضمة الطويلة - فى نحو : مَقول makūl ، والصامت المتوسط فى نحو : وَلَد walad - فى حالة الوقف - •

---

(١) العين ١/ ٦٥

وذكر ابن درستويه عند دراسته لزيادة الألف فى الكتابة رأيا للخليل بن أحمد فى زيادة الألف بعد واو الجمع يقول فيه : " إن الألف كتبت مع واو الجمع من أجل أن منقطع المد غير مخرج الهمز هو أن واو الجمع لا أصل لها فى الواو، وإنما هى مدة والمدات لا معتمد لها فى الفم ، ولكن يتسع لها الفم فتهوى فى جوه من أقصى المخارج أو أدناه ثم تنقطع من حيث ابتدأت الهمزة ، ولم يلق شىء أشبه بالهمزة صوتا من الألف ، ففصل بين هذه الواو والتى هى مدة وبين التى ليست بهاوية بهذه الزيادة "(١) .

وذكر سيبويه ذلك الرأى عن الخليل عند دراسته لظاهرة "الوقف فى الواو والياء والألف " فقال : " وهذه الحروف غير مهموسات ، وهى حروف لين ومد ومخارجها متسعة لهواء الصوت ، وليس شىء أوسع مخارج منها ، ولا أمد للصوت .... وذلك قولك : ظلموا ورموا وعمى وحبلى .
وزعم الخليل أنهم لذلك قالوا : ظلموا ورموا ، فكتبوا بعد الواو ألفا (٢) .

وما ذكره سيبويه وابن درستويه يدل على أن الخليل بن أحمد أدرك أن واو المد تختلف عن الواو التى تعد صامتا متوسطا يبين ذلك قوله : " أن واو الجمع لا أصل لها فى الواو ، وإنما هى مدة والمدات لامعتمد لها فى الفم ". ولكن واو الجمع قد تكون صامتا متوسطا وليست حرف مد ، وذلك فى حالة إسنادها الى الفعل المعتل الآخر بالألف نحو :

سَعى	saʕā	←	سَعَوا	saʕaw
غَزا (٣)	ġazā	←	غَزَوا	ġazaw

---

(١) كتاب الكتاب ٩٠

(٢) كتاب سيبويه ١٧٦/٤

(٣) الماضى الناقص الثلاثى المجرد إذا كان آخره ألفا فإنه عند إسناده إلى واو الجماعة تحذف هذه الألف مع بقاء فتح ماقبلها ، انظر : التعريف بالتصريف ٢١٤-٢١٥ . وكذلك الواو فى الفعل : رَمَوا ramaw الذى جاء فى نص سيبويه نقلا عن الخليل بن أحمد .

وهذا يجعلنا نقول إن اتفاق الرمز الخطى جعل الخليل يغفل عن الفارق الصوتى بينهما • وإذا كانت صفة التوسط بين الشدة والرخاوة تجعل الياء والواو يتصفان بامتداد فى الصوت ، مما يجعلهما يشتركان فى هذه الصفة مع حروف المد فإن هذا لايجعلهما يعاملان معاملة حروف المد ، لأن حروف المد حركات طويلة ، والحركات تختلف عن الصوامت المتوسطة ، فالياء والواو فى حالة كونهما صوتين متوسطين يعاملان معاملة الأصوات المتوسطة ؛ وهى اللام والميم والنون والراء •

واشتراك الياء والواو فى صفة التوسط بين الشدة والرخاوة مع اللام والميم والنون والراء يؤكد أن اتفاق الرسم الخطى هو الذى أدى إلى معاملة الصامتين المتوسطين معاملة حروف المد •

وجاء سيبويه تلميذ الخليل بن أحمد فسار على درب أستاذه من ناحية اهتمامه بالدراسات الصوتية ، حيث أفرد حديثا مستقلا اهتم فيه بدراسة مخارج الأصوات وصفاتها •

ومخارج الأصوات عند سيبويه ستة عشر مخرجا وضحها بقوله: "والحروف العربية ستة عشر مخرجا • فللحلق منها ثلاثة • فأقصاها مخرجا : الهمزة والهاء والألف • ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء • وأدناها مخرجا من الفم : الغين والخاء • ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف• ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف• ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء• ومن بين أول حافة اللسان ومايليها من الأضراس مخرج الضاد • ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان مابينها وبين مايليها من الحنك الأعلى ومافويق الثنايا مخرج النون •

ومن مخرج النون غير أنه أدخل فى ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء •

ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء •

ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاى والسين والصاد •

ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء •
ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء •
ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو • ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفــة (١) •

ويتضح من دراسة سيبويه لمخارج الأصوات أنه جعل الالف صوتا مستقلا يتميز عن الهمزة ، ولكنه يتحد معه فى المخرج • واختلف عن أستاذه الخليل من ناحية أنه جعل الياء من مخرج وسط الحنك ، والواو من مخرج (مما بين الشفتين) •

وقد وصف سيبويه الصوتين (الواو والياء) بأنهما لينان ، فقال : "ومنها اللينة ، وهى الواو والياء ؛ لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما كقولك – وَأى ••••••• وإن شئت أجريت الصوت ومددت (٢) •

وكلمة (لين) فى نص سيبويه مرادفة لكلمة (مَدّ) ، وهذا المعنى يؤكده قوله " وإن شئت أجريت الصوت ومددت " ، إلّا أن المثال الذى جاء به لايعد شاهدا على حروف المد – الحركات – ، وانما هو شاهد على الياء والواو فى حالة كونهما صامتين متوسطين •

ويتضح من دراسات سيبويه الصوتية أنه يجعل الياء والواو فى حالة كونهما حركات طويلة – حروف مد – ، وفى حالة كونهما صامتين متوسطين يتصفان بصفة المد والنصوص التالية توضح ذلك :

١- يقول سيبويه فى (باب الوقف فى الواو والياء والألف) : " وهذه الحروف غير مهموسات ، وهى حروف لين ومد ،ومخارجها متسعة لهواء الصوت،

---

(١) كتاب سيبويه ٤/٤٣٣-٤٣٤
(٢) كتاب سيبويه ٤/٤٣٥

وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها • ولا أمد للصوت ، فإذا وقفت عندها لم تضمها بشفة ولا لسان ولاحلق كضم غيرها ، فيهوى الصوت إذا وجد متسعا حتى ينقطع آخره فى موضع الهمزة • وإذا تفطنت وجدت مس ذلك • وذلك قولك: ظلموا ورموا وعمى وحبلى• (١)

٢- يقول سيبويه فى دراسته لظاهرة الإدغام : " وإذا قلت مررت بولى يزيد وعدو وليد ، فإن شئت أخفيت وإن شئت بينت ولاتسكن ، لأنك حيث أدغمت الواو فى عدو والياء فى ولى فرفعت لسانك رفعة واحدة ذهب المد وصارتا بمنزلة مايدغم من غير المعتل .... (٢) •

٣- وقال فى موضع آخر فى دراسته لظاهرة الإدغام : " ولاتدغم الياء وإن كان قبلها فتحة ولا الواو وإن كان قبلها فتحة مع شيء من المتقاربة ، لأن فيهما لينا ومدا (٣) " •

ويتضح من النصوص السابقة أن سيبويه يجعل المد صفة عامة للواو والياء سواء أكانا صامتين متوسطين أم حرفى مد ، والأمثلة التى وردت فى نصوصه توضح ذلك ، وهى :

١- أمثلة جاء فيها صوتا الواو والياء فى صورة صامتين متوسطين :

وَأْيٌ	wa>yun	
(وَأْيْ	wa>y	- فى حالة الوقف -)
رَمَوا	ramaw	
وَلِيٌّ	waliyyun	
(وَلِيّ)	waliyy	- فى حالة الوقف -)
عَدُوٌّ	< aduwwun	
(عَدُوّ)	< aduww	- فى حالة الوقف -)

---

(١) كتاب سيبويه ٤/١٧٦ (٢) كتاب سيبويه ٤/٤٤٢

(٣) كتب سيبويه ٤/٤٤٦

٢- أمثلة جاء فيها صوتا الواو والياء فى صورة حرفى مد - حركتين طويلتين - :

ظَلَموا	ẓalamū
عَمِى	ʿamī

ويتضح من بعض أقوال سيبويه أن المد عنده بالنسبه للواو والياء ينقسم إلى قسمين :

١- مد مشبه لمد الألف : ويكون ذلك فى حالة سبق الواو بالضمة ، وسبق الياء بالكسرة .

يقول سيبويه : " وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فهو أبعد للإدغام لأنهما حينئذ أشبه بالألف (١) " .

- ويقول فى موضع آخر " وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فإن واحدة منهما لاتدغم إذا كان مثلها بعدها . وذلك قولك : ظلموا واقدا واظلمى ياسرا ، ويغزو واقدا ، وهذا قاضي ياسر .... أرادوا أن يكون ظلموا على زنة ظلما واقدا وقضى ياسرا " (٢) .

٢- مد غير مشبه لمد الألف : ويكون ذلك فى حالة سبق الواو والياء بالفتحة ويتضح ذلك من بعض أقواله ، نحو : قوله : " وإذا قلت وأنت تأمر : إخْشَى ياسِرا وَاخْشَوا واقِدا أدغمت لأنهما ليسا بحرفى مد كالألف " (٣) .

والنصوص السابقة تبين أن الجانب الخطى كان سببا رئيسيا فى عدم إدراك سيبويه الفرق بين الحركات الطويلة - حروف المد - والصوامت المتوسطة ، ويمكن تفصيل هذا الجانب على النحو التالى :-

---

(١) كتاب سيبويه ٤/٤٤٧

(٢) كتاب سيبويه ٤/٤٤٢

(٣) كتاب سيبويه ٤/٤٤٢

أ ـ اتفاق الرسم الخطى للواو والياء فى الكلمات التالية :

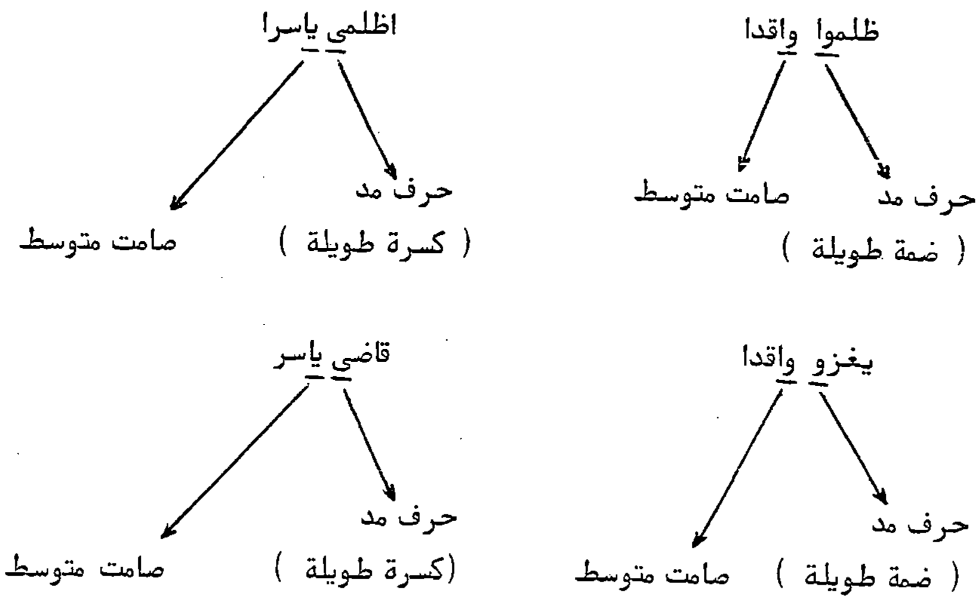
وَأْيٌ رَمَوا وَلِيّ عَدُوّ اِخْشَى اِخْشَو		(الواو والياء صامتان متوسطان)
ظَلَموا عَمِى اِظْلِمى	izlimī	(الواو والياء حرفا مـد ـ حركتان طويلتان ـ)
يَغْزو قاضى	yagzū kādī	حرفا مد ـ حركتان طويلتان ـ

ب ـ مذهب سيبويه " أن واو المد مسبوقة بضمة وياء المد مسبوقة بكسرة" يبين أنه اعتمد على الجانب الخطى ، ولم يربط بين الجانب الخطى والنطق ، وفى أقواله مايدل على مراعاته للاتفاق فى الرسم الخطى بين حروف المد والواو والياء الصامتين المتوسطين ، يقول سيبويه : " وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فإن واحدة منهما لاتدغم إذا كان مثلها بعدها . وذلك قولك : ظلموا واقدا ، واظلمى ياسرا ، ويَغْزو واقِدا ، وهذا قاضى ياسر .... (١) .

وإذا نظرنا إلى الأمثلة التى جاء بها سيبويه فإنها تبين لنا مدى تأثير الجانب الخطى عنده ، حيث نلاحظ اختلافا صوتيا بين الواوين فى المثال الأول ، والياءين فى المثال الثانى ، وهذا الاختلاف ينسحب على المثالين الثالث والرابع ويمكن توضيح ذلك بالتحليل التالى :

---

(١) كتاب سيبويه ٤/٤٤٢ .



- أما بالنسبة لصوت الألف فنلاحظ أن سيبويه أُدرك أن الأُلف حرف مد يتميز مخرجيا عن الياء والواو ، حيث إن مخرجه يتسع لهواء الصوت أكثر من اتساع مخرج الياء والواو (١) ، يقول سيبويه : " وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو ، لأُنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك ، وهي الالف " (٢) .

إلّا أن هذا الإدراك لم يجعل سيبويه ينظر إلى هذا الصوت على أنه حركة طويلة ــ فتحة طويلة ــ ، حيث يتضح من دراساته الصوتية أنه عَدَّه

---

(١) وسيبويه بهذا الإدراك يكون قد سبق المحدثين الذين يرون أن الضمة والكسرة حركتان ضيقتان ، الأُولى (الضمة) خلفية ، والثانية (الكسرة) أمامية ، أما الفتحة فهي ليست حركة ضيقة ، وإنما هي صوت علة متسع . انظر :
المدخل الى علم اللغة ٩٤

(٢) كتاب سيبويه ٤/٤٣٥ ــ ٤٣٦

صوتا صامتا ، وذكر فى بعض المواضع أن هذه الألف همزة ساكنة قبلها فتحة ، يقول فى دراسته لظاهرة (الوقف فى الهمز) " ..... ومن العرب من يقول : هذا هو الكَلَو حرصا على البيان ، كما قالوا : الوَثَو . ويقول : مِنَ الكَلى يجعلها ياء كما قالوا : مِنَ الوَثى : ويقول : رأيتُ الكَلا ورأيت الخبـا ، يجعلها ألفا كما جعلها فى الرفع واوا وفى الجـر ياء ......وهذا وقف الذين يحققون الهمزة . فأما الذين لايحققون الهمزة من أهل الحجاز فقولهم: هذا الخبا فى كل حال ، لأنها همزة ساكنة قبلها فتحة ، فإنما هى كألف رأس إذا خففت ...... (١) .

وفيما يبدو لنا أن سيبويه نظر إلى الألف فى كل دراساته الصوتية على أنها همزة ساكنة قبلها فتحة . ولتوضيح ذلك الجانب يمكن أن نذكر أمثلة من دراساته المتعلقة بالجانب الصوتى ، وهى على النحو التالى :

ـ " هذا باب ما تمال فيه الألفات " :

ـ " وإذا كان بين أول حرف من الكلمة وبين الألف حرف متحرك والأول مكسور نحو : عماد أملت الألف (٢) " .

ـ " ومما لاتمال ألفه فاعِل من المضاعف ومفاعِل وأشباههما ؛ لأن الحرف قبل الألف مفتوح ، والحرف الذى بعد الألف ساكن لاكسرة فيه ، فليس هنا مايميله . وذلك قولك : هذا جادٌّ ومادٌّ ، وجَوادٌّ : (جمع جادَّة) ، ومررتُ برجل جادٍّ ...... (٣) .

ـ " هذا باب مايحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن " :

" وذلك ثلاثة أحرف : الألف والياء التى قبلها حرف مكسور ، والواو التى قبلها حرف مضموم . فأما حذف الألف فقولك : رَمى الرجلُ وأنت تريد رَمى ،

(١) كتاب سيبويه ٤/١٧٨ ـ ١٧٩

(٢) كتاب سيبويه ٤/١١٧

(٣) كتاب سيبويه ٤/١٣٢

ولم يَخَف وإنما كرهوا تحريكها لأنها إذا حركت صارت ياء أو واوا فكرهوا أن تصير إلى مايستثقلون فحذفوا الألف حيث لم يخافوا التباسا ، ومثل ذلك : هذه حُبْلى الرجل ، ومِعْزى القوم ، وأنت تريد المِعْزى والحُبْلى ، كرهوا أن يصيروا إلى ماهو أثقل من الألف ، فحذفوا حيث لم يخافوا التباسا" (١) .

والأمثلة التى جاءت فى النصوص السالفة الذكر تبين أن الألف عند سيبويه هى صوت ساكن — همزة ساكنة — مفتوح ماقبلها (٢) . وكذلك نظر سيبويه إلى الياء المكسور ماقبلها ، والواو المضموم ماقبلها على أنهما صوتان ساكنان ، وذكر كذلك أنهما يحذفان إذا وقع بعدهما ساكن ، يقول سيبويه : " وأما ماحذف الياء التى قبلها كسرة فقولك : هو يَرْمى الرجل ، وَيَقْضى الحق ، وأنت تريد يَقْضى ويَرْمى ....." .

" وأما حذف الواو التى قبلها حرف مضموم فقولك : يَغْزو القوم ، ويَدْعو الناس ......" (٣) .

واتفاق الرسم الخطى بالنسبة للياء والواو مع الصامتين المتوسطين الياء والواو هو الذى جعل سيبويه ينظر إلى صوتى المد — الكسرة الطويلة والضمة الطويلة — على أنهما صامتان ساكنان ، والصامت السابق للياء متحرك بالكسرة ، والصامت السابق لواو المد متحرك بالضمة .

وكذلك اتفاق الرسم الخطى لألف المد — الفتحة الطويلة — هو الذى دفع سيبويه إلى أن يعدها همزة ساكنة ، والصامت السابق لها متحرك بالفتحة ، حيث يتفق الرمز الخطى لهذه الألف مع الرمز الخطى لهمزة الوصل ، وهى فى رأى سيبويه صامت متحرك ، حيث يقول عنها فى باب "مايتقدم أول الحروف وهى زائدة قدمت لإسكان الحرف الأول" : " واعلم أن الألف الموصولة.....

---

(١) كتاب سيبويه ٤/١٥٦

(٢) وقد تابع المحقق الأستاذ عبد السلام هارون سيبويه ، ويتضح ذلك فى ضبطه للامثلة نحو : عِماد ، وجِاد ، وحُبْلى ، ومِعْزى .

(٣) كتاب سيبويه ٤/١٥٧

فى الابتداء مكسورة أبدا إلّا أن يكون الحرف الثالث مضموما فتضمها ، وذلك قولك : اُقتل ...... (١) .

والتأثر بالجانب الخطى هو الذى أدى إلى غياب العلاقة الصوتية بين الحركات القصار - الفتحة والضمة والكسرة - وحروف المد (الحركات الطويلة) عن فكر سيبويه فى دراساته الصوتية والنحوية ، ويمكن أن نشير فى هذا المقام إلى مثال من دراساته المتعلقة بالجانب الصوتى سبق أن ذكرناه ، وهو " مايحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن " ، حيث يرى سيبويه أن الألف تحذف من الفعل رَمى فى نحو قولك : رَمى الرجل ، كما تحذف من الاسم (حُبْلى) فى نحو قولك : هذه حُبْلى الرَّجُل . كما يرى أن الياء تحذف من الفعل يَرْمى فى نحو : يَرْمى الرجل ، والفعل يَقْضى فى نحو : يَقْضى الحق .

ويرى كذلك أن الواو تحذف من الفعل يَغْزو فى نحو : يَغْزو القوم، والفعل يَدْعو فى نحو: يَدْعو الناس .

وفى الحقيقة أن هذه الأصوات لم يحدث لها حذف ، وإنما حدث لها نوع من الاختصار الكمى ، فتحولت من حركات طويلة إلى حركات قصيرة ، والتحليل الصوتى التالى يوضح ذلك :

رمى ← ramā

رَمَ الرَّجُلُ ← ramarrağulu

حُبْلى ← ḥublā

حُبْلَ الرَّجُلُ ← ḥublarrağulu

يَرْمى yarmī

يَرْمِ الرَّجُلُ yarmirrağulu

---

(١) كتاب سيبويه ٤/١٤٦

يَقْضِى ←	yakḍī
يَقْضِ الحَقَّ ←	yakḍilhakka
يَغْزو ←	yaġzū
يَغْزُ القَوْمَ ←	yaġzulkuwma
يَدْعو ←	yad‘ū
يَدْعُ النَّاسَ ←	yad‘unnāsa

واتفاق الرسم الخطى فى حالتى الوقف والوصل يرتكز على القاعدة التى وضعها القدماء فى كتابة الكلمات وهى : " أن اللفظ يكتب بحروف هجائية يلفظ بها مع تقدير الابتداء به والوقف عليه" (١) .

ومن الحالات التى يظهر فيها اعتماد سيبويه على الجانب الخطى ــ عدم ربطه بين المكتوب والمنطوق ــ ، تلك الحالات التى حدث فيها حذف خطى لاصوتى لهذه الحركات الطويلة ، ويمكن أن نذكر هنا مثالا مما ورد عنده .

يقول سيبويه فى " باب إضافة المنادى إلى نفسك " : " اعلم أن ياء الإضافة لا تثبت مع النداء .... وصار حذفها هنا لكثرة النداء فى كلامهم حيث استغنوا بالكسرة عن الياء.......... نحو : ياقومِ لابأس عليكم وقال الله جل ثناؤه " **ياعبادِ فاتقون** " (٢) .

ويذكر سيبويه أن " بقاء الياء لغة فى النداء فى الوقف والوصل تقول : ياغلامى أقبل ، وكذلك إذا وقفوا . وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : " ياعبادى فاتقون " (٣) .

---

(١) سبق أن أشرنا إلى ذلك .

(٢) كتاب سيبويه ٢/٢٠٩

(٣) كتاب سيبويه ٢/٢١٠

والحقيقة أن ياء الإضافة لم تحذف من الناحية الصوتية ، وإنما حدث لها نوع من الاختصار الكمّي ، فتحولت من كسرة طويلة إلى كسرة قصيرة ، والكتابة الصوتية التالية تبين ذلك :

- في حالة الأصل : ياعبادى — yā cibādī
- في حالة الاختصار الكمى : ياعِبادِ — yācibādi

وحذف الرمز الخطى الذى يمثل ياء المد - الكسرة الطويلة - ونيابة الرمز الخطى للكسرة القصيرة فى التمثيل الخطى لياء المد فى حالة الاختصار الكمّى أدى إلى اتفاق الرسم الخطى لياء المد المختصرة كميا التى تعد وحدة نحوية ، والكسرة القصيرة الخالصة التى تظر إليها اللغويون على أنها وحدة صوتية - حركة الدال - وليست وحدة نحوية . وهذا الاتفاق لايقتصر على ياء المد والكسرة القصيرة ، وإنما نجده كذلك متحقق بالنسبة لواو المد - الضمة الطويلة - والضمة القصيرة ، وألف المد - الفتحة الطويلة-والفتحة القصيرة، وذلك فى حالة الاختصار الكمى لكل من الفتحة الطويلة - ألف المد -، والضمة الطويلة - واو المد - ، وسوف نوضح ذلك فى حينه .

ونظرة سيبويه إلى أصوات المد على أنها ساكنة كالصوامت سادت عند اللغويين الذين جاءوا بعده ، فالمبرد - من علماء القرن الثالث الهجرى - يرى أن أصوات المد ساكنة وقد ذكر ذلك فى أكثر من موضع ، ومن هذه المواضع قوله : " .... وهى حروف بائنة من جميع الحروف ، لأنها لايمد صوت إلّا بها ، والإعراب منها ، وتحذف لالتقاء الساكنين فى المواضع التى تحرك فيها غيرها ، نحو قولك : هذا الغلام ، وأنت تغْزو القوم ، وترْمى القوم .... ولو كان غيرها من السواكن لحرك لالتقاء الساكنين ، نحو : اضربِ الغلامَ ، وقلِ الحقَّ "(١) .

---

(١) المقتضب ١ /٣٤٥

كما يرى ابن جنى - من علماء القرن الرابع الهجرى - أن أصوات المد ساكنة كالصوامت ، وذكر ذلك فى مواضع كثيرة ، ومنها قوله : " ..... واحذف لالتقاء الساكنين نحو : قُمْ وبِعْ وخَف . وأصله قُوَمْ وبيــــع وخــــاف ، فحذفت الواو والياء والألف لسكونها وسكون مابعدها .... " (١) .

ويتفق الصيمرى - من علماء القرن الرابع الهجرى - مع مذهب ابن جنى، حيث يقول فى (باب أواخر الكلم فى التقاء الساكنين) : " أواخر الكلم فى التقاء الساكنين على ضربين : أحدهما أن تحذف الساكن الأول . والآخر أن تحركه . فأما مايحذف آخره إذا كان ساكنا ولقيه ساكن فهو: ماكان فى آخره واو قبلها ضمة ، أوياء قبلها كسرة ، أو ألف قبلها فتحة ، وهذا يكون فى الأسماء والأفعال . ففى الأسماء ، نحو : أخ ، وأب ، وقاض ، وغاز ، وعَصا ، ورحى، فهذه الأسماء إذا وصل الكلام ولقيها ساكن حذفت أواخرها ، لالتقاء الساكنين مثل قولك : مررت بقاضى المدينة ، وغازى المسلمين ، وعَصا الرجل ، ورَحى القوم ، وهذا أخو الرجل ، وأبو العشيرة .... وأما ما فى الأفعال فنحو : غَزا يَغْزو ، ورَمى يَرْمى ، ونَهى يَنْهى تحذفها لالتقاء الساكنين .... فتقول : غَزا الرجل ، يَغْزو القوم ، ويَرْمى ابنك ، ويَنْهى الناهى ، ويَدْعو الداعى .... " (٢) .

والصنعانى - من علماء القرن السابع الهجرى - يقول : " إن كان الساكنان من كلمتين حذفت الأول منهما لفظا لاخطا فقلت : فَتى القوم وعَصا الرجل . الساكنان هنا الألف فى (فَتى) و (عَصا) ، واللام فى (القوم) و (الرجل) ، وقد حذفت الألف فى اللفظ ، وكذلك ماجرى هذا المجرى " (٣) .

---

(١) التصريف الملوكى ٣٦

(٢) التبصرة والتذكرة ٢/٧٢٣-٧٢٤

(٣) التهذيب الوسيط فى النحو ٤٤٠

ويعلل الصيمرى حذف الساكن الأول تعليلا يبين لنا أنهم نظروا إلى أصوات المد على أنها صوامت وليست حركات ، يقول الصميرى : " وإنما حذف الساكن الأول ولم يحرك ، لأن الحركة تستثقل على الياء والواو ، ألا ترى أن هذه الأسماء جزمت للإعراب كراهية أن تتحرك هذه الحروف ، فلما التقى ساكنان وكانت هذه الحروف ماقبلها يدل عليها ولاتختل الكلمة بحذفها حذفوها استخفافـــا " (١) .

وذكر ابن عصفور ـ من علماء القرن السابع الهجرى ـ فى (باب الياء) أن الياء فى (قَضيب) ساكنة ومسبوقة بكسرة (٢) ، كما ذكر فى (باب الـــواو) أن واو المد فى (طومار) ساكنـة ومسبوقة بضمة (٣) ، وذكر كذلك " أن الألف تكون أبدا ساكنة ، ولايخلو أن تجتمع مع ساكن غيرها ، أو لاتجتمع ، فإن اجتمعت مع ساكن حذفت نحو (حُبْلى القوم) (٤) .

ويتضح من الكلام السابق مدى تحكم المنهج بالنسبة لدراسة أصوات المد ، حيث نلاحظ أن علماء اللغة تناقلوا رأى سيبويه الذى يتمثل فى التعامل مع أصوات المد على أنها صوامت ساكنة (٥) .

والسبب فى هذا المذهب هو تأثرهم بالجانب الخطى ، ولم يراعوا جانب النطق ، أى لم يراعوا الفرق فى النطق بين :

أ ـ الواو فى (مَكْتوب) ، والواو فى (قَوْل) .

ب ـ الياء فى (مَبيع) ، والياء فى (بَيْع) .

---

(١) التبصرة والتذكرة ٢/٧٢٣

(٢) الممتع فى التصريف ٢/٦٠٠ـ٦٠١

(٣) الممتع فى التصريف ٢/٦٠٥

(٤) الممتع فى التصريف ٢/٦٠٩

(٥) وقد سار على هذا الرأى جميع اللغويين القدماء .

قضية الخط عند المحدثين :

أما المحدثون فقد تعرضوا لمشكلة الخط والكتابة وأثرها فى أوهام اللغويين ، ونشير فى هذا المقام إلى أهم الدراسات وهى : دراسة أستاذنا الدكتور تمام حسان فى كتابه " اللغة بين المعيارية والوصفية (١) ، ودراسة أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب فى كتابه " فصول فى فقه العربية " ، وهذه الدراسة تحت عنوان " مشكلة الخط العربى وأوهام اللغويين (٢) " ، ودراسة أستاذنا الدكتور عبد المجيد عابدين فى كتابه " المدخل إلى دراسة النحوالعربى على ضوء اللغات السامية " (٣) .

يعد أستاذنا الدكتور عبد المجيد عابدين ـ رحمه الله ـ أول من أشار إلى أن الكتابة العربية كانت سببا من أسباب وجود أخطاء فى الدرس النحوى . وقد ذكر " أن الخط العربى مستمد من الخط النبطى الآرامى" (٤) . وكان الخط العربى قبل اختراع الهمزة (ء) " يستعمل الألف على نوعين (١)- حركة فى قولهم قالَ وسارَ وماتَ الخ .... فالألفات هنا حركات أو بالعبارة الحديثة الصحيحة(فتحات ممدودة) (٢) ـ وحرف حلقى (همزة) فى قولهم رَأى وسَأَلَ وأَخَذَ (٥) " ، وهذا الاستعمال من الأمور المتشابهة بين الخطين . كما ذكر أن " من الصفات التى يعرف بها الخط العربى ، أنه لايراعى حالة الوصل ، وإنما يتبع دائما حالة الوقف والبدء ، أى يكتب كل كلمة كأنها مستقلة عما جاورها ، وحسبك أن تقرأ هذا البيت :

---

(١) اللغة بين المعيارية والوصفية ١٢٨ـ١٥٣

(٢) فصول فى فقه العربية ٣٩٦ـ٤١٢

(٣) المدخل إلى دراسة النحو العربى على ضوء اللغات السامية ١٢٢ـ١٤١

(٤) المدخل إلى دراسة النحو العربى على ضوء اللغات السامية ١٣٠

(٥) المدخل إلى دراسة النحو العربى على ضوء اللغات السامية ١٣٠

أناالرجل الضربُ الذى تعرفونه   خَشاش كرأس الحية المتوقد

فنلاحظ أن (أنا) محتفظة بحركتها الممدوة ، وذلك لايكون إلّا فى حالة الوقف . أما الوصل فيقصر الحركة . ولو كتبناها مراعين حالة الوصل لجعلناها أَنَ الرجل " (١) .

وبعد أن وصف الخط العربى بَيَّنَ " أن خطأ بالغا قدوقع فيه النحاة القدامى ، وهو أنهم عَنوا بالمكتوب ولم يعنوا بالمنطوق فى دراستهم النحوية ، فكانت أحكامهم وتفسيراتهم كلها قائمة على مايرونه بأبصارهم من الحروف المكتوبة لاعلى مايسمعونه بآذانهم من الأصوات المنطوقة . وهذا هو منشأ أخطاء كثيرة، ومشكلات عدة " (٢) .

ومن الامثلة التى أوردها لبيان ذلك : " أنهم فرقوا بين الواو والضمة الطويلة تفريقا أشد من الحقيقة . فإذا حللوا كلمة (يعود) مثلا ، اعتبروها تتألف من ياء مفتوحة + عين مضمومة + واو + دال . لكن الحقيقة أنها تتكون من ياء + فتحة + ع + ضمة طويلة + دال . وكذلك فرقوا بين الكسرة الطويلة والياء فى قولنا (حكيم) . فقالوا : هى تشتمل على حاء مفتوحة + كاف مكسورة + ياء + ميم . والحقيقة أن الكلمة تتكون من ح + فتحة قصيرة + ك + كسرة طويلة + ميم " (٣) .

وقد أشار الدكتور تمام حسان الى أن " الكتابة تقصر عن أن تمثل حروف الكلمة تمثيلا صحيحا ، وأورد أمثلة هى :

الله ــ الرحمن ــ الرحيم ــ الحرث ــ هوى ــ بخارى

---

(١) المدخل إلى دراسة النحوالعربى على ضوء اللغات السامية ١٣٥ــ١٣٦ وانظر أمثلة اخرى (فى المدخل ١٣٦) .

(٢) المدخل إلى دراسة النحو العربى على ضوء اللغات السامية ١٣٦ــ١٣٧

(٣) المدخل إلى دراسة النحوالعربى على ضوء اللغات السامية ١٣٨

فالاملاء هنا لايمثل الحركات ، ولايسجل الألف فى معظم الأحوال ، فإذا سجلها جعلها فى صورة الياء • فإذا قلت إنما جعلت الألف فى صورة الياء فى هوى ، لأنها يائية الأصل ، فليست كذلك فى بخارى " (١) .

ــ كما أشار أستاذنا الدكتور تمام إلى أوجه النقص التى يتسم بها النظام الكتابى فى العربية ، ويهمنا هنا أن نشير إلى مايرتبط بدراستنا ، وهو الوجه رقم (١) : ــ " أنه يعنى ــ أى النظام الكتابى ــ برموز الحروف الصحيحة عناية كلية تصرفه عن تمثيل الحركات فى الكتابة ، حتى أصبح من الممكن أن تسمى الكتابة العربية كتابة تتسم بالمقطعية أكثر مما تتسم بالأبجدية • والواقع أن الإملائيين والصرفيين قد بالغوا فى الاعتداد بالحروف الصحيحة ، وفى إهمال حروف العلة والحركات • فجعل الأولون من الحركات علامات إضافية على الحروف الصحيحة ، وجعلوا ألف المد فى صورة الياء أحيانا ، وحذفوها من الكتابة أحيانا أخرى ، على حين لم يهتم الأخيرون بالحركات وجعلوا الصحاح أصول الكلمة دون العلل ، وبنوا دراسة التصريف والاشتقاق على الصحاح دون ذكر للحركات ، ثم أجازوا فى العلل الإعلال والإبدال ، وذلك مالايكاد يعتور الصحاح إلّا فى حالات نادرة • أما العروضيون من جهة أخرى ، وهَمُّهم متصل بموسيقى الشعر وإيقاعه ، فقد انصرفوا إلى الحركات والعلل يعنون بها لما فيها من عنصر الموسيقى الذى تفقده غالبية الحروف الصحيحة إذ أنك تستطيع أن تردد لحنا موسيقيا كاملا بإطالة نطقك للألف أو الياء أو الواو ، ولكنك لاتستطيع أن تغنى هذا اللحن وأنت تطيل نطق التاء المشكلة بالسكون • لهذا اهتم العروضيون بالحركات والعلل ، ودلوا على الحركة فى كتابتهم العروضية بخط قصير وعلى عدمها بدائرة صغيرة على هذا النحو (ــ ٥ ــ ٥٥ ــ ٥ ــ) " (٢) .

وقد نقد منهج القدماء هذا بقوله : " والأقرب إلى الصواب أن يعنى اللغوى بهذين النوعين معا ، وألا يعنوا بأحدهما على حساب الآخر ٠٠٠٠٠

---

(١) اللغة بين المعيارية والوصفية ١٣٣

(٢) اللغة بين المعيارية والوصفية ١٤٥

وحق الإملائيين أن يمثلوا الحركات والعلل برموز مستقلة مطردة الدلالة ، على نحو مايحدث في الكتابة اللاتينية وماتفرع منها" (١) .

وقد ذكر أن علاج هذه المشكلة يكون عن طريق الكتابة التشكيلية التي يكون فيها " لكل حرف رمز " (٢) ، وهذه الكتابة التشكيلية يمكن أن تتم بأي نوع من أنواع الرموز ، سواء في ذلك الرموز المشتقة من الأبجدية العربية التي تستعملها أو الرموز المأخوذة من أية أبجدية أخرى كالهندية أو الإغريقية أو اللاتينية . فشكل الرمز وأصله أمر ثانوي حين نضمن تمثيل كل حرف من حروف اللغة برمز خاص من رموز الكتابة يمثله كلما ورد في النص ، ولايحذف كما حذفت الالف من لفظ الجلالة ، ومن الرحمن ، والحرث ، وكما حذفت الواو من داود ولايكون صحيحا حينا وعلة حينا آخر كالواو والياء ، بل يجري على نسق

---

(١) اللغة بين المعيارية والوصفية ١٤٥ـ١٤٦ وقد أشار إلى أشياء أخرى لاتهمنا في دراستنا هذه ، ومنها : ـ عدم الالتزام بالشكل في الكتابة ، وهو جانب يؤدي إلى خطأ نحوي ، وآخر صرفي ؛ فأما الخطأ النحوي فهو الذي كان يسمى اللحن ، وهو أن تنتصب الكلمة التي حقها الرفع ، أو تخفض ماحقه النصب ..... أما الخطأ الصرفي فهو متصل بالحركات التي في داخل الكلمة " انظر :
اللغة بين المعيارية والوصفية ١٤٣) .

ـ " أن هذا الخط باستخدامه العلامات الإضافية التي هي النقط والشكل في الكتابة لايدع فرصة الانسياب ليد الكاتب ، وإنما يجعله بعد فراغه من كتابة الكلمة يعود إلى هذه الكلمة مرة أخرى ليكملها نقطا وشكلا ....."
(اللغة بين المعيارية والوصفية ١٤٦) .

(٢) اللغة بين المعيارية والوصفية ١٣٢ .

مطرد لايتخلف ، وبذلك يكتسب معنى محددا ، ويصبح الهجاء بعد ذلك فى غاية السهولة " (١) .

وعند النظر فى دراسة أستاذنا الدكتور تمام نلاحظ الآتى :-

١- أنه أشار إلى اشتراك حروف العلة مع صوامت أخرى فى الرموز الكتابية.

٢- أن اهتمام العروضيين تركز على العلل والحركات على عكس مانجده عند الصرفيين حيث اهتموا بالصحاح دون العلل ، كما أنهم أجازوا فى العلل الإعلال والإبدال .

ونود أن نشير إلى أن التحليل العروضى يتعامل مع الأصوات المنطوقة ، فما ينطق يكتب - فى الكتابة العروضية - ، وما لاينطق لايكتب ، ولكن العروضيين عاملوا حروف المد - وهى حركات طويلة - معاملة الصامت الساكن - ، والسبب فى هذه المعاملة هو خداع القدماء بالرسم الكتابى (٢) .

---

(١) اللغة بين المعيارية والوصفية ١٥١ ويقترح اشتقاق رموز عربية من الأبجديتين الإغريقية واللا تينية ومرجع هذا الاقتراح إلى مايأتى :-

أ- أن ثمة أصواتا مشتركة بين العربية والإغريقية كالخاء والثاء ، وهما لايوجدان فى اللاتينية .

ب- أن ارتضاء مبدأ استخدام هاتين المجموعتين الرمزيتين (الإغريقية واللاتينية) يدع المجال أمامنا واسعا للاختيار .

جـ- أن اختيار أبجدية عربية منتقاة من هاتين تكتب من الشمال إلى اليمين ستجعلنا نسبح مع التيار الفكرى العالمى بصورة أوضح وأسهل (انظر بالتفصيل : اللغة بين المعيارية والوصفية ١٥١-١٥٢) .

(٢) عروض الخليل مالها وماعليها ٩ .

وقد امتد هذا الخداع بالرسم الكتابى إلى حقل الدراسات النحوية والصرفيـــة ، ولم يقف عند حد الدرس العروضى ، وهذا ماسنوضحه فى حينه.

أما أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب فقد ركز فى دراسته لمشكلة الخط العربى على جانب مهم ، وهو " أثر الخط العربى فى نظرة اللغويين العرب القدامى إلى أصوات العلة العربية " ، وهى التى تسمى فى الانجليزيـــة vowels (١).

ويذكر أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أن القدماء وقعوا فى خطأ حين عدوا حروف المد ؛ وهى الألف فى مثل : " قامَ " ، والواو فى مثل : " يَدْعو " ، والياء فى مثل : " القاضى " ـ أصواتاصامتة ، ولذلك وضعوا قبل الألف علامة الفتحة ، كما وضعوا قبل الواو علامة الضمة ، وقبل الياء علامة الكسرة ، فى حين أن الألف والواو والياء ، فى مثل هذه المواقع ، علامات لأصوات الفتحة الطويلة ، والضمة الطويلة ، والكسرة الطويلة . وقد وقعوا فى هذا الخطأ أيضا ، بسبب أن الخط العربى يرمز للحركات الطويلة ، برمز فى داخل بنية الكلمة ، بعكس الحركات القصيرة (٢).

---

(١) فصول فى فقه العربية ٣٩٦

(٢) فصول فى فقه العربية ٣٩٧ ـ ٣٩٨ وقد تعرض أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب لدراسة هذا العيب ، وذكر أنه يرجع إلى أصوله التى أخذ منها ، وهو الخط النبطى .... حيث إنهم لم يرمزوا لأصوات العلة قصيرها وطويلها فى خطوطهم . كما ذكر عاملا آخر وهو التطور الصوتى فى اللغة (انظر : فصول فى فقه العربية ٣٩٨ـ٣٩٩) كما أشار أستاذنا إلى قضية النقط ودور الخليل فى وضع رموز الحركات القصيرة وكذلك رمز الهمزة .
(انظر : فصول فى فقه العربية ٤٠٠ـ٤٠٣).

وأشار أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب إلى أن هذه النظرة الخاطئة التى تعتمد على الخط لا النطق أثرت فى أحكام اللغويين العرب فى كثير من قواعدهم ، وعلى الأخص فى أبنية اللغة (الصرف) ، وأوزان الشعر (١) .

" فمن أمثلة ذلك فى المجال الأول ، أنهم يقولون فى المضارع المعتل الآخر ، عند جزمه فى مثل " لم يَدْعُ " و " لم يَخْشَ " و " لم يَرْمِ " أنه مجزوم بحذف حرف العلة ، فهم هنا ينظرون إلى الخط لا النطق ، ولو نظروا إلى النطق لقالوا إنه مجزوم بتقصير الحركة ، فبدلا من : (ū) فى المثال الأول : (يَدْعو) يوجد فى حالة الجزم : (u) وبدلا من (ā) فى المثال الثانى : (يَخْشى) يوجد فى حالة الجزم : (a) ، وبدلا من (ī) فى المثال الثالث (يَرْمى) يوجد فى حالة الجزم : (i) فى نهاية الفعل " (٢) .

ويذكر أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب " أن جهل اللغويين بنظام المقاطع فى اللغة ونظرتهم إلى رموز الحركات الطويلة ، على أنها حروف صامتة مشكلة بالسكون ، جعلهم يبنون موازين الشعر العربى على متحرك وساكن ، فهم يتحدثون عن الأسباب والأوتاد والفواصل فى الشعر ، ويقسمون السبب إلى خفيف وثقيل ، فالخفيف عندهم ماتَكَوَّن من متحرك وساكن ، ومن أمثلته

---

(١) فصول فى فقه العربية ٤٠٨ وقد أشار أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب إلى أن بعض القدماء أحس بازدواج وظيفة رمزى الواو والياء وعلى رأس هؤلاء الأزهرى ، حيث يقول : " والواو والياء إذا جاءتا بعد فتحة قويتا ، وكذا إذا تحركتا كانتا أقوى . ومن تبيان ذلك أن الألف اللينة ، والياء بعد الكسرة ، والواو بعد الضمة ، إذا لقيهن حرف ساكن ، بعدهن سقطن . والياء والواو بعد الفتحة ، إذا سكنتا ولقيهما ساكن بعدهما ، فإنهما يتحركان ولايسقطان أبدا ، كقولك : لَوِ انطلقت يافُلان " (انظر : فصول فى فقه العربية ٤٠٧) .

(٢) فصول فى فقه العربية ٤٠٨

عندهم " لم " و " لا " مثلا ، فهم يعدون الألف فى : " لا " حرفا صامتا مشكلا بالسكون ، تماما كالميم فى : " لَمْ " ، فى حين أنها فى : " لا " علامة للفتحة الطويلة ، والفتحة الطويلة حركة ، وهى لذلك لاتوصف بأنها ساكنة" (١) .

ويتضح من دراسة أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أن اعتماد القدماء على الخط دون النطق بالنسبة لحروف المد واللين قد أوقعهم فى كثير من الأوهام فى المجال الصرفى والعروضى .

وتجدر الإشارة إلى أن الاعتماد على الخط بالنسبة لهذه الأصوات لم يقتصر على اللغويين بل نجده واضحا عند علماء القراءات القرآنية كما يتضح من دراساتهم وسوف نشير إلى ذلك فيما بعد .

وسوف نبين فى الفصل التالى أبعاد المنهج الصوتى الذى أدى التأثر بالجانب الخطى إلى اغفاله ، كما نحاول فى ذلك الفصل الكشف عن جذور هذا المنهج عند اللغويين القدماء .

---

(١) فصول فى فقه العربية ٤٠٩ . وقد ذكر أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أن القدماء أطلقوا اسم (حرف) على كل صوت بسيط سواء أكان حرفا (consonant) بالمعنى الحقيقى للكلمة اليوم ، أم حركة طويلة ، كحرف المد واللين " انظر : فصول فى فقه العربية ٤١١ .

الفصل الثانى

أضواء على أبعاد المنهج الصوتى
وجذوره عند القدماء

ظاهرة الاختصار الكمّى لحروف المد ــ الحركات الطوال ــ والتراث اللغوى

درس اللغويون القدامى هذه الظاهرة دراسة اعتمدوا فيها على الجانب الخطى واغفلوا الجانب النطقى ، ويظهر ذلك جليا فى تحديدهم لحالة وجود هذه الظاهرة ، وهذه الحالة أطلقوا عليها اسم " التقاء الساكنين " •

ويعد سيبويه أول من تحدث عن هذه الظاهرة ، وعقد لها فصلا مستقلا جعل عنوانه : " هذا باب مايحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن " ، ومن الأمثلة التى ساقها فى دراسته لتلك الظاهرة : هذه حُبْلى الرجل ، ومِعْزى القوم " (١) .

وسار على منهج سيبويه اللغويون الذين جاءوا بعده ، ويمكن أن نذكر هنا رأى بعض اللغويين ، وذلك على النحو التالى :

ــ عرض ابن جنى لهذه الظاهرة فى باب الحذف فى كتابه " التصريف الملوكى " ويتضح ذلك من قوله " ••••• وماحذف لالتقاء الساكنين نحو قُمْ وبِعْ وخَفْ فحذفت الواو والياء والألف لسكونها وسكون مابعدها " (٢) .

ــ كما درس الصيمرى ــ من نحاة القرن الرابع ــ هذه الظاهرة فى "باب حكم أواخر الكلم فى التقاء الساكنين " ، يقول الصيمرى: فأما ما يحذف آخره إذا كان ساكنا ولقيه ساكن فهو : ماكان فى آخره واو قبلها ضمة ، أو ياء قبلها كسرة ، أو ألف قبلها فتحة وهذا يكون فى الأسماء والأفعال •

---

(١) كتاب سيبويه ٤/١٥٦

(٢) التصريف الملوكى ٣٥ــ٣٦ وإن كان هذا الحذف يتعلق ببنية الكلمة ومجال دراسته بالتفصيل يتمثل فى الجانب الصرفى •

ففى الأسماء نحو : أخ ، وأب ، قاض ، وغاز ، وعصا ، ورحى ، فهذه الأسماء اذا وصل الكلام ولقيها ساكن حذفت أواخرها ، لالتقاء الساكنين مثل قولك : مررت بقاضى المدينة ، وغازى المسلمين ، وعَصا الرجل ، ورَحى القوم، وهذا أخو الرجل ، وأبو العشيرة ...... وأما ما فى الأفعال فنحو : غزا يَغْزو ، ورَمى يَرْمى ، ونَهى يَنْهى تحذفها لالتقاء الساكنين ... فتقول : غزا الرجل ، ويَغْزو القوم ، ويَرْمى ابنك ، ويَنْهى الناهى ، ويَدْعو الداعى.. (١) .

ـ وقال أبو حيان الأندلسي : " الساكنان من كلمتين ، إن اعتل أولهما وحركة ماقبله من جنسه حُذِفَ " (٢) .

ـ وقال الصنعانى : " فإن كان الساكنان من كلمتين حذفت الأول منهما لفظا لاخطا فقلت : فَتى القوم ، وعَصا الرجل . الساكنان ها هنا الألف فى فتى وعَصا واللام فى القوم والرجل ، وقد حذفت الألف فى اللفظ ، وكذلك ماجرى هذا المجرى " (٣) .

ويعلل الصيمرى حذف الساكن الأول وعدم تحريكه بقوله : " لأن الحركة تستثقل على الياء والواو ، ألا ترى أن هذه الأسماء جزمت للإعراب كراهية أن تتحرك هذه الحروف" (٤) . ويتضح من التعليل أنهم نظروا إلى حروف المد ـ الحركات الطوال ـ على أنها صوامت ، وليست حركات ، وذلك لأن حروف المد لم يحدث لها حذف هنا وإنما حدث لها اختصار كَمّى ، أى تحولت إلى حركة قصيرة ، والسبب فى هذا التحول هو التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) ، وسنوضح ذلك بالتفصيل عند دراسة بعض شواهد هذه الظاهرة ـ واقعها اللغوى ـ .

---

(١) التبصرة والتذكرة ٢ / ٧٢٣ـ٧٢٤

(٢) تقريب المقرب فى النحو ١٩٩ (٣) التهذيب الوسيط فى النحو ٤٠٤

(٤) التبصرة والتذكرة ٢ / ٧٢٣ وهناك حالة يحدث فيها اختصار كَمّى وتخرج عن دائرة التقاء الساكنين ولكنها لاتعد قاعدة ، لكونها تنحصر فى شاهد أو شاهدين ، ومن شواهدها الشاهد الذى أورده ابن الأنبارى أَمَ والله، وأصله : أما والله " انظر : الوجيز فى علم التصريف ٤٠

ظاهرة الاختصار الكَمّي في علم التجويد

توجد هذه الظاهرة فى علم التجويد فى باب " التقاء الساكنين " ، حيث يقرر علماء التجويد أن الساكنين إذا التقيا فى كلمتين — ولايكون ذلك إلّا فى حالة الوصل — ، ولابد حينئذ من التخلص من هذا الالتقاء ، وفقا لقواعد اللغة العربية ، وذلك إما بحذف الساكن الأول أو بتحريكه" (١) .

فالتخلص منهما بالحذف يكون فى حرف المد الذى يحذف وصلا ويثبت وقفا ، وهو نوع من أنواع المد الأصلى (٢) ، ومن أمثلة هذا الحذف :

١ــ **حذف الألف** ، نحو قوله تعالى : " ذاقا الشجرة" (٣) ، وهنا التقى حرف المد الذى فى آخر كلمة (ذاقا) بحرف ساكن آخر وهو لام التعريف المدغمة بالشين فى كلمة (الشجرة) ..... ويحصل من ذلك حذف المد المذكور فى كلمة (ذاقا) ، ويكون لفظها هكذا (ذاق الشجرة) (٤) وهذا الحذف يكون فى الوصل ، ومثل ذلك يكون فى : قوله تعالى : " إلى الله" (٥) وقوله تعالى : " رَبَّنا اكشف عنا العذاب " (٦) ، وقوله تعالى : " وقيل ادخلا النّارَ" (٧) ، وقوله تعالى: " فان كانتا اثنتين" (٨) ، وقوله تعالى : "واستبقا البابَ " (٩) ، وقوله تعالى : " أتى الرحمن عَبْدا " (١٠) ، وقوله تعالى: " إذا الشمس كورت" (١١) .

---

(١) غاية المريد فى علم التجويد ١٩١

(٢) غاية المريد فى علم التجويد ١٩١

(٣) سورة الأعراف ٧/٢٢

(٤) انظر : المختار المفيد فى علم التجويد ٨٢

(٥) سورة آل عمران ٣/٥٢

(٦) سورة الدخان ٤٤/١٢

(٧) سورة التحريم ٦٦/١٠

(٨) سورة النساء ٤/١٧٦

(٩) سورة يوسف ١٢/٢٥

(١٠) سورة مريم ١٩/٩٣

(١١) سورة التكوير ٨١/١ . وهذه الآيات على سبيل التمثيل لا الحصر .

٢- **حذف الواو** ، نحو قوله تعالى : " وإذ قالوا اللَّهُمَّ "(١) ، فحرف المد الذى فى آخر المركب (قالوا) التقى بحرف ساكن آخر وهو لام التعريف المدغمة فى اللام فى كلمة (اللهم) ، ويحصل من ذلك حذف حرف المد الموجود فى آخر المركب (قالوا) ، ويكون لفظها : " قالُ اللهم " ، وهذا الحذف يكون فى الوصل ٠ ومثل ذلك يكون فى قوله تعالى : " ادعو الله "(٢) ، وقوله تعالى : " واتقوا الله "(٣) ، وقوله تعالى : "واستكبروا استكبارا"(٤) وقوله تعالى : " إِنَّا كاشفو العذاب "(٥) ٠

٣- **حذف الياء** ، نحو قوله تعالى : " وينجى الله "(٦) ، وقوله تعالى: " فى الأرض "(٧) ، وقوله تعالى : " حاضرى المسجد "(٨) ، وقوله تعالى : " والمقيمى الصلاة "(٩) ، وقوله تعالى : " وفى السماء رزقكم "(١٠) ٠

---

(١) سورة الأنفال ٣٢/٨ (غاية المريد ١٩١)

(٢) سورة الإسراء ١١٠/١٧

(٣) سورة النساء ١/٤

(٤) سورة نوح ٧/٧١

(٥) سورة الدخان ١٥/٤٤

(٦) سورة الزمر ٦١/٣٩

(٧) سورة القصص ٦/٢٨

(٨) سورة البقرة ١٩٦/٢

(٩) سورة الحج ٣٥/٢٢

(١٠) سورة الذاريات ٢٢/٥١ ٠ وهذه الآيات على سبيل التمثيل لا الحصر (انظر هذه الآيات غاية المريد ١٩١ والمختار ٨٢)٠

وفى الحقيقة لم يحدث حذف هنا إلّا على المستوى الخطى ، أما على المستوى اللفظى (النطقى) فإنه حدث اختصار كَمّى لحرف المد وهو حركة طويلة ، فتحول إلى حركة قصيرة ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى التالى :

- ذاقا الشجرة ← ذا + قاشْ + شَ + جَ + رَ + ةَ ←

ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

↓

ذاق الشجرة ← ذا + قَشْ + شَ + جَ + رَ + ةَ ←

ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

- قالوا اللهم ← قا + لولْ + لا + هُمْ + مَ ←

ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح ص + ص ح ،

↓

قال اللهم ← قا + لُلْ + لا + هُمْ + مَ ←

ص ح ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص + ص ح

- فى الأَرْضِ ← فيل + أرْ + ضِ ← ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

↓

ف الأَرْضِ ← فِلْ + أرْ + ضِ ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

وهذا يبين لنا أن حذف الساكن الأول إذا كان حرف مد [1] — حركة طويلة — عند التقائه بساكن ثان في كلمة مجاورة للكلمة التي في آخرها الساكن الأول من قواعد اللغة الفصحى ، وإذا كانت هذه الظاهرة من قواعد الفصحى فلابد من مراعاتها في الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية .

وننتقل الآن لإلقاء الضوء على أبعاد هذه الظاهرة من الناحية العملية في اللغة الفصحى لبيان كيانها الصوتي الأمر الذي يجعلنا نقف على مدى أثرها في دراسة جوانب اللغة المختلفة ، وإن كان اهتمامنا هنا يتركز في معرفة أثرها في الدرس النحوي .

---

(١) من وجهة نظر القدماء ، أما رأي الدرس اللغوي الحديث فإنه يذهب إلى أن هذا يعد اختصارا كميا للحركة الطويلة ، ولايعتد بالحذف هذا إلا على المستوى الخطي .

تحول أصوات المد إلى حركات قصيرة نتيجة لاختصارها الكَمّي

ذكرنا فيما سبق أن الحركات القصيرة هي أبعاض حروف المد ـ الحركات الطويلة ـ ، كما أن الحركات الطويلة يمكن أن تنشأ عن طريق إشباع الحركات القصيرة ، وقد أدرك ابن جني تلك العلاقة (١) ، إلّا أنه لم يستفد منها على المستوى العملي في دراساته اللغوية ، وسار على نهج السابقين •

ويمكن أن نقسم حالات حروف المد إلى قسمين هما :

١ـ اختصار حروف المد التي تعد وحدات صوتية •
٢ـ اختصار حروف المد التي تعد وحدات صوتية نحوية •

وهذا الجانب يعد دليلا من الأدلة التي تبين أن القدماء اعتمدوا في كثير من آرائهم على الجانب الخطي ، ومن هنا كانت تلك الآراء افتراضية بعيدة عن الواقع اللغوي •

ويتركز حديثنا في هذا الفصل على ذكر الأمثلة التي توضح تلك الظاهرة الصوتية بقسميها السالفي الذكر ، وتحليل تلك الأمثلة ، ولذا فإن هذا الفصل يعد مدخلا لدراسة حالات تلك الظاهرة الصوتية من الناحية النحوية ، حيث إن تلك الدراسة ستأتي • ومنهجنا في ذكر أمثلة هذه الظاهرة ليس منهجا إحصائيا ، لأن هذه الدراسة ـ كما ذكرنا ـ تعد مدخلا للجانب النحوي •

١ـ اختصار حروف المد التي تعد وحدات صوتية :

وتنقسم هذه الحالة إلى ثلاثة أقسام هي :ـ

أـ الاختصار الكَمّي للألف ـ الفتحة الطويلة ـ
ب ـ الاختصار الكَمّي للياء ـ الكسرة الطويلة ـ

---

(١) سبق أن أشرنا إلى ذلك •

جـ الاختصار الكَمِّيّ للواو ـ الضمة الطويلة ـ

وتفصيل الحديث عن كل قسم من الأقسام السالفة الذكر على النحو التالي:

الاختصار الكمي للألف ـ الفتحة الطويلة ـ

هناك حالات لغوية كثيرة نلاحظ فيها اختصارا كميا للألف ـ الفتحة الطويلة ـ أي تحولها إلى فتحة قصيرة ، ومن هذه الحالات مايلي :ـ

١ـ جمع الاسم المقصور جمع مذكر سالما :

يذكر اللغويون أنه عند جمع الاسم المقصور جمع مذكر سالما تحذف الألف ، وتبقى الفتحة دليلا عليها (١) ، وهم في حكمهم هذا اعتمدوا على الجانب الخطي ، ولم يهتموا بالجانب النطقي ، ولو أنهم اهتموا بهذا الجانب الأخير لأدركوا أن تلك الفتحة القصيرة ماهي إلّا اختصار كَمِّيّ للألف ـ الفتحة الطويلـــــة ـ ، ويمكن أن نوضح ذلك الاختصار الكَمِّيّ عن طريق التحليل التالي:

مصطفى ← musṭaFā
↓
جمعــــه
↓
مُصْطفاون (٢) ← mustaFawn
↓
بعد الاختصار الكمي
↓
مُصْطَفَوْن ← mustaFawn

---

(١) انظر : شذا العرف في فن الصرف ٧٠

(٢) لاحظ اختلاف الرسم الخطي للألف ـ الفتحة الطويلة ـ في الكلمتين

وسبب هذا الاختصار هو التخلص من الثقل الناشيء عن المقطع (ص ح ح ص) (١) .

٢ـ بعض حالات إسناد الأفعال إلى الضمائر ، وهي :

عند إسناد الفعل المعتل الآخر بالألف ـ الفتحة الطويلة ـ إلى واو الجماعة ، تختصر هذه الألف فتتحول إلى فتحة قصيرة (١) ، والمثال التالي يوضح ذلك :

سَعَى ← saca̅

↓

عند إسناده إلى واو الجماعة

↓

سَعَوا ← sacaw

↓

والأصل

↓

سَعاوا ← saca̅w

ـ عند إسناد الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف ـ الفتحة الطويلة ـ إلى واو الجماعة ، تختصر هذه الألف فتتحول إلى فتحة قصيرة (٢) ، والمثال التالي يوضح ذلك :

---

(١) يذهب اللغويون إلى أن الالف حذفت وبقيت الفتحة دليلا عليها ، انظر : التعريف بالتصريف ٢١٥ .

(٢) يذهب اللغويون إلى أن الالف حذفت وبقيت الفتحة دليلا عليها ، انظر : التعريف بالتصريف ٢١٥ .

سَعَى ← yasʿā
↓
عند إسناده إلى واو الجماعة
↓
يَسْعَوْنَ ← yasʿawna
↓
والأصل
↓
يَسْعَاوْنَ ← yasʿāwna

ـ عند إسناد الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف ـ الفتحة الطويلة ـ إلى ياء المخاطبة ، تختصر هذه الألف فتتحول إلى فتحة قصيرة (١) ، والمثال التالى يوضح ذلك :

تَسْعَى ← tasʿā
↓
عند إسناده إلى واو الجماعة
↓
تَسْعَيْنَ ← tasʿayna
↓
الأصل
↓
تَسْعَايْنَ (٢) ← tasʿāyna

---

(١) يرى اللغويون أن الألف تحذف مع بقاء فتح ماقبلها ، انظر : شذا الصرف فى فن الصرف ٤٢ والتعريف بالتصريف ٢١٣ والتطبيق الصرفى ٥٥

(٢) والأمر من هذا الفعل وما كان على شاكلته عند إسناده إلى واو الجماعة تحذف الألف مع بقاء فتح ماقبلها ، انظر : شذا العرف فى فه الصرف٣٨ = =

وتفسير بعض الحالات السالفة الذكر له أهميته من الناحية النحوية ، نحو الحالة الأولى ، وهى حالة إسناد الفعل الماضى المعتل الآخر بالألف إلى واو الجماعة (١) ، حيث يذكر النحاة أن الفعل الماضى يبنى على الضم عند اسناده إلى واو الجماعة ، وفى هذه الحالة السالفة الذكر لايوجد ضم ، وإنما يوجد فتح - فتحة قصيرة - ، ولذا فإن الإعراب الذى يتلاءم مع الواقع اللغوى لهذه الحالة هو بناؤها على الفتح القصير الناشىء عن اختصار الفتح الطويل - الألف - .

الاختصار الكمّى للياء - الكسرة الطويلة : -

وأمثلة هذه الناحية تتمثل فى بعض الآيات القرآنية التى أوردها علماء القراءات المهتمون بدراسة رسم القرآن الكريم عند حديثهم عن حذف الياء (٢) ، ومن هذه الآيات الكريمة :

- قال الله تعالى : " **وسوف يؤتِ الله المؤمنين أجرا عظيما** " (٣)

- قال الله تعالى : " **فما تُغْنِ النذر** " (٤) .

= = وهناك حالة اخرى تحذف فيها الألف وتبقى الفتحة قبلها - وفقا لرأى اللغويين - ، وهى حالة توكيد الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف المسند إلى واو الجماعة بالنون الثقيلة ، وكذلك الأمر من الفعل المعتل الآخر بالألف المسند إلى واو الجماعة ، انظر : شذا العرف فى فن الصرف ٣٨ .

(١) وسوف نشير إلى ذلك فيما بعد .

(٢) هناك دراسات عديدة لعلماء القراءات نذكر منها : الغاية فى القراءات العشر ٤٤١-٤٤٥ واهتم أبو بكر الأصبهانى بهذ الظاهرة - إثبات الياء وحذفها - فى كتابه : المبسوط فى القراءات العشر .

(٣) سورة النساء ١٤٦/٤ (٤) سورة القمر ٥/٥٤

- قال الله تعالى : " وإن الله لهادِ الَّذين آمنوا" (١) .

وعند النظر فى الايات الكريمة السالفة الذكر نلاحظ أن ياء المد لم تحذف ، وإنما حدث لها نوع من الاختصار الكَمّى فتحولت إلى كسرة قصيرة ، والتحليل التالى يوضح ذلك :

يُؤْتِ ← yu>ti ← الأصل ← يؤتى yu>tī

تُغْنِ ← tuġni ← الأصل ← تغنى tuġnī

والأمثلة القرآنية السالفة الذكر يمكن أن تدرج عند سيبويه فى باب جعل عنوانه " مايحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن " (٢) ، وهذا الإدراج يجعلها تدخل فى إطار تعليل سيبويه ، الذى علل الحذف فى هذه الظاهرة بالتخلص من التقاء الساكنين .

وقد أشرت إلى هذه الظاهرة التى ذكرها سيبويه فى دراستى" لظاهرة المقطع الصوتى فى اللغة العربية " ، وعللت الاختصار الكَمّى الذى حدث للحركات الطويلة بالتخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) (٣) ، ويمكن أن نذكر هنا مثالا للتوضيح :

" تُغْنِ النُّذُر ← تُغْ + نِنْ + نُ + ذُرْ

ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ص

---

(١) سورة الحج ٢٢/٥٤ . وانظر أمثلة أخرى فى كتاب " جامع البيان فى معرفة رسم القرآن " ٢٠٧-٢٠٩

(٢) كتاب سيبويه ٤/١٥٦. وسبق أن اشرنا إلى موضع هذا الباب . ولايمكن نطق هذه الأفعال بسكون التاء والنون فى درج الكلام منعا لالتقاء الساكنين .

(٣) انظر : ظاهرة المقطع الصوتى فى اللغة العربية ١٣١ .

الأصل
↓
تُغْنِى النُّذُر ←ـــــــ تُغْ + نِينْ + نُ + ذُرْ ←ــــ

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ص

وهذه الآية الكريمة وماكان على شاكلتها حمل فيها الخط على اللفظ ، وهناك آيات وردت بإثبات الياء نحو :

ـ قول الله تعالى : " وما تُغْنى الآياتُ والنُّذُر " (١)

ـ قول الله تعالى : " وما أنْتَ بِهادى العمى عن ضلالتهم " (٢)

وهاتان الآيتان الكريمتان ـ وما كان على شاكلتهما ـ لم يحمل فيهما الخط على اللفظ (٣) حيث إن ياء المد تختصر كَمّيا فتنطق كسرة قصيرة فى حالة الوصل ، ويمكن أن نوضح ذلك بتحليل إحدى الايتين :ـ

تُغْنِ الآيات ←ـــــــ تُغْ + نِلْ + آ + يا + تُ ←ــــ

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح + ص ح

↓
الأصل
↓
تُغْنى لآياتُ ←ـــــــ تُغْ + نيل + آ + يا + تُ

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح ح + ص ح

---

(١) سورة يونس ١٠١/١٠ (جامع البيان فى معرفة رسم القرآن ٢٠٧)

(٢) سورة النمل ٨١/٢٧ (جامع البيان فى معرفة رسم القرآن ٢٠٩)

(٣) هناك آيات جاءت فيها ياء المد فى صورة كسرة قصيرة خطا ونطقا ولم يأت بعدها حرف ساكن ، نحو قوله تعالى : " يومَ يأتِ لاتكلم نفس إلّا باذنه " (سورة هود ١٠٥/١١) ـ (انظر آيات أخرى فى كتاب : جامع البيان فى معرفة رسم القرآن) .

الاختصار الكمّي للواو ـ الضمة الطويلة ـ :

ويمكن أن نأتى هنا بشاهدين من القرآن الكريم ، لبيان واقع هذه الناحية ، وهذان الشاهدان هما :

أ - قال الله تعالى : " ويدعُ الإنسان بالشر دعاءه بالخير " (١)

ب - قال الله تعالى : " ويَمْحُ اللهُ الباطلَ " (٢)

وعند النظر إلى الفعلين " يَدْعُ " و " يَمْحُ " فى الآيتين الكريمتين السابقتين نلاحظ أن واو المد ـ الضمة الطويلة الخالصة ـ لم يحدث لها حـذف ، وإنما حدث لها اختصار كمّى فتحولت إلى ضمة قصيرة ، ويمكن التوضيح بالتحليل التالى :-

يَدْعُ yadɛu ← الأصل ← يَدْعو yadʕū

يَمْحُ yamḥu ← الأصل ← يَمْحو yamḥū

وتعليل هذا الاختصار هو التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك بالتحليل التالى :

يَدْعُ الإنسانُ ← يَدْ + عُلْ + إِنْ + سا + نُ ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

↓

الأصل

↓

يَدْعو الإنسانُ ← يَدْ + عول + إِنْ + سا + نُ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

---

(١) سورة الإسراء ١١/١٧ (جامع البيان فى معرفة رسم القرآن ٢٢٣)

(٢) سورة الشورى ٢٤/٤٢ (جامع البيان فى معرفة رسم القرآن ٢٢٣)

وفيما يبدو لنا أن الخط حمل على اللفظ فى هاتين الآيتين وماكان على شاكلتهما • ونلاحظ أن الواو المفردة لم تحذف إلّا فى حالة مجىء ساكن بعدها ، وهذا الساكن يعد بداية كلمة مستقلة ـ فى حالة الوصل ـ

هاتين الآيتين التين لم تحذف فيهما الواو : جامع البيان فى معرفة رسم القران ٢٢٣

يَمْحُ اللهُ ← يَمْ + حُلْ + لا + هُ ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

↓

الأصل

↓

يَمْحو اللهُ ← يَمْ + حول + لا + هُ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح (١)

ومن الجدير بالذكر أن هذا الاختصار الكمّى يجب أن يكون فى الحسبان فى الدراسة النحوية التى تهتم بتحديد الدور النحوى للكلمة داخل الجملة ، حيث يرتبط هذا الاختصار الكمّى بجانب من جوانب القالب**النحوى** ، هو مورفيم الإعراب ، الذى يكون موقعه دائما فى آخر الكلمة (٢) .

---

(١) ذكر بعض علماء القراءات الذين يرون أن " صالح " فى قوله تعالى : " وصالح المؤمنين " جمع مذكر سالم حذفت نونه للإضافة توجيها لحذف الواو فى الكلمة السالفة الذكر - صالح - وهو " حمل الخط على اللفظ فى الوصل لأن الواو تحذف عند الوصل لالتقاء الساكنين . انظر : جامع البيان فى معرفة رسم القرآن ٢٢٣ .

(٢) ومورفيم الإعراب عبارة عن حركة قصيرة ، والحركات القصار هى : الضمة القصيرة فى حالة الرفع ، والفتحة القصيرة فى حالة النصب ، والكسرة القصيرة فى حالة الجر . وهناك مورفيم إعراب لايعد حركة، وهو السكون .
وسوف نفرد حديثا **خاصا** لمورفيم الاعراب .

(٢) اختصار حروف المد التى تعد وحدات صوتية نحوية :

نود أن نشير فى البداية إلى أن المراد بالوحدات الصوتية النحوية هى " حروف المد ـ الحركات الطويلة ـ التى تشغل موقعا نحويا مستقلا ، وليست جزءا من الكلمة (١) ، كالقسم السالف الذكر .

وتنقسم هذه الحالة إلى ثلاثة أقسام هى :ـ

أ ـ الاختصار الكَمّى للألف ـ الفتحة الطويلة ـ

ب ـ الاختصار الكَمّى للياء ـ الكسرة الطويلة ـ

جـ ـ الاختصار الكَمّى للواو ـ الضمة الطويلة ـ

وتفصيل الحديث عن كل قسم من الأقسام السالفة الذكر على النحو التالى:

أـ الاختصار الكَمّى للألف ـ الفتحة الطويلة ـ

هناك حالات لغوية كثيرة نلاحظ فيها اختصارا كَمّيا للألف ـ الفتحة الطويلة ـ أى تحولها إلى فتحة قصيرة ، ومن هذه الحالات مايلى :

ـ الفعل الماضى الصحيح المسند إلى ألف الاثنين وجاء بعده ساكن (٢) نحو :

التلميذان كَتَبا الواجبَ ←———— Katabalwa̅giba

الطالبان فَهِما الدرسَ ←———— Fahimaddarsa

---

(١) أى أن المراد بالوحدات الصوتية النحوية هى الحركات الطويلة التى تشغل موقعا نحويا ، سواء أكانت فى حالة اختصار كَمّى أم فى حالة عدم اختصار كَمّى . ونحاول هنا إلقاء الضوء على حالة الاختصار الكَمّى كظاهرة صوتية ، لأن التعريف بها من الناحية الصوتية يعد مدخلا أساسيا لدراستها من الناحية النحوية .

(٢) يقصد بالساكن هنا لام التعريف المسبوقة بهمزة الوصل التى تسقط فى درج الكلام .

وسبب هذا الاختصار الكمى هو التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك بالتحليل التالى :

- كَتَبا الواجِبَ ← كَ + تَ + بَلْ + وا + جِ + بَ ←

ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح

↓ الأصل ↓

كتبا الواجب ← كَ + تَ + بالْ + وا + جِ + بَ ←

ص ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح

- فَيهما الدَّرْسَ ← فَ + هِ + مَدْ + دَرْ + سَ ←

ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

↓ الأصل ↓

فيها الدرس ← فَ + هِ + مادْ + دَرْ (١) + سَ ←

ص ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

- الفعل الماضى الأجوف المسند إلى ألف الاثنين (٢) وجاء بعده ساكن ، نحو :

قالا الحقَّ ← Ḳālalḥaḳḳa

باعا اللبنَ ← bāʿallabana

---

(١) لام التعريف تحولت هنا دالا بفعل قانون المماثلة ، والدال من الأصوات الشمسية ، وقد درسها أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب بالتفصيل ، انظر : التطور اللغوى ٤٠-٤١ والمدخل إلى علم اللغة ٢٤٥ .

(٢) الفعل الماضى الأجوف عند إسناده إلى ألف الاثنين لايحدث به تغيير .

وسبب هذا الاختصار الكمى هو التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) ويمكن توضيح ذلك بالتحليل التالى :

قالا الحق ← قا + لَلْ + حَقْ + قَ

ص ح ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

↓ الأصل ↓

قالا الحق ← قا + لالْ + حَقْ + قَ

ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

باعا اللبن ← با + عَلْ + لَ + بَ + نَ

ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

↓ الأصل ↓

باعا اللبن ← با + عال + لَ + بَ + نَ

ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

— الفعل الماضى الناقص المسند إلى ألف الاثنين وجاء بعده ساكن (١) ،

نحو :

رَمَيا الثَّوْبَ ← ramayattawba

---

(١) وهذا الاختصار الكَمّى يحدث كذلك فى حالات :

— صيغة الأمر من الفعل الصحيح فى حالة الإسناد إلى ألف الاثنين وجاء بعدها ساكن .

— صيغة الأمر من الفعل الأجوف فى حالة الإسناد إلى ألف الاثنين وجاء بعدها ساكن .

==

وكما ذكرنا مع الحالات السابقة أن سبب الاختصار الكمّي هو التخلص من الثقل الناشيء عن المقطع (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك بالتحليـل التالـى :

رَمَيا الثَّوْبَ ←—— رَ + مَ + يَثْ + ثَوْ + بَ ←

ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

↓ الأصل ↓

رَمَيا الثَّوْبَ ←—— رَ + مَ + ياثْ + ثَوْ + بَ ←

ص ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

= = صيغة الأمر من الفعل الناقص فى حالة الإسناد إلى ألف الاثنين وجاء بعدها ساكن .

- الماضى المثال فى حالة الإسناد إلى ألف الاثنين وجاء بعده ساكن .
- صيغة الأمر من الفعل المثال فى حالة الإسناد إلى ألف الاثنين وجاء بعدها ساكن .
- الماضى المضعف المسند إلى ألف الاثنين وجاء بعده ساكن . وكذلك صيغة الأمر من المضعف فى نفس حالة الماضى .

وسوف نشير إلى هذه الحالات بالتفصيل فى القسم الخاص بالدراسة النحوية .

ومعرفة الاختصار الكَمّى تعد فى غاية الأهمية فى الدراسة النحوية ، وذلك ليعرف دارسى النحو أن الشاغل النحوى Filler هنا حركة قصيرة فى النطق ، وهذه المعرفة تساعده على تحديد حركة بناء الفعل المسند إلى ألف الاثنين تحديدا دقيقا (١) .

الاختصار الكَمّى للياء ــ الكسرة الطويلة ــ

نؤثر أن نأتى هنا بأمثلة مما ورد عند علماء القراءات الذين تعرضوا لدراسة إثبات الياء وحذفها ، وحديثنا هنا يقتصر على الجانب الصوتى ، لأن بيان هذا الجانب يعد مدخلا أساسيا لدراسة أمثلة هذه الظاهرة من الناحية النحوية ، يضاف إلى ذلك أن توضيح ذلك المدخل يجعل الدارس يدرك العلاقة بين المستوى الصوتى والمستوى النحوى ، وهذه العلاقة تبين أهمية مراعاة الجانب الصوتى فى الدراسات النحوية (٢) .

ومن أمثلة هذه الظاهرة مايلى :ــ

ــ قال الله تعالى : " أَلا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى " (٣)

وقد قرئت هذه الآية الكريمة بالحالتين الاختصار الكَمّى والأصل ، وهو الكسرة الطويلة ــ ياء المد ــ (٤) ، وهنا نشير إلى قول ابن الجزرى الذى يقول : " أثبت نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب الياء" (٥) .

---

(١) سوف نشير إلى ذلك بالتفصيل فى القسم الخاص بالدراسة النحوية .

(٢) حيث إن اغفال العلاقة بين المستوى الصوتى والمستوى النحوى يؤدى إلى إهمال المنهج الصوتى فى دراسة النحو العربى .

(٣) سورة طه ٢٠/٩٣

(٤) لاحظ أن الياء محذوفة من ناحية الخط فى رسم المصحف (جامع البيان ٢١٤) .

(٥) النشر فى القراءات العشر ٢/٣٥٩ .

وكلمة " أثبت " التى وردت عند ابن الجزرى تبين القراءة بياء المد — الكسرة الطويلة — ، والتحليل التالى يبين ذلك :

تَتَّبِعْنِ ← tattabicani

↓

الأصل

↓

تَتَّبِعْنى ← tattabicanī

وفتحها أبو جعفر فى حالة الوصل (١) ، وكلمة " فتحها " تبين لنا أن الياء تحولت بهذا الفتح من ياء مد — كسرة طويلة — إلى صوت صامت ، أى أن صيغتها تصبح على النحو التالى :

تَتَّبِعْنِيَ ← tattabicaniya

— قال الله تعالى : "إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لاتُغْنِى عَنِّى شَفاعَتُهُم " (٢)

قُرِئَت هذه الآية الكريمة بثلاثة أوجه ، هى :

١— إثبات الياء ساكنة — ياء المد — وقفا فى قراءة أبى جعفر .

٢— إثبات الياء مفتوحة — صوت صامت — وصلا فى قراءة أبى جعفر

٣— حذف الياء — اختصار كَمِّىّ للكسرة الطويلة — فى قراءة الباقين (٤)

وهذا يبين أن ياء المتكلم لها ثلاثة قوالب صوتية ، هى الكسرة الطويلة، والصامت المتوسط الياء ، والكسرة القصيرة ، والكتابة التالية تبين هذه القوالـــب :

---

(١) النشر فى القراءات العشر ٣٥٩/٢

(٢) سورة يس ٢٣/٣٦

(٣) الياء محذوفة خطأ فى رسم المصحف (انظر : جامع البيان ٢١٣)

(٤) انظر : النشر فى القراءات العشر ٣٦٧/٢

تَتَّبِعْنى ــــ tattabicanī ـ ياء المد (كسرة طويلة) ـ

تَتَّبِعْنِىَ ــــ tattabicaniya ـ صامت متوسط (ياء) ـ

تَتَّبِعْنِ ــــ tattabicani ـ اختصار كَمّى لياء المد (أصبحت كسرة قصيرة) [1]

ـ قال الله تعالى : " وخافونِ إِنْ كُنتُم مُؤْمِنِين " [2]

قُرِئَت هذه الآية بوجهين هما :

١ـ إثبات الياء ـ الكسرة الطويلة ـ فى قراءة أبى عمرو بن العلاء وأبى جعفر ويعقوب [3] ، ونافع برواية اسماعيل وحدة [4]

٢ـ الاختصار الكَمّى لياء المد ـ تحولها إلى كسرة قصيرة ـ فى قراءة الباقين [5] .

أى أن ياء المتكلم فى هذه الآية الكريمة لها قالبان صوتيان يمكن توضيحهما على النحو التالى :

ـ خافونى ↓ ḫāfunī ـ ياء المد (كسرة طويلة)ـ

ـ خافونِ ḫāfūni ـ اختصاركَمّى لياء المد (تحولها إلى كسرة قصيرة) [6]

---

(١) النظام المقطعى يتناسب مع الحالات الثلاث حيث لايوجد ساكن بعد يا المد

(٢) سورة آل عمران ٣/١٧٥

(٣) انظر : النشر فى القراءات العشر ٢/٣٦١ والمبسوط فى القراءات العشر ١٥١ .

(٤) انظر : المبسوط فى القراءات العشر ١٥١

(٥) يفهم من كلام علماء القراءات أنه لم ترد فى هذه الاية الكريمة قراءة بفتح الياء ، انظر مثلا : المبسوط فى القراءات العشر ١٥١ـ١٥٢ .

(٦) الياء محذوفة خطأ فى رسم المصحف .

ومن الجدير بالذكر أن علماء القراءات لم يميزوا بين ياء المد والياء الساكن الذى يعد صامتا متوسطا • حيث نظروا إلى الصوتين على أنهما ساكنان ، ويمكن أن نوضح ذلك بالأمثلة التالية :-

- قال الله تعالى: " ياعِبادى لاخَوْفٌ عليكُم اليَوْمَ " (١)

وقد قرئت هذه الآية بوجهين هما :

١- إثبات الياء ساكنة وصلا ووقفا فى قراءة نافع وأبى عمرو وابن عامر وأبى جعفر ورويس •

٢- الاختصار الكَمّى للياء - تحولها إلى كسرة قصيرة - فى قراءة الباقين (٢) •

فياء المتكلم هنا لها قالبان صوتيان يمكن توضيحهما عن طريق الكتابة التالية :

عِبادى (٣) ← <ibādī

عِبادِ ← <ibādi

- قال الله تعالى : " قُلْ إِنَّ صَلاتى وَنُسُكى وَمَحياىَ وَمَماتى لِلّهِ رَبِّ العالَمين " (٤)

قرئت الكلمة (مَحْياى) بوجهين هما :

١- بسكون الياء - صامت ساكن - فى قراءة أبى جعفر •

٢- فتح الياء فى قراءة الباقين (٥) •

---

(١) سورة الزخرف ٦٨/٤٣

(٢) النشر فى القراءات العشر ٢٤٩/٢

(٣) الياء محذوفة خطأ فى رسم المصحف

(٤) سورة الانعام ١٦٢/٦

(٥) النشر فى القراءات العشر ٣٤٦/٢ • وذكر صاحب المبسوط أن نافعا كان يقرأها بسكون الياء (المبسوط ١٧٧) ، وذكر ابن الجزرى أن نافعا كان يقرأ بالسكون ثم رجع إلى تحريكها • انظر : النشر فى القراءات العشر ٣٤٦/٢ •

وقُرِئت الكلمة (مَماتى) بوجهين هما :

١- فتح الياء فى قراءة أبى جعفر ونافع .

٢- سكون الياء فى قراءة الباقين .

والياء الساكنة فى الكلمة (مَحياي) صوت صامت ، وليست كسرة طويلة - ياء مد - ، لأن النظام الصوتى فى اللغة العربية الفصحى لايجيز اجتماع حركتين ، أما الياء الساكنة فى الكلمة (مَماتى) فهى كسرة طويلة - ياء مد - لسببين هما :

١- أن الهيكل الفنولوجى لقالب ياء المتكلم الأصلى يتمثل فى الكسرة الطويلة الخالصة ، وذلك كما يتضح من مقارنة اللغات السامية التى تبين لنا أن صيغة ضمير النصب المتصل للمفرد المتكلم هى (nī)[(١)] ، وفى حالة الجر للمفرد المتكلم تبين تلك المقارنة أن الصيغة (ī) هى إحدى الصيغتين الأصليتين لهذا الضمير فى الساميات[(٢)] .

ونود أن نشير إلى أن الياء الساكنة بعد الألف واللام فى قراءة حمزة للآيات التالية :

- قال تعالى : " عَهْدِى الظَّالِمين "[(٣)]
- قال الله تعالى : " قُلْ لِعبادِىَ الَّذينَ آمنوا "[(٤)]
- قال الله تعالى : " ياعِبادِىَ الَّذينَ أسْرَفوا على أنفُسِهِم "[(٥)]

---

(١) فقه اللغات السامية ٨٨

(٢) وفقا لرأى برجشتراسر ، انظر

- Bergstrasser, Introduction to the semitic Languages. P. 7.

ويرى بروكلمان أن الصيغة (ya) هى الاصل ، وأن الصيغة (i) نشأت بسبب النبر ، انظر : فقه اللغات السامية ٨٨

(٣) سورة البقرة ١٢٤/٢ (٤) سورة إبراهيم ٣١/١٤

(٥) سورة الزمر ٥٣/٣٩

- قال الله تعالى : " أَتانِيَ الكِتابَ "(١)
- قال الله تعالى : " أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحون "(٢)

هى ياء مد ـ كسرة طويلة وليست صامتا ساكنا ؛ وذلك لأن المقطع (ص ح ح ص) على الرغم من ثقله إلّا أنه أيسر من المقطع (ص ح ص ص) فى وسط الكلام ، ويمكن توضيح ذلك بالتحليل التالى :

- فى حالة المقطع (ص ح ص ص)

- " عَهْدِيْ الظّالِمينْ " ←ـــــ عَـهْ + دِيْ ظْ + ظا + لِ + مين

ص ح ص + ص ح ص ص +ص ح ح + ص ح + ص ح ح ص (٣)

- " عِبادِيْ الّذينَ " ←ـــــ عِ + با + دِيْ لْ + لَ + ذي + نَ ←ـــ

ص ح + ص ح ح + ص ح ص ص+ص ح + ص ح ح +ص ح

- فى حالة المقطع (ص ح ح ص)

- " عَهْدى الظّالِمينْ " ←ـــ عَهْ + ديظْ + ظا + لِ + مين ←ـــ

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح ح ص (٤)

---

(١) سورة مريم ١٩ / ٣٠

(٢) الأنبياء ١٠٥/٢١ وانظر آيات اخرى (الغاية فى القراءات العشر ٤٤٩) .

(٣) كلمة الظالمين تعد رأس آية (فاصلة) . ووفقا لذلك يكون الوقف عليها بالسكون .

(٤) تحديد نوع الصوت هنا يعد مهما بالنسبة للدراسة النحوية ، أى أن ياء المتكلم من المبنيات ، وتحديد نوعها من الناحية الفنولوجية يساعد على تحديد هيكل بنائها ، ففى قراءة حمزة مثلا تعد مبنية على الكسر = =

ـ "عِبادِى اَلّذينَ " ← ءِ + با + ديلْ + لَ + ذي + نَ
ص ح + ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح +ص ح (١)

الاختصار الكَمّى للواو ــ الضمة الطويلة ــ

ويمكن أن نقسم هذا الجانب الصوتى إلى قسمين هما :

أ ــ قسم حُمِلَ فيه الخط على اللفظ ــ محاكاة المكتوب للمنطوق ــ •

ب ــ قسم لم يحمل فيه الخط على اللفظ ــ عدم محاكاة المكتوب للمنطوق ــ

ويمكن أن نعرض أمثلة لكل قسم من القسمين السابقين ، وذلك على النحو التالى :

أ ــ بالنسبة للقسم الأول :

١ ــ عند توكيد الفعل المضارع الصحيح الآخر المسند إلى واو الجماعة بالنون الثقيلة ، نحو :

هل يَجْلِسُنَّ ← yağlisunna
هل يَقومُنَّ ← yaku̅munna

الأصل
↓
يَجْلِسونَّ ← yağlisu̅nna
يَقومونَّ ← yaku̅mu̅nna

== الطويل ؛ لأنها ياء مد ، أى كسرة طويلة ــ فى محل جر بالإضافة ــ وفى قراءة من فتحها ، أى من حولها الى صامت متوسط تعد مبنية على الفتح القصير فى محل جر بالإضافة • وهذا يبين أهمية الجانب الصوتى فى الدرس النحوى بالنسبة للقراءات القرآنية وغيرها •

(١) ياءات الإضافة تحتاج إلى دراسة صوتية مفصلة لايتسع المجال هنا لذكر أبعادها •

٢- عند توكيد صيغة الأمر من الفعل الصحيح الآخر ، نحو : (١)

اِجْلِسُنَّ ——— iǧlisunna

↓

الأصل

↓

اجلسُونَّ ——— iǧlisūnna

جـ - عند توكيد الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو أو الياء المسند إلى واو الجماعة بالنون الثقيلة ، نحو :

هل يَغْزُنَّ (٢) ← yaġzunna

هل يَطْوُنَّ (٣) ← yaṭwunna

↓

يَغْزُونَّ ← yaġzūnna

يَطْوونَّ ← yaṭwūnna

د - عند توكيد صيغة الأمر من الفعل المعتل الآخر بالواو أو الياء المسند إلى واو الجماعة بالنون الثقيلة ، نحو :

اِطْوُنَّ ← iṭwunna

اِقْضُنَّ (٣) ← ikḍunna

اِطْوونَّ ← iṭwūnna

اِقْضونَّ ← ikḍūnna

---

(١) يذهب علماء الصرف إلى أن واو الجماعة حذفت اكتفاء بالضمة التى قبلها ، انظر : التعريف بالتصريف ١٨٤ والتطبيق الصرفى ٦٢

(٢) انظر المثال : التعريف بالتصريف ١٨٥

(٣) انظر المثال : التعريف بالتصريف ١٨٧

(٤) انظر : التعريف بالتصريف ١٨٧

والاختصار الكمى للضمة الطويلة سببه تجنب المقطع (ص ح ح ص)(١) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق تحليل بعض الأمثلة السالفة الذكر ، وذلك على النحو التالى :-

يَجْلِسُنَّ ← يَجْ + لِ + سُنْ + نَ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح

↓

الأصل

↓

يَجْلِسونَّ ← يَجْ + لِ + سونْ + نَ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح

- يَغْزُنَّ ← يَغْ + زُنْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

↓

الأصل

↓

يَغْزونَّ ← يَغْ + زونْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح

- اِطْوُنَّ ← اِطْ + ونْ + نَ ← ح ص + ص ح ص + ص ح

↓

الأصل

↓

اِطْوونَّ ← اِطْ + وونْ + نَ ← ح ص + ص ح ح ص + ص ح (٢)

---

(١) أشرنا إلى ذلك فى كتابنا " ظاهرة المقطع الصوتى فى اللغة العربية ١٢٤" .

(٢) لم نحلل كل الأمثلة ، لأن هذا التحليل المقطعى يعد معيارا عاما تحلل فى ضوئه باقى الأمثلة وما كان على شاكلتها .

ب- بالنسبة للقسم الثانى :

ومعيارنا الأساسى الذى نعتمد عليه فى هذا القسم الثانون الذى أشار إليه سيبويه ، هو " حذف الساكن من الفعل المعتل الآخر إذا جاء بعده ساكن " (١) ، وسيبويه يقصد بالساكن كما يتضح من أمثلته حرف المد الذى يعد فى الدراسات الصوتية الحديثة حركة طويلة . وقد أشار إلى هذا القانون علماء التجويد . والساكن الثانى فى أغلب الأحوال يتمثل فى لام التعريف ، التى تقع فى بداية الكلمة الثانية .

ودائرة هذا القانون الصوتى أوسع من ذلك ، فهى لاتقتصر على الفعل المعتل الآخر الذى تأتى بعده كلمات تبدأ بساكن كلام التعريف (١) بل إنه يشمل حروف المد التى تعد وحدات صوتية نحوية ، وقد سبق أن أشرنا إلى أمثلة تتعلق بحرفى المد ، الالف والياء ، ونقدم هنا أمثلة تتعلق بحرف المد (الواو) ، وهى على النحو التالى :

١- الفعل الماضى الصحيح السالم المسند إلى واو الجماعة إذا جاء بعده ساكن ، نحو :

كَتَبوا الدَّرْسَ ← katabuddarsa

↓

الأصل

↓

كتبوا الدرس ← katabūddarsa

---

(١) سبق أن أشرت إلى ذلك .

(٢) وقد تتحول لام التعريف إلى صامت ساكن ، وقد أطلق اللغويون على هذه اللام اسم اللام الشمسية ، ويذكر أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أن اللام الشمسية تتحول إلى صامت ساكن بفعل قانون المماثلة .

٢ـ الفعل المضعف المسند إلى واو الجماعة إذا جاء بعده ساكن ، نحو :

شَدُّوا الحبلَ ← šaddulḥabla

↓

الأصل

↓

شَدُّوا الحبلَ ← šaddūlḥabla

٣ـ الفعل المهموز المسند إلى واو الجماعة إذا جاء بعده ساكن ، نحو :

سَأَلوا العالِمَ ← sa›alulᶜālima

↓

الأصل

↓

سَأَلوا العالِمَ ← sa›alūlᶜālima

٤ـ الفعل الأجوف المسند إلى واو الجماعة إذا جاء بعده ساكن ، نحو :

قالوا الحَقَّ ← ḳāluḷḥaḳḳa

↓

الأصل

↓

قالوا الحَقَّ ← ḳālūlḥaḳḳa

٥ـ الفعل المثال المسند إلى واو الجماعة إذا جاء بعده ساكن ، نحو :

يَسَّروا المَسْأَلَةَ ← yassarulmas›alah (في حالة الوقف)

↓

الأصل

↓

يَسَّروا المَسْأَلَةَ ← yassarūlmas›alah (في حالة الوقف)

٦- الفعل الناقص الواوى أو اليائى اذا جاء بعده ساكن ، نحو :

لَقوا الحل ← lakulhalla

↓

الأُصل

↓

لَقوا الحل ← lakūlhalla

٧- صيغ الامر من الحالات السابقة اذا جاء بعدها ساكن ، نحو :

إِسْمَعوا الطّالِبَ ← ismacuttāliba

↓

الأُصل

↓

إِسْمَعوا الطّالِبَ ← ismacūttāliba

قولوا الحَقَّ ← kūlulhakka

↓

الأُصل

↓

قولوا الحَقَّ ← kūlūlhakka

والاختصار الكَمّى هنا سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق تحليل بعض الأُمثلة السالفة الذكـر ، وذلك على النحوالتالى :-

- كَتَبوا الدَّرْسَ ← كَ + تَ + بُدْ + دَرْ + سَ ←

↓

ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

الأُصل

كَتَبوا الدَّرْسِ ←—— كَ + تَ + بوْدْ + دَرْ + سَ ←——

ص ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

ـ يَسَّروا الطَّريقَ ←—— يَسْ + سِ + رُطْ + طَ + ري + قَ ←——

ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

↓

الأَصل

↓

يَسَّروا الطَّريقَ ←—— يَسْ + سِ + روطْ + طَ + ري + قَ ←——

ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

ـ قولوا الحق ←—— قو + لُلْ + حَقْ + قَ ←——

ص ح ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

↓

الأُصل

↓

قولوا الحَقَّ ←—— قو + لولْ + حَقْ + قَ ←——

ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

وكذلك من حالات الاختصار الكَمّى لواو الجماعة التى تدرج فى هذا القسم مايلى :ـ

١ـ الفعل المضارع الصحيح الآخر المسند إلى واو الجماعة المجزوم أو المنصوب إذا جاء بعده ساكن وذلك نحو :

- لَم يَسْأَلوا الرَّجُلَ ⟵ yas>alu̲rraǧula

↓

الأصل

↓

يسألوا الرجل ⟵ yas>alū̲rraǧula

- الفعل المضارع المعتل المسند إلى واو الجماعة المجزوم أو المنصوب اذا جاء بعده ساكن ، نحو :

- لم يَعِدوا الرجل ⟵ yacidu̲rraǧula

↓

الأصل

↓

لم يَعِدوا الرجل ⟵ yacidū̲rraǧula

- لن يقولوا الحق ⟵ yaḳūlu̲lḥaḳḳa

↓

الأصل

↓

لن يقولوا الحق ⟵ yaḳūlū̲lḥaḳḳa

- لم يلقوا الرجل ⟵ yalḳu̲rraǧula

↓

الأصل

↓

لم يلقوا الرجل ⟵ yalḳū̲rraǧula

والاختصار الكمّي هنا سببه التخلص من الثقل الناشيء عن المقطع (ص ح ح ص) ، ويمكن أن نوضح ذلك بتحليل مثال من الأمثلة السالفة الذكر ، وذلك على النحو التالي :

لن يَقولوا الحَقَّ ← يَ + قو + لُلْ + حَقْ + قَ ←

ص ح + ص ح ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

↓

الأصل

↓

يَقولوا الحَقَّ ← يَ + قو + لولْ + حَقْ + قَ ←

ص ح + ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

وهذا الجانب الصوتى الذى وضحته فى ذلك الفصل يعد مدخلا أساسيا تقتضيه طبيعة هذه الدراسة التى تحاول الكشف عن أبعاد المنهج الصوتى الذى لابد من مراعاته فى دراسة النحو العربى ، ذلك المنهج الذى أغفل عنه القدماء بسبب أثر جانب الخط والكتابة فى دراستهم لنحو العربية .

جذور المنهج الصوتي عند القدماء

أدرك القدماء أبعاد هذا المنهج الذى يقوم على محاكاة المكتوب للمنطوق ، وإن كان هذا الإدراك جزئيا ، يضاف إلى ذلك أن هذا الإدراك لم يعتد به على المستوى التطبيقى •

ومن شواهد هذا المنهج التى وردت عند القدماء مايلى :

ـ جاء فى كتاب " ائتلاف النصرة " للزبيدي مايلى :

ـ المسألة " الثلاثون بعد المائة " :

" الاسم الذى آخره ألف مقصورة ، نحو : حُبْلى ، وَسَكْرى ، الألف فيه علامة التأنيث عند البصريين مراعاة للفظ ••••• وقال الكوفيون : التأنيث فيه بالياء مراعاة للخط "(١) •

فالبصريون ينظرون إلى اللفظ ، أى المنطوق حيث إن الياء تنطق هنا ألفا (٢) ، أما الكوفيون فيعتمدون فى رأيهم على المكتوب دون المنطوق •

ـ المسألة " الثامنة والعشرون " ـ قسم الأفعال ـ

" مذهب الكوفيين أن مثل : قَضى وَرَمى وَسَعى ، فما كان من ذوات الياء ، يكتب بالياء ، ومثل : دَعا وَغَزا ، يكتب بالألف ، لأنه من ذوات الواو• ومذهب البصريين أنه يكتب بالألف سواء كان من ذوات الياء أو من ذوات الواو ، إذ الظاهر من اللفظ الألف ، فكتب على اللفظ "(٣) •

---

(١) ائتلاف النصرة فى اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ١٠٨

(٢) التعبير بلفظ " الألف " لايكشف عن جنس الصوت المنطوق هل هو صامت ام حركة • وهو فى الدراسات الحديثة فتحة طويلة •

(٣) ائتلاف النصرة ١٣٦• وقد وردت المسألتان فى المسألة (١٢٢) فى الصفحة رقم (١٠٣) •

فالبصريون ينظرون إلى اللفظ ، أما الكوفيون فانهم ينظرون إلى الخط ٠

ـ كما اختلف الكوفيون والبصريون فى كتابة نون التوكيد الخفيفة ، فذهب الكوفيون إلى كتابتها بالنون إتباعا للفظ ، إذ الخط صورة اللفظ ٠ ويذهب البصريون إلى كتابتها بالألف ، لأن الوقف على تلك النون بالألف ٠ " ألا ترى أنك لو وقفت عليها ، فقلت : (ياهذا افعلا) فى (افعلن ياهذا) لم تقف إلا بالألف "(١) ٠

والحقيقة أن نون التنوين الخفيفة تكتب وفقا لنطقها ، فهى تكتب نونا عندما تنطق نونا ، وتكتب ألفا عندما تنطق فتحة طويلة ٠

وهذه النظرة الصوتية لم يهتم بها اللغويون فى دراساتهم النحوية والصرفية ، بسبب أثر الجانب الخطى من ناحية ، وتحكم المنهج من ناحية أخـــــرى ٠

---

(١) ائتلاف النصرة ١٧٧ ٠

الفصـــل الثالـــث

جوانب لغويـــة أخرى

مورفيم الإعراب فى الدراسات اللغوية الحديثة

العلامة الإعرابية هى " مورفيم من المورفيمات التى تدل على المعنى الوظيفى للكلمة بالنظر إلى معانى الكلمات الأخرى التى تتكون منها الجملة • وهو نوعان :

١ـ إما أن يستدل عليه بترتيب الكلمات فى الجملة ، وهذا النوع يكون فى اللغات الموقوفة ـ غير المعربة ـ كالفرنسية مثلا ، ففى الجملة Paul Frappe Pierre (بول يضرب بيير) نعرف أن المعنى الوظيفى للأول الفاعلية وللثانى المفعولية من موقعى الكلمتين ، ولو تغير ترتيب الجملة يتغير معها المعنى الوظيفى •

٢ـ وإما أن يستدل عليه بحركات أو حروف معينة توضع فى نهاية الكلمة ، وهذا النوع يكون فى اللغات المعربة كالعربية مثلا ، ففى قولنا (هَزَمَ العربى العدوَّ) نعرف أن المعنى الوظيفى لكلمة (العربى) هو الفاعلية ، ولكلمة (العدو) هو المفعولية وذلك بواسطة الضمة والفتحة ، ولو تغير ترتيب الكلمات مع احتفاظ كُلٍّ بحركاتها لم تتغير المعانى الوظيفية " (١) •

والعلامات الإعرابية نوع من أنواع القرائن بل هى قرينة يستعصى التمييز بين الأبواب بواسطتها حين يكون الإعراب تقديريا أو محليا أو بالحذف لأن العلامة الإعرابية فى كل واحدة من هذه الحالات ليست ظاهرة فيستفاد منها معنى الباب " (٢) •

وقد تحدث نحاتنا القدامى عن علامات الاعراب عند دراستهم لظاهرة " المعرب والمبنى " ، ومن أقوالهم مايلى : يقول ابن عقيل " والرفع يكون

---

(١) ظاهرة الإعراب فى النحو العربى ٢٤

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ٢٠٥

بالضمة ، والنصب يكون بالفتحة ، والجر يكون بالكسرة والجزم يكون بالسكون [(١)] ، كما أشار ابن عقيل إلى الحروف التى تنوب عن الحركات ، وهى الواو فى حالة الرفع بالنسبة للأسماء الستة ، وجمع المذكر السالم . والياء فى حالة نصب وجر جمع المذكر السالم ، وجر الأسماء الستة ، ونصب وجر المثنى . والألف فى حالة رفع المثنى ، ونصب الأسماء الستة . كما أشار إلى الحركات التى تنوب عن الحركات وهى الكسرة فى حالة نصب جمع المؤنث السالم ، وجر الاسم الممنوع من الصرف " [(٢)] .

ويقول ابن هشام : " أنواع الإعراب أربعة : رفع ، ونصب ، وجر ، وجزم [(٣)] .... والأصل فى هذه الأنواع الأربعة أن يدل على رفعها بالضمة ، وعلى نصبها بالفتحة ، وعلى جرها بالكسرة ، وعلى جزمها بالسكون ، وهو حذف الحركة " [(٤)] .

وذكر ابن هشام أنه خرج عن ذلك الأصل سبعة أبواب : ويهمنا هنا أن نذكر الأبواب التى تتعرض للإعراب بالحروف ، وذلك على النحو التالى :

الباب الثالث " ذو " بمعنى صاحب وما أضيف لغير الياء من "أب" و " أخ " و " حم " و " هن " و " فم " بغير ميم فإنها تعرب بالواو والألـــف والياء " [(٥)] .

---

(١) شرح ابن عقيل ١ / ٤٣

(٢) شرح ابن عقيل ١ / ٤٣-٦٣ وقد ذكر ابن عقيل شروط إعراب الأسماء السته بالحروف ، كما ذكر شروط إعراب الممنوع من الصرف بالفتحة فى حالة الجر .

(٣) شرح شذور الذهب ٣٥ (٤) شرح شذور الذهب ٣٦

(٥) شرح شذور الذهب ٤٠ وقد ذكر ابن هشام بعض شروط إعراب هذه الأسماء ، وهو أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم ، كقوله تعالى : " وأبونا شيخ كبير " (شرح شذور الذهب ٤١) ، وهى مفصلة عند ابن عقيل وغيره من النحاة القدامى .

الباب الرابع : المثنى ، كالزيدان والهندان ، فانه يرفع بالألف ، ويجر وينصب بالياء المفتوح ماقبلها المكسور مابعدها (١) .

و" الباب الخامس : جمع المذكر السالم ، كالزيدون والمسلمون ، فإنه يرفع بالواو ، ويجر وينصب بالياء المكسور ماقبلها المفتوح مابعدها" (٢) .

والذى يهمنا فى هذه الدراسة هو بيان حقيقة هذه العلامات من الناحية الصوتية ، وبيان ماينتمى منها إلى الحركات vowels وماينتمى الى الصوامت Consanants ، ويمكن أن نقول إن علامات الإعراب السالفة الذكر تنقسم من الناحية الصوتية إلى قسمين ، هما :

١- قسم ينتمى إلى الحركات وتمثله العلامات التالية :

الضمة القصيرة التى هى علامة الرفع ، والفتحة القصيرة التى هى علامة النصب ، والكسرة القصيرة التى هى علامة الجر . كما ينتمى إلى هذا القسم صوت الواو - الضمة الطويلة الخالصة - ، الذى يعد علامة الرفع بالنسبة للأسماء الستة ، وجمع المذكر السالم . وينتمى إلى هذا القسم صوت الياء - الكسرة الطويلة الخالصة - الذى يعد علامة الجر بالنسبة للأسماء الستة ، وعلامتى النصب والجر بالنسبة لجمع المذكر السالم . كما ينتمى الى هذا القسم صوت الألف - الفتحة الطويلة الخالصة - الذى يعد علامة الرفع بالنسبة للمثنى، وعلامة النصب بالنسبة للأسماء الستة (٣) .

---

(١) شرح شذور الذهب ٤٤ هناك ألفاظ تلحق بالمثنى نحو : كلا وكلتا بشرط إضافة كل منهما الى ضمير . وكذلك اثنان واثنتان يعربان إعراب المثنى .

(٢) شرح شذور الذهب ٥٤ وقد ذكر السيوطى الألفاظ التى تلحق بجمع المذكر السالم ومنها عشرون إلى تسعين وأهلون وأرضون وعالمون .. وبنون وأبون وأخون وهنون .... والحق ثعلب فمون وابن مالك حمون قياسا (همع الهوامع ١/ ٤٦) .

(٣) الواو والياء والألف حروف مد .

٢- قسم لاينتمي إلى الحركات :

عند قراءة القسم السابق يتضح لنا أن هناك علامات لم تدرج تحت قسم الحركات ، وهى الياء التى تعد علامتى نصب وجر المثنى ، حيث إن هذه الياء تعد صوتا صامتا وذلك لأنها مسبوقة بفتحة قصيرة ، ولذلك لايمكن أن تكون ياء مد ، لأن ياء المد حركة - كسرة طويلة خالصة - إلا أن الرمز الخطى للياء فى المثنى ، والياء فى جمع المذكر السالم ، والأسماء الستة واحد ، ولكن الكتابة الصوتية بالرموز اللاتينية تميز بين الحالتين ، ويمكن توضيح ذلك بكتابة الكلمات " أبيك ، مُسْلِمينَ ، مُسْلِمَيْنِ " كتابة صوتية ، وذلك على النحو التالى :

أبيك	>abīka	(من الاسماء الستة)
مُسْلِمينَ	muslimīna	(جمع مذكر سالم)
مُسْلِمَيْنِ	muslimayni (١)	(مثنى)

وبقيت علامة من علامات الإعراب وهى السكون ، وهو لايعد حركة ، وقد أدرك كثير من نحاتنا القدامى ذلك ، ومنهم ابن هشام الذى قال عنه : " .... هو حذف الحركة " كما ذكر السيوطى فى حديثه عن البناء أن السكون يعنى عدم الحركة ، فهو يقول عنه : " الأصل فى البناء السكون لأنه أخف فلا يعدل عنه إلا لسبب ، ولأن الأصل عدم الحركة فوجب استصحابه مالم يمنع منه مانع " (٢) .

ومعنى هذا أن السكون من الناحية الصوتية لا وجود له ، أى أنه ليس صوتا منطوقا ، ولكنه يؤدى وظيفة فى اللغة العربية ، " فالسكون دليل إعرابى كما هو الحال فى الفعل المضارع المسبوق بجازم ، وهو أيضا إمكانية من

---

(١) يرى فرنر werner أن مورفيم المثنى فى حالتى النصب والجر (ـ يْ) أى ياء لينة قبلها ألف مفتوح ماقبلها ، انظر تفصيل ذلك (الإعراب فى اللغة العربية ١٣٥) . مع ملاحظة أن هناك تشابها خطيا بين ياء المثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الستة .

(٢) شرح شذور الذهب ٣٦ .

إمكانيات البناء في اللغة العربية، حيث تجيء كلمات لازمة الفتح ، وأخرى تظهر بالضم ، وثالثة تختص بالكسر ، وعدد آخر يلزم السكون " (١) .

وإكمالا لهذا الموضوع ينبغي أن نلقي الضوء على علامات البناء التي تعد جزءا أساسيا في حقل الدرس النحوي .

وعلامات البناء كما يذكر النحاة القدامى والمحدثين هي : الضم والفتح والكسر والسكون " (٢) ، وهذه العلامات التي تعد ألقاب البناء تختلف عن ألقاب الإعراب التي حصرها النحاة في الألقاب التالية : الرفع والنصب والجر والجزم " (٣) .

وقد فصل سيبويه وجماعة من البصريين بين ألقاب حركات الإعراب وسكونه (٤) وبين ألقاب حركات البناء وسكونه" (٥) . وكذلك يرى الجمهور أن حركات الإعراب غير حركات البناء" (٦) ولكن الكوفيين لايفرقون بين علامات البناء وعلامات الإعراب ، فهم يرون أن " ضمة البناء رفعا وكذلك الفتح والكسر والوقف (٧) .

---

(١) ظاهرة الإعراب في النحو العربي ٥٣.

(٢) شرح المفصل ٣/ ٨٤ والإعراب والبناء ١٣٣

(٣) شرح المفصل ٣/ ٨٤

(٤) هذا يدل على أن ابن يعيش لم يجعل السكون في فئة الحركات .

(٥) ويوضح ابن يعيش هذا الكلام بقوله :" فجعلوا الفتح المطلق لقبا للمبني على الفتح والضم لقبا للمبني على الضم وكذلك الكسر والوقف . وجعلوا النصب لقبا للمفتوح بعامل وكذلك الرفع والجر والجزم " شرح المفصل ٣/ ٨٤

(٦) همع الهوامع ١/ ٢٠

(٧) شرح المفصل ٣/ ٨٤ . والمراد بالمصطلح " الوقف " السكون . وكان الكوفيون يطلقون النصب على المبني على الفتح ، كما يطلقون الفتح= =

ويرى قطرب أن حركات الاعراب هى حركات البناء والخلاف لفظى لأنه عائد إلى التسمية فقط " (١) ، ويؤيد ابن يعيش رأى قطرب ، حيث يرى أن ألقاب الإعراب وألقاب البناء " فى الصورة واللفظ شىء واحد " (٢) .

ورأى هذين العالمين يبين أن علامات الإعراب هى علامات البناء من الناحية الصوتية ، والرموز الخطية التى تمثل الجانب الصوتى من الناحية الكتابيـــة . فكلمة " الصورة " التى وردت عند ابن يعيش يراد بها - فيما يبدو لنا - الجانب الخطى ، وكلمة " اللفظ " يراد بها الجانب الصوتى" (٣) .

ونود أن نشير هنا إلى أن المراد بعلامات الإعراب التى تعد نفس علامات البناء من الناحية الصوتية والخطية هى علامات الإعراب الأصلية التى تتمثل فى الفتحة القصيرة ، والضمة القصيرة ، والكسرة القصيرة ، والسكون .

= = على المعرب المنصوب " انظر : مدرسة الكوفة ٢٥٧ وقد علل بعض النحاة افتراق ألقاب ظاهرة الإعراب والبناء بالافتراق فى المعنى ".
انظر : (شرح ألفية ابن معط ١/٢٣١) . ويمكن أن نقول إن الافتراق فى الألقاب لايعد افتراقا صوتيا ، ولكنه افتراق للتمييز بين ظاهرتين نحويتين .

(١) همع الهوامع ١/٢٠

(٢) شرح المفصل ٣/٨٤

(٣) ويمكن ان نوضح هذا الكلام بالمثال التالى :
جاء الرجل وقبل . فالضمة فى الكلمتين " الرجلُ " و "قبلُ " من الناحية الصوتية شىء واحد .

والكلام السابق الذى تعرضنا فيه لدراسة علامات الإعراب - ومايتبعها من إلقاء الضوء على علامات البناء - من الناحية الصوتية ، يبين لنا عدة حقائق ترتبط بالإعراب ، وحقيقة ترتبط بالسكون من الناحية الصوتية .

أما الحقائق المرتبطة بالإعراب فهى :

(١) أن مايسمى عند القدماء " الإعراب بالحروف " إنما هو إعراب بالحركات الطويلة ، أى أن المثنى لايرفع بالألف ، وإنما هو مرفوع بالفتحة الطويلة ، وجمع المذكر السالم لايرفع بالواو ، وإنما هو مرفوع بالضمة الطويلة الخالصة .

(٢) أن الإعراب بالحروف يقتصر على حالة واحدة هى " المثنى فى حالتى النصب والجر " ، حيث إن الياء التى ينصب ويجر بها صوت صامت .

(٣) أن ثبون النون الذى ينوب عن الرفع فى الأفعال الخمسة وكذلك حذف النون الذى ينوب عن حالتى النصب والجزم لم نتعرض لها فى هذا الموضع ، لأن النون صوت صامت ، وحذفه واضح لفظا (نطقا) وخطا .

(٤) أن حذف حرف العلة إنما هو حذف خطى ، لأن كلمة الحذف توحى بسكون الحرف السابق لحرف العلة ، نحو :

لم يَدْعْ yad‹ ، لم يَلْقْ yalk

ولكن نطق هذه الأفعال فى الواقع اللغوى يبين أن حرف العلة لم يحذف لفظا وإنما حدث له اختصار كمى ، نحو :

لم يَدْعُ yad‹u ، لم يَلْقَ yalka

والحقيقة المرتبطة بالسكون التى نود أن نشير إليها هنا هى أنه إذا كان السكون معناه " عدم الحركة " فإن هذا يبين لنا أن الصامت الساكن هو غير المحرك بحركة - الضمة أو الفتحة أو الكسرة - . وهناك فرق صوتى بين

الصوامت وحروف المد التي تشترك مع بعض الصوامت في الرسم الخطي (١) ، حيث أن حروف المد تعد حركات طويلة ، ومن هذا المنطلق لاتعد الكلمات التي تنتهي بحرف من حروف المد ساكنة ، نحو : هذا ، ما ، إلى ، يشكو ، يرضى ، موسى .

وقد وقع القدماء في تناقض عند تحليلهم النحوي لهذه الكلمات ، حيث نلاحظ أنهم حكموا على بعض هذه الكلمات بأنها مبنية على السكون ، وهي : (هذا ، ما ، متى ، إلى ....) وفي الوقت نفسه نجد أنهم أعربوا الاسم (موسى) في الجملة (جاء موسى من الحقل) (٢) على النحو التالي : (فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر) وهذا الحكم الإعرابي يتناقض مع قولهم إن حروف المد ساكنة ، لأن حروف المد لو كانت ساكنة لما كان هنا سبب يمنع ظهور الضمة بالنسبة للفاعل (موسى) .

كما نود أن نشير إلى شيء آخر ، وهو أن اتحاد علامات الإعراب والبناء من الناحية الصوتية يجعلنا نعيد النظر في بعض الحالات النحوية ، ومنها :

أ ــ بناء الفعل الماضي على الضم عند اتصاله بواو الجماعة .

ب ــ بناء الفعل الماضي على الفتح عند اتصاله بألف الاثنين .

وهذه الجوانب الصوتية التي كشفنا عنها في هذا الفصل وغيره ستكون معيارا أساسيا في القسم التطبيقي من هذه الدراسة .

---

(١) سبق أن أشرنا إلى ذلك

(٢) هذا مثال على سبيل التوضيح

السيـاق والكتـــابة

الواقع اللغوى لايتكون من أشكال فنولوجية مجردة ، بل إن هناك جوانب أخرى تشارك الجانب الفنولوجي ومن أهمها : المعنى meaning والسياق Context [١] . والمعنى جزء أساسي من قالب الكلمات words التى تشارك فى تكوين وحدات أكبر نحو : الفقرة Paragraph والمحادثة Conversation [٢] .

أما السياق فإنه يعد جزءا لايمكن إغفاله فى تحليل ودراسة الخطاب اللغوى ، وذلك لأن الكتابة فى كثير من الأحيان لاتصور حالة المسرح اللغوى تصويرا دقيقا . والكلام لابد أن يدرس فى إطار مسرحه ، لأن " الكلام فى هذا الوضع يعيش فى بيئته الحقيقية التى تعين الباحث على فهمه وعلى درسه كذلك [٣] .

---

(١) انظر حديث كينيث بايك عن السياق :
- Kenneth. pike, Linguistic Concepts "An Introduction to tagmemics , p.65.

(٢) جعل كينيث بايك المحادثة وحدة أكبر من الحوار Exchange انظر :
- Kenneth, Pike and Evelyn. G. Pike, Grammatical Analysis, P. 24.

(٣) دراسات فى علم اللغة ٥٧-٥٨ وذكر الدكتور كمال بشر أن العرب نصوا على وجوب ربط الكلام بمقامه ، وقالوا عن ذلك : " لكل مقام مقال " . ولكن كانت عنايتهم موجهة نحو الصحة والخطأ أو نحو الجودة وعدمها ، لانحو البحث عن الحقيقة كيفما كانت وعلى أى حال وجدت . ولهذا كانت نظرتهم إلى المقام أو ماجريات الحال Context of situation أو مانسميه نحن بالمسرح اللغوى Linguistic Theatre نظرة معيارية لا وصفية" .
انظر : دراسات فى علم اللغة ٥٧ .

والمسرح اللغوى هو مقام الكلام ، والمقام " ليس مجرد مكان يلقى فيه الكلام ، وإنما هو إطار اجتماعى ذو عناصر متكاملة آخذ بعضها بحجز البعض .

فهناك الموقف كله بمن فيه من متكلمين وسامعين وعلاقتهم بعضهم ببعض، وهناك كذلك مافى الموقف من الأشياء والموضوعات المختلفة التى قد تفيد فى فهم الكلام والوقوف على خواصه . وهناك كذلك الكلام نفسه . وهذا الكلام فى حقيقة الأمر ليس إلّا عنصرا واحدا من عناصر المسرح اللغوى بأكمله ، ولايتم فهمه إلّا فى هذا الإطار العام بما فيه من شخوص وديكور وعـدد وآلات الخ" (١) .

ومن الجدير بالذكر أن القدماء لم يغفلوا جانب السياق فى دراستهم النحوية ، ويمكن أن نسوق هنا بعض الأمثلة للاستدلال على هذا الجانب ، وذلك على النحو التالى :

- جاء فى باب النعت أنه إذا تكررت النعوت لواحد فان تعين مسماه بدونها جاز إتباعها وقطعها ، والجمع بينهما (٢) بشرط تقديم المتبع . وان لم يعرف إلّا بمجموعها وجب إتباعها كلها . وإن تعين ببعضها ، جاز فيما عدا ذلك البعض الأوجه الثلاثة ، نحو : " مررت بزيد التاجر الفقيه الكاتب " (٣) .

فالجملة المكتوبة لاتوضح من ذاتها الوجوه السابقة التى تنحصر فى الآتى:

أ - أن زيدا معروف بدون هذه الصفات .

---

(١) دراسات فى علم اللغة ٥٨ ويذكر الدكتور كمال بشر أنه " فى هذا المقام ينبغى ألا نهمل حركات الشخوص وسلوكها ، ومايتبع الكلام أو يصحبه من حركات الجسم وإشاراته وايما ته " انظر : دراسات فى علم اللغة ٥٨.

(٢) أوضح المسالك ١٨٧ (المراد بالجمع ، هوالجمع بين الإتبـــاع والقطع) .

(٣) أوضح المسالك ١٨٨.

ب ـ أن زيدا لايعرف إلّا بكل هذه الصفات ، لوجود آخرين يحملون هذا الاسم ، ويحملون بعض هذه الصفات •

جـ ـ أن زيدا يعرف ببعضها •

ولكن الذى يكشف عن هذه الوجوه ، ويفصل فيها هو السياق ، وفى ضوء القول الفصل الذى يقدمه السياق ، يمكن تحليل الجملة تحليلا نحويا دقيقا • وقد عرض نحاتنا بحكمتهم كل الإمكانات التى يمكن أن يقدمها لنا السياق •

- جاء فى باب " المبتدأ والخبر " : أنه يجب تأخير الخبر عندما يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ ، ولا مبين للمبتدأ من الخبر ، نحو : " زيد أخوك " و " أفضل من زيد أفضل من عمرو " ، ولايجوز تقديم الخبر فى هذا ونحوه ، لأنك لو قدمت فقلت " أخوك زيد " لكان المقدم مبتدأ ، وأنت تريد أن يكون خبرا من غير دليل يدل عليه • فإن وجد دليل يدل على أن المتقدم خبر جاز نحو " أبو يوسف أبو حنيفة " فيجوز تقدم الخبر ـ وهو " أبو حنيفة " (١) ـ • وعندما نقول " أبو حنيفة أبو يوسف " ونريد تحليل هذه الجملة وفقا للكتابة دون النظر إلى أبعاد السياق ، ففى هذه الحالة يكون الأول مبتدأ ، والثانى خبر •

ولكن السياق يقدم لنا تحليلا صحيحا وهو أن " أبو حنيفة " خبر مقدم ، و " أبو يوسف " مبتدأ مؤخر ، وذلك لأن أبا حنيفة أستاذ " أبى يوسف " وقد أشار نحاتنا القدامى إلى جانب السياق عندما قالوا " لأنه معلوم أن المراد تشبيه أبى يوسف بأبى حنيفة ، لا تشبيه أبى حنيفة بأبى يوسف " (٢) •

---

(١) شرح ابن عقيل ١/٢٣٢ـ٢٣٣

(٢) شرح ابن عقيل ١/٢٣٣

فسياق الجملة هنا يتمثل فى الاهتمام بالعلاقة التى توجد بين الشخصين ، وهذا الاهتمام يدفع إلى استشارة علم التاريخ (١) لتحديد تلك العلاقة .

وجاء فى باب الممنوع من الصرف : أن العلم الذى فى آخره ألف ونون زائدتان يمنع من الصرف نحو : أصبهان وشعبان . ويمنع إن كانت النون أصلية كما مثلنا ، أما إذا لم تكن أصلية فإن العلم يصرف . وهناك كلمات لا تعرف أصالة النون فيها أو زيادتها إلا عن طريق السياق ، نحو :

— حَسّان : إن كانت من الحس فهى ممنوعة من الصرف ، وإن كانت من الحسن — أى النون أصلية — فهى مصروفة (٢) .

— السياق والكتابة عند الأصوليين :

— ومن الجدير بالذكر أن الأصوليين كانوا على وعى تام بمسرح الخطاب اللغوى — السياق — يقول الإمام الإسنوى " يطلق الكلام أيضا على الكتابة والإشارة ومايفهم من حال الشىء" (٣) . ولم يهملوا سياق الخطاب فى دراستهم الأصولية ، ويمكن أن نسوق هنا بعض الأمثلة التى وردت عندهم ، نحو :

— لايجوز الفصل بين المؤكَّد والمؤكِّد : (فمن فروع ذلك) ما إذا كرَّر قوله :

أنت طالق ثلاث مرات . (قال الرافعى) : فان قصد بالأخيرين تأكيد الأول ، وقعت واحدة ، وإن قصد الاستئناف وقع الثلاث " (٤) .

---

(١) يذكر الدكتوركمال بشر " أننا قد نكون فى حاجة إلى استشارة علوم التاريخ والأدب والسياسة والاجتماع " انظر : دراسات فى علم اللغة ٥٨ .

(٢) فى علم النحو ٢ / ١٨٠

(٣) الكوكب الدرى ٢٠١

(٤) الكوكب الدرى ٤٠٥ . ويذكر الإمام الاسنوى أنه إذا قُصِدَ بالثالثة تأكيد الثانية ، أو بالثانية تأكيد الأولى ، وبالثالثة الاستئناف وقعت طلقتان ولو قصد بالثالثة تأكيد الأولى وقعت الثلاث . إذ الفصل يمنع التأكيد ......" انظر بالتفصيل : الكوكب الدرى ٤٠٥ .

ويتضح من الكلام السابق أن السياق هو الذى يبين وظيفة الجملتين هل أتى بهما للتوكيد أو للاستئناف ؛ أى جملتين مستقلتين .

- تكرار " ما " النافية : يقول الإمام الإسنوى " ..... فان كرر ما النافية بأن قال مثلا (ماما قام زيد) أى بتكرار ما فالمفهوم من كلام العرب - كما قاله شيخنا أبو حيان - أن الكلام باقٍ على النفى ، وأن ما الثانية توكيد لفظى. ويتفرع على ذلك فروع كثيرة تجرى فى أبواب متفرقة (كالأقارير والإيمان ونحوهما ، حتى إذا قال مثلا (ماما له عندى شىء) لم يترتب على هذا القول شىء. لكن ذكر الرافعى فى آخر الباب الأول من أبواب الإقرار أن نفى النفى إثبات .... وحينئذ فيصير التقدير فى المثال المذكور : له عندى ، وسببه أن التأسيس خير من التأكيد . نعم إذا ادعى المقر أنه أراده فيقبل منه ...." (١).

والنص يبين أن التحليل الأصولى للجملة (ماما له عندى شىء) يعتمد على السياق الذى يبين دلالة الجملة هل تدل على النفى أوتدل على الإثبات ؟ وفى حالة النفى تكون (ما) الثانية مؤكدة للأولى ، وفى حالة الإثبات تكون (ما) الأولى نافية للنفى المفهوم من (ما) الثانية) .

ويتضح من الكلام السالف الذكر أن الاعتماد على المكتوب دون السياق فى التحليل اللغوى قد يؤدى إلى نتائج محدودة ، وفى بعض الأحيان تكون غير دقيقة ، أما مراعاة السياق بجانب الكتابة فإن ذلك يؤدى إلى دراسة كثير من المركبات اللغوية دراسة دقيقة ، وسوف نعرض فى الجانب التطبيقى أمثلة تدعم الأمثلة التى سبق ذكرها .

---

(١) الكوكب الدرى ٤٠٣ .

(الجانب التطبيقى)

أ- تطبيق المنهج الصوتى فى دراسة النحو العربى .

ب - إلقاء الضوء على دور السياق فى دراسة بعض المركبات اللغوية

البنـــــــــاء

البناء ظاهرة نحوية اهتم بدراستها القدماء والمحدثون ، وقد تعرض هؤلاء فى دراستهم لتلك الظاهرة لمفهوم البناء ، والمبنى من وحدات الكلام .

وسوف نعرض هنا باختصار مفهوم البناء

مفهوم البناء :

البناء هو " لزوم آخر اللفظ علامة واحدة ــ فى كل أحواله ــ لاتتغير مهما تغيرت العوامل "(١) . وعرفه الدكتور مهدى المخزومى بقوله : " أن تلازم الكلمة حالة واحدة ، ويلزم أخرها حركة واحدة ، فلا يتغير آخرها مهما تتقلب فى الاستعمال ، ومهما تتعاقب عليها الأغراض النحوية ، أو المعانى الإعرابية "(٢) .

ويتضح من تعريف الدكتور المخزومى أن الكلمات المبنية يلزم أن يكون آخرها حركة ، وهذا مخالف للواقع اللغوى ، لأن هناك كلمات مبنية على السكون ، نحو : (أَنْ ــ أَمْ ــ أو ــ لَنْ ــ كَمْ ــ هَلْ) وغير ذلك ، والسكون لايعد حركة فى الدراسات اللغوية الحديثة .

وقد أدرك ابن جنى الفرق بين الحركة والسكون فى تعريفه للبناء الذى يقول فيه : " البناء هو لزوم آخر الكلمة ضربا واحدا من السكون أو الحركة لا لشىء أحدث ذلك من العوامل ، وكأنهم إنما سموه بناء لما لزم ضربا واحدا فلم يتغير الإعراب من حيث كان البناء لازما موقعه لايزول من مكان إلى غيره(٣) .

---

(١) النحو الوافى ١ /٧٥

(٢) فى النحو العربى قواعد وتطبيق على المنهج العلمى الحديث ٢٨ .

(٣) الخصائص ١ /٣٧

ويتضح من الكلام السالف الذكر أن الكلمات المبنية هى التى يلزم آخرها حالة واحدة سواء أكانت تلك الكلمات فى بداية التركيب أم فى وسطه أم فى نهايته .

الكلمات المبنية

نهتم فى هذا البحث بدراسة الكلمات المبنية التى تنتهى بحركة من الحركات الطوال وهى الفتحة والكسرة والضمة ، وقد أطلق القدماء على تلك الحركات اسم " حروف المد " ، كما سبق أن أشرنا إلى ذلك .

وهذه الكلمات على النحو التالى :

— الضميـــر :

" الضمير اسم جامد يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب "(١) ، وهو قسم من أقسام الكنايات يقول الدكتور مهدى المخزومى " الضمائر كنايات أو إشارات يشار بها إلى المتكلمين والمخاطبين والغائبين "(٢) .

وينقسم الضمير إلى قسمين هما :

١— ضمائر منفصلة ٢— ضمائر متصلة

وضمائر كل قسم بعضها يدل على متكلم ، وبعضها يدل على مخاطب ، وبعضها يدل غائب ، ويمكن تفصيل ذلك على النحو التالى(٣) :

---

(١) النحو الوافى ١ / ٢١٧

(٢) فى النحو العربى ٤٧ ومصطلح الكناية مصطلح كوفى ، أطلقه الكوفيون على الضمير ، انظر : المدارس النحوية أسطورة وواقع ١٠٧

(٣) نقتصر هنا على الضمائر التى تدخل فى مجال تلك الدراسة .

الضمائر المنفصلة :

أ- ضمائر الرفع :

١- المفرد المتكلم : أَنا	>anā
٢- المثنى المخاطب : أَنْتُما	>antumā
٣- المثنى الغائب : هُما	humā

ب - ضمائر النصب :

١- جمع المتكلمين : إِيّانا	>iyyānā
٢- المثنى المخاطب : إِيّاكما	>iyyākumā
٣- المفردة الغائبة : إِيّاها	>iyyāhā
٤- المثنى الغائب : إِيّاهما	>iyyāhumā

الضمائر المتصلة :

الرفـــع :

نا الفاعلين ، نحو : ذاكَرْنا دروسَنا

ألف الاثنين نحو : الولدان كتبا دروسَهُما

واو الجماعة ، نحو : هم كتبوا دَرْسَهُم

ياء المخاطبة ، نحو : اكتبي دَرْسَكِ

النصب :

أ- ناء المتكلمين : نحو : أَكْرَمَنا موسى

ب - ياء المتكلم : نحو : أَكْرَمَني زيدٌ

جـ - هاء الغائبة : نحو : القصيدة حَفِظَها زيدٌ

الجـــر :

أ ـ نا المتكلمين ، نحو : كِتابُنا نَظيفٌ

ب ـ ياء المتكلم ، نحو : كِتابي نَظيفٌ

جـ ـ هاء الغائبة ، نحو : كِتابُها نَظيفٌ

دراسة بناء الضمائر السابقة :

أ ـ ضمائر الرفع :

ـ أَنا : ويتكون هذا الضمير من :
(همزة + نون + فتحة طويلة)
ويكتب صوتيا على النحو التالى : ʾanā

ووفقا لهذا التكوين ، فإنه لايكون مبنيا على السكون [1] ، لانتهائه بالفتحة الطويلة (ā) ، وهى حركة ، والحركة لاتوصف بالسكون . وتكوينه الصوتى يبين لنا أنه مبنى على الفتح الطويل .

فإذا قلنا " أنا مجتهد " فإن إعرابها يكون على النحو التالى :
أنا : مبتدأ مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع
(مجتهد : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة)

وهذا الضمير إذا جاء بعده ساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كمّى ، فتتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :
" أَنا المتفوقُ فى الامتحانِ "

---

(١) يذهب النحاة إلى أن هذا الضمير مبنى على السكون ، انظر مثلا : النحوالوافى ١/٢٣٦ والتطبيق النحوى ٣٥ . وهذا الإعراب يراعى المكتوب ولايراعى المنطوق .

وهذا الاختصار سببه التخلص من المقطع (ص ح ح ص) (١) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى التالى :

أَنا المتفوقُ ← أَ + نال + مُ + تَ + فَوْ + وِ + قُ ←

ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح

↓

أَنَ لمتفوقُ ← أَ + نَلْ + مُ + تَ + فَوْ + وِ + قُ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح

ويمكن إعراب الضمير فى الجملة السابقة على النحوالتالى :

أنا : مبتدأ مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل رفع

(المتفوق : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة)

ـ أنتما : ويتكون هذا الضمير من :

(همزة + نون + تاء + ميم + فتحةطويلة (ā))

وهذا التكوين يبين لنا أن الضمير لايكون مبنيا على السكون ـ كما ذهب إلى ذلك القدماء والمحدثون ـ ، لانتهائه بالحركة ، والحركة لاتوصف بالسكون ، وأولى لنا أن نقول "إنه مبنى على الفتح الطويل" .

فإذا قلنا : أنتما مُجْتَهِدان " فإن إعرابها يكون على النحو التالى :

أنتما : مبتدأ مبنى على الفتح الطويل في محل رفع

(مجتهدان : خبر المبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى)

وهذا الرأى يرتكز على النطق ، أما من ذهب إلى أنه مبنى على السكون فانه راعى المكتوب ولم يراع المنطوق .

---

(١) انظر هذا المقطع : مدخل إلى علم اللغة ٤٧ . وهذا المقطع يتكون من صامت + حركة طويلة + صامت .

وهذا الضمير إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ، فتتحول الى فتحة قصيرة ، نحو :

" أنتما الناجحان فى الامتحان "

وهذا الاختصار سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطى التالى :

أَنتما النّاجحانِ ← أَنْ + تُ + مانْ + نَ + جِ + حا + نِ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ح + ص ح

أَنْتُمَ النّاجحانِ ← أَنْ + تُ + مَنْ + نا + جِ + حا + نِ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح ح + ص ح

ويمكن إعراب الضمير فى الجملة السابقة على النحو التالى :

أنتما : مبتدأ مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل رفع

(الناجحان : خبر المبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى)

- هُما : ويتكون هذا الضمير من :

(هاء + ضمة قصيرة + ميم + فتحة طويلة)

وهذا التكوين يبين لنا أن الضمير لايكون مبنيا على السكون ، لانتهائه بالحركة ، والحركة لاتوصف بالسكون ، وأولى لنا أن نقول " إنه مبنى على الفتح الطويل " ، فإذا قلنا : " هُما مُجْتَهِدان " فإن إعرابها يكون على النحو التالى:

هُما : مبتدأ مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع

مجتهدان : خبر المبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى

وهذا الإعراب يراعى المنطوق ، أما النحاة الذين ذهبوا إلى أنه مبنى على السكون فإنهم راعوا المكتوب ولم يراعوا المنطوق .

وهذا الضمير إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كمّى فتتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

هما الناجحان في الامتحان

وهذا الاختصار سببه التخلص من الثقل الناشيء عن المقطع (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى التالى :

هُ + مانْ + نا + جِ + حا + نِ ←

ص ح + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح ح + ص ح

هُمَ النّاجحانِ ← هُ + مَنْ + نا + جِ + حا + نِ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح ح + ص ح

ويمكن إعراب الضمير في الجملة السابقة على النحو التالى :

هُما : مبتدأ مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل رفع

ب ـ ضمائر النصب :

ـ إيّانا : يتكون هذا الضمير من :

(همزة + كسرة قصيرة + ياء مشددة + فتحة طويلة + نون + فتحة طويلة)

والتحليل السابق يبين لنا أن الضمير ينتهى بحركة طويلة ، ولهذا لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، وأولى لنا أن نقول " إنه مبنى على الفتح الطويل " فإذا قلنا " إيّانا تُساعِدُ " فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالى :

إيّانا : مفعول به مقدم مبنى على الفتح الطويل في محل نصب

ـ إيّاكما : يتكون هذا الضمير من :

(همزة + كسرة قصيرة + ياء مشددة + فتحة طويلة + كاف + ضمة قصيرة + ميم + فتحة طويلة)

والتحليل السابق يبين لنا أن الضمير ينتهى بحركة طويلة ، ولهذا لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، وأولى لنا أن نقول "إنه مبنى على الفتح الطويل "

فإذا قلنا "إيّاكما أُساعِدُ " فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالى:

إياكما : مفعول به مقدم مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب

ـ إيّاها : يتكون هذا الضمير من :

(همزة + كسرة قصيرة + ياء مشددة + فتحة طويلة + هاء + فتحة طويلة)

والتحليل السابق يبين لنا أن الضمير ينتهى بحركة طويلة ، ولهذا لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، وأولى لنا أن نقول "إنه مبنى على الفتح الطويل " .

فإذا قلنا "إياها أَحْرُسُ " فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالى :

إياها : مفعول به مقدم مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب

ـ إيّاهُما : يتكون هذا الضمير من :

(همزة + كسرة قصيرة + ياء مشددة + فتحة طويلة + هاء + ضمة قصيرة + ميم + فتحة طويلة)

والتحليل السابق يبين لنا أن الضمير ينتهى بحركة طويلة ، ولهذا لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، وأولى لنا أن نقول "إنه مبنى على الفتح الطويل ".

فإذا قلنا "إياهما أحرس " فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالى :

إيّاهما : مفعول به مقدم مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب

الضمائر المتصلة

أ ـ ضمائر الرفع :

ـ نا (الفاعلين) : يتكون هذا الضمير م :
(نون + فتحة طويلة)

والتحليل السابق يبين أن الضمير ينتهى بحركة طويلة ، ولهذا لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، وأولى لنا أن نقول " إنه مبنى على الفتح الطويل " .

فإذا قلنا " ذاكرنا دروسَنا " فإن إعراب الضمير يكون على النحوالتالى:
ذاكر : فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك
نا : ضمير متصل مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع فاعل

وهذا الضمير إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كمّى ، فتتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :
ساعَدْنا الرجلَ

وهذا الاختصار سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى التالى :

ساعدنا الرجل ← سا + عَدْ + نارْ + رَ + جُ + لَ ←

ص ح ح + ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

↓

ساعدن الرجل ← سا + عَدْ + نَرْ + رَ + جُ + لَ ←

ص ح ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

ويمكن إعراب الضمير فى الجملة السابقة على النحو التالى :
نا : فاعل مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل رفع

ألف الاثنين : يتكون هذا الضمير من فتحة طويلة (ā) ، أى أن الضمير يتكون من حركة طويلة ، ولهذا لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، والنحاة عندما حكموا على هذا الضمير بالبناء على السكون ، فإنهم راعوا فى ذلك الحكم المكتوب ولم يراعوا المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الفتح الطويل " . فإذا قلنا :

" الطّالبانِ ذاكرا دُروسَهُما " ، فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالى:

(ألف الاثنين : ضمير متصل مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع فاعل)

وهذا الضمير إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كمّى ، فتتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

الطّالبانِ ذاكرا الدَّرْسَ

وهذا الاختصار سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى التالى :

ذاكرا الدَّرْسَ ← ذا + كَ + رادْ + دَرْ + سَ ←

ص ح ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

ذاكرا الدرس ← ذا + كَ + رَدْ + دَرْ + سَ ←

ص ح ح + ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

ويمكن إعراب الضمير فى الجملة السابقة على النحو التالى :

ألف الاثنين : ضمير متصل مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل رفع فاعل .

واو الجماعة : ويتخذ هذا الضمير صورتين فنولوجيتين هما :

أ- صوت صامت - واو ساكنة - ويتحقق ذلك في الحالات الآتية :

١- عند إسناد الفعل الماضي المعتل الآخر بالألف وكذلك المضارع المعتل الآخر بالألف إلى واو الجماعة ، نحو :

" هم سَعَوا إلى الخير " " أنتم تَسْعَون إلى الخير "

٢- عند إسناد صيغة الأمر من الفعل السابق إلى واو الجماعة ، نحو :

" إِسْعَوا إلى الخير "

وعند إعراب الضمير في هذه الحالة ، يقال :

(واو الجماعة : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل)

ب- ضمة طويلة خالصة - واو مد - (ū) ، وتتحقق هذه الصورة في الحالات الآتية :

١- عند إسناد الفعل الماضي الصحيح الآخر والمضارع منه إلى واو الجماعة ، نحو :

" هُمْ ذاكروا دَرْسَهُم " و " أَنْتُم تَسْمَعونَ القرآنَ "

٢- عند إسناد الفعل الماضي المثال والمضارع منه إلى واو الجماعة ، نحو :

" هُمْ وَقَفوا عَلى الطَّريق " و " أَنْتُمْ تَقِفونَ عِنْدَ الطريق "

٣- عند إسناد الفعل الماضي الأجوف والمضارع منه إلى واو الجماعة ، نحو :

" هُمْ صاموا رمضان " و " أَنْتُم تَصومونَ رَمضان "

٤- عند إسناد الفعل الماضي المعتل الآخر بالياء أو الواو - وكذلك المضارع - إلى واو الجماعة ، نحو :

" سَروا " (١) " أنتم تَدْعونَ إلى الخَيْر "

" رَضو " " أنتم تَحْكونَ ماحَدَثَ "

---

(١) التعريف بالتصريف ٢١٧

٥ـ وكذلك الفعل اللفيف ـ المقرون والمفروق عند إسناده إلى واو الجماعة، نحو :

" أَنْتُمْ تَرْوُونَ بَعْضَ القصصِ "

" أَنْتُمْ تَعُونَ الكلامَ "

٦ـ عند إسناد صيغة الأمر من الأفعال السابقة إلى واو الجماعة ، نحو :

اكتبوا دَرْسَكم

قِفوا عِنْدَ الطَّرِيقِ

صوموا رَمضان

اُدْعوا إلى الخير

اُحْكوا ماحَدَثَ

ارْووا بَعْضَ القصصِ

عوا كلامَ العُلَماءِ

وعند إعراب الضمير فى هذه الحالة ، يقال :

(واو الجماعة : ضمير متصل مبنى على الضم الطويل فى محل رفع فاعل)

واتفاق الصورتين من الناحية الخطية هو الذى جعل النحاة ينظرون إلى الصورة الثانية على أنها مثل الصورة الأولى من ناحية البناء على السكون •

وواو الجماعة فى الصورة الثانية إذا جاءت بعدها كلمة مبدوءة بساكن ، فإنه يحدث لها اختصار كَمّى ، فتتحول إلى ضمةٍ قصيرة خالصة ، نحو :

أنتم لم تَكْتُبوا الدرس

عوا النَّصيحَةَ

وهذا الاختصار الكَمّى سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى التالى :

تكتُبوا الدَّرسَ ← تَكْ + تُ + بوْ + دَرْ + سَ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

↓

تكتُبُ الدَّرْسَ ← تَكْ + تُ + بُدْ + دَرْ + سَ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

عوا النصيحة ← عونْ + نَ + صي + حَ + ةَ ←

ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح

↓

عُ نصيحـــة ← عُنْ + نَ + صي + حَ + ةَ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح

ويمكن إعراب الضمير في الجملتين السابقتين على النحو التالي :

(واو الجماعة : ضمير متصل مبنى على الضم القصير المتحقق لفظا فى محل رفع فاعل) .

- ياء المخاطبة / ويتخذ هذا الضمير صورتين فنولوجيتين هما :

أ - صوت صامت - ياء ساكنة - ويتحقق ذلك فى الحالتين الآتيتين :

١- عند إسناد الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف إلى ياء المخاطبة ، نحو :

" أَنْتِ تَسْعَيْنَ إلى الخَيْرِ "

٢- عند إسناد صيغة الأمر إلى ياء المخاطبة ، نحو :

" إسْعَى إلى الخَيْرِ "

وعند إعراب الضمير فى هذه الحالة ، يقال :

(ياء المخاطبة : ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل)

ب ـ كسرة طويلة ـ ياء مد ـ (آ) ، وتتحقق هذه الصورة فى الحالات الآتية :

١ـ عند إسناد الفعل المضارع الصحيح الآخر إلى ياء المخاطبة ، نحو :
أَنْتِ تَكْتُبِينَ دَرْسَكِ

٢ـ عند إسناد الفعل المضارع المثال إلى ياء المخاطبة ، نحو :
أنتِ تَقفين عند الإشارة

٣ـ عند إسناد الفعل المضارع الأجوف إلى ياء المخاطبة ، نحو :
أَنْتِ تَصومينَ رَمضان

٤ـ عند إسناد الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو أو الياء إلى ياء المخاطبة ، نحو :
أَنْتِ تَدْعينَ إلى الخَيْرِ
أَنْتِ تَحْكينَ لِتلاميذِك

٥ـ عند إسناد الفعل المضارع من اللفيف المقرون إلى ياء المخاطبة ، نحو:
" أَنْتِ تَرْوينَ بَعْضَ القصص "

٦ـ عند إسناد الفعل المضارع من اللفيف المفروق إلى ياء المخاطبة ، نحو:
" أَنْتِ تَعينَ كلامَ العُلَماءِ "

٧ـ عند إسناد صيغة الأمر من الأفعال السابقة إلى ياء المخاطبة ، نحو:
اُكْتُبى دَرْسَكِ
ِقفى عِنْدَ الإشارة
صومى رَمضان
اِدْعى إلى الخير

اِحْكى قِصَّةً إسلامية
اِرْوِى بَعْضَ القصص
عى كَلاَمَ العُلَماءِ

وعند إعراب الضمير فى هذه الحالة ، يقال :
ياء المخاطبة : ضمير متصل مبنى على الكسر الطويل فى محل رفع فاعل
واتفاق الحالتين من الناحية الخطية هو الذى جعل النحاة ينظرون إلى الحالة الثانية على أنها مثل الحالة الأُولى من ناحية البناء على السكون .

وياء المخاطبة فى الحالة الثانية إذا جاءت بعدها كلمة مبدوءة بساكن ، فانه يحدث لها اختصار كمى ، فتتحول إلى كسرة قصيرة خالصة ، نحو :
أَنْتِ لم تَكْتُبى الدَّرْسَ
اِسْمَعى النَّصيحَةَ

وهذا الاختصار سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى التالى :

تَكْتُبى الدَّرْسَ ← تَكْ + تُ + بيدْ + دَرْ + سَ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

↓

تَكْتُبِ دَّرْسَ ← تَكْ + تُ + بِدْ + دَرْ + سَ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

اِسْمَعى النَّصيحَةَ ← اِسْ + مَ + عينْ + نَ + صي + حَ + ةَ ←

ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح + صح

اِسْمَعْ نَصِيحَةً ← اِسْ + مَ + عِنْ + نَ + صِي + حَ + ةً ←

ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح

ويمكن إعراب الضمير فى الجملتين السابقتين على النحو التالى :

(ياء المخاطبة : ضمير متصل مبنى على الكسر القصير المتحقق لفظا فى محل رفع فاعل) .

ضمائر النصب :

- نا المتكلمين : يتكون هذا الضمير من :

(نون + فتحة طويلة)

ويظهر من التكوين السابق أن الضمير ينتهى بحركة طويلة ، وهذا يعنى أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، والنحاة عندما حكموا على هذا الضمير أنه مبنى على السكون ، فإنهم راعوا فى ذلك الحكم المكتوبَ ، ولم يراعوا المنطوقَ .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الفتح الطويل " ، فإذا قلنا :

" أكْرَمَنا موسى "

فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالى :

(نا : ضمير متصل مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب مفعول به)

وهذا الضمير إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ، فتتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

" أكْرَمَنا الوَلَدُ "

وهذا الاختصار سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص)، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى التالى :

أكرمنا الولد ← أَكْ + رَ + مَ + نالْ + وَ + لَ + دُ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

أَكْرَمَنا الوَلَدُ ← أَكْ + رَ + مَ + نَلْ + وَ + لَ + دُ (١) ←

ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

ويمكن إعراب الضمير فى الجملة السابقة على النحو التالى :

نا : ضمير متصل مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل نصب مفعول به

- ضمير المتكلم (نى) : يتكون هذا الضمير من :
نون + كسرة طويلة خالصة

ويظهر من التكوين السابق أن الضمير ينتهى بحركة طويلة ، وهذا يعنى أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، والنحاة عندما حكموا على هذا الضمير أنه مبنى على السكون ، فانهم راعوا فى ذلك الحكم المكتوب ، ولم يراعوا المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الفتح الطويل " فاذا قلنا :

" أَكْرَمَنى عيسى "

فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالى :

نى : ضمير متصل مبنى على الكسر الطويل فى محل نصب مفعول به

---

(١) وفى حالة الوقف تصبح البنية المقطعية (وَ + لَدْ ← ص ح + ص ح ص)

وهذا الضمير إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن ، فإن الفتحة يحدث لها اختصار كَمِّيّ فتتحول الى فتحة قصيرة ، نحو :

" قابَلَنَى الرَّجُلُ "

وهذا الاختصار الكَمِّيّ سببه الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى التالى :

قابَلَنى الرَّجُلُ ← قا + بَ + لَ + نيرْ + رَ + جُ + لُ ←

ص ح ح + ص ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

↓

قابلنى الرجل ← قا + بَ + لَ + نِرْ + رَ + جُ + لُ ←

ص ح ح + ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح (١)

ويمكن إعراب الضمير فى الجملة السابقة على النحو التالى :

نى : ضمير متصل مبنى على الكسر القصير المتحقق لفظا فى محل نصب مفعول به

ها الغائبة : يتكون هذا الضمير من :

(هاء + فتحة طويلة)

ويظهر من التكوين السابق أن الضمير ينتهى بحركة طويلة ، وهذا يعنى أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، والنحاة عندما حكموا على هذا الضمير أنه مبنى على السكون ، فانهم راعوا فى ذلك الحكمِ المكتوبَ ، ولم يراعوا المنطوقَ .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الفتح الطويل " ، فإذا قلنا :

---

(١) وفى حالة الوقف تصبح البنية المقطعية (رَ + جُلْ ← ص ح + ص ح ص)

" القصةُ قَرأَها زَيْدٌ "

فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالى :

ها : ضمير متصل مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب مفعول به

وهذا الضمير إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمِّى ، فتتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

" الرواية قَرَأَها الطالِبُ "

وهذا الاختصار سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى التالى :

قرأها الطالب ← قَ + رَ + ءَ + هاطْ + طا + لِ + بُ ←

ص ح + ص ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح

قَرَأَهَ طّالِبُ ← قَ + رَ + ءَ + هَطْ + طا + لِ + بُ ←

ص ح + ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح (١)

ويمكن إعراب المضير فى الجملة السابقة على النحو التالى :

ها : ضمير متصل مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل نصب مفعـول به .

ضمائر الجر :

(نا) المتكلمين : يتكون هذا الضمير من :

(نون + فتحة طويلة)

---

(١) وفى حالة الوقف تصبح البنية المقطعية (طا + لِبْ ← ص ح ح + ص ح ص)

ويظهر من التكوين السابق أن الضمير ينتهى بحركة طويلة ، وهذا يعنى أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، والنحاة عندما حكموا على هذا الضمير أنه مبنى على السكون ، فإنهم راعوا فى ذلك الحكم المكتوبَ ، ولم يراعوا المنطوقَ .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الفتح الطويل " ، فإذا قلنا :

" كتابُنا نَظيفٌ "

فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالى :

(نا : ضمير متصل مبنى على الفتح الطويل فى جر مضاف إليه)

وهذا الضمير إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ، فتتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

" كتابُنا النَّظيفُ "

وهذا الاختصار سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى التالى :

كِتابُنا النَّظيفُ ← كِ + تا + بُ + نانْ + نَ + ظي + فُ ←

ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

كِتابُنا النَّظيفُ ← كِ + تا + بُ + نَنْ + نَ ظي + فُ (١) ←

ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

ويمكن إعراب الضمير فى الجملة السابقة على النحو التالى :

نا : ضمير متصل مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل جر مضاف إليه

---

(١) وفى حالة الوقف تصبح البنية المقطعية (نَ + ظيفْ ← ص ح + ص ح ح ص)

ياء المتكلم:

يتكون هذا الضمير من كسرة طويلة خالصة ، وهذا يعنى أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، والنحاة عندما حكموا على هذا الضمير أنه مبنى على السكون ، فانهم راعوا فى ذلك الحكم المكتوبَ ، ولم يراعوا المنطوقَ .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الفتح الطويل " ، فإذا قلنا :

" كِتابى جَديدٌ "

فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالى :

(ياء المتكلم : ضمير متصل مبنى على الكسر الطويل فى محل جر مضاف إليه)

وهذا الضمير إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الكسرة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ، فتتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

" كِتابى النَّظيفُ "

وهذا الاختصار سببه التخلص من الثقل الناشيء عن المقطع (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى التالى :

كتابى النظيف ← كِ + تا + بينْ + نَ + ظي + فُ ←

ص ح + ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

كتابى النظيف ← كِ + تا + بِنْ + نَ + ظي + فُ ←

ص ح + ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح (١)

---

(١) وفى حالة الوقف تصبح البنية المقطعية (نَ + ظيفْ ← ص ح + ص ح ح ص)

ويمكن إعراب الضمير فى الجملة السابقة على النحو التالى :

(ياء المتكلم : ضمير متصل مبنى على الكسر القصير المتحقق لفظا فى محل جر مضاف إليه) .

ها الغائبة : يتكون هذا الضمير من :

(هاء + فتحة طويلة)

ويظهر من التكوين السابق أن الضمير ينتهى بحركة طويلة ، وهذا يعنى أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، والنحاة عندما حكموا على هذا الضمير أنه مبنى على السكون ، فإنهم راعوا فى ذلك الحكمَ المكتوبَ ، ولم يراعوا المنطوقَ .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الفتح الطويل " ، فإذا قلنا :

" كتابُها نَظيفٌ "

فإن إعراب الضمير يكون على النحو التالى :

(ها : ضمير متصل مبنى على الفتح الطويل فى محل جر مضاف إليه)

وهذا الضمير إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن ، فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ، فتتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

" فاطمة تحمل كتابَها النَّظيفَ "

وهذا الاختصار سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى التالى :

كِتابَها النَّظيفَ ← كِ + تا + بَ + هانْ + نَ + ظي + فَ(١) ←

ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

---

(١) وفى حالة الوقف تصبح البنية المقطعية (نَ + ظيف ← ص ح + ص ح ح ص)

كِتابَها النَّظيفَ ←—— كِ + تا + بَ + هَنْ + نَ + ظي + فَ ←——

ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح.

ويمكن إعراب الضمير في الجملة السابقة على النحو التالى :

ها : ضمير متصل مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل جر مضاف إليه

إياكمـــا وأسلـــوب التحذيـــر

التحذير " تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه" (١) . وله صورتان هما :

أـ تحذير بلفظ (إِيَّاك) وأخواته ، وهي (إِيَّاكَ ، إِيَّاكُمَا ، إِيَّاكُمْ ، إِيَّاكُنَّ) .

ب ـ تحذير بغير (إِيَّاكَ) وأخواته (٢) .

ويهمنا في هذه الدراسة التحذير بلفظ (إِيَّاكُمَا) وبعدها المُحَذَّر منه الذي يكون مبدوءا بساكن ، نحو :

إِيَّاكُمَا الأَسَدَ

إِيَّاكُمَا النِّفَاقَ

ونلاحظ عند قراءة المثالين أن الفتحة الطويلة التي ينتهي بها ضمير النصب (إِيَّاكُمَا) يحدث لها اختصار كَمِّي ، أي تتحول إلى فتحة قصيرة . ويمكن توضيح الاختصار الكَمِّي عن طريق التحليل المقطعي التالي :

إِيَّاكُمَا الأَسَدَ ← إِيْ + يا + كُ + مَالْ + أَ + سَ + دَ ←

ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

↓

إِيَّاكُمَ الأَسَدَ ← إِيْ + يا + كُ + مَلْ + أَ + سَ + دَ ←

ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

إِيَّاكُمَا النِّفَاقَ ← إِيْ + يا + كُ + مَانْ + نِ + فا + قَ ←

ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

---

(١) في علم النحو ١٤٤/٢

(٢) انظر هذين القسمين بالتفصيل : في علم النحو ١٤٤/٢ـ١٤٥

إِيّاكُمَ النِّفاقَ ←— إِيْ + يا + كُ + مَنْ + نِ + فا + قَ ←—

ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

والتحليل المقطعى السابق يبين لنا أن الاختصار الكمى للفتحة الطويلة سببه التخلص من الثقل الناشيء عن المقطع (ص ح ح ص) .

وإعراب الضمير فى هذه الحالة يكون على النحو الآتى :

إِيّاكُما : ضمير نصب منفصل مفعول به أول لفعل محذوف تقديره (أُحَذِّر) (١) مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل نصب .

---

(١) التحذير بلفظ (إِيّاك) وأخواته له أربع صور هى :

أ ـ ضمير المخاطب (إِيّاك) أو أحد أخواته + المُحَذَّر منه ، نحو : إِيّاكَ النِّفاقَ .

ب ـ ضمير المخاطب + واو العطف + المُحَذَّر منه ، نحو : إِيّاكَ والنفاق .

جـ ـ ضمير المخاطب + من + المُحَذَّر منه ، نحو : إِيّاكَ من النفاق .

د ـ ضمير المخاطب فى صورة مكررة ، نحو : إِيّاكَ إِيّاكَ الكذبَ .

انظر بالتفصيل : (أوضح المسالك ٢٢١ وفى علم النحو ٢/١٤٤) .

أسماء الإشـــارة

بعض أسماء الإشارة ينتهى بحركة طويلة ، وهذه الأسماء هى:

١- للمفرد المذكر : ذا dā (١)

٢- للمفردة المؤنثة : ذى dī ، ذِهِى dihī (٢) ، تى Tī
تا tā تِهى tihī (٣)

دراسة بناء الاسماء السابقة :

الاسم : ذا : يتكون هذا الاسم من :
(ذال + فتحة طويلة)

يظهر من الكلام السابق أن الاسم (ذا) ينتهى بحركة طويلة ، وهذا يعنى أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، والقول إنه مبنى على السكون " يراعى المكتوبَ ، ولايراعى المنطوقَ .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الفتح الطويل" ، فإذا قلنا : ذا طيار ماهر (٤)
فإن إعراب الاسم يكون على النحو التالى :
(ذا : مبتدأ مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع)

---

(١) شرح ابن عقيل ١/١٣٠ والنحو الوافى ١/٣٢٢

(٢) وهذا الاسم هو " ذِهِ " بإشباع كسرة الهاء ، انظر : النحو الوافى ١/٣٢٢ هامش (٦) .

(٣) وهذا الاسم هو " تِهِ " بإشباع كسرة الهاء ، انظر : النحو الوافى ١/٣٢٣ هامش (١)

(٤) النحو الوافى ١/٣٢٢

الاسم (ذى) : يتكون هذا الاسم من :

(ذال + كسرة طويلة)

وانتهاء الاسم بالحركة تجعلنا نقول إنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوقَ . وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الكسر الطويل " .

فإذا قلنا " ذى مجتهدة " فإن إعراب الاسم يكون على النحو التالى:

(ذى : مبتدأ مبنى على الكسر الطويل فى محل رفع)

الاسم (ذِهى) : يتكون هذا الاسم من :

(ذال + كسرة قصيرة + هاء + كسرة طويلة)

وانتهاء الاسم بالحركة الطويلة تجعلنا نقول إنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوقَ . وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الكسر الطويل " .

فإذا قلنا " ذِهى مجتهدة " فإن إعراب الاسم يكون على النحو التالى:

(ذِهى : مبتدأ مبنى على الكسر الطويل فى محل رفع)

الاسم (تى) : يتكون هذ الاسم من :

(تاء + كسرة طويلة)

وانتهاء الاسم بالحركة الطويلة تجعلنا نقول إنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق . وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الكسر الطويل " .

فإذا قلنا " تى مهذبة " فإن إعراب الاسم يكون على النحو التالى :

تى : مبتدأ مبنى على الكسر الطويل فى محل رفع

الاسم (tā) : يتكون هذا الاسم من :

(تاء + فتحة طويلة)

وانتهاء الاسم بالحركة الطويلة تجعلنا نقول إنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق . وفى حالة مراعاة المنطوق نقول " إنه مبنى على الفتح الطويل " .

فإذا قلنا " تا حسنة " فإن إعراب الاسم يكون على النحو التالى:

تا : مبتدأ مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع

الاسم (تِهِى) : يتكون هذا الاسم من :

(تاء + كسرة قصيرة + هاء + كسرة طويلة)

وانتهاء الاسم بالحركة الطويلة تجعلنا نقول إنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق . وفى حالة مراعاة المنطوق نقول " إنه مبنى على الكسر الطويل "

فإذا قلنا "تِهِى حسنة " فإن إعراب الاسم يكون على النحو التالى :

تِهِى : مبتدأ مبنى على الكسر الطويل فى محل رفع

تحديد قالب الأسماء (ذى ، ذهى ، تى ، تهى) فى حالة بنائها على السكون :

عندما نقول إن هذه الأسماء مبنية على السكون ، فذلك يعنى أنها تنتهى بالياء الذى يتصف بأنه صامت متوسط ، ويمكن توضيح بنية تلك الأسماء فى هذه الحالة عن طريق الكتابة التالية :

(ذِىْ d̲iy ، ذِهِىْ d̲ihiy ، تِىْ tiy ، تِهِى tihī)

وهذه البنيات لا وجود لها فى الواقع اللغوى ــ فيما يبدو لنا ــ .

ومن الجدير بالذكر أن الأسماء السابقة إذا جاءت بعدها كلمة مبدوءة بساكن فإن الحركة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ؛ أى تتحول إلى حركة قصيرة ، نحو :

ذا الوَلَدُ مُجْتَهِدٌ
ذى الفَتاةُ حَسَنَةٌ
ذِهى الطّالِبَةُ مُجْتَهِدَةٌ
تى الفتاةُ نَظيفَةٌ
تا المَرْأةُ نَشيطَةٌ
تِهى المَرْأةُ مُجاهِدَةٌ

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكمّى عن طريق التحليل المقطعى التالى:

ذا الولدُ ← ذالْ + وَ + لَ + دُ ← ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

ذَلْوَلَدُ ← ذَلْ + وَ + لَ + دُ ← ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

ذى الفَتاةُ ← ذيلْ + فَ + تا + ةُ ← ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

ذِ الفَتاةُ ← ذِلْ + فَ + تا + ةُ ← ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

ذِهى الطّالِبَةُ ← ذِ + هيطْ + طا + لِ + بَ + ةُ ←
ص ح + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح + ص ح

ذِهِ الطّالِبَةُ ← ذِ + هِطْ + طا + لِ + بَ + ةُ ←
ص ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح + ص ح

تى الفَتاةُ ← تيلْ + فَ + تا + ةُ ← ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

تِ الفَتاةُ ← تِلْ + فَ + تا + ةُ ← ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

تا المرأة ← تالْ + مَرْ + أَ + ةُ ← ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

↓

تَ المَرْأَةُ ← تَلْ + مَرْ + أَ + ةُ ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

تِهى المَرْأَةُ ← تِ + هيلْ + مَرْ + أَ + ةُ ←

ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

↓

تِهِ المَرْأَةُ ← تِ + هِلْ + مَرْ + أَ + ةُ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

وإعراب الاسم فى حالة الاختصار الكَمّى على النحو التالى :

ذَ (ذا) [1] : مبتدأ مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل رفع .

ذِ (ذى) : مبتدأ مبنى على الكسر القصير المتحقق لفظافى محل رفع

ذِهِ (ذهى) : مبتدأ مبنى على الكسر القصير المتحقق لفظافى محل رفع

تِ(تى) : مبتدأ مبنى على الكسر القصير المتحقق لفظا فى محل رفع

تَ(تا) : مبتدأ مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل رفع

تِهِ (تِهى) : مبتدأ مبنى على الكسر القصير المتحقق لفظا فى محل رفع

---

(١) ما بين القوسين يمثل الرسم الخطى للأسماء فى حالتى الوقف والوصل ، لأن كتابة الكلمات تكون وفقا لحالة الوقف والابتداء .

الأسماء الموصولة

تنقسم الأسماء الموصولة إلى قسمين هما :

أ- أسماء خاصة ب - أسماء عامة

ويهمنا هنا الأسماء التى تنتهى بحركة طويلة ، وهى :

١ - الأسماء الخاصة :

أ- للمفرد المذكر : الذى ب - للمفردة المؤنثة : التى

جـ - لجمع الإناث : اللاتى د - لجمع الإناث : اللائى

هـ - لجمع الذكور والإناث : الألى

١ - الأسماء العامة وهى (ما ، ذو ، ذا)

دراسة بناء الأسماء السابقة :

وهذه الدراسة على النحو التالى :

- الاسم (الّذى) <alladī : ينتهى هذا الاسم بكسرة طويلة خالصة ، وهذا يعنى أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة - الكسرة الطويلة - لاتقبل السكون ، ومن قال إنه مبنى على السكون (١) فإنه بنى قوله على المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الكسر الطويل " ، فإذا قلنا : " رأيتُ الّذى تَفَوَّقَ "

فإن اعراب الاسم الموصول يكون على النحو التالى :

الذى : اسم موصول مبنى على الكسر الطويل فى محل نصب مفعول به

- الاسم (التى) <allatī : ينتهى هذا الاسم بكسرة طويلة خالصة ، وهذا يعنى أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة - الكسرة الطويلة - لاتقبل السكون ، ومن قال إنه مبنى على السكون (٢) فإنه بنى

---

(١) انظر مثلا : النحو الوافى ١ / ٣٧١

(٢) النحو الوافى ١ / ٣٧١

حكمه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الكسر الطويل " ، فإذا قلنا :

" حَضَرَتِ الّتى تَفَوَّقَت "

فإن إعراب الاسم الموصول يكون على النحو التالى :

التى : اسم موصول مبنى على الكسر الطويل فى محل نصب مفعول به

ـ الاسم (اللاتى) >allātī : ينتهى هذا الاسم بكسرة طويلة خالصة ، وهذا يعنى أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة ـ الكسرة الطويلة ـ لاتقبل السكون ، ومن قال إنه مبنى على السكون (١) فإنه بنى حكمه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الكسر الطويل " فإذا قلنا :

" سَلَّمْتُ على اللّاتى نَجَحْنَ "

فإن إعراب الاسم الموصول يكون على النحو التالى :

اللاتى : اسم موصول مبنى على الكسر الطويل فى محل جر بحرف الجر

ـ الاسم (اللائى) : >alla>ī ينتهى هذا الاسم بكسرة طويلة خالصة ، وهذا يعنى أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة ـ الكسرة الطويلة ـ لاتقبل السكون ، ومن قال إنه مبنى على السكون (٢) فإنه بنى حكمة على المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الكسر الطويل " .

ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب هذا الاسم فى المثال التالى :

---

(١) انظر مثلا : النحو الوافى ١/٣٧١

(٢) النحو الوافى ١/٣٧١

تُختار للريادة فى الجمعيات النسائية اللائى يبدين كفاءة (١)

اللائى : اسم موصول مبنى على الكسر الطويل فى محل رفع نائب فاعل

- الاسم (الأُلى ʔalʔulā : ينتهى هذا الاسم بفتحة طويلة ،

وهذا يعنى أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة - الكسرة الطويلة - لاتقبل السكون ؛ ومن قال إنه مبنى على السكون فإنه بنى حكمه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الفتح الطويل " ، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب هذا الاسم فى المثال التالى :

" سَرَّنى الأُلى هاجَروا فى طَلَبِ العِلْمِ " (٢)

الأُلى : اسم موصول مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع فاعل

- الاسم (ما mā : ينتهى هذا الاسم بفتحة طويلة ، وهذا يعنى عدم بنائه على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ومن قال إنه مبنى على السكون فإنه بنى حكمه على الخط ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الفتح الطويل " ، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب هذا الاسم فى المثال التالى :

شرا البلاد مكان لا صديق به — وشر ما يكسب الانسان مايصم (٣)

ما : اسم موصول مبنى على الفتح الطويل فى محل جر مضاف إليه

ما : اسم موصول مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع خبر المبتدأ

---

(١) النحوالوظيفى ٢٣٥

(٢) النحو الوافى ١/٣٤٥

(٣) النحو الوظيفى ٢٣٧ . وتستعمل لغير العاقل كثيرا ، كما تستعمل للعاقل (فى علم النحو ١/١٤٤) .

- الاسم (ذو) dū : ينتهى هذا الاسم بضمه طويلة خالصة ، وهذا يعنى عدم بنائه على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ومن قال إنه مبنى على السكون فإنه بنى حكمه على الخط ، ولم يراع المنطوق •

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الضم الطويل " ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب هذا الاسم فى المثالين التاليين :

زارنى ذو تعلم (١)

رأيتُ ذو تَعَلَّمَ

ذو - فى المثال الأول - : اسم موصول مبنى على الضم الطويل فى محل رفع فاعل

ذو - فى المثال الثانى - : اسم موصول مبنى على الضم الطويل فى محل نصب مفعول به •

- الاسم (ذا) dā : (٢) ينتهى هذا الاسم بفتحة طويلة ، وهذا يعنى عدم بنائه على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ومن قال إنه مبنى على السكون (٣) فإنه بنى حكمه على الخط ، ولم يراع المنطوق •

---

(١) النحو الوافى ١/٣٥٧ • و(ذو) تكون اسما موصولا فى لغة طيىء، وتكون للعاقل وغيره • انظر : (فى علم النحو ١/١٤٦) •

(٢) ولاتكون (ذا) موصولة إلّا بثلاثة شروط هى :

أ- أن تكون مسبوقة بكلمة (ما) أو كلمة (من) الاستفهاميتين •

ب- أن تكون كلمة (من) وكذا (ما) مستقلة بلفظها ، وبمعناها - وهو ههنا الاستفهام •

جـ- ألّا تكون (ذا) اسم إشارة ، فلا تصلح أن تكون اسم موصول ، لعدم وجود صلة بعدها ، بسبب دخولها على مفرد ، نحو : من ذا الشاعر ؟ انظر هذه الشروط (النحو الوافى ١/٣٥٩) ويجوز فى نحو : " ماذا رأيته فى المعرض " أن تكون " ماذا " بشطريها كلمة واحدة ، ويجوز أن تكون " ما " استفهام مبتدأ ، و " ذا " زائدة • ويجوز أن تكون " ذا " اسم موصول بمعنى" الذى" خبر (انظر : النحو الوافى ١/٣٦١) •

(٣) انظر مثلا : النحوالوافى ١/٣٥٩ •

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه "مبنى على الفتح الطويل ، نحو :
ماذا كتبته ؟
ماذا كتبتها ؟

ذا : اسم موصول بمعنى " الذى " مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع خبر المبتدأ (ما)

ذا : اسم موصول بمعنى " التى " مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع خبر المبتدأ (ما)

ومن الجدير بالذكر أن الأسماء الموصولة (الذى ، والتى ، واللائى، واللائى) إذا جاءت بعدها كلمات مبدوءة بساكن فإن الحركة الطويلة يحدث لها اختصار كمّى ، أى تتحول إلى حركة قصيرة ، نحو :

جاء الذى اجتهد فى الامتحان
رأيت التى استوعبت الدرس
حضرت اللاتى اجتهدنَ فى الامتحان
سلمت على اللائى استمعنَ إلى الدرس

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكمّى عن طريق التحليل المقطعى التالى:

جاءَ الّذى اجْتَهَدَ ←── جَ + ءَلْ + لَ + ذيجْ + تَ + هَ + دَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

↓

فى حالة الاختصار الكمى

↓

جَ + ءَلْ + لَ + ذِجْ + تَ + هَ + دَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

(رَأيْتُ الّتى اسْتَوعَبَتْ)

رَ + أَيْ + تُلْ + لَ + تيس + تَوْ + عَ + بَتْ

ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ص

↓

فى حالة الاختصار الكمّى

↓

رَ + أَيْ + تُلْ + لَ + تِسْ + تَوْ + عَ + بَتْ

ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ص

(حَضَرَتِ اللّاتى اجْتَهَدْنَ)

حَ + ضَ + رَ + تِلْ + لا + تيجْ + تَ + هَدْ + نَ

ص ح + ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح

↓

فى حالة الاختصار الكمّى

↓

حَ + ضَ + رَ + تِلْ + لا + تِجْ + تَ + هَدْ + نَ

ص ح + ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح

(عَلى اللّائى اسْتَمَعْنَ)

ءَ + لَلْ + لا + ئيش + تَ + مَعْ + نَ

ص ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح

في حالة الاختصار الكمّى

ءَ + لَلْ + لا + ئِسْ + تَ + مَعْ + نَ

ص ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح

وهذا الاختصار الكمّى سببه ــ فيما يبدو لنا ــ التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) ، كما يتضح من التحليل السابق .

وإعراب الاسم الموصول فى حالة الاختصار الكمّى على النحو الآتى :

الذى : اسم موصول مبنى على الكسر القصير المتحقق لفظا فى محل رفع فاعل

التى : اسم موصول مبنى على الكسر القصير المتحقق لفظا فى محل نصب مفعول به

اللاتى (١) : اسم موصول مبنى على الكسر القصير المتحقق لفظا فى محل رفع فاعل

اللائى (٢) : اسم موصول مبنى على الكسر القصير المتحقق لفظا فى محل جر بحرف الجر

---

(١) والأشهر فيها " اللاتِ "

(٢) والاشهر فيها " اللاءِ " وقد أشار إلى ذلك ابن مالك بقوله :

باللاتِ واللاءِ ــ التى قد جمعا واللاء كالذين نزرا وقعا

(انظر : شرح ابن عقيل ١٤٢/١)

— واسم الموصول (الأُلى) اذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن ، فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

(جاءَ الأُلى اجْتَهَدوا)

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكَمّى عن طريق التحليل المقطعى التالى:

(جاءَ الأُلى اجْتَهَدوا)

↓

- جا + ءَلْ + أُ + لاجْ + تَ + هَـ + دو

ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ح

↓

- جا + ءَلْ + أُ + لَجْ + تَ + هَـ + دو

ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ح

— واسم الموصول (ذو) إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن ، فإن الضمة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ، أى تتحول إلى ضمة قصيرة ، نحو :

(جاءَ ذو اجْتَهَدَ)

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكَمّى عن طريق التحليل المقطعى التالى:

(جاءَ ذو اجْتَهَدَ)

↓

— (جا + ءَ + ذوجْ + تَ + هَـ + دَ)

ص ح ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

↓

— جا + ءَ + ذُجْ + تَ + هَـ + دَ

ص ح ح + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

وفي حالة الاختصار الكَمّي يكون الاسم الموصول (الأُلى) مبنيا على الفتح القصير • كما يكون الاسم الموصول (ذو) فى حالة الاختصار الكَمّى مبنيا على الضم القصير •

وإعراب الاسمين الموصولين فى حالة الاختصار الكَمّى على النحو الآتى:

الأُلى : اسم موصول مبنى على الفتح المتحقق لفظا فى محل رفع فاعل

ذو : اسم موصول مبنى على الضم القصير المتحقق لفظا فى محل رفع فاعل

ـ واسم الموصول (ذا) إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن ، فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو:

ماذا انكسر ؟

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكَمّى عن طريق التحليل المقطعى التالى :

ماذا انكسر ← (ما + ذانْ + كَ + سَ + رَ) ←

(ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح)

↓

ماذا انكسر ← ما + ذَنْ + كَ + سَ + رَ ←

(ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح)

وإعراب الاسم الموصول (ذا) فى حالة الاختصار الكَمّى على النحو التالى :

ذا : اسم موصول بمعنى (الذى) مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل رفع خبر المبتدأ (ما) •

الاســـم المقصـــور

الاسم المقصور هو " ماكان آخره ألف لازمة مفتوح ماقبلها بالضرورة مثل : النوى والنهى ، والرضى ، والهدى ، والفوضى ، والفتى ، والعصا ٠٠٠٠٠ " (١) ، وهذه الألف يبين النطق أنها فتحة طويلة (ā) ، والفتحة الطويلة تعد حركة من الحركات ٠

وإذا كان الاسم المقصور ينتهى بحركة طويلة فإن ذلك يبين لنا أن علامات الإعراب لاتظهر على آخره ، لأن علامات الإعراب ـ كما ذكرنا سابقا ـ ما هى إلّا حركات ، ومعنى هذا أن الاسم المقصور يلزم حالة واحدة فى جميع الحالات النحوية ٠

ويذهب اللغويون إلى أن الاسم المقصور " يعرب بحركات مقدرة على الألف رفعا ونصبا وجرا " (٢) وذلك بسبب تعذر ظهورها على الألف ٠

وفى الحقيقة أن لزوم الاسم المقصور حالة واحدة فى جميع المواقع النحوية يجعلنا ندرجه فى قسم " الكلمات المبنية " ، وقد سبقنا إلى هذا الدكتور مهدى مخزومى ، وإن كان يرى أن الاسم المقصور مبنى على السكون ويظهر ذلك من قوله : " والألف صوت ساكن أبدا " (٣) ، وقد أعتمد فى حكمه هذا على الجانب الخطى ، ولم يراع جانب النطق ٠

وانتهاء ذلك الاسم بالفتحة الطويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الفتحة الطويلة حركة ، والحركات لاتقبل السكون ٠ وفى حالة مراعاة جانب النطق نقول " إنه مبنى على الفتح الطويل " ، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم فى الجمل التالية :ـ

---

(١) التعريف بالتصريف ٣٠٧
(٢) فى علم النحو ١ / ٩٠
(٣) فى النحو العربى ٢٨

" العَصا قويةٌ "
" رأيتُ الفَتى في المسجد "
" سَلَّمْتُ عَلى الفَتى "

العَصا : اسم مقصور مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع مبتدأ
الفَتى : اسم مقصور مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب مفعول به
الفَتى : اسم مقصور مبنى على الفتح الطويل فى محل جر بحرف الجر

ومن الجدير بالذكر أن الفتحة الطويلة إذا جاءت بعدها كلمة مبدوءة بساكن فإنه يحدث لها اختصار كَمّى ؛ أى تتحول الى فتحة قصيرة ، نحو :

الفتى المجتهد أفضل من الفتى المهمل

وهذا الاختصار الكَمّى سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى التالى :

الفتى المجتهد ← اَلْ + فَ + تالْ + مُجْ + تَ + هِ + دُ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

↓

الفتى المجتهد ← اَلْ + فَ + تَلْ + مُجْ + تَ + هِ + دُ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

الفتى المهمل ← اَلْ + فَ + تالْ + مُهْ + مِلْ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ص

↓

الفتى المهمل ← اَلْ + فَ + تَلْ + مُهْ + مِلْ ←

فى حالة الوقف

ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص

ويمكن إعراب الاسم المقصور في حالة الاختصار الكَمّي على النحو التالي :

الفتى : اسم مقصور مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل رفع مبتدأ

الفتى : اسم مقصور مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل جر بحرف الجر

الاسم المقصور فى حالة التنوين

أدرك اللغويون القدامى التغيير الذى يطرأ على ألف المقصور فى حالة التنوين ، وذهبوا إلى أن الألف تحذف ، يقول العلامة الجاربردى : " وسمى المقصور مقصورا لأن الألف ليس بعدها همزة فتمد ، ولأنها قد تحذف لوجود التنوين أو الساكن بعدها فيقصر الاسم ، وهذا أولى فى معنى التسمية لما فيه من مناقضة الممدود من قول من قال فى سببها ههنا لأنه الذى قصر عن الإعراب (١) .

وقد نص العلامة ابن جنى على أن التنوين يُذْهِب ألف المقصور فى اللفظ ، وذلك فى دراسته لسبب منع الاسم المقصور " حُبْلى " من الصرف ، يقول ابن جنى : " ..... إنما لم يصرفوا نحو " حُبْلى " للضرورة ، لأن التنوين كان يذهب الألف من اللفظ ، فيحصل على ساكن هو التنوين ، وقد كانت الألف قبله ساكنة ، فلا يزدادون أكثر مما كان قبل الصرف فتركوا الصرف فى نحو : حُبْلى لذلك " (٢) .

ونلاحظ من كلام القدماء أن ألف المقصور تحذف فى حالة التنوين (٣) ، وأن هذه الألف تحذف فى اللفظ ــ كما يتضح من كلام ابن جنـــى ــ . والقول بحذف الألف يبين لنا أن القدماء تأثروا بالجانب الخطى الذى جعلهم يعاملونها معاملة الصوت الصامت ؛ وذلك لأن الألف عبارة عن فتحة طويلة ، ويبين النطق أن هذه الفتحة لم تحذف ، وإنما حدث لها

---

(١) شرح الشافية ١/١٩٠

(٢) المنصف فى شرح التصريف ٢/٧١ـ٧٢ . ويذكر الرضى أنه " لايسمى بالمقصور .... فى الاصطلاح إلّا الاسم المتمكن ، فلا يقال : ان إذا ومَتى وما ولا مقصورة ...." انظر : شرح الشافية ٢/٣٢٦
ويرى الجاربردى أن " الأسماء غير المتمكنة لايقال فيها مقصور ولاممدود " انظر : شرح الشافية للجاربردى ١/١٨٩

(٣) لاحظ أن التنوين يعد فى هذه الحالة علامة للتنكير .

اختصار كَمّي ، فتحولت نتيجة لهذا الاختصار إلى فتحة قصيرة ، والأُمثلة التالية تبين ذلك :

عَصاً ʕaṣān ←——— عَصاً ʕaṣan

فَتىً fatān ←——— فَتىً fatan

هُدى hudān ←——— هُدىً hudan

وهذا الاختصار سببه ـ فيما يبدو لنا ـ التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) ويمكن توضيح ذلك بما يأتي :

ـ عَصاً ←—— عَ + صان ←—— ص ح + ص ح ح ص

↓

عَصاً ←—— عَ + صن ←—— ص ح + ص ح ص

ـ فَتىً ←—— فَ + تان ←—— ص ح + ص ح ح ص

↓

فَتىً ←—— فَ + تَنْ ←—— ص ح + ص ح ص

ـ هُدىً ←—— هُ + دان ←—— ص ح + ص ح ح ص

↓

هُدىً ←—— هُ + دَنْ ←—— ص ح + ص ح ص

والتحليل المقطعي السابق يبين لنا اختصار الفتحة الطويلة ، أي تحولها إلى فتحة قصيرة ، كما يبين لنا أن هذا الاختصار نتج عنه تغيير مقطعي يتمثل في تحويل المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) إلى مقطع متوسط مغلق (ص ح ص) .

ووفقا لهذا الاختصار الكَمّى للألف ــ الفتحة الطويلة ــ فى حالة تنوين الاسم المقصور ، يكون إعراب هذا الاسم فى الجمل (١) :

هذه عَصاً

رأيتُ فَتىً

سَلَّمْتُ على فَتىً

على النحو التالى:

عَصاً : خبر مبنى على الفتح القصير الناتج عن اختصار كَمّى للفتحة الطويلة ــ الألف ــ فى محل رفع .

فَتىً : مفعول به مبنى على الفتح القصير الناتج عن اختصار كَمّى للفتحة الطويلة ــ الألف ــ فى محل نصب .

فَتىً : مبنى على الفتح القصير الناتج عن اختصار كَمّى للفتحة الطويلة ــ الألف ــ فى محل جر بحرف الجر .

---

(١) هذه الجمل على سبيل المثال لا الحصر .

الاســـم المنقوص

الاسم المنقوص هو " ما كان آخره ياء لازمة مكسور ماقبلها ، مثل : الراعى ، والداعى ، والباغى ، والساعى ، والنادى ، والمنادى ، والمهتدى ......" (١) . وحكمه من الناحية النحوية عند اللغويين " أن يرفع بضمة مقدرة على الياء فى حالة الرفع ، وينصب بفتحة ظاهرة على الياء فى حالة النصب ، ويجر بكسرة مقدرة على الياء فى حالة الجر "(٢) .

وعندما ننظر فى التكوين الصوتى للاسم المنقوص خارج التركيب نلاحظ أنه ينتهى بكسرة طويلة ، وهى نوع من الحركات ، وهذه الحركة تلازم الاسم المنقوص فى حالتى الرفع والجر ، وتتحول إلى صامت من جنسها ، وهو الياء فى حالة النصب .

والجانب الخطى لايميز بين الصامت والحركة فى الاسم المنقوص ، حيث إن الرمز الخطى للحركة الطويلة ، والصامت (الياء) واحد ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق :

جاء القاضى فى الصباح

رأيتُ القاضِىَ فى الصباح

سلمتُ على القاضى فى الصباح

ونستنتج من كلام النحاة أن الياء ساكنة فى حالتى الرفع والجر ، وإن كان سكونها يعنى أنها صامت وليست حركة ، ولم يدركوا أن سبب عدم ظهور حركة الإعراب فى حالتى الرفع والجر هو أن الاسم المنقوص ينتهى بحركة طويلة فى هاتين الحالتين .

---

(١) انظر : التعريف بالتصريف ٣٠٧

(٢) النحوالوافى ١/١٩١

واللغويون فى تعريفهم للاسم المنقوص وكذلك فى إعرابهم له يعتمدون على الجانب الخطى أكثر من اعتمادهم على الجانب الصوتى ؛ لأن الياء التى ينتهى بها الاسم المنقوص هى كسرة طويلة ــ كما ذكرنا ــ .

ولزوم الاسم المنقوص حالة واحدة فى الرفع والجــر جعل بعض النحاة، وهو الصنعانى يرى " أن الاسم المنقوص مبنى فى حالة الرفع والجر" (١) وفى الحقيقة أنا أميل إلى ما ذهب اليه الصنعانى ، وبهذا يكون الاسم المنقوص مبنى فى حال الرفع والجر ، ومعرب فى حال النصب .

والكتابة الصوتية تبين الفرق بين الكسرة الطويلة التى توجد فى حال الرفع والجر وبين الصامت (الياء) الذى يوجد فى حال النصب ، وذلك على النحو التالى :

جاء القاضى	ğ ā>al ḳāḍī
رأيتُ القاضِىَ	ra>aytul ḳāḍiya
سلمتُ عَلى القاضى	<alal ḳāḍī

ووفقا لذلك نعـــرب الاسم المنقوص فى الحالات الثلاث على النحو التالى :

- القاضى : اسم منقوص مبنى على الكسر الطويل فى محل رفع فاعل
- القاضى : اسم منقوص مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
- القاضى : اسم منقوص مبنى على الكسر الطويل فى محل جر بحرف الجر

والاسم المنقوص إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الكسرة الطويلة الموجودة فى حال الرفع والجر يحدث لها اختصار كَمّى ؛ أى تتحول إلى كسرة قصيرة ، نحو :

- جاء القاضى الأَمين
- سلمتُ عَلى القاضى الأَمين

---

(١) التهذيب الوسيط فى النحو ٨٤

ويمكن توضيح هذا الاختصار عن طريق التحليل المقطعى التالى :

جاء القاضى الأمين ← جا + ءَلْ + قا + ضِيلْ + أَ + مينْ (١) ـ فى حالة الوقف ـ

← ص ح ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح ص

↓

جاء القاضى الأمين ← جا + ءَلْ + قا + ضِلْ + أَ + مينْ ـ فى حالة الوقف ـ

← ص ح ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص

وهذا الاختصار الكَمّى سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) • ويمكن إعراب الاسم المنقوص فى حالة الاختصار الكَمّى على النحو التالى :

- القاضى : اسم منقوص مبنى على الكسر القصير المتحقق لفظا فى محل رفع فاعل •
- القاضى : اسم منقوص مبنى على الكسر القصير المتحقق لفظا فى محل جر بحرف الجر •

---

(١) وفى غير حالة الوقف ينقسم المقطع الأخير (ص ح ح ص) إلى مقطعين هما (مي + نَ ← ص ح ح + ص ح) •

ياء الاسم المنقوص في حالة التنوين

من القواعد المقررة أن الاسم المنقوص المنون تحذف ياؤه في حالة الرفع، وقد ذكر القدماء أن التنوين هو الذى أدى إلى ذلك الحذف ، يقول الجاربردى فى حديثه عن الوقف على " قاض " ـ اسم منقوص منون ـ " ٠٠٠٠ وإن لم تكن ملفوظة بل محذوفة (١) للتنوين ، نحو " قاض " فالأكثر على حذفها ، لأن التنوين باق تقديرا ، وهو الموجب للحذف فيقال : جاءنى قاض ، ومررت بقاض بالإسكان ، وبعضهم لايحذفها نظرا إلى أن التنوين ليس فى اللفظ (٢) ٠٠ "

والياء المحذوفة هنا صامت متوسط وليست حركة ـ كسرة طويلة ـ ، وقد ظهرت تلك الياء فى حالة النصب ، نحو :

رأيتُ قاضيا ‎ ‎ ‎ ‎ Ḳādiyan

أما فى حالتى الرفع والجر فانها تحذف مع حركتى الاعراب ، الضمة القصيرة، والكسرة القصيرة ، ويمكن توضيح ذلك على النحو الاتى :ـ (٣)

ـ قاضيٌ ← قاضٍ

ḳādiyun ← ḳādin

ـ قاضيٍ ← قاضٍ

ḳādiyin ← ḳādin

وفيمايبدو لنا أن الياء حذفت فى حالتى الرفع والجر تجنبا للثقل الناشىء عن اجتماع الياء مع كل من الضمة القصيرة ، والكسرة القصيرة٠

---

(١) ويقصدبهذا الكلام ياء المنقوص

(٢) مجموعة الشافية ١٨١/١

(٣) أشار إلى هذا الرأى أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب ، وذلك فى حديث خاص مع سيادته مساء يوم ١٩٩٦/٨/٢٠ م ٠

وهذه الياء لم تحذف فى قراءة ابن كثير (١) ، نحو قوله تعالى: " ولكل قوم هادى" (٢) ، وقوله تعالى : " ومالهم من دونه من والى" (٣) ، وقوله تعالى : " ومالهم من الله من واقى " (٤) .

وهذه الياء التى ظهرت فى قراءة ابن كثير حركة طويلة ــ كسرة طويلة ــ، وليست صوتا صامتا (٥) ، أى أن التطور الصوتى الذى حدث للاسم المنقوص غير المُعَرَّف فى قراءة ابن كثير يتمثل فى تحول الصامت إلى حركة طويلة .

وتأثر القدماء بالجانب الخطى أدى إلى اغفالهم لهذا الجانب الصوتى . ووفقا لقراءة ابن كثير يكتب الاسم المنقوص على النحو الآتى :ـ

هادى	kādī
والى	wālī
واقى	wāḳī

وفى ضوء تلك القراءة يعرب الاسم المنقوص فى حالتى الرفع والجر على النحو الآتى :ـ

هادى : مبتدأ مؤخر مبنى على الكسر الطويل فى محل رفع

والى : اسم منقوص مبنى على الكسر الطويل فى محل جر بحرف الجر (من)

واقى : اسم منقوص مبنى على الكسر الطويل فى محل جر بحرف الجر (من)

---

(١) فى حالتى الرفع والجر ، انظر: أوضح المسالك ٢٩٩ وقطر الندى وبل الصدى ٣٢٦.

(٢) سورة الرعد ٧/١٣ (أوضح المسالك ٢٩٩ وقطرالندى وبل الصدى٣٢٦)

(٣) سورة الرعد ١١/١٣ (أوضح المسالك ٢٩٩ وقطرالندىوبلالصدى٣٢٦)

(٤) سورة الرعد ٢٤/١٣ (قطر الندى وبل الصدى ٣٢٦)

(٥) ولو كانت صامتا متوسطا لظهرت حركة الإعراب فى الرفع والجر كما ظهرت فى النصب ، والكتابة اللاتينية تميز الصامت المتوسط عن الكسرة الطويلة فى الجانب الخطى ، وذلك على النحو التالى :ــ

ــ فى حالة الصامت المتوسط الساكن : هادى hādiy

ــ فى حالة الكسرة الطويلة : هادى hadī

الاسم الدال على معنى الاستثناء
(ســوى)

يعد هذا الاسم من أدوات الاستثناء ، وينطق بضم السين وكسرها وفتحها ، وفى حالتى الضم والكسر يكون مقصورا ، أى يكتب على النحو التالى:

سُوى suwā ، وسِوى siwā

وفى حالة الفتح يكون ممدودا ، أى يكتب على النحو التالى:

سَواء sawā' (١)

ـ وحكم المستثنى بها الجر ، لإضافتها اليه ، نحو : "جاء الطلاب سوى زيدٍ". ويرى سيبويه والفراء أن " سِوى " تُنصَب على الظرفية ، ولاتخرج عندهم عن الظرفية إلّا فى ضرورة الشعر (٢).

ويرى ابن مالك أنها تُعامل بما تُعامل به " غير " ، وإلى هذا أشار بقوله :

ولِسِوى سُوى سَواء اجعلا ... على الاصح مالغير جُعِلا (٣)

وتستخدم (سِوى) في غير الاستثناء ، وتقوم بكثير من الوظائف النحوية التى يقوم بها الاسم ، حيث نلاحظ أنها وقعت فى موقع المجرور فى قول الرسول عليه الصلاة والسلام : " دعوت ربى ألّا يسلط على أمتى عدوا من سِــوى أنفسها " (٤).

---

(١) انظر : شرح ابن عقيل ٢٢٦/٢ وأسرار النحو ١٤٦ وذكر ابن عقيل أن هناك من يمد مع الكسر (سِواء) والمشهور فى هذه اللغات يتمثل فى كسر السين والقصر (شرح ابن عقيل ٢٢٦/٢).

(٢) شرح ابن عقيل ٢٢٦/٢ وأسرار النحو ١٤٧

(٣) شرح ابن عقيل ٢٢٦/٢

(٤) شرح ابن عقيل ٢٢٦/٢

- ووقعت في موقع المبتدأ ، نحو :
واذ تباع كريمة أو تشترى ∴ فسواك بائعها وأنت المشترى (١)

- ووقعت في موقع الفاعل ، نحو :
ولم يبق سوى العدوا ∴ ن دناهم كما دانوا (٢)

- وجاءت الكلمة منصوبة ـ اسم (ان) ، نحو :
(..... وإن سواك من يؤمله يشقى (٣)) ، و"رأيت سواك" (٤)

وإذا كانت " سوى " تعامل معاملة " غير " فإن هذا يبين لنا أنها تعرب بما كان يعرب به المستثنى مع (إلا) ، فتقول : " قام القوم سوى زيد " ، فالاسم (سوى) منصوب على الاستثناء واجب النصب .

وتقول : " ما قام أحدٌ سوى زَيْدٍ " بالرفع على البدل من المستثنى منه ، أو بالنصب على الاستثناء .

وتقول : " ماقام سوى زيدٍ " بالرفع وجوبا على أنه فاعل (٥) .

- ونلاحظ أن (سوى) في جميع حالاتها النحوية لم يتغير آخرها ، بل إنها لم تتغير في حالة اتصالها بالضمائر ، نحو : سواى ، سوانا ، سواكَ ، سواكِ ، سواكما ، سواكم ، سواكنّ ، سواه ، سواها ، سواهما ، سواهم ، سواهنّ .

---

(١) شرح ابن عقيل ٢/٢٢٨
(٢) شرح ابن عقيل ٢/٢٢٨
(٣) شرح ابن عقيل ٢/٢٢٩
(٤) أسرار النحو ١٤٧
(٥) انظر أحكام " غير " شرح ابن عقيل ٢/٢٢٥

وتوضيح بنية (سوى) يبين لنا سبب لزومها حالة واحدة ، وهذه البنية تتمثل في العناصر التالية (السين + كسرة قصيرة + الواو + فتحة طويلة) ، ويظهر لنا من التوضيح السابق أن الاسم ينتهي بفتحة طويلة ، وهي نوع من الحركات ، ولهذا لاتظهر عليها علامات الإعراب ، ويضاف إلى ذلك أنها لاتكون مبنية على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ولهذا نقول عند إعرابها انها " مبنية على الفتح الطويل " ويمكن إعراب (سوى) في الأمثلة السابقة على النحو التالي :

سِوى : اسم مبني على الفتح الطويل في محل جر بحرف الجر (١)

سِوا : اسم مبني على الفتح الطويل في محل رفع مبتدأ (٢)

سِوى : اسم مبني على الفتح الطويل في محل رفع فاعل (٣)

سِوا : اسم إنّ مبني على الفتح الطويل في محل نصب (٤)

سِوا : اسم مبني على الفتح الطويل في محل نصب مفعول به (٥)

وهذا الاسم إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كمّي أي تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

نجح الطلاب سِوى المهمل

ماحضر أحد سِوى المعلم

لم يبق سِوى العدوان دِنّاهم كما دانوا (٦)

ويمكن توضيح هذا الاختصار عن طريق التحليل المقطعي التالي :

---

(١) التي جاءت في الحديث الشريف السالف الذكر .

(٢) وهي التي جاءت في الشاهد (فسواك بائعها)

(٣) في الجملة (ماقام سوى زيد)

(٤) في الشاهد (إنّ سواك .....)

(٥) في الجملة (رأيت سواك)

(٦) سبق أن ذكرنا هذا الشاهد .

يِسوى المُهْمِل ← سِ + والْ + مُهْ + مِلْ — فى حالة الوقف —

← ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ص

↓

يِسَوَ المهمل ← سِ + وَلْ + مُهْ + مِلْ — فى حالة الوقف —

← ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص (١)

يِسوى المُعَلِّم ← سِ + والْ + مُ + عَلْ + لِمْ — فى حالة الوقف —

ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ص

↓

يِسَوَ المُعَلِّم ← سِ + وَلْ + مُ + عَلْ + لِمْ — فى حالة الوقف —

← ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ص (٢)

يِسوى العدوانِ ← سِ + والْ + عُدْ + وا + نِ

← ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

يِسَوَ العدوانِ ← سِ + وَلْ + عُدْ + وا + نِ

← ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

---

(١) وفى حالة الوصل يتحول المقطع الأُخير (ص ح ص) إلى مقطعين هما (مِ + لِ ← ص ح + ص ح)

(٢) وفى حالة الوصل يتحول المقطع الأُخير (ص ح ص) إلى مقطعين هما (لِ + مِ ← ص ح + ص ح)

وهذا الاختصار الكَمّي سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) .

وإعراب الاسم في هذه الحالة يكون على النحو التالي :

سوى : اسم للاستثناء مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل نصب .

سوى : اسم للاستثناء مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل نصب على الاستثناء أو في محل رفع على أنه بدل من المستثنى منه .

سوى : اسم مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا في محل رفع فاعل .

أدوات الشـــرط

وهـذه الأدوات تنقسم إلى قسمين هما :

(١) أسماء شرط : وهى (إذا ، ما ، مهما ، أنّى ، مَتى ، حَيْثُما ، أيْنَما ، كَيْفَما ، كما ، كلّما)

(٢) حروف شرط : وهى (إذما ، لولا ، أمّا)

دراسة بناء هذه الأدوات :

(أ) إذا >iḏā :

وهى اسم شرط غير جازم (١) ، وينتهى هذا الاسم بفتحة طويلة ، والفتحة الطويلة نوع من الحركات ، ولذلك لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون • ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق •

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إن هذا الاسم مبنى على الفتح الطويل ، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم فى المثال التالى :

" إذا كُنْتَ ذا رأى فكن ذا عزيمة "

إذا : ظرف للزمان المستقبل يفيد الشرط مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب •

---

(١) الأداة (إذا) تستعمل اسما وحرفا • فإن كانت حرفا كان معناها المفاجأة وتختص بالجمل الاسمية ، ولاتحتاج إلى جواب ، ولا تقع فى الابتداء ومابعدها يكون للحال مع ماقبلها نحو قولك : " خرجتُ فإذا زيد بالباب " انظر : (فى علم النحو ٢٧٨/٢) •
و (إذا) فى حالتى الاسمية والحرفية لاتجزم الفعل المضارع •

ما : mā اسم شرط يجزم فعلين ، يسمى الأول فعل الشرط، ويسمى الثاني جواب الشرط • وينتهى هذا الاسم بفتحة طويلة ، والفتحة هذه نوع من الحركات ، ولذلك لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون • ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه بنى مذهبه على المكتوب، ولم يراع المنطوق •

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إن هذا الاسم " مبنى على الفتح الطويـــل " ، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم فيما يأتى :ـ

١ـ ما تدخره ينفعك (١)

٢ـ قال تعالى : " ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها" (٢)

١ـ ما : اسم شرط مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع مبتدأ •

٢ـ ما : اسم شرط مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب مفعول به •

مهما mahmā: اسم شرط يجزم فعلين ، يسمى الأول فعل الشرط، ويسمى الثانى جواب الشرط • وينتهى هذا الاسم بفتحة طويلة ، والفتحة هذه نوع من الحركات ، ولذلك لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق •

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إن هذا الاسم " مبنى على الفتح الطويـــل " ، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم فيما يأتى :

١ـ مهما تكرم اللئيم يتمرد

٢ـ مهما تكن قاسيا فأنت حازم (٣)

مهما اسم شرط مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب مفعول به

(١) النحوالوظيفى ٢٧٣

(٢) النحو الوظيفى ٢٧٥

(٣) النحوالوظيفى ٢٧٣

أنّى ʔannā : اسم شرط يجزم فعلين ، يسمى الأول فعل الشرط ، ويسمى الثانى جواب الشرط . وينتهى هذا الاسم بفتحة طويلة ، والفتحة هذه نوع من الحركات ، ولهذا لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إن هذا الاسم " مبنى على الفتح الطويل " ، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم فيما يأتى :

١ـ أنّى تلتفت تجد عيونا ترنو إليك (١)

٢ـ أنّى تذهب تجد رجالا

١ـ أنّى : ظرف مكان (اسم شرط) مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب

٢ـ أنّى : الإعراب السابق

متى mata : اسم شرط يجزم فعلين ، يسمى الأول فعل الشرط ، ويسمى الثانى جواب الشرط . وينتهى هذا الاسم بفتحة طويلة ، والفتحة هذه نوع من أنواع الحركات ، ولهذا لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إن هذا الاسم " مبنى على الفتح الطويل " ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم فيما يأتى :-

١ـ متى تقم أقم (٢)

٢ـ متى تأته تجد حوله أحباءه (٣)

متى : ظرف زمان (اسم شرط) مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب

---

(١) النحوالوظيفى ٢٧٥

(٢) فى علم النحو ٢/ ٢٥١

(٣) النحوالوظيفى ٢٧٣

حَيْثُمَا ḥayṯumā : اسم شرط يجزم فعلين ، يسمى الأول فعل الشرط ، ويسمى الثانى جواب الشرط • وينتهى هذا الاسم بفتحة طويلة، والفتحة هذه نوع من الحركات ، ولهذا لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون • ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق •

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إن هذا الاسم " مبنى على الفتح الطويل " ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم فيما يأتى :ـ

١ـ حيثما يكن المصباح ينتشر الضوء (١)

٢ـ حيثما تستقم يقدر لك اللـــه نجاحاً فى غابر الأزمانِ (٢)

حَيْثُمَا : ظرف مكان (اسم شرط) مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب

أَيْنَمَا >aynamā : اسم شرط يجزم فعلين ، يسمى الأول فعل الشرط ، ويسمى الثانى جواب الشرط • وينتهى هذا الاسم بفتحة طويلة ، والفتحة هذه نوع من الحركات ، ولهذا لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون • ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق •

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إن هذا الاسم " مبنى على الفتح الطويـــل " ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم فيما يأتى :

قال تعالى " أينما تكونوا يُدْرِككم الموت "

أَيْنَمَا : ظرف مكان (٣) (اسم شرط) مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب

---

(١) النحوالوظيفى ٢٧٤

(٢) فى علم النحو ٢/٢٥٠

(٣) انظر الآية القرآنية (النحو الوظيفى ٢٧٤)

كَيْفَمَا kayfamā : اسم شرط يجزم فعلين ، يسمى الأول فعل الشرط ، ويسمى الثاني جواب الشرط " وينتهي هذا الاسم بفتحة طويلة ، والفتحة هذه نوع من الحركات ، ولهذا لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون • ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق •

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول إن هذا الاسم " مبنى على الفتح الطويل " ، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم فيما يأتي :ـ

١ـ كيفما تناقش المعاند لايقتنع

٢ـ كيفما يكن الأب يكن الابن

١ـ كيفما : اسم شرط مبنى على الفتح الطويل في محل نصب حال

٢ـ كيفما : اسم شرط مبنى على الفتح الطويل في محل نصب خبر (يكن)

لما lammā : اسم شرط لايجزم الفعل (على رأى بعض النحاة)(١) • وينتهي هذا الاسم بفتحة طويلة ، ولهذا لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون • ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه بنى مذهبه على المكتوب ، ولم يراع المنطوق •

---

(١) النحوالوظيفي ٢٧١• وبعض علماء اللغة يذكر أنها حرف ولها ثلاثة معان ، وهى : أـ نافية ، نحو : لما يقم زيد

بـ حرف وجود لوجود ، نحو : " لما جاء زيد أكرمته " فالإكرام وقوع بوقوع مجيء زيد •

جـ بمعنى " إلّا " حكى سيبويه : نشدتك الله لمّا فعلت •

(انظر : معانى الحروف للرمانى ١٣٢ـ١٣٣) وتأتى بمعنى حين ، نحو : " لما جاء زيد أكرمته " و " لمّا " في جميع الحالات السابقة مبنية على الفتح الطويل •

" ومن النحاة من يعدها حرفا ، وفي هذه الحالة تعنى حرف وجود لوجود ، أي وجود الجواب لوجود الشرط ، نحو : لمّا زارنى أكرمته (النحو الوظيفي ٣٠٧) •

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إن هذا الاسم " مبنى على الفتح الطويل " ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم فيما يأتى :

لَمَّا جاء زيد أكرمته

لَمَّا : ظرف زمان بمعنى (حين) مبنى على الفتح الطويل

كُلَّما kullamā : أداة شرط غير جازمة ، وتفيد الشرط والتكرار ، وتنتهى هذه الأداة بالفتحة الطويلة ، ولهذا لاتكون مبنية على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنها مبنية على السكون ، فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إن هذا الاسم " مبنى على الفتح الطويل " ، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الاسم فيما يأتى :ـ

قال المسجاح بن سَبّاع :

وأفنانى وما يفنى نهار وليل كُلَّما يمضى يعود (١)

كُلَّما : ظرف زمان مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب (٢) .

إذما ˀidmā : يذهب جمهور النحاة إلى أن (إذما) حرف (٣) ، وخالف بعض النحاة مذهب الجمهور حين قالوا إنها "اسم" (٤) . وتنتهى هذه الأداة بالفتحة الطويلة ، ولهذا لاتكون مبنية على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنها مبنية على السكون ، فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

---

(١) النحوالوظيفى ٢٧٢

(٢) وهناك وجه إعرابى آخر وهو : كل ظرف زمان منصوب ، ومامصدرية ، وما والفعل بعدها فى تأويل مصدر مضاف إليه (انظر : النحو الوظيفى ٢٧٢) .

(٣) انظر : فى علم النحو ٢/٢٤٦

(٤) وعلى رأس هؤلاء الإمام الشوكانى ، انظر : القواعدوالفوائد فى الإعراب ١٢٧ .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إن هذه الأداة " مبنية على الفتح الطويل " (١) ، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب الأداة فيما يأتى :

إذ ما تقم أقم

إذما : حرف شرط مبنى على الفتح الطويل (٢)

لَوْلا lawlā : حرف شرط غير جازم . وينتهى هذا الحرف بالفتحة الطويلة ، ولهذا لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الفتح الطويل " ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق إعراب الحرف فى المثال التالى :

" لَوْلا محمدٌ لأَتيتك "

لَوْلا : حرف يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط مبنى على الفتح الطويل (٣)

أمّا ʾammā : حرف شرط غير جازم . وينتهى هذا الحرف بالفتحة الطويلة ، ولهذا لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

---

(١) وهذه الأداة تجزم فعلين ، يسمى الأول فعل الشرط ، ويسمى الثانى جواب الشرط .

(٢) وتعرب فى حالة اسميتها على أنها ظرف زمان بمعنى " مَتى " (فى علم النحو ٢/٢٤٦)

(٣) وتفيد هذه الأداة فى بعض الحالات معنى (التحضيض) نحو : قوله تعالى: " لولا ينهاهم الربانيون " (المائدة ٥/٦٣) انظر : معانى الحروف ١٢٣.

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الفتح الطويل " ويمكن توضيح ذلك عن طريق إعراب الحرف فى المثال التالى :

" أَمّا زيدٌ فعالمٌ وأما عَمْرو فجاهِل " (١)

أَمّا : حرف شرط وتفصيل مبنى على الفتح الطويل .

ومن الجدير بالذكر أن الأدوات (إذا ، لَوْلا ، أَمّا) إذا جاءت بعدها كلمة مبدوءة بساكن فإن الحركة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ، أى تتحول إلى حركة قصيرة ، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتى :

---

(١) أسرار النحو ٣٠٨ .

إذا : (١) نحو قوله تعالى : " إذا السَّماءُ انشقت " (٢)

والاختصار الكمّي يبينه التحليل المقطعي التالي:

إذا السَّماءُ ـــ إِ+ ذاسْ +سَ +ما +ءُ ــ ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

↓

إذا السماء ــ إِ +ذَسْ +سَ +ما +ءُ ــ ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

---

(١) مذهب سيبويه أن إذا لايليها إلّا فعل ظاهر أو مقدر . فالظاهر نحو قوله تعالى : " إذا جاء نصر الله والفتح " والمقدر نحو : " إذا السماءُ انشقت " ، وأجاز الأخفش وقوع المبتدأ بعد إذا " (انظر : الجنى الداني في حروف المعاني ٣٦٨) . ويذكر المرادى أن (إذا) مع تضمنها معنى الشرط لم يجزم بها إلّا في الشعر ، نحو قول النمر بن تولب :

وإذا تصبك خصاصة فارج الغنـــى وإلى الذى يعطى الرغائب فارغـــب

(انظر : الجنى الداني في حروف المعاني ٣٦٧)

ويذكر ابن كمال باشا أن " الأُصل فيها الجزم لوجود الشرط فلذا غلب وقوع الماضى بعدها ، وإذا رأيت بعد (إذا) اسماً وفيها معنى الشرط فاعلم أنه فاعل فعل مضمر يفسره مابعد ذلك الاسم كقوله تعالى : " إذا السَّماءُ انشقت " (انظر : أســـــرار النحو ١٩٩)

والرأى الذى يتلاءم مع الواقع اللغوى للأُداة (إذا) هو رأى الأُخفش الذى يجيز وقوع المبتدأ بعدها ، حيث جاء الاسم بعدها كثيرا ، نحو قوله تعالى : " إذا السماء انفطرت " ـ الانفطار ١/٨٢ ، وقوله تعالى : " إذا الشمس كورت " ـ التكوير ـ ١/٨١ ـ

(٢) سورة الانشقاق ١/٨٤

ونحو : (إذا اجْتَهَدَ هَوّارى تفوق فى الامتحان)

ويمكن توضيح الاختصار الكّمّى عن طريق التحليل المقطعى الآتى:

إذا اجْتَهَدَ ←— إِ + ذاجْ + تَ + هَ + دَ ←—

ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

↓

إذا اجْتَهَدَ ←— إِ + ذَجْ + تَ + هَ + دَ ←—

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

ويتضح من التحليل المقطعى السابق أن الاختصار الكّمّى سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) • وإعراب الأداة (إذا) فى حالة الاختصار الكّمّى على النحو التالى :

إذا : ظرف للزمان المستقبل يفيد الشرط مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل نصب •

لَوْلا : (١) نحو: لولا العِلْمُ لشقى العالم (٢)

والاختصار الكمى يبينه التحليل المقطعى التالى :

---

(١) يذكر المرادى لهذا الحرف عدة معان هى :

أ- حرف امتناع لوجوب ، وفى هذه الحالة تكون الجملتان موجبتين ، نحو: لولا زيدٌ لأُحسنت اليك •

ب- حرف وجوب لامتناع ، وفى هذه الحالة تكون الجملتان منفيتين ، نحو: لولا عدم قيام زيد لم أُحْسِن إليك •

جـ- حرف وجوب لوجوب ، وفى هذه الحالة تكون الجملتان الأُولى موجبة والثانية منفية ، نحو: لولا زيدٌ لم أحسن إليك •

د- حرف امتناع لوجوب ، وفى هذه الحالة تكون الجملتان الأُولى منفية والثانية موجبة ، نحو: " لولا عدم قيام زيد لأُحسنت إليك " • انظر :الجنى الدانى فى حروف المعانى٥٩٧-٥٩٨)

(٢) انظر هذا المثال : النحوالوافى ١/ ٥١٩

لَوْلا العِلْمُ ← لَوْ + لاَلْ + عِلْ + مُ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

لَوْلَ العِلْمُ ← لَوْ + لَلْ + عِلْ + مُ ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

ويتضح من التحليل المقطعى السابق أن الاختصار الكَمّى سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) • وإعراب هذا الحرف فى حالة الاختصار الكَمّى على النحو التالى :

لولا : حرف يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا •

أَمَّا : (١) نحو قوله تعالى : " فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاتنهر "(٢)

والاختصار الكَمّى يبينه التحليل المقطعى التالى

---

(١) قال بعض اللغويين إنها " حرف إخبار مضمن معنى الشرط • فإذا قلت : أما زيد فمنطلق ، فالأصل " إن أردت معرفة حال زيد فزيد منطلق " حذفت أداة الشرط وفعل الشرط ، وأنيبت أما مناب ذلك • والجمهور يقدرون أمّا ب (مَهْما يكن من شيء) ••• فإذا قلت : أما زيد فمنطلق ، فالتقدير : مهما يكن من شيء فزيد منطلق فحذف فعل الشرط وأداته ، وأقيمت (أمّا) مقامهما •••••"
انظر حديثا مفصلا عن (أما) :
الجنى الدانى فى حروف المعانى ٥٢٢-٥٢٨ •

(٢) سورة الضحى ٩٣/ ٩-١٠ •

فَأَمَّا اليَتِيمَ ← فَ + أَمْ + مَالْ + يَ + تِي + مَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

↓

فَأَمَّ اليَتِيمَ ← فَ + أَمْ + مَلْ + يَ + تِي + مَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

أَمَّا السَّائِلَ ← أَمْ + مَاسْ + سَا + ئِ + لَ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح

↓

أَمَّ السَّائِلَ ← أَمْ + مَسْ + سَا + ئِ + لَ ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح

ويتضح من التحليل المقطعى السابق أن الاختصار الكَمّى سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) . وإعراب هذا الحرف فى حالة الاختصار الكَمّى على النحو التالى :

أَمَّ : حرف شرط وتفصيل مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا

والاختصار الكَمّى كما يتضح من الكلام السابق ، هو عبارة عن تحول الفتحة الطويلة إلى فتحة قصيرة .

أسماء الاستفهام

بعض أسماء الاستفهام تنتهي بحركة طويلة ـ فتحة ـ وهي :
(ما ـ ماذا ـ متى ـ أنّى) .

وانتهاؤها بحركة يجعلنا نعيد النظر في دراسة بنائها ، وذلك على النحو التالي :

ما : mā ويطلب به شرح الاسم أو حقيقة الشيء "(١) .
وينتهي هذا الاسم بفتحة طويلة ، ولهذا لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبني على السكون فإنه نظر إلى المكتوب (٢) ، ولم يراع المنطوق .

وفي حالة مراعاة المنطوق نقول انه " مبني على الفتح الطويل " ويمكن توضيح ذلك عن طريق إعراب الاسم فيما يأتي :ـ

١ـ ما هذا ؟ (٣)
٢ـ ما قرأت اليوم ؟ (٤)

١ـ ما : اسم استفهام مبني على الفتح الطويل في محل رفع مبتدأ .
٢ـ ما : اسم استفهام مبني على الفتح الطويل في محل نصب مفعول به .

---

(١) الأساليب الإنشائية ٢٠
(٢) انظر مثلا : التطبيق النحوي ٦٠
(٣) التطبيق النحوي ٦٠
(٤) النحو الوظيفي ٢٤٧

واسم الاستفهام (ما) إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن ، فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

(ما الإخلاص ؟)

ويمكن توضيح ذلك الاختصار الكَمّى عن طريق التحليل المقطعى التالي:

ما الإخلاص ←ـــ مالْ + ءِاخْ + لا + صُ ←ـــ

ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

مَ الإخلاصُ ←ـــ مَلْ + ءِاخْ + لا + صُ ←ـــ

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

ويتضح من التحليل المقطعى السابق أن الاختصار الكَمّى سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) ٠ وإعراب (ما) فى حالة الاختصار الكَمّى على النحو الآتى :

ما : اسم استفهام مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل رفع مبتدأ

ماذا mādā : ينتهى هذا الاسم بفتحة طويلة ، ولهذا لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ٠ ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق ٠

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول " إنه مبنى على الفتح الطويل " ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق إعراب الاسم فيما يأتى :

١ــ ماذا فعلت ؟ (١)

٢ــ ماذا بيدك ؟

١ــ ماذا (٢) : اسم استفهام مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب مفعول به٠

(١) التطبيق النحوى ٦١

(٢) وكلمة (ماذا) لها أكثر من إعراب ، انظر : التطبيق النحوى ٦١

٢ـ ماذا : اسمَ استفهام مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع مبتدأ .

مَتى mata : اسم استفهام " يطلب به تعيين الزمن ماضيـــا أو غيره " (١) . وينتهى هذا الاسم بفتحة طويلة ، ولهذا لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول "إنه مبنى على الفتح الطويل "، ويمكن توضيح ذلك عن طريق إعراب الاسم فيما يأتى :ـ

١ـ مَتى موعدُ السفرِ ؟
٢ـ مَتى جِئْتَ ؟

١ـ متى : اسم استفهام مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع خبر مقدم
٢ـ متى : اسم استفهام مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب ظرف زمان

ومن الجدير بالذكر أن اسم الاستفهام (متى) إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فان الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

مَتى السَّفَرُ ؟
مَتى الامتحانُ ؟

والاختصار الكَمّى يبينه التحليل المقطعى التالى :ـ

مَتى السَّفَرُ ← مَ + تاسْ + سَ + فَ + رُ ←

↓

ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

(١) الأساليب الإنشائية فى النحو العربى ٢٠

مَتَ السَّفَرُ ← مَ + تَسْ + سَ + فَ + رُ

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

مَتى الامتحانُ ← مَ + تالْ + إمْ + تِ + حا + نُ

ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

مَتَ الامتحانُ ← مَ + تَلْ + إمْ + تِ + حا + نُ

ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

ويتضح من التحليل المقطعى السابق أن الاختصار الكَمّى سببه التخلص من الثقل الناشيء عن المقطع (ص ح ح ص) • وإعراب اسم الاستفهام (مَتى) فى حالة الاختصار الكَمّى على النحو التالى :

متى: اسم استفهام مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل رفع خبر مقدم(١)

أَنّى ʾannā : اسم استفهام يطلب به تعيين المكان ، وفى هذه الحالة يكون بمعنى " أين "(٢) • وينتهى هذا الاسم بفتحة طويلة ، ولهذا لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون • ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق •

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول " إنه مبنى على الفتح الطويل " ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق إعراب الاسم فيما يأتى :-

---

(١) وهذا الإعراب لاسم الاستفهام فى الجملتين (مَتى السفر ؟ ، وَمَتى الامتحان ؟) •

(٢) كما تستعمل كذلك بمعنى " كيف " انظر : الأُساليب الإنشائية فى النحو العربى ٢٠

١ـ أَنّى ذلك المَتْجَرُ ؟ (١)
٢ـ أَنّى كان الحارسُ ؟ (٢)

١ـ أَنّى : اسم استفهام مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع خبر مقدم
٢ـ أَنّى : اسم استفهام مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب خبر كان

واسم الاستفهام (أَنّى) اذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن ، فان الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ؛ أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو : أَنّى المتجرُ ؟

ويمكن توضيح ذلك الاختصار الكَمّى عن طريق التحليل المقطعى التالى:

أَنّى المتجرُ ←—— أَنْ + نالْ + مَتْ + جَ + رُ ←——

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

أَنَّ المتجرُ ←—— أَنْ + نَلْ + مَتْ + جَ + رُ ←——

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

ويتضح من التحليل المقطعى السابق أن الاختصار الكَمّى للفتحة الطويلة سببه التخلص من المقطع (ص ح ح ص) . وإعراب الاسم (أَنّى) فى هذه الحالة على النحو الآتى :ـ

أَنّى : اسم استفهام مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل رفع خبر مقدم .

---

(١) النحوالوظيفى ٢٥١
(٢) النحو الوظيفى ٢٥١

أسماء الأفعال والأصوات

أولا : أسماء الأفعال :

" وهى ألفاظ تقوم مقام الأفعال فى الدلالة على معناها ، وفى عملها ، دون أن تتأثر بالعوامل ، ودون أن تقبل شيئا من علامات الفعل "(١) • وقد عدها أستاذنا الدكتور تمام حسان قسما من الخوالف (٢) سماه " خالفة الإخالة "(٣) •

" وأسماء الأفعال مبنية لا محل لها من الإعراب "(٤) ، وتنقسم إلى اسم فعل ماض نحو : هَيْهات ، واسم فعل مضارع نحو : أُفّ ، واسم فعل أمر نحو :- صه •

ويهمنا هنا دراسة بناء أسماء الأفعال التى تنتهى بحركة طويلة ، وهذه الأسماء هى :

١- ما يقوم مقام الفعل المضارع :

واها wāhā :(٥) وهو يدل على معنى الفعل المضارع " أعجب " • وانتهاء هذا الاسم بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون • ومن ذهب إلى مبنى على السكون فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق •

---

(١) فى علم النحو ٢/١٤٦

(٢) وقد عرف الخوالف بقوله : " الخوالف كلمات تستعمل فى أساليب إفصاحية ؛ أى فى الأساليب التى تستعمل للكشف عن موقف انفعالى ما والإفصاح عنه " انظر : اللغة العربية معناها ومبناها ١١٣

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها ١١٣

(٤) التطبيق النحوى ٥٦

(٥) اوضح المسالك ٢٢٤

وفى حالة مراعاة المنطوق يكون إعراب هذا الاسم على النحو التالى:

واها : اسم فعل مضارع مبنى على الفتح الطويل لا محل له من الإعراب

وا : wā (١) وهو يدل على معنى الفعل المضارع " أعجب " . وانتهاء هذا الاسم بالفتحة الطويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق يكون إعراب الاسم على النحو التالى:

وا : اسم فعل مضارع مبنى على الفتح الطويل لامحل له من الإعراب

أُفِّي (٢) ʾuffī : تعد هذه الصيغة إحدى لغات اسم الفعل " أُفّ " ، وهذا الاسم يدل على معنى الفعل المضارع " أَتَضَجَّرُ " . وهذه الصيغة تنتهى بالكسرة الطويلة ، ولهذا لاتكون مبنية على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون .

وفى حالة مراعاة المنطوق يكون إعرابها على النحو التالى :

أفى: اسم فعل مضارع مبنى على الكسر الطويل لا محل له من الإعراب

---

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١٥ وأوضح المسالك ٢٢٤

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١٢ . وهذه لغة فى اسم الفعل " أف " .

ما يقوم مقام صيغة الامر :

ها(١) ha : وهو يدل على معنى صيغة الأمر " خُذْ ".
وانتهاء هذا الاسم بالفتحة الطويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق يكون إعراب الاسم على النحو التالى :

ها : اسم يدل على صيغة الأمر " خُذْ " مبنى على الفتح الطويل لامحل له من الإعراب .

هَيّا(٢) hayyā : وهو يدل على معنى صيغة الأمر " أَسْرِع ".
وانتهاء هذا الاسم بالفتحة الطويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق يكون إعراب الاسم على النحو التالى :

هَيّا : اسم يدل على صيغة الأمر " أَسْرِع " مبنى على الفتح الطويل لامحل له من الإعراب .

---

(١) انظر هذا الاسم : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١٠ ولهذا الاسم صيغة أخرى هى " هاء " انظر : تسهيل الفوائد ٢١٠ .

(٢) انظر هذا الاسم : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١١ والإعراب والبناء ١٨٧ . ولهذا الاسم صيغة أخرى هى: هِيّا hiyyā.
وهذه الصيغة مبنية كذلك على الفتح الطويل .
انظر : (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١١) .

أســـاء الأصوات

" وهى ألفاظ استعملت كأسماء الافعال فى الاكتفاء بها دالة :
على خطاب مالايعقل ، أو على حكاية صوت من الأصوات" (١) . ويهمنا هنا دراسة أسماء الأصوات التى تنتهى بحركة طويلة ، وهذه الأسماء هى :

أسماء خاصه بخطاب مالا يعقل :

١ـ هلا hala : اسم صوت " لزجر الخيل عن البطء" (٢) . وانتهاء هذا الصوت بالفتحة الطويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه نظر إلى المكتوب ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق يمكن إعراب الاسم على النحو التالى :
هلا : اسم صوت مبنى على الفتح الطويل لا محل له من الإعراب .

٢ـ هجا hağa : اسم صوت " لزجر الكلب " (٣) . وانتهاء هذا الصوت بالفتحة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق يمكن إعراب الاسم على النحو التالى :
هجا : اسم صوت مبنى على الفتح الطويل لامحل له من الإعراب .

---

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١٣ وفى علم النحو ١٥٢/٢
(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١٤ وفى علم النحو ١٥٣/٢
(٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١٤ وفى علم النحو ١٥٣/٢

٣ـ عاعا ʕāʕā : اسم صوت " لدعاء الماعز "(١) . وانتهاء هذا الاسم بالفتحة الطويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه نظر إلى المكتـــوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق يمكن إعراب الاسم على النحو التالى :

عاعا : اسم صوت مبنى على الفتح الطويل لامحل له من الإعراب .

٤ـ حاحا ḥāḥā : اسم صوت " لدعاء الضأن "(٢) . وانتهاء هذا الاسم بالفتحة الطويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه نظر إلى المكتـــوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق يمكن إعراب الاسم على النحو التالى :

حاحا : اسم صوت مبنى على الفتح الطويل لا محل له من الإعراب .

٥ـ جى جى ǧī ǧī : اسم صوت " لدعاء الإبل لتشرب"(٣) . وانتهاء هذا الاسم بالكسرة الطويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق يمكن إعراب الاسم على النحو التالى :

جى جى : اسم صوت مبنى على الكسر الطويل لامحل له من الإعراب .

---

(١) فى علم النحو ٢/١٥٣ والأساليب الإنشائية ١٥٧

(٢) فى علم النحو ٢/١٥٣ والأساليب الإنشائية ١٥٧

(٣) الأساليب الإنشائية ١٥٧

٦- هُبِى hubī : اسم صوت " لدعاء الفرس "(١) ، وانتهاء هذا الاسم بالكسرة الطويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه نظر إلى المكتـــوب ، ولم يراع المنطوق .

وفى حالة مراعاة المنطوق يمكن إعراب الاسم على النحو التالى :

هُبى: اسم صوت مبنى على الكسر الطويل لامحل له من الإعراب

---

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١٤

الظـــــــروف

" الظرف : زمان أو مكان ضمن معنى فى باطراد" (١) ، ويهمنا هنا دراسة بناء الظروف التى تنتهى بحركة طويلة • وهذه الظروف هى :

١- **للزمان :** إذا ʾidā ، بَيْنا baynā ، بَيْنَما baynamā
رَيْثَما raytamā ، لما lammā ،
مَتى matā

٢- **للمكان :** لَدى ladā ، أنّى ʾannā

دراسة بناء هذه الظروف :

وفى هذه الدراسة نوضح بناء كل ظرف من الظروف السالفة الذكر ، وذلك على النحو التالى :

إذا : وهى ظرف لما يستقبل من الزمان ، وينتهى هذا الظرف بالفتحة الطويلة ، وسبق أن درسناه عند حديثنا عن أسماء الشرط •

بَيْنا : (٢) ظرف زمان ينتهى بفتحة طويلة ، وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون • ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق •

وفى حالة مراعاة المنطوق يمكن أن نقول إنه " مبنى على الفتح الطويل " ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق إعراب الظرف فى المثال التالى :

بينا هَوّارى جالس حضر أخوه

بَيْنا : ظرف زمان مبنى على الفتح الطويل - وهو متعلق بالفعل حضر -

---

(١) فى علم النحو ٣٠٧/١

(٢) التطبيق النحوى ٢٤٩

بَيْنَمَا : ظرف زمان ينتهى بفتحة طويلة ، وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون • ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه نظر إلى المكتوب ، ولم يراع المنطوق •

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الفتح الطويل " ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق إعراب الاسم فى المثال التالى :

بينما أقرأ حضر صديقى

(بَيْنَمَا : ظرف زمان مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب)

رَيْثَمَا : raytamā : ظرف زمان ينتهى بفتحة طويلة • وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون • ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون ، فإنه نظر إلى المكتوب، ولم يراع المنطوق •

وفى حالة مراعاة المنطوق نقول إنه " مبنى على الفتح الطويل " ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق إعراب الاسم فى المثال التالى :

انتظر رَيْثَمَا يحضر على (١)

(رَيْثَمَا : ظرف زمان مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب)

لَمَّا : lammā : ظرف زمان ، وينتهى هذا الظرف بالفتحة الطويلة • نحو :

(لَمَّا حَضَرَ زيد خرج أهله لاستقباله) (٢)

وسبق أن ذكرنا حالة بنائه عند حديثنا عن أدوات الشرط

---

(١) التطبيق النحو ٢٥٠

(٢) التطبيق النحوى ٢٥٢

مَتى mata: ظرف زمان ينتهى بفتحة طويلة ، وسبق أن ذكرنا حالة بنائه عند حديثنا عن أدوات الشرط وأدوات الاستفهام •

لَدى lada: ظرف مكان بمعنى " عِنْدَ " ، وينتهى هذا الظرف بفتحة طويلة ، وانتهاؤه بفتحة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ويمكن أن نقول " إنه مبنى على الفتح الطويل " ، ويمكن إعراب الاسم فى المثال التالى :

(الكتابُ لدى زيدٍ (١))

(لَدى : ظرف مكان مبنى على الفتح فى محل نصب)

أَنّى ʾannā: ظرف مكان يؤدى معنى " أَيْنَ " ، وينتهى هذا الظرف بفتحة طويلة ، نحو : أَنّى أقمت تلك المدة (٢) ؟ فالظرف " أنى " فى الجملة السابقة يعرب على النحو التالى :

(أَنّى : اسم استفهام مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب ظرف مكان)

وإذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن ، فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ؛ أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك عند حديثنا عن " الاستفهام " •

ومن الجدير بالذكر أن الظروف (بَيْنا ، بَيْنَما ، رَيْثَما ، لَدى) إذا جا ت بعدها كلمة مبدوءة بساكن فان الحركة الطويلة — وهى الفتحة — يحدث لها اختصار كَمّى ، أى تتحول إلى حركة قصيرة — فتحة قصيرة — ، نحو :

— بَيْنا العباسُ نائمٌ حَضَرَ أَخوه
— بَيْنَما الولدُ يقرأ حَضَرَ أبوه

(١) التطبيق النحوى ٢٥٢
(٢) النحو الوظيفى ٢٥١

- انتظر رَيْثَما الولدُ يَأْتى
- الكِتابُ لَدى المُعَلِّمِ

والاختصار الكَمّى يبينه التحليل المقطعى التالى :

بَيْنا العباسُ ⟵ بَيْ + نالْ + عَبْ + با + سُ ⟵

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

↓

بَيْنَ العباس ⟵ بَيْ + نَلْ + عَبْ + با + سُ ⟵

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

بَيْنَما الولدُ ⟵ بَيْ + نَ + مالْ + وَ + لَ + دُ ⟵

ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

↓

بَيْنَمَ الولدُ ⟵ بَيْ + نَ + مَلْ + وَ + لَ + دُ ⟵

ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

ريثما الولد ⟵ رَيْ + ثَ + مالْ + وَ + لَ + دُ ⟵

ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

↓

ريثم الولد ⟵ رَيْ + ثَ + مَلْ + وَ + لَ + دُ ⟵

ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

لَدى المُعَلِّمِ ← لَ + دالْ + مُ + عَلْ + لِ + مِ ←

ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح

لَدَ المُعَلِّمِ ← لَ + دَلْ + مُ + عَلْ + لِ + مِ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح

ويتضح من التحليل المقطعي السابق أن الاختصار الكَمّي سببه التخلص من الثقل الناشيء عن المقطع (ص ح ح ص) ٠ وإعراب الظروف في حالة الاختصار الكَمّي على النحو التالي :

بَيْنا [(١)] : ظرف زمان مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا

بَيْنَما [(٢)] : ظرف زمان مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا

رَيْثَما [(٣)] : ظرف زمان مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا

لَدى [(٤)] : ظرف مكان مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا

---

(١) وجملة (العباس نائم) في محل جر مضاف إليه

(٢) وجملة (الولد يقرأ) في محل جر مضاف إليه

(٣) وجملة (الولد يأتي) في محل جر مضاف إليه

(٤) وكلمة (المعلم) في محل جر مضاف إليه

وكذلك الظرف (لَمّا) إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن ، فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :
(لَمّا استقر زيدٌ سافَرَ أخوه)

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكَمّى عن طريق التحليل المقطعى الآتى:

لَمّا اسْتَقَرَّ ←ـــ لَمْ + مَاسْ + تَ + قَرْ + رَ

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح

↓

لَمَّ اسْتَقَرَّ ←ـــ لَمْ + مَسْ + تَ + قَرْ + رَ

ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح

ويتضح من التحليل المقطعى السابق أن الاختصار الكَمّى سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) • وإعراب الظرف فى هذه الحالة على النحو الآتى :

لَمّا : ظرف زمان (١) مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا

---

(١) وهو اسم شرط غير جازم ، وسبق أن أشرنا إلى ذلك •

من كنايات العـدد
(kaḏā كذا)

ينتهى هذا اللفظ بفتحة طويلة ، وهذا يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون • ومن ذهب إلى أنه مبنى على السكون فإنه لم يراع المنطوق • وإعراب هذا اللفظ فى حالة مراعاة المنطوق يكون على النحو التالى :

كَذا رَجُلاً حَضَرَ (١)

(كَذا : مبتدأ مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع)

قَبَضْتُ كَذا دِرْهَماً (٢)

(كَذا : مفعول به مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب)

مَرَرْتُ بِكَذا رَجُلاً (٣)

كَذا : اسم مبنى على الفتح الطويل فى محل جر

قَرَأْتُ كَذا ساعَةً (٤)

كَذا : ظرف زمان مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب

قَرَأْتُ كَذا قِراءَةً (٥)

كَذا : مفعول مطلق مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب

---

(١) التطبيق النحوى ٤٣٢

(٢) أوضح المسالك ٢٦٥ وتمييز (كَذا) واجب النصب ، انظر : أوضح المسالك ٢٦٥

(٣) التطبيق النحوى ٤٣٣

(٤) التطبيق النحوى ٤٣٣

(٥) التطبيق النحوى ٤٣٣

أَتَذْكُرُ يوم كَذا وَكَذا ؟ (١)

كَذا : مضاف إليه مبنى على الفتح الطويل فى محل جر

كَذا : معطوف على " كذا " الأولى مبنية على الفتح الطويل فى محل جر .

وكناية العدد (كذا) إذا جاءت بعدها كلمة مبدوءة بساكن ، فان الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كمى ، أى تتحول الى فتحة قصيرة ، نحو : (حَضَرْتُ كَذا اجْتِماعا)

وهذا الاختصار الكَمّى يبينه التحليل المقطعى الآتى :

كَذا اجْتِماعا ← كَ + ذاجْ + تِ + ما + عا — فى حالة الوقف —

← ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح ح

كَذا اجْتِماعا ← كَ + ذَجْ + تِ + ما + عا ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح ح

والتحليل المقطعى السابق يبين لنا أن الاختصار الكَمّى سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) . وإعراب كناية العدد (كَذا) فى حالة الاختصار الكَمّى على النحو التالى :

كَذا : مفعول به مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل نصب

---

(١) التطبيق النحوى ٤٣٣ . وإذا قلت " سِرْتُ كَذا ميلا " فإن " كَذا" هنا ظرف مكان .

الملحـــق بالمثـــنى

هناك كلمتان تلحقان بالمثنى وتلزمان صورة واحدة فى مختلف المواقع النحوية ، وذلك فى حالة عدم إضافة كل منهما إلى ضمير ، وهاتان الكلمتان همـا :

(كِلا : للمثنى المذكر ، وكِلْتا : للمثنى المؤنث)

كِلا kilā : وتنتهى هذه الكلمة بفتحة طويلة ، ولاتتغير تلك النهاية فى التركيب النحوى ، ولهذا يذهب النحاة إلى أنها تعرب إعراب الاسم المقصور ، أى تعرب بحركات مقدرة على الألف رفعا ونصبا وجرا ، فى حالة عدم إضافتها إلى ضمير (١) وعدم تغير نهاية هذه الكلمة فى حالات الرفع والنصب الجر يجعلنا نقول إنها تدخل فى دائرة المبنيات ، وفى هذه الحالة يمكن أن نحدد صورة بنائها فنقول "إنها مبنية على الفتح الطويل" .

ويمكن إعراب تلك الكلمة فى صورتها النحوية الجديدة فى حالات الرفع والنصب والجر فى الأمثلة التالية :

١- جاء كِلا طالبى العلم
٢- رأيتُ كِلا طالبى العلم
٣- سَلَّمْتُ عَلى كِلا طالبى العلم

١- كلا : فاعل مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع
٢- كلا : مفعول به مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب
٣- كلا : مبنى على الفتح الطويل فى محل جر

وإذا جاءت بعد هذه الكلمة كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

---

(١) انظر : النحو الوافى ١/١٢١

١ـ جاء كلا الطالبين
٢ـ رأيتُ كلا الطالبين
٣ـ سلمتُ على كلا الطالبين

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكَمّى عن طريق التحليل المقطعى التالى:

كلا الطالبين ←── كِ + لاطْ + طا + لِ + بَيْنْ ــ فى حالة الوقف ــ

ص ح + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح ص ص

↓

كِلَ الطالبين ←── كِ + لَطْ + طا + لِ + بَيْنْ ــ فى حالة الوقف ــ

ص ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح ص ص

وهذا الاختصار الكَمّى سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) . ويمكن إعراب الكلمة فى حالة الاختصار الكَمّى على النحو التالى:

١ـ كلا : فاعل مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل رفع
٢ـ كلا : مفعول به مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل نصب
٣ـ كلا : مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل جر بحرف الجر

كلتا kiltā : وتنتهى هذه الكلمة بفتحة طويلة ، ولاتتغير تلك النهاية فى التركيب النحوى ، ولهذا يذهب النحاة إلى أنها تعرب إعراب الاسم المقصور ، أى تعرب بحركات مقدرة على الألف رفعا ونصبا وجرا . وهذا الإعراب يكون فى حالة عدم إضافتها إلى ضمير (١) .

---

(١) النحو الوافى ١ / ١٢١

وعدم تغير نهاية هذه الكلمة فى حالات الرفع والنصب والجر يجعلنا نقول إنها تدخل فى دائرة المبنيات ، وفى هذه الحالة يمكن أن نحدد صورة بنائها فنقول " إنها مبنية على الفتح الطويل " ، ويمكن إعراب تلك الكلمة فى ضوء الرأى السابق على النحو التالى :

١ـ جا ت كلتا طالبتى العلم
٢ـ رأيتُ كِلْتا طالبتى العلم
٣ـ سَلَّمْتُ على كلتا طالبتى العلم

١ـ كلتا : فاعل مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع
٢ـ كلتا : مفعول به مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب
٣ـ كلتا : مبنى على الفتح الطويل فى محل جر بحرف الجر

وإذا جاءت بعد هذه الكلمة كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

١ـ جاءت كلتا الفتاتين
٢ـ رأيت كلتا الفتاتين
٣ـ مررت بكلتا الفتاتين

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكَمّى عن طريق التحليل المقطعى التالى:

كلتا الفتاتين ←―― كِلْ + تالْ + فَ + تا + تَيْنْ ـ فى حالة الوقف (١)

↓

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح ص ص

---

(١) وفى غير حالة الوقف يصبح المقطع الاخير على النحو التالى :
(تَيْ + نِ ←―― ص ح ص + ص ح)

↓

كلتا الفتاتين ـــــــ← كِلْ + تَلْ + فَ + تا + تَيْنْ ـ فى حالة الوقف ـ

ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح ص ص

وهذا الاختصار الكَمّى سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) • ويمكن إعراب الكلمة فى حالة الاختصار الكَمّى على النحـــو التالـــى :

كِلْتا : فاعل مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل رفع

كِلْتا : مفعول به مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل نصب

كِلْتا : مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل جر بحرف الجر

الأحوال المركبة

من الأحوال المركبة التي ينتهي الجزء الثاني فيها بحركة طويلة مايلي:
(أيادي سَبا - بادي بِدا)
وننتقل الآن إلى الحديث عن بناء كل مركب من المركبين السابقين ، وذلك على النحو التالي :

أيادي سَبا : ومعنى هذا المركب الحالي " الافتراق " ، وفيه لغتان " أيادي سَبا " و " وأيْدي سَبا " ، وهو عند النحاة مبني على فتح الجزأين ، ويذكر المبرد سبب فتح الأول من هذا المركب - وما كان على شاكلته - ، لأنه ليس منتهى الاسم فهو كالحاء من **طلحة** أما الثاني فإنما فتح للبناء ، وكانت فتحة لأنها أخف الحركات " (١) .

وعندما ننظر في كلام النحاة نلاحظ أن الجزء الثاني ينتهي بحرف مد ، وقد ذهبوا إلى أن حروف المد ساكنة ، فأين الفتحة هنا ؟ وهل يمكن أن نقول إنهم أدركوا في بعض المواضع أن حروف المد ما هي إلّا حركات طويلة .

والقول بفتح الجزأين يعني أن " أيادي " تنطق " أيادِيَ " " ʾayādiya " ولكن الياء جاءت ساكنة في بعض اللغات ، والذي يمكن أن نقوله هنا ، هو أننا ننظر إلى المركب على أنه قالب واحد في الدراسة النحوية ، ووفقا لهذا يكون مبنيا على الفتح الطويل .

ويمكن توضيح صوره الفنولوجية عن طريق الكتابة التالية :

---

(١) المقتضب ٤/٢٩-٣١

١ـ أيادى سَبا [1]>ayādī sabā

٢ـ أيادى سبا >ayādiya sabā

بادى بِدا : وهذا المركب الحالى وردت فيه عدة لغات ، وهى : بادى بَداء وبادى بَدا وبادى بَدْء وبادى بَدِىء وبادى بَدِىّ وبادِىء بَدْء [2] . وفى حالة تسكين الياء من " بادى " نرجح النظر إلى المركب على أنه قالب واحد وفى هذه الحالة يكون المركب " بادى بِدا أو بادى بَدا " مبنيا على الفتح الطويل . ومن الجدير بالذكر أن تسكين الياء من " بادى " ترسم أمامنا صورتين فنولوجيتين هما :

بادى بِدا badī bidā

بادِىْ بِدا badiy bidā

والصورة الفنولوجية الأولى وفقا لرأى القدماء الذى يذهب إلى أن حروف المد ساكنة ، والصورة الثانية وفقا لرأى المحدثين الذى يذهب إلى أن الساكن هو الصوت الصامت .

---

(١) كتابة الياء فى " أيادى " وفقا لرأى القدماء الذى يذهب إلى أن حروف المد ساكنة ، ويمكن أن تكون الياء هنا صوتا صامتا ، وهنا تكتب الكلمة على النحو التالى : >ayādiy

(٢) انظر : هذه اللغات : شرح المفصل ٤/١٢٢ـ١٢٣ . ويذكر ابن يعيش أن معناه " أول كل شىء" انظر : شرح المفصل ٤/١٢٢ .

الأعـــلام المركبـــة

من الأعلام المركبة التى ينتهى الجزآن فيها بحرف مد العلم" قالى قلا "، حيث ينتهى الجزء الأول بياء مد ـ كسرة طويلة ـ ، وينتهى الجزء الثانى بألف مد ـ فتحة طويلة ـ وقد نص النحاة على أن آخر الجزء الأول ساكن وجوبا، يقول ابن هشام : " فان كان آخر الأول معتلا ـ كمعدى كرب وقالى قلا ـ وجب سكونه مطلقا " (١) .

والكتابة التالية توضح القالب الفنولوجى للعلم المركب " قالى قلا " .

(قالى قلا kālī kalā)

وذكر النحاة فى إعرابه ثلاث لغات هى :

١ـ إعراب الممنوع من الصرف : وفى هذه الحالة يرفع بضمة مقدرة ، وينصب ويجر بفتحة مقدرة على آخر الألف .

٢ـ قد يضاف الجزء الأول إلى الثانى فيعرب الأول حسب العوامل ، ويجر الثانى بالإضافة كعبد الله .

٣ـ قد يبنيان على الفتح معا (٢) .

والتكوين الصوتى لهذا العلم المركب يبين لنا أنه يلزم حالة واحدة فى مختلف المواقع النحوية ، وهذا يجعلنا نقف وقفة لدراسة الحالات الثلاث السابقة، وذلك على النحو التالى :

إعراب الممنوع من الصرف :

إعراب الممنوع من الصرف يعنى أن العلم يرفع بالضمة ، وينصب

---

(١) أوضح المسالك ٢٣٥

(٢) أوضح المسالك ٢٣٥ وفى علم النحو ٢/١٨٠

ويجر بالفتحة ، وهذه الحركات مقدرة ، لأن نهاية العلم لاتتغير ، ولهذا نرجح بناءه على الفتح الطويل .

والسبب الذى دفع النحاة إلى هذا المذهب هو وجود لغة أخرى بالتنوين لهذا العلم فيقال : قالىَ قلاً ، kali kalan والعلم على هذه اللغة يعد معربا ، أى يخرج من دائرة البناء . أما اللغة الاولى التى ينتهى فيها العلم بفتحة طويلة فانه العلم المركب يكون فيها مبنيا على الفتح الطويل ، لانه يلزم هذه الصورة الفنولوجية فى حالات الرفع والنصب والجر .

وفيما يبدو لنا أن حالة البناء هى الأصل فى هذا العلم ، لأن الصورة المعربة لم ترد فى الواقع اللغوى إلّا بالنصب ، ولم ترد لها صورة تمثل الرفع أو الجر . أى لاتوجد شواهد تتضمن الصورتين الآتيتين :

قالى قَلٌ kali kalun
قالى قَلٍ kali kalin

وهذا يعزز رأينا الذى يذهب إلى خروج هذا العلم من دائرة الممنوع من الصرف .

٢ــ الإضافة : وهذا الوجه النحوى يتضمن إضافة الأول إلى الثانى، أى يعرب الأول حسب موقعه فى الجملة ، ويجر الثانى بالإضافة (١) ، ولزوم جزئى العلم حالة واحدة فى مختلف المواقع النحوية تؤكد بناءه ، حيث إن الجزء الأول ينتهى بياء مد ــ كسرة طويلة ــ ، والجزء الثانى ــ كما أشرنا من قبل ــ ينتهى بفتحة طويلة .

---

(١) وهذا الإعراب يبين لنا أثرا من آثار الخط فى الدراسة النحوية ، حيث إن النحاة نظروا إلى الجزء " قالى " على أنه كلمة مستقلة ، والجزء " قَلا " على أنه كلمة أخرى . وهذه النظرة ليست دقيقة ، لأن الجزأين يكونان قالبا واحدا يدل على معنى اسم علم، ولا ينفرد بهذا المعنى أحد الجزأين دون الآخر .

ومن الأفضل — كما يبدو لى — أن نعد الجزأين قالبا واحدا ، وفى هذه الحالة نقول إنه مبنى على الفتح الطويل (١) .

٣- البناء على فتح الجزأين : وهذا الوجه الإعرابى يعد أحد الأوجه الإعرابية ، وعللوا بنائه على فتح الجزأين بأنه مثل " خمسة عشر " (٢) ، وهناك اختلاف كبير بين المركبين ، فالعدد " خَمْسَةَ عَشَرَ ḫamsata ʿašara ينتهى كل جزء منه بفتحة قصيرة ، ولهذا فإن القول ببنائه على فتح الجزأين صحيح لأنه مطابق لواقع العدد .

أما العلم المركب " قالى قَلا " فإننا نلاحظ — كما سبق أن ذكرنا — أن الجزء الأول (قالى) ينتهى بياء مد — كسرة طويلة خالصة — ، والجزء الثانى (قَلا) ينتهى بألف مد — فتحة طويلة — ولهذا فإن القول ببنائه على فتح الجزأين غير صحيح ؛ لأنه غير مطابق لواقع ذلك العلم .

ومن الأيسر أن نقول — كما ذكرنا من قبل — إنه مبنى على الفتح الطويل ، وبهذا الإعراب نكون قد نظرنا إلى جزئى العلم على أنهما وحدة واحدة . وفى ضوء الرأى السابق يمكن إعراب العلم فى الأمثلة التالية :

١- جاء قالى قَلا من المدرسة
٢- رأيتُ قالى قَلا فى المسجد
٣- سلمتُ على قالى قَلا فى الحديقة

١- قالى قلا : فاعل مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع
٢- قالى قلا : مفعول به مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب
٢- قالى قلا : مبنى على الفتح الطويل فى محل جر بحرف الجر

---

(١) لأنه أيسر من أن نقول إن الجزء الأول مبنى على الكسر الطويل ، والجزء الثانى مبنى على الفتح الطويل .
(٢) انظر : فى علم النحو ٢/١٨٠

وإذا جاءت بعد هذا العلم كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

١- حضر قالى قَلا المجتهد
٢- رأيتُ قالى قَلا النشيط
٣- سلمتُ على قالى قَلا المهذب

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكَمّى عن طريق التحليل المقطعى التالى:

قَلا المُجْتَهِدُ ← قَ + لا لْ + مُجْ + تَ + هِ + دُ ←

↓

ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

قَلَ (١) المجتهد ← قَ + لَلْ + مُجْ + تَ + هِ + دُ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح (٢)

وهذا الاختصار الكَمّى سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) • ويمكن إعراب الكلمة فى حالة الاختصار الكَمّى على النحو التالى :

١- قالى قَلا : فاعل مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل رفع
٢- قالى قَلا : مفعول به مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل نصب
٣- قالى قَلا : مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل جر بحرف الجر •

(مـا) فى أسلوب التعجب

" التعجب استعظام صفة خفى سببها " (١) ، وله صيغتان مقيس عليهما ، إحداهما : ما أفعله ، والأخرى : أَفْعِل به (٢) ، نحو : ماأحسن السماءَ ، وأَحْسِنْ بزيد ، ويهمنا فى هذا الدرس النحوى أداة التعجب " ما " .

ويرى اللغويون أن " ما " لها أكثر من وجه إعرابى ، وهذه الأوجه هى :

١ـ ما : تعجبية مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع ، وهى نكرة تامة والجملة بعدها فى محل رفع خبر المبتدأ . والتقدير : شىءٌ أَحْسَنَ زيداً .

٢ـ ما : معرفة وتعرب اسم موصول مبتدأ ، والجملة التى بعدها صلة الموصول ـ لا محل لها من الإعراب ـ والخبر محذوف ، والتقدير : " الذى أحسنَ زيداً شىءٌ " .

٣ـ ما : نكرة ناقصة مبتدأ ، والجملة التى بعدها صفة لها فى محل رفع ، والخبر محذوف ، والتقدير : شىءٌ أحسن زيداً عظيمٌ " (٣) .

والقول إن " ما " مبنية على السكون يخالف واقعها الصوتى ، حيث إنها تتكون من :

---

(١) فى علم النحو ٢/٤٦

(٢) أسرار النحو ٢٥٤ـ٢٥٥

(٣) انظر هذه الأوجه الإعرابية : فى علم النحو ٢/٤٨ ، وهناك وجه آخر وهو : أنها اسم استفهام مبتدأ والجملة بعدها فى محل رفع خبر ، وقد خرج الاستفهام عن أصله للتعجب ، انظر : فى علم النحو ٢/٤٨ .

(الميم + الفتحة الطويلة)

واللغويون اعتمدوا في هذا الرأى على الجانب الخطى ، ولم يراعوا جانب النطق ، ولو أنهم راعوا جانب النطق لأدركوا أنها مبنية على الفتح الطويـــل .

واعراب " ما " يكون على النحو الآتى :

١- ما : تعجبية مبتدأ مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع . وهى نكرة تامة . وجملة (أحسن زيدا) فى محل رفع خبر المبتدأ .

٢- ما : اسم موصول مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع مبتدأ . وجملة (أحسن زيدا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . والخبر محذوف ، والتقدير : الذى أَحْسَنَ زيداً شىء

٣- ما : نكرة ناقصة مبنية على الفتح الطويل فى محل رفع مبتدأ ، وجملة (أَحْسَنَ زيداً) فى محل رفع صفة لها، والخبر محذوف .

وهناك رأى آخر وهو :

ما : اسم استفهام مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع مبتدأ ، والجملة بعده فى محل رفع خبر وقد خرج الاستفهام عن أصله للتعجب .

في بناء الأفعال

الفعل كلمة تدل على معنى في نفسها ، وتصلح أن تكون مسندا " (١) .
وهذا المعنى الذى يدل عليه الفعل مقترن بزمن ، وان كان الزمن فات قبل النطق به كان الفعل ماضيا ، وان كان الزمن صالحا للحال والاستقبال كان الفعل مضارعا ، وان دلت الكلمة على معنى مطلوب تحقيقة فى المستقبل كانت صيغة أمر (٢) .

١ــ الفعل الماضي : ويهمنا دراسة الصيغ التى تنتهى بحرف مد ــ حركة طويلة ــ ، نحو : سَعى saca ، هَدى hadā
بَكى bakā ، دَعا daca ، حَوى ḥawā وَعى waca

وهذه الصيغ كما يتضح من كتابتها الصوتية تنتهى بحرف مد ، وهو الألف ــ فتحة طويلة ــ وحرف المد ماهو إلا حركة ، وهذا يجعلنا نقول "إن هذه الصيغ مبنية على الفتح الطويل " فإذا قلنا : " سَعى زيدٌ إلى الخير " فإن إعراب " سَعى " يكون على النحو التالى :

(سَعى : فعل ماض مبنى على الفتح الطويل)

وهذه الصيغ اذا جاءت بعدها كلمة مبدوءة بساكن فإن الحركة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :
سَعى الرجل إلى الخير
وَعى الولد كلام أبيه

ويمكن توضح هذا الاختصار الكَمّى عن طريق التحليل المقطعى التالى :

---

(١) انظر : فى علم النحو ١/ ٢٥
(٢) انظر هذا بالتفصيل : النحو الوافى ١/ ٤٧ــ٤٨

سَعى الرجلُ ← سَ + عارْ + رَ + ج + لُ

ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

سَعَ الرجلُ ← سَ + عَرْ + رَ + جُ + ل

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

وهذا الاختصار الكَمّى سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) • وإعراب الفعل فى حالة الاختصار الكَمّى على النحو التالى:

سَعى : فعل ماض مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا •

ويرى بعض المحدثين أن الفتحة الأخيرة فى الماضى نحو " كَتَبَ " لاصقة ضميرية (١) ، وليست علامة بناء (٢) وهذه اللاصقة تدل على المفرد الغائب ، وهذا الرأى لم يبين أين ذهبت تلك اللاصقة فى الأفعال (هَدى ، سَعى ، دَعا ، عفا ، نَفى ، كَفى ، حَكى ـ وَعى ـ عَوى)

وهذا الرأى لم يبين لنا كذلك لماذا جاءت تلك اللاصقة فى الفعل الماضى مع الفاعل الجمع ، نحو :

صام المسلمون رمضان
حفظ طلابُ العلم كتابَ اللّهِ

---

(١) الماضى المجرد ومسألة البناء على الفتح ١٢٢ و ١٢٥

(٢) وصاحب هذا الرأى يرى أن الماضى مبنى على السكون • ويقصد بالماضى هنا هو المجرد من أية لواصق ضميرية حركية • وهذا المجرد لايوجد فى الاستعمال إلّا بوساطة اللواصق الضميرية ••• ويرى أن البناء على الفتح والضم عارضان ، والبناء على السكون هو الأصل الذى نلحظه فى حالة الإسناد إلى الضمائر الصامتةُ ، مثل تُ ، تَ ، تِ ، نَ ، نا ، حيث يبقى على سكونه الأصلى••••" انظر : (الماضى المجرد ومسألة البناء على الفتح ١٤٥)

ولذلك فإن هذا الرأى لا يعد دقيقا ، لأنه غير مطابق للواقع اللغوى ، يضاف إلى ذلك أنه سيدعم مجال الافتراض الذى يعانى منه الدرس النحوى بافتراضات جديدة ٠

ــ ومن الجدير بالذكر أن الفعل الماضى المعتل الآخر بالألف نحو : دَعا ، عَفا عند اتصاله بتاء التأنيث (١) فإنه يحدث اختصار كَمّى للألف ــ الفتحة الطويلة ــ فتتحول إلى فتحة قصيرة ٠

---

(١) يذكر النحاة أن الفعل يؤنث وجوبا فى حالتين هما :
١ــ أن يكون الفاعل ضميرا متصلا لغائبة ، نحو : هند قامت ٠٠٠ والشمس طلعت ٠
٢ــ أن يكون الفاعل اسما ظاهرا متصلا بالفعل حقيقى التأنيث ، نحو قوله تعالى : " إذ قالت امرأة عمران " ــ سورة آل عمران / ٣٥
ويجوز التأنيث وعدم التأنيث فى مسألتين هما :
١ــ أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقى التأنيث مفصولا من الفعل ، نحو قول الشاعر :
لقد ولد الأخيطلَ أمُّ سوء
حيث ترك تأنيث الفعل (ولد) لوجود فاصل بين الفعل والفاعل المؤنث ، وهذا الفاصل هو المفعول به (الأخيطلَ)
٢ــ أن يكون الفاعل مجازى التأنيث ، نحو : طلعت الشمس أو طلع الشمس ٠ وانتصر الأبطال وانتصرت الأبطال ٠ انظر هذه الظاهرة بالتفصيل : أوضح المسالك ٨٤ــ٨٥ وفى علوم النحو ١ / ٢٧٤ ــ ٢٧٦ ٠

ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى التالى :

دَعاتْ ← دَ + عاتْ ← ص ح + ص ح ح ص

↓

دَعَتْ ← دَ + عَتْ ← ص ح + ص ح ص

وهذا الاختصار الكمّى سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) • وإعراب الفعل فى هذه الحالة يكون على النحو التالى :

دَعَ : فعل ماض مبني على الفتح القصير ـ المختصر من الفتح الطويل ـ المتحقق لفظا •

ـ ويفتقد الفعل الماضى علامة البناء فى الحالتين التاليتين :

١ـ عند إسناده إلى واو الجماعة ، نحو : كَتَبوا katabū

٢ـ عند إسناده إلى ألف الاثنين ، نحو : كَتَبا katabā

والسبب فى ذلك هو أن النظام الصوتى للفصحىٰ لايجيز اجتماع حركتين فلا يقال :

كتبوا katabuū

وكذلك لايقال : كَتَبا katabaā

ووفقا لهذا يمكن القول إن الفعل الماضى فى هاتين الحالتين يكون مبنيا على الفتح المقدر ، بسبب تعذر اجتماع حركتين ، لأن واو الجماعة ماهى إلّا ضمة طويلة ، وألف الاثنين عبارة عن فتحة طويلة •

ـ فعلان ماضيان من أخوات " كان " :

وهذان الفعلان هما : " أَضْحى ›aḍḥā " و أمسى " ›amsā " • ويعمل هذان الفعلان عمل " كان " فيرفعان المبتدأ ،

وينصبان الخبر (١) ، نحو :

" أضحى طالبُ العلم نَشيطاً " و "أمسَى فضاؤنا مَعْلوما "

ويتكون الفعلان من :

ـ بالنسبة للفعل " أَضْحى " يتكون من :

(همزة + ضاد + حاء + فتحة طويلة)

ـ بالنسبه للفعل "أمسى " يتكون من :

(همزة + ميم + سين + فتحة طويلة)

وانتهاء الفعلين بالفتحة الطويلة يبين لنا أنهما لايكونان مبنيين على السكون ، لأن الحركة لاتقبل السكون . ولهذا يعربان على النحو التالى:

أضحى : فعل ماض ناسخ (٢) مبنى على الفتح الطويل

أمسى : فعل ماض ناسخ مبنى على الفتح الطويل

وكل فعل من الفعلين السابقين إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الحركة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

أَضْحى الطالب نَشيطا

أَمْسى الفضاء مَعْلوما

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكَمّى عن طريق التحليل المقطعى التالى:

---

(١) انظر : النحو الوافى ١/٥٤٥

(٢) سميت كان وأخواتها بالنواسخ لأنها تحدث نسخا ، أى تغييرا ، حيث إنها غيرت علامة إعراب الخبر ، كما غيرت مكان المبتدأ عن الصدارة ، انظر : النحو الوافى ١/٥٤٣ ـ ٥٤٤ .

أَضْحى الطالِبُ ←ــــ أَضْ + حاطْ + طا + لِ + بُ ←ــــ

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح

أَضْحَ الطّالِبُ ←ــــ أَضْ + حَطْ + طا + لِ + بُ ←ــــ

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح

أمسى الفضاء ←ــــ أَمْ + سالْ + فَ + ضا + ءُ ←ــــ

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

أَمْسَ الفَضاءُ ←ــــ أَمْ + سَلْ + فَ + ضا + ءُ ←ــــ

ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

وهذا الاختصار الكَمّى سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) • وإعراب الفعل فى حالة الاختصار الكَمّى على النحو التالى :

أَضْحى : فعل ماض ناسخ مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا

أمسى : فعل ماض ناسخ مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا

فعلان ماضيان من أفعال الرجاء :

وهذان الفعلان هما : " عَسى ʿasā " و " حَرى ḥarā "
ويعمل هذان الفعلان - بالإضافة إلى أفعال المقاربة (كاد - كرب - أوشك) ، وأفعال الشروع (جعل - طفق - أخذ - أنشأ) - عمل كان ، أي يرفعان المبتدأ اسما لهما ، وينصبان الخبر (١) .

ويقترن خبر عسى بأن ، ويجوز أن يكون غير مسبوق بأن ، نحو : قوله تعالى : " عَسى ربكم أن يرحمكم " (٢) ، و " عسى الأمن يدوم" (٣) ، وقول الشاعر :

عسى فرج يأتى به الله إنه ∴ له كل يوم فى خليقته أمر (٤)

وتأتى عسى تامة ، ولتمامها لابد أن يكون فاعلها مصدرا مؤولا من "أن" وما دخلت عليه من جملة مضارعية (٥) ، نحو : الرجل عسى أن يقوم "

- أما حَرى، فلا بد من اقتران خبرها بأن ، نحو : حَرى زيد أن يقوم (٦)

- ويتكون الفعلان من :
- بالنسبة للفعل (عَسى) : يتكون من :
(عين + سين + فتحة طويلة)

---

(١) انظر بالتفصيل : النحو الوافى ١/٦١٥
(٢) انظر هذه الآية : شرح ابن عقيل ١/٣٢٧
(٣) النحوالوافى ١/٦٢٢
(٤) انظر الشاهد : شرح ابن عقيل ١/٣٢٩
(٥) ومثلها (اخلولق) انظر بالتفصيل : النحو الوافى ١/٦٢٣
(٦) شرح ابن عقيل ١/٣٣٢

- بالنسبة للفعل (حَرى) : يتكون من :
(حاء + راء + فتحة طويلة)

وانتهاء الفعلين بالفتحة الطويلة يبين لنا أنهما لايكونان مبنيين على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون • ولهذا يعربان على النحو التالى :

عَسى : فعل ماض مبنى على الفتح الطويل
حَرى : فعل ماض مبنى على الفتح الطويل

- وكل فعل من الفعلين السابقين إذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الحركة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

- عَسى الأَمْنُ يدوم
- حَرى الرجلُ أن يقوم

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكمى عن طريق التحليل المقطعى التالى:

عَسى الأَمْنُ ← عَ + سالْ + أَمْ + نُ ←

ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

↓

عَسَ الأَمْنُ ← عَ + سَلْ + أَمْ + نُ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

حَرى الرَّجُلُ ← حَ + رارْ + رَ + جُ + لُ ←

↓

ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

حَرَ الرَّجُلُ ← حَ + رَرْ + رَ + جُ + لُ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

وهذا الاختصار الكَمّي سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) • وإعراب الفعلين في حالة الاختصار الكَمّي على النحو التالي :

عَسى : فعل ماضي مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا (١)

حَرى : فعل ماض مبني على الفتح القصير المتحقق لفظا •

---

(١) يقال إن أفعال المقاربة والرجاء والشروع أفعال ناسخة من أُخوات (كان) ، انظر بالتفصيل : النحو الوافي ١/٦١٥

الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف

ينتهى هذا النوع بفتحة طويلة ، وهى نوع من الحركات ، وقد أطلق القدماء على هذه الحركة اسم " الألف " ، وعدوها حرفا من حروف المد التى حكموا عليها بأنها حروف ساكنة (١) . ومن أفعال هذا النوع :

يَخْشى yaḫšā ، يَسْعى yasʿā ، يَرْضى yarḍā

وانتهاء هذه الأفعال بفتحة طويلة يبين لنا أن علامات الإعراب لاتظهر ، ومعنى هذا أن تلك الأفعال تلزم صورة واحدة — فى حالتى الرفع والنصب — ولزومها صورة واحدة يجعلها تدرج فى باب المبنيات .

وسبب عدم ظهور علامتى الإعراب الضمة القصيرة ، والفتحة القصيرة ، هو أن النظام الصوتى للفصحى لايجيز اجتماع حركتين ، ويمكن توضيح ذلك بالتحليل التالى :

يَخْشى ← yaḫšā

↓

النظام الصوتى للفصحى لايجيز اجتماع حركتين

↓

- فى حالة الرفع : يَخْشى ← yaḫšāu

- فى حالة النصب : يَخْشى ← yaḫšāa

ويعرب الفعل المضارع فى هذه الحالة على النحو الآتى :-

(يَخْشى : فعل مضارع مبنى على الفتح الطويل)

---

(١) سبق أن أشرنا إلى ذلك فى القسم النظرى

وذكر القدماء أن الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف يرفع بضمة مقدرة على الألف ، وينصب بفتحة مقدرة على الألف ، ويعلل النحاة عدم ظهور علامة الإعراب بالتعذر (١) . ويذهب الإمام الشوكانى إلى أن الفعل المضارع يرفع وينصب بثبوت حرف المد الساكن الذى يقع فى نهاية الفعل ، يقول الإمام الشوكانى : " ..... الافعال المعتلة . وهى التى لام فعلها أحد حروف المد واللين ، وهى : الألف والياء والواو . وعلامة الرفع فيها ثبوت هذه الحروف ساكنة ، نحو : هو يَغْزو ، ويَرْمى ، ويَخْشى ..... وتبقى الألف ساكنة فى النصب كما فى حالة الرفع ، نحو : لن يَخْشى ، لأن الألف لايحتمل الحركة " (٢) .

ويتضح من كلام الإمام الشوكانى أن الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف يلزم صورة واحدة ، أى أنه مبنى .

وهذا الفعل اذا جاءت بعده كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :
(يَخْشى المؤمنُ ربَّه)

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكَمّى عن طريق التحليل المقطعى التالى:

يَخْشى المؤمنُ ← يَخْ + شالْ + مُؤْ + مِ + نُ ←
↓
ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

---

(١) وهذا يتناقض مع حكمهم على حروف المد بأنها ساكنة ، ولو كانت هذه الأصوات ساكنة لأدرجت فى طائفة الصوامت ، والصوامت كما تقبل السكون ، تقبل الحركات أيضا .

(٢) القواعد والفوائد ٤٧ . ويتابع الإمام الشوكانى رأى القدماء فى وصف الألف بأنها حرف ساكن .

يخش المؤمنُ ⟵ يَخْ + شَلْ + مُؤْ + مِ + نُ ⟵

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

والتحليل المقطعى السابق يبين لنا أن الاختصار الكَمّى سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ص) .

وإعراب الفعل فى هذه الحالة يكون على النحو الآتى :

يَخْشى: فعل مضارع مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا (نطقا)

الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء أو الواو
فى حالة الرفع

الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء أو الواو ، نحو : يجرى yağri ويدعو yadʕū • وسبق أن ذكرنا أن هذا النوع ينتهى بحرف مد ، أى بحركة طويلة • والحركة الطويلة لايحدث لها تغيير صوتى ، ولهذا فإن حركة الإعراب لاتظهر ؛ لأن النظام الصوتى للعربية الفصحى لايجيز اجتماع حركتين ، وهذا هو السبب الأساسى الذى يفسر لنا عدم تغيير آخر الفعل الواوى واليائى ، وعدم تغيير آخر الفعل يعنى أنه مبنى • ويمكن توضيح ماسبق عن طريق التحليل التالى :

الفعل الواوى فى حالة الرفع :

يَدْعو ← yadʕū

↓

النظام الصوتى لايجيز اجتماع حركتين

↓

يَدْعو ← yadʕūu

الفعل اليائى فى حالة الرفع :

يَجْرى ← yağrī

↓

النظام الصوتى لايجيز اجتماع حركتين

↓

يَجْرى ← yagrīu

ولم يتعرض القدماء لهذا الجانب الصوتى ، وانما اقتصرت دراستهم على الإشارة إلى عدم ظهور علامة الرفع ، أى أن الفعل فى هذه الحالة مرفوع بضمة مقدرة (١) ويرى الإمام الشوكانى فى إعراب هذه الحالة رأيا يخالف ماورد عن النحاة ، يقول الإمام الشوكانى : " ...... وعلامة الرفع فيها ثبوت هذه الحروف ساكنة ، نحو : هو يَغْزو ، ويَرْمى ، ويَخْشى ....." (٢)

وكلمة " ثبوت تبين لنا أن هذه الأفعال مبنية ، أى أنها لاتقبل علامة الرفع ، وهى الضمة القصيرة (٣) .

وإعراب الفعل فى هذه الحالة على النحو الآتى :

يَدْعو : فعل مضارع مبنى على الضم الطويل فى محل رفع

يَجْرى : فعل مضارع مبنى على الكسر الطويل فى محل رفع

وإذا جاءت بعد الفعل كلمة مبدوءة بساكن فإن الحركة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ، أى تتحول إلى حركة قصيرة ، نحو :

يَدْعو المؤمنُ إلى الخير

يَجْرى الولدُ إلى المسجد

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكَمّى عن طريق التحليل المقطعى التالى:-

يَدْعو المؤمنُ ←—— يَدْ + عُولْ + مُؤْ + مِ + نُ ←——

↓

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

---

(١) انظر على سبيل المثال : شرح ابن عقيل ١/٨٥

(٢) القواعد والفوائد فى الإعراب ٤٧

(٣) ولكن الإمام الشوكانى يتابع القدماء فى رأيهم الذى يذهب إلى أن حروف المد ساكنة .

يدع المؤمن ← يَدْ + عُلْ + مُؤْ + مِ + نُ ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

يَجْرى الولدُ ← يَجْ + رِيلْ + وَ + لَ + دُ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

يَجْرِ الولدُ ← يَجْ + رِلْ + وَ + لَ + دُ ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

والتحليل المقطعي يبين لنا أن الاختصار الكَمّي سببه التخلص من الثقل الناشيء عن المقطع (ص ح ح ص) .

وإعراب الفعل في حالة الاختصار الكَمّي على النحو الآتي :-

يَدْعو : فعل مضارع مبني على الضم القصير المتحقق لفظا

يَجْرى : فعل مضارع مبني على الكسر القصير المتحقق لفظا

صيغة الأمر :

يذكر النحاة أن صيغة الأمر من الفعل المعتل الآخر مبنية على حذف حرف العلة ، نحو (اِدْعُ ، اِسْعَ ، اِرْمِ)

وفى الحقيقة أن حرف العلة لم يحذف إلّا خطيا ، ولكنه موجود من الناحية النطقية • وكل ماحدث له من تغيير هو عبارة عن اختصار كَمّى ، أى تحول من حركة طويلة إلى حركة قصيرة ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل الصوتى التالى :

اِدْعو	idcū	اِسْعى	iscā	اِرْمى	irmī
↓		↓		↓	
اِدْعُ	idcu	اسع	isca	اِرْمِ	irmi

وهذا الاختصار الكَمّى يجعلنا نعرب صيغة الأمر على النحو التالى:

اِدْعُ إلى الخير ـ اِسْعَ إلى طلب الرزق ـ اِرْمِ الكرةَ

اِدْعُ : فعل أمر مبنى على اختصار الحركة الطويلة المتحقق لفظا

اِسْعَ : فعل أمر مبنى على اختصار الحركة الطويلة المتحقق لفظا

وكذلك الصيغة (اِرْمِ) وما كان على شاكلتها

ويمكن أن نقول فى إعراب الصيغ السابقة وما كان على شاكلتها :ـ

اِدْعُ : صيغة أمر مبنية على الضم القصير المختصر من الضم الطويل

اِسْعَ: صيغة أمر مبنية على الفتح القصير المختصر من الفتح الطويل

اِرْمِ: صيغة أمر مبنية على الكسر القصير المختصر من الكسر الطويل

ومن الجدير بالذكر أن السيوطى أورد رأيا للزنجانى يتضمن بناء الفعلين (عِ) و (شِ) على الكسر (١) ، وهذا الرأى يتفق مع الواقع الصوتى للفعلين ، حيث إن الكسرة القصيرة هنا ماهى إلّا اختصار كَمّى للكسرة الطويلة التى توجد فى صيغة المضارع ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل التالى :

---

(١) همع الهوامع ١/ ٦٢ ـ ٦٣ •

ـ	المضارع	يَعى	yacī	ـ	يَشى	yašī
		↓			↓	
ـ	الأمر	عِ	ci	ـ	شِ	ši

ووفقا للتحليل السابق يمكن إعراب صيغة الأمر على النحو التالى :

عِ: صيغة أمر (١) مبنية على الكسر القصير ـ المختصر من الكسر الطويل ـ

ـ وصيغة الأمر تفتقد علامة البناء عند إسنادها إلى ياء المخاطبة ، نحو :

اكتبى uktubi

وذلك بسبب تعذر اجتماع السكون مع الحركة التى تتمثل فى ياء المخاطبة ـ كسرة طويلة ـ ٠

ووفقا لهذا يمكن أن يقال إن صيغة الأمر مبنية فى هذه الحالة على السكون المقدر بسبب إسناد الصيغة إلى ياء المخاطبة التى هى عبارة عن كسرة طويلة ٠

---

(١) يرى الدكتور الجوارى " أن الأمر أو الطلب معنى من المعانى كان يستحق أن يؤدى ـ كباقى المعانى ـ بحرف أو حروف مما تدخل على الفعل فيؤدى معناه ٠ وهذا واقع فعلا وموجود حقيقة ، ودليله لام الأمر حين تتصل بالفعل المضارع فى نحو قوله : " لينفق ذو سعة من سعته " ـ سورة الطلاق /٧ ـ ولا الناهية فى نحو قوله تعالى : " قال يابنى لاتقصص رؤياك على إخوتك " ـ سورة يوسف /٥ ـ ٠ وفعل الأمر إذن قد قام مقام حرف المعنى واستعمل استعماله ، وهو اذن قد فارق بعض صفة الفعلية ، وفقد من معناها سطرا كبيرا " (انظر : نحو التيسير " دراسة ونقد منهجى ١٠٣ـ١٠٤) ٠ ولهذا آثرنا أن نطلق على الأمر مصطلح " صيغة الأمر " ٠

وصيغ الأمر السالفة الذكر عند مجيء كلمات مبدوءة بساكن بعدها فإنها تبنى أيضا على الحركات القصار ـ الفتح والضم والكسر ـ نحو : إخْشَ الله عز وجل ، إدْعُ الكافر إلى الإسلامِ ، إحْكِ الكلامَ المفيدَ

في بناء الأدوات
(حروف المعاني)

الحرف " مالا يدل على معنى مادام منفردا بنفسه ، أي خارج التركيب، فإذا وضع في "كلام" ظهر له معنى لم يكن من قبل " (١) ، والحرف "كلمة لاتقبل علامات الأسماء والافعال ، ولا تستخدم عنصرا إسناديا أساسيا في الجملة " (٢) .

وقد اهتم القدماء بدراسة حروف المعاني ، وتركوا تراثا كبيرا يختص بهذا الجانب ، ومن أهم كتب هذا التراث كتاب " الحروف " (٣) للمزني ، وكتاب " معاني الحروف " (٤) للرماني ، وكتاب " الأزهية في علم الحروف " (٥) للهروي ، وكتاب " الجنى الداني في حروف المعاني" (٦) للمرادي ، وغير ذلك كثير لايتسع المجال لحصره .

وقسم بعضهم حروف المعاني إلى أحادي ، وثنائي ، وثلاثي ، ورباعي (٧) . وهذا التقسيم هو الذي نميل إلى الأخذ به حتى نتجنب التكرار في هذه الدراسة . ويهمنا هنا حروف المعاني التي تنتهي بحرف مد – حركة طويلة – .

الحروف الأحادية : وهي الحروف التي تتكون من صامت واحد ، وهذه الحروف هي :

---

(١) انظر : النحو الوافي ١/٦٦
(٢) المدخل إلى دراسة النحو العربي ١/٢١٦
(٣) حققه الدكتور محمود حسني محمود والدكتور محمد حسن عواد
(٤) حققه الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي
(٥) حققه الأستاذ عبد المعين الملوحي
(٦) حققه الدكتور فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل
(٧) انظر مثلا : الرماني في كتابه " معاني الحروف "

آ > ā : وهذا الحرف لنداء البعيد " بُعْداً حقيقيا أو بُعْداً مجازيا ، ومن البعد المجازى علو المكانة أو انخفاضها ، ومن البعد المجازى أيضا النوم والسهو والغفلة " (١) .

ويتكون هذا الحرف من : (همزة + فتحة طويلة)

وانتهاء هذا الحرف بالحركة الطويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ووفقا للواقع الصوتى للحرف نقول " إنه مبنى على الفتح الطويل " ، فإذا قلنا : " آ محمد " فإن إعراب الحرف " آ " يكون على النحو التالى :

آ: حرف نداء مبنى على الفتح الطويل

فى Fi : وهذا الحرف من " الحروف العوامل ، وعمله الجر ، ومعناه الوعاء ، تقول من ذلك : " المالُ فى كيسٍ نَظيفٍ " أى اشتمل الكيس على المال " (٢) . ويتكون هذا الحرف صوتيا من :

(فاء + كسرة طويلة)

وانتهاؤه بكسرة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الكسرة الطويلة حركة ، والحركة لاتقبل السكون . ووفقا لواقعه الصوتى نقول " إنه مبنى على الكسر الطويل " ، أى أن إعرابه يكون على النحو التالى :

(فى : حرف جر مبنى على الكسر الطويل)

---

(١) فى علم النحو ١١٨/٢ ويرى أبو حيان الأندلسى أنها لنداء القريب ، انظر : تقريب المقرب ١٦٢ .

(٢) وذكر الرمانى أن الكوفيين يرون أن (فى) تكون بمعنى (على) فى قوله تعالى : " لأُصلبنكم فى جذوع النخل " ـ طه /٧١ ـ والبصريون يرفضون هذا التفسير . كما ذكر الرمانى أنها تكون بمعنى (مع) فى قول امرئ القيس :

(ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال) انظر : معانى الحروف ٩٦

لا La : وهذا الحرف يفيد عدة معان (١) من أشهرها :

١- النفي (٢) نحو : لا أعرفه .
٢- النهي ، نحو : لاتقم
٣- العطف ، نحو : قام زيد لا عمرو
٤- ونافيه للجنس ، نحو : لا رجلَ في الدار
٥- الدعاء ، نحو : لاعَذَّبَكَ اللهُ ولا أوحشك (٣)

و (لا) في الأنواع السابقة تنقسم إلى قسمين هما :
١- عاملة ٢- غير عاملة

والعاملة هي لا النافية للجنس ، والعاملة عمل ليس ، نحو : لا رَجُلُ أفضل منك (٤) ولا الناهية ، وهي التي تجزم الفعل المضارع .

أما غير العاملة فهي العاطفة والنافية (لا أعرفه) ، والدعائية .

ويتكون هذا الحرف صوتيا من : (لام + فتحة طويلة)
وانتهاء هذا الحرف بحركة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ووفقا لواقعه الصوتي نقول إنه " مبني على الفتح الطويل " ، أي أن إعرابه يكون على النحو التالي :

لا : أداة (حرف) نفي مبني على الفتح الطويل
لا : أداة (حرف) نهي مبني على الفتح الطويل
لا : حرف عطف مبني على الفتح الطويل

---

(١) انظر هذه المعاني : الحروف ١٣٣-١٣٤
(٢) ويطلق المزني على النفي مصطلح (الجحد) ، انظر : الحروف ١٣٣
(٣) انظر : الحروف ١٣٤ (وأضاف الشيخ خالد الأزهري قسما سادسا ، وهو أنها تأتي زائدة. انظر : موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ١٣٣)
(٤) تعمل (لا) عمل ليس بشروط أربعة هي : ١- أن يكون اسمها ==

ما mā : وهذه الأداة تكون اسما وحرفا ، ويهمنا هنا الاستعمال الحرفي ومواضعة هي :

١_ نافية : وتكون نفيا للحال أو الاستقبال ، نحو : مايقوم زيد (١)
وإذا دخلت على الاسم فإنها ترفع الاسم وتنصب الخبر ، وهذا مذهب أهل الحجاز ، نحو : مازيدٌ قائما . قال الله تعالى : " ماهذا بَشَرا " (٢) .

٢_ مصدرية : وهى التى تكون مع الفعل فى تأويل المصدر نحو: (يعجبنى ماقمت) والمعنى يعجبنى قِيامُك (٣)

٣_ زائدة : وهى أن تكون كافة نحو : إِنَّما زَيْدٌ قائِمٌ
ومنها مالايدخل على "إن " نحو : قوله تعالى : " فَبِما رحمةٍ من الله " أى فبرحمةٍ (٤) .

٤_ مسلطة : وهى الداخلة على (رُبَّ) فتجعلها تدخل على الأفعال _ أي تدخل رُبَّ على الأفعال _ نحو : رُبَّما قامَ زيدٌ (٥) .

٥_ مغيرة : نحو : لوما أكرمت زيدا (٦) .

= = وخبرها نكرتين ٢_ أن يكون اسمها مقدما وخبرها مؤخــــرا ٣_ ألّا يقترن الخبر بإلّا ٤_ ألّا يليها معمول الخبر وليس ظرفا ولا جارا ومجرورا .. انظر هذه الشروط : شرح شذور الذهب ١٩٦ وفى علم النحو ١/ ٢٢٣

(١) معانى الحروف ٨٦ (٢) سورة يوسف /٣١ (معانىالحروف٨٨)

(٣) معانى الحروف ٨٩. والمصدرية تنقسم إلى ظرفية نحو: "لا أصحبك مادمت منطلقا " ، وغير ظرفية ، نحو : " لا أصحبك مايقوم زيد " . انظر ذلك بالتفصيل : (شرح ابن عقيل ١/ ١٣٩)

(٤) معانى الحروف ٩٠ وذكر الرمانى أن (ما) هنا تعد لغوا ، وهذا المصطلح _ لغوا _ غير مقبول بالنسبة للآية القرآنية فيما يبدو لنا ، وقد تكون كلمة " لغوا " مرادفة للمصطلح " زائد " والله أعلم .

(٥) معانى الحروف ٩١

(٦) معانى الحروف ٩١

ويتكون هذا الحرف من (الميم + فتحة طويلة)

وانتهاء الحرف بالحركة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ووفقا لواقعه الصوتى نقول " إنه مبنى على الفتح الطويل " ، أى أننا عندما نعرب (ما) فى الجملة :

(مايقوم زيد) فإننا نقول :

ما : أداة (حرف) نفى مبنى على الفتح الطويل

ها hā : وهى حرف تنبيه [١] ، وذلك نحو : ها نحن ذان جواب لمن قال أين أنتم ؟ [٢] ويتكون هذا الحرف من (هاء + فتحة طويلـــة) • وانتهاء هذا الحرف بالفتحة الطويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون • ووفقا لواقعه الصوتى نقول " إنه مبنى على الفتح الطويل " ، أى عندما نعرب (ها) فى الجملة السابقة فإننا نقول :

ها : حرف تنبيه مبنى على الفتح الطويل

والفتحة الطويلة تحذف خطا لا نطقا مع الضمير المبدوء بهمزة نحو : هأنا ، هأنتما ، هأنتم [٣] ، هأنذا ، هأنت ذا [٤] •

كما تحذف الفتحة الطويلة كذلك مع اسم الإشارة ، نحو : هذا ، هذان ، هؤلاء ، ولكنها تثبت خطا مع المثنى المؤنث فنقول : هاتان •

وعند إعراب اسم الإشارة (هذا) مثلا ، نقول :

ها : حرف تنبيه مبنى على الفتح الطويل المتحقق لفظا •

---

(١) أسرار النحو ٢٩٣

(٢) معانى الحروف ٩١

(٣) الإملاء والترقيم فى الكتابة العربية ٧٩• وقد حذفت الألف مع الضمير " أنت " للمفرد المذكر ، وجاءت مع الضمير " أنتِ " للمفردة المؤنثة " هاأنت ذه " عندالرمانى (معانى الحروف ٩١) •

(٤) معانى الحروفللرمانى ٩١ وقد أثبت الرمانى الألف مع ضمائر المؤنث ، نحو : هاأنت ذه ، وها أنتما تان ، وها أنتـن أولاء انظر : معانى الحروف ٩١

وا wā : حرف نداء يستعمل فى المندوب ، وهو المتفجع عليه ، نحو : وازيداه ، أو المتفجع به نحو : واحسرتاه (١) . ويتكون هذا الحرف من :

(واو + فتحة طويلة)

وانتهاء هذا الحرف بحركة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ولهذا نقول " إنه مبنى على الفتح الطويل " ، أى أننا عندما نعرب هذا الحرف فى الجملة (وزيداه) مثلا نقول :

وا : حرف ندبة مبنى على الفتح الطويل

يا yā : حرف نداء يستعمل لنداء البعيد (٢) ، وقد يستعمل لنداء القريب لغرض بلاغى (٣) ، كما يستعمل فى المندوب ، نحـــو : يازيداه (٤) ، كمايستعمل فى الاستغاثة ، نحو: يَالَلّهِ لِلْمُسْلِمين (٥) .

---

(١) أسرار النحو ١٢٧

(٢) فى علم النحو ١١٨/٢ ويذكر بعض النحاة " أنها تدخل على كل نداء، أى تشمل القريب والبعيد لكثرة استعمالها " انظر : أوضح المسالك ٢٠٧ وأسرار النحو ١٢١ .

(٣) ومن هذه الأغراض علو المدعو نحو : يا ألله أو سهوه أو نومه ، أو لانحطاط درجته عن مجلس الداعى نحو : تأدب ياهذا . انظر : زهر الربيع ٥٣ .

(٤) أسرار النحو ١٢٧

(٥) وهو أحد أساليب النداء ويتكون من أداة نداء + مستغاث به + مستغاث له ويجر المستغاث به بلام مفتوحة ، ويجر المستغاث له بلام مكسورة . انظر : فى علم النحو ١٣٢/٢ والتطبيق النحوى ٢٨٩ .

ويتكون هذا الحرف من : (ياء + فتحة طويلة)

وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ، لأن الفتحة الطويلة لاتقبل الحركة ، ولهذا نقول إنه " مبنى على الفتح الطويل " ، أى أننا عندما نعرب هذا الحرف فى الجملة : "يامحمدُ" فإننا نقول :

(يا : حرف نداء مبنى على الفتح الطويل)

ومن الجدير بالذكر أن الادوات (فى ، لا العاطفة ، ما النافية الداخلة على الاسم (١) ، يا الداخلة على الجمل المحكية المبدوءة باسم مُحَلّى بأل) ، إذا كانت بعدها كلمة مبدوءة بساكن ، فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ؛ أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

١- المالُ فى الكيسِ

٢- نجح المجتهدُ لا المهملُ

٣- ما الرجلُ قائما

٤- يا الرجلُ مهذبٌ

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكَمّى عن طريق التحليل المقطعى التالى :

- فى الكيس ← فيلْ + كي + سِ ← ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح

↓

فِ الكيسِ ← فِلْ + كي + سِ ← ص ح ص + ص ح ح + ص ح

---

(١) وهى ترفع الاسم وتنصب الخبر ؛ أى تعمل عمل ليس ، ولم ينص النحاة على أن يكون اسمها نكرة فقط كما هو الحال بالنسبة للأداة (لا) التى تعمل عمل ليس ، بل إن ابن هشام ذكر أن اسم (ما) وخبرها يكونان نكرتين ، ويكونان معرفتين ، انظر : شرح شذور الذهب ١٩٣ .

— لا المُهمِلُ ←— لالْ + مُهْ + مِ + لُ ←— ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

لَ المُهْمِلُ ←— لَلْ + مُهْ + مِ + لُ ←— ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح (١)

— ما الرَّجُلُ ←— مارْ + رَ + جُ + لُ ←— ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

مَ الرَّجُلُ ←— مَرْ + رَ + جُ + لُ ←— ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

يا الرَّجُلُ ←— يارْ + رَ + جُ + لُ ←— ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

يَ الرَّجُلُ ←— يَرْ + رَ + جُ + لُ ←— ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

وهذا الاختصار الكَمّى سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) • وإعراب تلك الأدوات فى هذه الحالة يكون على النحو التالى:

فى: حرف جر مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا •

لا (٢) : حرف عطف مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا

ما : حرف نفى يعمل عمل ليس مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا

يا : حرف نداء مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا •

---

(١) وفى حالة الوقف يصبح المقطعان (ص ح + ص ح) مقطعا واحدا (مِلْ ←— ص ح ص) • وكذلك فى الجملة الأولى (فى الكيس) فى حالة الوقف يصبح المقطعان (ص ح ح + ص ح) مقطعا واحدا (كيسْ ←—— ص ح ح ص) •

(٢) ولا العاطفة تقوم أيضا بوظيفة النفى •

الحروف الثنائية

وهي الحروف التي تتكون من صامتين ، وهذه الحروف هي :

أَلا ala< : وهذا الحرف له عدة معان ، هي :

١ـ التنبيه وافتتاح الكلام ، نحو قوله تعالى : " أَلا لَعْنَةُ اللّهِ على الظالمين " (١) .

٢ـ العرض (٢) : وهو الطلب بلين ورفق (٣) ، نحو : ألا تقصدنا فنكرمك

٣ـ التخضيض (٤) : وهو الطلب في حث وإزعاج (٥) ، نحو : ألا أكرمتَ زيدا

٤ـ التوبيخ والإنكار : نحو قول الشاعر :

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هزم (٦)

٥ـ وقد تكون للتمني ، نحو : أَلا ماءً باردا (٧) .

---

(١) سورة هود ١١/١٨ (معاني الحروف للرماني ١١٣)

(٢) معاني الحروف ١١٣

(٣) انظر هذا المعنى : الأساليب الإنشائية ١٦

(٤) لباب الإعراب ٤٦٢ ومعاني الحروف ١١٣

(٥) انظر هذا المعنى : الأساليب الإنشائية ١٦

(٦) الأساليب الإنشائية ٦١

(٧) معاني الحروف ١١٣ . وعندما تكون للتمني يرى المبرد والمازني أنها يجوز أن تعمل وأن تُلْغى ، وإذا أعملت يجوز أن تعمل عمل "إنّ" أو عمل " ليس " . ولابد أن يكون لها خبر ملفوظ به أو مقدر . ويجوز إتباع اسمها باعتبار لفظه أو باعتبار محله . فتقول على إعمالها عمل " إنّ " : ألا ماءً لي ، بذكر الخبر ، وألا ماء بحذف الخبر مع تقديره ، وألا ماءً باردا لي ، على إتباع اسمها باعتبار اللفظ . وألا ماءً باردٌ لي على الإتباع باعتبار المحل . وهكذا مع حذف الخبر فيهما ==

٣- ويذكر المرادى أن (ألا) قد تكون حرف جواب بمعنى " بلى " ، نحو : ألم تقم ؟ فتقول : ألا [١] .

ويتكون هذا الحرف من : (همزة قطع + لام + فتحة طويلة)
وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ولهذا نقول إن هذا الحرف " مبنى على الفتح الطويل " ، ويعرب على النحو التالى :
ألا : حرف تنبيه وافتتاح مبنى على الفتح الطويل .
ألا : حرف تحضيض مبنى على الفتح الطويل . وهكذا باقى المعانى

إلى ʾilā: حرف من الحروف العوامل ، وعمله الجر [٢] . ومعناه انتهاء الغاية فى الزمان والمكان [٣] ، نحو : ذهبت إلى المسجد ، وقوله تعالى : " وأتموا الصيام إلى الليل " [٤] .

= = وذهب الخليل وسيبويه والجرمى إلى أن " ألا " فى هذه الحالة بمعنى أتمنى فتعمل عمل " إنّ " فقط ويصير فى اسمها معنى المعفول ، فمعنى قولك : ألاخلاص من الضيق : أتمنى خلاصاً من الضيق ، وهى عندهم فى هذه الحالة لاتحتاج إلى خبر " انظر : الأساليب الإنشائية ٦١-٦٢ .

(١) الجنى الدانى فى حروف المعانى ٣٨٣ . ويذكر ابن كمال باشا أن " ألا " تدخل على الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، ويتضح هذا من الأمثلة التى ذكرناها (أسرار النحو ٢٩٣)

(٢) معانى الحروف ١١٥ (٣) أسرار النحو ٢٧٢

(٤) سورة البقرة ٢/١٨٧ (انظر : أسرار النحو ٢٧٢) وقد تجىء بمعنى (مع) نحو قوله تعالى : " ولاتأكلوا أموالهم إلى أموالكم " ، أى مع أموالكم . انظر : أسرار النحو ٢٧٣

ويتكون هذا الحرف من : (همزة قطع + لام + فتحة طويلة)

وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ولهذا نقول إن هذا الحرف " مبنى على الفتح الطويـــل " ويعرب على النحو التالى :

إلى: حرف جر مبنى على الفتح الطويل

أما ʾamā : ولها ثلاثة استعمالات ، هى :

(١) حرف تنبيه وافتتاح الكلام ، وتقع كثيرا فى افتتاح القسم [١] ، نحو : قول الشاعر :

(أما والذى أبكى وأضحك والذى أمات وأحيا والذى أمره الامر) [٢]

(٢) حرف بمعنى " حقا " قال سيبويه : " وتقول أما أنه ذاهب وأما إنه منطلق فسألت الخليل عن ذلك فقال : إذا قال أما أنه منطلق فإنه يجعله كقولك : حقا أنه منطلق وإذا قال : أما إنه منطلق فإنه بمنزلة قوله : (ألا) كأنك قلت : ألا إنه ذاهب " [٣] .

(٣) حرف عرض [٤] ، نحو : أما تأتينا فنكرمك

ويتكون هذا الحرف من (همزة قطع + ميم + فتحة طويلة)

وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون .

---

(١) وصف المبانى ٩٧

(٢) أسرار النحو ٢٩٤

(٣) كتاب سيبويه ٣/١٢٢

(٤) رصف المبانى ٩٦

ولهذا نقول إن هذا الحرف " مبنى على الفتح الطويل " ، ويعرب على النحو التالى :

أَما : حرف تنبيه واستفتاح مبنى على الفتح الطويل

أَما : حرف بمعنى " حقا " مبنى على الفتح الطويل

أَما : حرف عرض مبنى على الفتح الطويل

أَيا >ayā : حرف نداء يستعمل لنداء البعيد بُعْدا حقيقيا أو بُعْدا مجازيا "(١)".

ويتكون هذا الحرف من : (همزة قطع + ياء + فتحة طويلة) ، وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ولهذا نقول إن هذا الحرف " مبنى على الفتح الطويل " ويعرب على النحو التالى :

أيا : حرف نداء مبنى على الفتح الطويل

بَلى balā: من الحروف الهوامل (٢) ، وهو حرف إيجاب لما بعد النفى استفهاما كان أو خبرا ، تقول فى جواب " لم يقم زيد " أو قال : " ألم يقم زيد ؟ " بَلى ، أى قد قام (٣) ، ونحو قوله تعالى : " أَلستُ بربكم . قالوا بَلى " (٤) ولايجوز هنا نعم ، لانه يصير كفرا " (٥).

---

(١) فى علم النحو ٢/١١٨ . أى عندما نقول " أيا عبد الله " فالسياق هو الذى يوضح لنا بُعْد " عبد الله " هل هو حقيقى أو مجازى ، وكلمة (مجازى) تعنى أنه قريب ولكنه نُزِّل منزلة البعيد .

(٢) معانى الحروف ١٠٥

(٣) أسرار النحو ٢٩٤

(٤) سورة الأعراف /١٧٢ (أسرار النحو ٢٩٤)

(٥) معانى الحروف ١٠٥ وأسرار النحو ٢٩٤

ويتكون هذا الحرف من : (الباء + اللام + فتحة طويلة) ، وانتهاؤه بحركة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ويعرف على النحو التالى :

بلى : حرف إيجاب مبنى على الفتح الطويل .

حاشا ḥāšā : وهى على ضربين : (١)

(١) أن تكون فعلا : وقد اختار هذا الضرب المبرد (٢)
(٢) حرف جر : وقد اختار هذا الضرب سيبويه (٣)

والكلمة فى كلا الوجهين استثناء ، ومن جعلها فعلا نصب مابعدها ، وذلك "خرج القوم حاشا زيداً" ومن جعلها حرفا جر مابعدها ، نحو : خرج القوم حاشا زيدٍ .

ويتكون هذا الحرف من : (الحاء + الفتحة الطويلة + الشين + الفتحة الطويلة) وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكـــــون ، لان الحركة لاتقبل السكون . ويعرب على النحو التالى :

حاشا : حرف استثناء مبنى على الفتح الطويل (٤)

خلا ḫalā: وهى على ضربين (٥) هما :

(١) أن تكون فعلا (٦)

---

(١) معانى الحروف ١١٨
(٢) معانى الحروف ١١٨ أسرار ١٤٥ وذكر ابن عقيل أن الأخفش والمبرد والجرمى والمازنى أجازوا الوجهين : شرح ابن عقيل ٢/٢٣٨
(٣) معانى الحروف ١١٨ أسرار النحو ١٤٥
(٤) وإذا كانت الكلمة (فعلا) فإنها تبنى كذلك على الفتح الطويل
(٥) معانى الحروف ١٠٦ (٦) أسرار النحو ٢٨٤

(٢) أن تكون حرفا (١)

والكلمة فى كلا الوجهين استثناء (٢) ، ومن جعلها فعلا نصب مابعدها ، نحو :"جاء القوم خلا زيداً" ومن جعلها حرفا جر مابعدها (٣) ، نحو: جاء القوم خلا زيدٍ

فان جئت بها بعد (ما) نصبت لاغير (٤) ، نحو : جاء القوم ماخلا زيدا

ويتكون هذا الحرف من (الخاء + اللام + الفتحة الطويلة)

وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون • ويعرف هذا الحرف على النحو التالى :

خَلا : حرف استثناء مبنى على الفتح الطويل (٥)

عَدا <adā : وهى على ضربين :

١ـ أن تكون فعلا (٦)

٢ـ أن تكون حرفا (٧)

وهى فى كلا الوجهين استثناء ، وعندما تكون فعلا تنصب مابعدها ، نحو :"جاء القوم عدا زيداً" وعندما تكون حرف جر تجر مابعدها ، نحو : جاء القوم عدا زيدٍ •

---

(١) أسرار النحو ٢٨٤

(٢) معانى الحروف ١٠٦

(٣) معانى الحروف ١٠٦

(٤) معانى الحروف ١٠٦

(٥) وإذا كانت الكلمة (فِعْلا) فإنها تبنى كذلك على الفتح الطويل

(٦) شرح ابن عقيل ٢٣٨/٢ وأسرار النحو ٢٨٥

(٧) شرح ابن عقيل ٢٣٨/٢ وأسرار النحو ٢٨٥

وإذا تقدمت عليها (ما) لاتكون إلّا فعلا ، فتنصب مابعدها ، نحو : جاء القوم ماعدا زيدا

وقد أشار ابن مالك إلى ذلك في قوله :

ــــــــــ وبعد ما انصب ، وانجرار قديرد (١)

ويتكون هذا الحرف من : (العين + الدال + الفتحة الطويلة)

وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون • ويعرب هذا الحرف على النحو التالي :

عَدا : حرف جر يدل على الاستثناء مبنى على الفتح الطويل

عَلى ʿalā : وهو من الحروف العوامل (٢) ، وعمله الجر ، ونحو : " جلس المعلم على مكتبه " • "ومررتُ عَلى أولاد عليو" (٣) ويتكون هذا الحرف من : (العين + اللام + الفتحة الطويلة)

وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون • ويعرب هذا الحرف على النحوالتالي :

عَلى : حرف جر مبنى على الفتح الطويل

---

(١) شرح ابن عقيل ٢/٢٣٣ • وقد أشار ابن مالك الى ضربى (خلا/عدا) في قوله :

وحيث جرا فهما حرفان كما هما ان نقبا فعلان) ، انظر : شرح ابن عقيل ٢/٢٣٧ •

(٢) انظر حديثا مفصلا عن (على) : الجنى الداني في حروف المعاني ٤٧٠ـ٤٨٠

(٣) قرية أولاد عليو إحدى قرى محافظة سوهاج ، وهى إحدى القرى المجاورة لمنطقة برديس ، وتعد عائلة " العلاس " من أبرز عائلات قرية أولاد عليو • ونود أن نشير إلى أن " أولاد عليو " و " برديس " منطقتان تابعتان لمركز البلينا ــ فى صعيد مصر ــ •

وهذا الحرف عند اتصاله بضمير نحو : عَلَيَّ ، عَلَيْنا ، عَلَيْكُما ، عَلَيْكُم ، عَلَيْكُنَّ ، عَلَيْه ، عَلَيْها ، عَلَيْهِما ، عَلَيْهِم .

ينتهي بياء ساكنة ، وانتهاؤه بياء ساكنه يجعلنا نقول إنه فى هذه الحالة " مبنى على السكون " . ويمكن إعراب " عليهما "

عَلى : حرف جر مبنى على السكون

هُما : ضمير متصل مبنى على الفتح الطويل فى محل جر

كَما kamā : يأتى الحرف بمعنى (لعل)

قال سيبويه : " سألت الخليل عن قول العرب انتظرنى كما آتيك ، وارقبنى كما آتيك فزعم أن (ما) و (الكاف) جعلتا بمنزلة حرف واحد وصُيِّرت للفعل كما صُيِّرَت (ربما) ، والمعنى لعلى آتيك (١) ... "

وذهب الكوفيون إلى أن (كَما) تكون بمعنى (كيما) فتعمل عملها فى النصب ، وقد جاء ذلك : قال الشاعر :

جاءت كبير كما أُخَفِّرها والقوم صِيْد كأنهم رَمِدوا (٢)

وذهب البصريون إلى أنه لايجوز النصب بها ، لانها كاف التشبيه دخلت عليها (ما) فجعلا كحرف واحد ، وصارت لـ (رُبَّما) ، فيليها الفعل كـ (ربما) ، فكما أن (رُبَّما) لاتنصب الفعل ، كذلك (كما) (٣)

ـ ويجوز أن تكون (كَما) فى البيت السابق بمعنى (كَيْ) .

---

(١) كتاب سيبويه ٣/١١٦ . ويذكر سيبويه أن " كما " لاتنصب الفعل مثل " ربما " انظر : كتاب سيبويه ٣/١١٦

(٢) ائتلاف النصرة ١٥٢

(٣) ائتلاف النصرة ١٥٢ ـ ١٥٣

ويتكون هذا الحرف من (الكاف + الميم + الفتحة الطويلة) ، وانتهاؤه بالفتحة الطويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ولهذا نقول إنه " مبنى على الفتح الطويل وعند إعرابه نقول :

كَما : حرف مبنى على الفتح الطويل

هَيا haya : حرف نداء يستعمل لنداء البعيد بُعْدا حقيقيا أو مجازيا (١) ، ويرى الرمانى أن الهاء بدل من الهمزة ، كما أبدلوها فى هرقــت الماء (٢) .

ويتكون هذا الحرف من (هاء + فتحة قصيرة + ياء + فتحة طويلة) ، وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ولهذا نقول إن هذا الحرف مبنى على الفتح الطويل ، ويعرب فى المثال التالى : (هَيا زيد) كالآتى :

هَيا : حرف نداء مبنى على الفتح الطويل .

---

(١) فى علم النحو ٢/١١٨

(٢) معانى الحروف ١١٧

ومن الجدير بالذكر أن الحروف (ألا / إلى / أَيا / حاشا / خَلا / سِوى / عَدا / عَلى / هَيا)

اذا جاءت بعد كل حرف منها كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

- ألا ارعواء لمن ولت شبيبته
- ذهب الولدُ إلى المسجد
- أيا المنطلق زيـد
- ذاكر الطلاب حاشا الكسلان
- نجع الطلاب خلا المهملِ
- حضر الطلاب سِوى المريضِ
- استيقظ الرجال عَدا الكسول
- وضع المعلم القلم عَلى المكتب
- هَيا الفائز عمرو

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكَمّى عن طريق التحليل المقطعى التالى:

ألا ارعواء ← أَ + لارْ + عِ + وا + ءُنْ ←

ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح ص

↓

أَل رْعِواءٌ ← أَ + لَرْ + عِ + وا + ءُنْ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح ص

إِلى المسجد ← إِ + لالْ + مَسْ + جِدْ ←

↓

ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ص - فى حالة الوقف -

إلى المسجد ←— إِ + لَلْ + مَسْ + جِدْ ←—

ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص – فى حالة الوقف –

آيا المُنْطَلِقُ ←— آ + يالْ + مُنْ + طَ + لِ + قُ ←—

ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

أيَ المُنْطَلِقُ ←— أ + يَلْ + مُنْ + طَ + لِ + قُ ←—

ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

حاشا الكَسْلانِ ←— حا + شالْ + كَسْ + لا + نِ ←—

ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

حاشَ الكَسْلانِ ←— حا + شَلْ + كَسْ + لا + نِ ←—

ص ح ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

خَلا المُهْمِلِ ←— خَ + لالْ + مُهْ + مِ + لِ ←—

ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

خَلَ المُهْمِلِ ←— خَ + لَلْ + مُهْ + مِ + لِ ←—

ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

يسوى المريضِ ← يِس + والْ + مَ + ري + ضِ ←

ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

↓

يِسَو المريضِ ← سِ + وَلْ + مَ + ري + ضِ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

عَدا الكسولِ ← عَ + دالْ + كَ + سو + لِ ـ فى حالة الوصل ـ

ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

↓

عَد الكسول ← عَ + دَلْ + كَ + سو + لِ ـ فى حالة الوصل ـ (١)

← ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

عَلى المَكْتَب ← عَ + لالْ + مَكْ + تَبْ ـ فى حالة الوقف ـ

↓

← ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح ص

عَلَ المكتب ← عَ + لَلْ + مَكْ + تَبْ ـ فى حالة الوقف ـ (٢)

← ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص

---

(١) المراد بحالة الوصل هنا ، هى حالة إظهار حركة الإعراب ، أُما الوقف فإنه يكون بالسكون ، أى بحذف الحركة .

(٢) وفى حالة إظهار الحركة الإعرابية يتحول المقطع الأخير (ص ح ص) إلى مقطعين هما (تَ + بِ ← ص ح + ص ح) .

هَيا الفائزُ ← هَـ + يالْ + فا + ئِـ + زُ ←

ص ح + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح

هَيَ الفائزُ ← هَـ + يَلْ + فا + ئِـ + زُ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح

وإعراب هذه الحروف فى حالة الاختصار الكَمّى على النحو التالى :

أَلا (أَلَ) : حرف تنبيه مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا

إِلى (إِلَ) : حرف جر مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا

أَيا (أَيَ) : حرف نداء مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا

حاشا : أداة استثناء مبنية على الفتح القصير المتحقق لفظا

خَلا (خَلَ) : أداة استثناء (حرف) مبنية على الفتح القصير المتحقق لفظا

سِوى (سِوَ) : أداة استثناء مبنية على الفتح القصير المتحقق لفظا

عَدا (عَدَ) : أداة استثناء مبنية على الفتح القصير المتحقق لفظا

عَلى (عَلَ) : حرف جر مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا

هَيا (هَيَ) : أداة نداء (حرف) مبنية على الفتح القصير المتحقق لفظا

الحــروف الثلاثيــة

وهي الحروف التي تتكون من ثلاثة صوامت ، وهذه الحروف هي:

إذما : ʾidmā وهذه الكلمة حرف عند جمهور النحاة[(١)] ، وهي تجزم فعلين ، نحو : (إذا ما تقم أقم) بمعنى (إنْ تقم أقم)[(٢)] . ويذهب بعض النحاة إلى أن (ما) جيء بها عوضا عن الإضافة إلى جملة[(٣)] .

ويتكون هذا الحرف من : (الهمزة + كسرة قصيرة + ذال + ميم + فتحة طويلة) . وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ، لأن الحركة لاتقبل السكون ، ولهذا نقول إن هذا الحرف " مبني على الفتح الطويل " ، ويعرب في الجملة السابقة على النحو التالي :

إذما : حرف شرط مبني على الفتح الطويل

أَلّا : ʾallā حرف يفيد التحضيض[(٤)] . ويذكر ابن كمال باشا أنه يليها الفعل ، لأنها للحث على إيجاد الفعل ، وإذا كان الفعل مضارعا فإن هذا الحرف يفيد التحضيض ، أما إذا كان الفعل ماضيا فإنه يفيد اللوم والتوبيخ فيما تركه المخاطب[(٥)] ، نحو :

(أَلّا تذاكر دروسك) ، أَلّا هنا تفيد التحضيض

(أَلّا ذاكرتَ دروسك) ، أَلّا هنا تفيد اللوم والتوبيخ لعدم اهتمام المخاطب بمذاكرة دروسه .

---

(١) في علم النحو ٢٤٦/٢

(٢) في علم النحو ٢٤٦/٢

(٣) ظاهرة التعويض في العربية ١٥٣ــ١٥٤

(٤) الأساليب الإنشائية ١٦

(٥) أسرار النحو ٢٩٩

ويتكون هذا الحرف من (همزة + فتحة قصيرة + لام + لام + فتحة طويلة)

وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ولهذا نقول إن هذا الحرف " مبنى على الفتح الطويل " ، ويعرب على النحو التالى :

أَلّا : حرف تحضيض مبنى على الفتح الطويل

أَلّا : حرف لوم وتوبيخ مبنى على الفتح الطويل

إلّا illā< : هذه الكلمة حرف من حروف الاستثناء(١) ، وهذا الحرف عوض من ذكر فعل الاستثناء(٢) • ويتكون هذا الحرف من :

(همزة + كسرة قصيرة + لام + لام + فتحة طويلة)

---

(١) معانى الحروف ١٢٦ وأسرار النحو ١٤٤

(٢) ظاهرة التعويض فى العربية ١٥٢ واختلف النحاة فى ناصب المستثنى ، ووصلت مذاهبهم إلى ثمانية ، يمكن أن نشير إلى بعضها :

١ـ أن الناصب (إلّا) نفسها • وهو مذهب ابن مالك وغيره •

٢ـ أنه الفعل المتقدم بواسطة (إلّا) ، وهو قول السيرافى وأبى على الفارسى•

٣ـ أنه الفعل المتقدم من غير واسطة ، وهو مذهب ابن خروف

٤ـ أنه فعل محذوف ، وهــــــو مذهب الزجاج

٥ـ أنه (إلّا) المركبة من (إنّ) و (لا) ، فخففت (إن) وادغمت النون فى اللام ، وهو مذهب الفراء •

انظر هذه المذاهب بالتفصيل (ظاهرة التعويض فى العربية ١٥٢-١٥٣) ولعل أيسر هذه المذاهب هو مذهب ابن مالك ، حيث إن مذهبه يجعل (إلّا) حرفا عاملا وعمل الحروف موجود فى الواقع اللغوى ، نحو : حروف الجر مثلا •

وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ولهذا نقول إن هذا الحرف " مبنى على الفتح الطويـــل " ، فإذا قلنا " جاء القوم إلّا زيداً " فإن إعراب الحرف يكون على النحو التالى :

إلّا : أداة استثناء (حرف) مبنى على الفتح الطويل .

أمّا amma<: حرف تفصيل مجمل ، نحو : جاءنى إخوتك ، فأما زيد فأكرمته ، وأما عمرو فأهنته (١) ويذكر ابن كمال باشا أنها تكون حرفا بمعنى " إن " وجب حذف شرطها للعلم به ؛ لأن أصل " أمّا زيد فقائم" .. "إن يقع فى الدنيا شىء يقع قيام زيد " (٢) .

وذكر الرمانى أنها تكون فى موضع ثالث مركبة (٣) ، وهذا التركيب من (أنْ) المصدرية+ ما التى جاءت عوضا عن (كان) ، نحو : " أما أنت منطلقا انطلقت " ، وأصل هذا القول : " انطلقت إنْ كنت منطلقا " (٤) وهذا الحرف غير عامل ، وهو يتكون من :

(الهمزة + فتحة قصيرة + ميم + ميم + فتحة طويلة)

وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ويعرب على النحو التالى :

أمّا : حرف تفصيل مبنى على الفتح الطويل

إمّا imma<: وتأتى لعدة معان هى :

(١) الشك فى الإخبار ، نحو : ضربت إما زَيْدا وإما عَمْرا

---

(١) معانى الحروف ١٢٩

(٢) أسرار النحو ٣٠٨

(٣) معانى الحروف ١٢٩ ، وعليها جاء الشاهد (أبا خراشة أما أنـــت ذا نفر) انظر : معانى الحروف ١٣٠

(٤) معانى الحروف ١٣٠ وظاهرة التعويض فى العربية ٨٢

(٢) التخيير ، نحو : تزوج إما زينب وإما أختها

(٣) الإباحة ، نحو : تعلم إما اللغة وإما النحو (١)

والنوعان الثانى والثالث يقعان فى الإنشاء (٢) ، ويذهب بعض اللغويين إلى أن "إمّا" ليست من حروف العطف (٣) .

ويتكون هذا الحرف من :

(همزة + كسرة قصيرة + ميم + ميم + فتحة طويلة)

وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ويعرب هذا الحرف على النحو التالى :

إمّا : حرف يفيد الشك مبنى على الفتح الطويل

إمّا : حرف يفيد التخيير مبنى على الفتح الطويل

إمّا : حرف يفيد الإباحة مبنى على الفتح الطويل

حتّى : ḥattā وهى من الحروف التى تعمل مرة ولاتعمل أخرى (٤) ، وهى على أربعة أوجه :

١ـ جارة ٢ـ ناصبة للفعل المضارع ٣ـ عاطفة

٤ـ ابتدائية (٥)

---

(١) معانى الحروف ١٣٠ـ١٣١ وقد أشار ابن كمال باشا إلى بعضها انظر : اسرار النحو ٢٩٠

(٢) أشار ابن كمال باشا إلى أن التخيير يقع فى الإنشاء (أسرار النحو ٢٩٠) ٢٩٠) .

(٣) هذا رأى الرمانى وأبى على الفارسى انظر : معانى الحروف ١٣١ وأسرار النحو ٢٩٠ .

(٤) معانى الحروف ١١٩

(٥) انظر : موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ١٠٤ـ١٠٩

ـ فالجارة هى التى تدخل على الاسم الصريح الظاهر ، نحو قوله تعالى: " حَتّى مَطْلعِ الفَجْرِ " (١)

ـ أما الناصبة للفعل المضارع فيذكر الشيخ خالد الأزهرى أنها تدخل على الاسم المؤول من (أن) ، حال كونها مضمرة وجوبا ، ومن (الفعل المضارع) ، وهى على وجهين :

أـ بمعنى (إلى) نحو قوله تعالى : " لن نبرح عليه عاكفين حَتّى يَرْجِعَ إِلَيْنا موسى " (٢) .

بـ بمعنى (كى) التعليلية ، نحو : (أسلم حتى تدخل الجنة)

ـ أما حَتّى العاطفة فإنها لاتكون كذلك إلا بأربعة شروط ، هى :

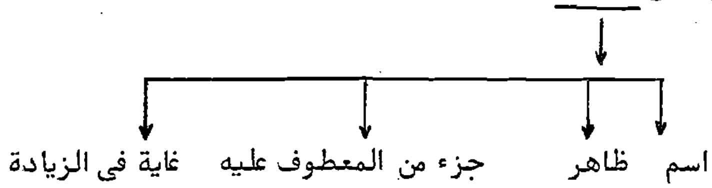
١ـ أن يكون المعطوف اسما

٢ـ أن يكون ظاهرا

٣ـ أن يكون جزءا من المعطوف عليه

٤ـ كونه غاية فى زيادة أو نقص (٣) ، نحو :

ماتَ النّاسُ حَتّى الأنبياءُ



---

(١) سورة القدر/٥ (موصل الطلاب ١٠٤) واختلف النحاة حول مجرورها هل هو داخل فيما قبلها ، أو خارج عنه ، أو داخل تارة وخارج أخرى ، فذهب سيبويه والمبرد والفارسى إلى الأول ، وذهب أبو حيان وأصحابه إلى الثانى ، وذهب ثعلب وصاحب الذخائر ـ الهروى ـ إلى الثالث . انظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ١٠٤ـ١٠٥

(٢) سورة طه/٩١ (موصل الطلاب ١٠٥) ويرى الكوفيون أن (حتى) هى التى نصبت الفعل المضارع ، انظر (ائتلاف النصرة ١٥٣)

(٣) أوضح المسالك ١٩٨

- أما حتى الابتدائية ، فتدخل على ثلاثة أشياء هى :

أ- الجملة الفعلية المبدوءة بالفعل الماضى ، نحو قوله تعالى : " حتى عَفَوا وقالوا" (١)

ب - الجملة الفعلية المبدوءة بالفعل المضارع المرفوع ، نحو قوله تعالى : " وزُلزِلوا حتى يقول الرسول " (٢) فى قراءة من رفع وهو نافع .

جـ- الجملة الاسمية ، نحو قول جرير :

فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلةَ حتى ماء دجلة أشكل (٣)

- وحَتّى تعمل فى حالة الجر ، أما حالة النصب فقد اختلف النحاة حول عملها ، فذهب الكوفيون إلى أن "حتى" هى التى تنصب الفعل المضارع ، وذهب البصريون إلى أن الفعل المضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد " حَتّى " (٤)

أما فى حالتى العطف (٥) والابتداء (٦) فإنها لاتعمل ، أى حرف مهمل

ويتكون هذا الحرف من :

(الحاء + تاء + تاء + فتحة طويلة)

وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، وهو يعرب على النحو التالى :

---

(١) سورة الأعراف /٩٥ (موصل الطلاب ١٠٨)

(٢) سورة البقرة ٢/٢١٤ (موصل الطلاب ١٠٩)

(٣) انظر : الإنصاف فى مسائل الخلاف

(٤) يرى الكوفيون أنها لمطلق الجمع ، وذهب هذا المذهب ابن هشام ، انظر : (موصل الطلاب ١٠٧ ، وقطر الندى ٣٠٤)

(٥) وذكر الشيخ خالد الأزهرى أنها قد تأتى بمعنى " إلّا " ، انظر : (موصل الطلاب ١٠٦) .

حَتّى : حرف جر مبنى على الفتح الطويل
حَتّى : حرف عطف مبنى على الفتح الطويل
حَتّى : حرف ابتداء مبنى على الفتح الطويل
وكذلك إذا كان ناصبا للفعل المضارع ـ على رأى الكوفيين ـ .

كَلّا kallā : اختلف النحاة فى تأصيل كلمة (كَلّا) ، فذهب ثعلب إلى أنها مركبة من كاف التشبيه ولا النافية ..... وهى عند غير ثعلب بسيطة لا تركيب فيها " (١) ، وفى رأيى أن رأى غير ثعلب هو الأرجح .

ولهذا الحرف عدة معان هى :

١ـ الردع والزجر ، نحو : قوله تعالى : " فَيَقولُ رَبّى أَهانَن ، كَلّا (٢) " أى انته وانزجر (٣) .
٢ـ حرف جواب بمعنى (نَعَم) ، نحو قوله تعالى: "كَلّا والقمر" (٤)
٣ـ حرف بمعنى (حقا) أو (أَلا) (٥) ، نحو قوله تعالى : " كَلّا إِنَّ الانسانَ لَيَطْغى" (٦)

---

(١) الأساليب الإنشائية ١٥٩
(٢) موصل الطلاب ١١٠ . وهذه الآية من المواضع التى يكون الوقف فيها أولى من الوصل ، على معنى النفى والإنكار لما تقدم (انظر : اختصار القول فى الوقف على " كلا " و " بلى " و " نعم " ١٣) (سورة الفجر ٨٩ ١٦ـ١٧) .
(٣) موصل الطلاب ١١٠
(٤) الأساليب الإنشائية ١٦١ (سورة المدثر ٧٤/٣١ـ٣٢) وذكر مكى ابن أبى طالب أنه لايستحسن الوقف هنا على " كَلّا " ولايكون إلّا الابتداء بها (اختصار القول ١٥ـ١٦) .
(٥) وهنا تشترك الكلمتان (حقا / ألا)فى معنىواحد ، وهو"الاستفتاح"
(٦) اختصار القول ١٨ . و " كلا " لايستحسن الوقف عليها (انظر اختصار القول ١٥ـ١٨) وذكر الشيخ خالد الأزهرى أن " كَلّا" هنا بمعنى " أَلا "الاستفتاحية ، وعلل ذلك بكسر همزة" إن " بعدها. انظر : موصل الطلاب ١١٠ـ١١١ .

٤ـ حرف نفي[١] ، نحو قوله تعالى : " فلمّا تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنّا لمدركون قال كَلّا "[٢] ويتكون هذا الحرف من :
(الكاف + الفتحة القصيرة + اللام + اللام + الفتحة الطويلة)

وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون . ويعرب هذا الحرف على النحو التالى :

كَلّا : حرف ردع وزجر مبنى على الفتح الطويل
كَلّا : حرف جواب بمعنى (نعم) مبنى على الفتح الطويل
كَلّا : حرف استفتاح مبنى على الفتح الطويل
كَلّا : حرف نفي مبنى على الفتح الطويل

لَمّا lammā : هذا الحرف له عدة أقسام هى :

(١) حرف نفي جازم للفعل المضارع ، نحو: ابتداء فصل الشتاء ولَمّا يكثر المطر[٣] ولما هنا تنفى حدث الفعل إلى زمن الحال .

(٢) حرف وجود لوجود ، نحو : " لَمّا جاء زيد جاء عمرو " فهى هنا تدل على وجود مجيء عمرو لمجيء زيد[٤] . ويمكن أن تدل هنا على معنى " حين " فى حالة اتساع القالب الزمنى لكلمة (حين)[٥] .

---

(١) وهى هنا نفى لما قبلها كما فى الآية الكريمة ، حيث إنها تنفى إدراك فرعون لسيدنا موسى عليه السلام وقومه .

(٢) سورة الشعراء ٢٦/٦١ـ٦٢ وفى هذا الموضع لايستحسن إلّا الوقف على " كَلّا " . انظر : اختصار القول ٢١ .

(٣) فى علم النحو ٢/٢٣٤

(٤) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ١٠١ ويطلق الدانى على (لَمّا) فى هذا الموضع اسم (لما التعليقية) انظر :الجنى الدانى ٥٩٤

(٥) فتكون مثل القالب الزمنى لكلمة " يوم " ، فعندما نقول مثلا : "جاء زيد يوم جاء عمرو " ففى هذه الجملة لايلزم أن يكون مجيء الشخصين فى وقت واحد ، بل يجوز أن يكون احدهما قد جاء فى أول اليوم ، والآخر جاء فى منتصف اليوم أو فى آخره . والله أعلم .

(٣) حرف بمعنى " إلّا " نحو قوله تعالى : " وإن كل ذلك لمّا متاع الحياة الدنيا " (١) فى قراءة عاصم وحمزة (٢) ، وقوله تعالى : " إنْ كل نفس لمّا عليها حافظ " (٣) فى قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة وأبى جعفر (٤) . والمعنى : (ما كل ذلك إلّا متاع الحياة الدنيا) و (ما كل نفس إلّا عليها حافظ) .

(٤) حرف يؤدى معنى التعليل ، نحو قوله تعالى : " وتلك القرى أهلكناهم لمّا ظلموا " (٥) أى أهلكهم الله بسبب ظلمهم (٦) .

ويتكون هذا الحرف من : (اللام + الميم + الميم + الفتحة الطويلة) وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون .

ويعرب هذا الحرف على النحو التالى :

لمّا : حرف نفى وجزم مبنى على الفتح الطويل .

لمّا : حرف وجود لوجود مبنى على الفتح الطويل .

لمّا : حرف بمعنى (إلّا) مبنى على الفتح الطويل

لمّا : حرف تعليل مبنى على الفتح الطويل

---

(١) سورة الزخرف ٣٥/٤٣

(٢) الجنى الدانى فى حروف المعانى ٥٩٣

(٣) سورة الطارق ٤/٨٦ (٤) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ١٠٢

(٥) سورة الزخرف ٤٧/٤٣ (الجنى الدانى ٥٩٥)

(٦) ويمكن أن تكون بمعنى (حين) فى حالة اتساع القالب الزمنى لهذه الكلمة ، وهنا نقول إن الله سبحانه وتعالى أهلكهم بعد ظلمهم ، وأن هذا الهلاك لم يأتِ فى وقت الظلم مباشرة ، لأن ظلمهم متقدم على إنذارهم ، وإنذارهم متقدم على إهلاكهم " (الجنى الدانى ٥٩٥) والله أعلم .

لَوْلا lawlā : هذا الحرف له عدة استعمالات ، وهى :

(١) حرف امتناع الجواب لوجود الشرط ، نحو : لَوْلا زيدٌ لأُكرمتك وتختص (لَوْلا) فى هذه الحالة بوجود الجملة الاسمية المحذوفة الخبر ، وتقدير الخبر فى الجملة السابقة : لَوْلا زَيْدٌ موجود لأُكرمتك (١) .

(٢) حرف تخصيص ، نحو قوله تعالى : " لولا تَسْتَغْفِرونَ الله " (٢) ، وقوله تعالى : " فَلَوْلا تَشْكُرون " (٣) .

(٣) حرف عرض ، نحو : " لولا تنزل عندنا فتصيب خيرا " (٤)
و (لولا) فى حالتى التحضيض والعرض تدخل على الجملة الفعلية التى فعلها مضارع أو مافى تأويل المضارع • ومن المؤول بالمضارع قوله تعالى : " لَوْلا أَخَّرْتَنى إلى أَجَلٍ قَريب " (٥) فَأَخَّرْتَنى مؤول بالمضارع أى : تؤخرنى (٦)

---

(١) موصل الطلاب إلى قواعد الاعراب ١١٤
وذكر المرادى أن المالقى يرى أن تفسيرها بحسب الجمل التى تدخل عليها ، فان كانت الجملتان موجبتين فهى حرف امتناع لوجوب ••••• وان كانتا منفيتين فهى حرف وجوب لامتناع نحو : لَوْلا عَدَم قيام زيد لَمْ أُحْسِن إليك • وإن كانتا موجبة ومنفية فهى حرف وجوب لوجوب ، نحو : لولا زيد لم أحسن اليك " • وان كانتا منفية وموجبة فهى حرف امتناع لامتناع نحو : لولا عدم قيام زيد لأُحسنت اليك " • انظر : الجنى الدانى فى حروف المعانى ٥٩٧ـ٥٩٨ •
(٢) سورة النمل ٢٧/٤٦ (موصل الطلاب ١١٥)
(٣) سورة الواقعة ٥٦/٧٠ (الجنى الدانى ٦٠٦)
(٤) موصل الطلاب ١١٥
(٥) سورة المنافقون ٦٣/١٠ (موصل الطلاب ١١٥)
(٦) انظـر : موصل الطلاب ١١٥

(٤) حرف توبيخ ، و (لَوْلا) فى هذه الحالة لاتدخل إلّا على الجملة الفعلية المبدوءة بالماضى ، نحو قوله تعالى : " فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة " (١)

ويتكون هذا الحرف من (اللام + الواو + اللام + الفتحة الطويلة) وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون .

ويعرب هذا الحرف على النحو التالى :

لَوْلا : حرف امتناع لوجود مبنى على الفتح الطويل
لَوْلا : حرف تحضيض مبنى على الفتح الطويل
لَوْلا : حرف عرض مبنى على الفتح الطويل
لَوْلا : حرف توبيخ مبنى على الفتح الطويل

لَوْما : lawmā وله ثلاثة استعمالات هى :

(١) حرف امتناع الجواب لوجود الشرط ، فيختص بالأسماء ، ويرتفع الاسم بعده بالابتداء نحو : لو مازيدٌ لأكرمتُكَ (٢)

---

(١) سورة الأحقاف ٤٦/٢٨ (موصل الطلاب ١١٥)
ويذكر الرمانى أنه إذا جاءت (إن) بعد (لولا) فانها تفتح همزتها ، نحو : " لولا أنك حاضر لقمت " انظر : معانى الحروف ١٢٣ كما يذكر بعض النحاة أن (لولا) إذا جاء بعدها ضمير متصل فإنها فى هذه الحالة تكون حرف جر ، والضمير مجرور بها ، نحو : " لولاك فى ذا العام لم أحجج " ، وقد عارض كثير من النحاة هذا الرأى ، وذهبوا إلى أن الضمير فى موضع المبتدأ (فى علم النحو ٢/٢٨٣ ـ ٢٨٤) .

(٢) الجنى الدانى فى حروف المعانى ٦٠٩

(٢) حرف تحضيض : وفى هذه الحالة لايليه إلّا فعل [١] ، ويذكر بعض اللغويين أن هذا الفعل لابد أن يكون مضارعا [٢] ، نحو : لوما تُذاكِر النحوَ ٠

(٣) حرف توبيخ ، وذلك إذا وقع بعد هذا الحرف فعل ماض [٣] ، نحو : لوما أكرمتَ زيدا ٠ ويتضح من الشواهد التى ذكرها الرمانى أنها تفيد التحضيض مع الفعل الماضى ، نحو : لوما أَحْسَنْتَ إلى عمرو [٤] .

ويتكون هذا الحرف [٥] من (اللام + الواو + الميم + الفتحة الطويلة)

وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ٠

ويعرب هذا الحرف على النحو التالى :

لوما : حرف امتناع لوجود مبنى على الفتح الطويل

لوما : حرف تحضيض مبنى على الفتح الطويل

لوما : حرف توبيخ مبنى على الفتح الطويل

---

(١) الجنى الدانى فى حروف المعانى ٦٠٩

(٢) اسرار النحو ٢٩٩

(٣) أسرار النحو ٢٩٩

(٤) معانى الحروف ١٢٤ ٠ وذكر بعض اللغويين أن هذا الحرف ـ وغيره من حروف التحضيض ـ يفيد الأمر إذا وقع بعدها الفعل المضارع ٠ انظر (أسرار النحو ٢٩٩)

(٥) يذهب الرمانى إلى أنها مركبة من (لو) و (ما)

هَلّا halla : وله ثلاثة استعمالات هى :

(١) حرف تحضيض : وفى هذه الحالة لايليه إلّا فعل [١] ، ويذكر بعض اللغويين أن هذا الفعل يكون مضارعا [٢] ، نحو : هَلّا تُكْرِم زيدا .

(٢) حرف عرض : وفى هذه الحالة يليه فعل مضارع ، نحو : هلا تزورنا فنكرمك .

(٣) حرف لوم وتوبيخ : وفى هذه الحالة يقع بعده الفعل الماضى [٣] ، نحو : قول من قال تعثرت فى النحو فتقول له : هَلّا ذاكرته .

ويتكون هذا الحرف [٤] من (الهاء + اللام + اللام + الفتحة الطويلة)

وانتهاؤه بفتحة طويلة يبين لنا أنه لايكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون .

وإعراب هذا الحرف يكون على النحو التالى :

هَلّا : حرف تحضيض مبنى على الفتح الطويل .

هَلّا : حرف عرض مبنى على الفتح الطويل

هَلّا : حرف لوم وتوبيخ مبنى على الفتح الطويل

— ومن الجدير بالذكر أن الحروف (إلّا / أمّا / إمّا / حتّى / لَوْلا / لَوْما / هَلّا)

إذا جاءت بعدها كلمة مبدوءة بساكن ، فإن الحركة الطويلة ـ الفتحة ـ يحدث لها اختصار كَمّى ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

---

(١) الجنى الدانى فى حروف المعانى ٦١٣

(٢) أسرار النحو ٢٩٩ . ويتضح من كلام الرمانى أنها تفيد التحضيض كذلك مع الفعل الماضى (انظر : معانى الحروف ١٣٢)

(٣) أسرار النحو ٢٩٩

(٤) يذهب الرمانى إلى أنها مركبة من (هل + لا) انظر : معانى الحروف ١٣٢ .

نجح الطلابُ إلّا المهمل
" وأما السائلَ فلا تنهر "
ذاكر إمّا النَّحْوَ وإمّا البلاغة
حَضَرَ الطلاب حَتّى المُهْمِلون
لَوْلا الحَرُّ لأتيتك
لَوْما الجارَ ساعدتَ (١)
هَلّا الرجلَ دعوتَ (٢)

ويمكن توضيح هذا الاختصار الكَمّي عن طريق التحليل المقطعي التالي :

إلّا المُهْمِلَ ← إلْ + لالْ + مُهْ + مِ + لَ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

↓

إلَّ المُهْمِلَ ← إلْ + لَلْ + مُهْ + مِ + لَ ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح

---

(١) الحروف (هَلّا ، ولَوْلا ، ولَوْما ، إلّا ، وألّا) قد يليها اسم معمول لفعل مؤخر ـ كما فى الأمثلة التى معنا ـ ، وقد يليها اسم معمول لفعل مضمر يفسره مابعده ، نحو : هَلّا الرجل تساعده ، ولوما الجار تساعده ، انظر ذلك : فى علم النحو ٢/٢٨٥

(٢) الحرف (هَلّا) جاء بعده اسم معمول لفعل مؤخر .

أَمَّا السَّائِلَ ← أَمْ + ماسْ + سا + ءِ + لَ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح

↓

أَمَّ السَّائِلَ ← أَمْ + مَسْ + سا + ئِ + لَ ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح

إِمَّا النَّحْوَ ← إِمْ + مانْ + نَحْ + وَ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

↓

إِمَّ النَّحْوَ ← إِمْ + مَنْ + نَحْ + وَ ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

إما البلاغَةَ ← إِمْ + مالْ + بَ + لا + غَ + ةَ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح

↓

إِم البلاغَةَ ← إِمْ + مَلْ + بَ + لا + غَ + ةَ ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح

حَتّى المُهْمِلون ← حَتْ + تالْ + مُهْ + مِ + لون ـ فى حالة الوقف ـ

← ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ح ص

حَتَّ المُهْمِلون ← حَتْ + تَلْ + مُهْ + مِ + لون ـ فى حالة الوقف ـ

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ح ص

لَوْلا الحَرُّ ـ لَوْ + لالْ + حَرْ + رُ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

لَوْلَ الحَرُّ ـ لَوْ + لَلْ + حَرْ + رُ ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

لَوْما الجارَ ← لو + مالْ + جا + رَ ←

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح

لَوْمَ الجارَ ← لو + مَلْ + جا + رَ ←

ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح

هَلَّا الرَّجُلَ ←—— هَلْ + لَارْ + رَ + جُ + لَ ←——

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

هَلَّ الرَّجُلَ ←—— هَلْ + لَرْ + رَ + جُ + لَ ←——

ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

واعراب هذه الحروف فى حالة الاختصار الكَمّى للفتحة الطويلة على النحو التالى :

إِلَّا : حرف استثناء مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا .

أَمَّا (١) : حرف تفصيل مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا

إِمَّا (٢) : حرف عطف يفيد التخيير مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا

حَتَّى (٣) : حرف عطف مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا

لَوْلا : حرف امتناع لوجود مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا

لَوْما : حرف لوم وتوبيخ مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا

هَلَّا : حرف يفيد اللوم والتوبيخ مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا

---

(١) يقول النحاة إن (أَمَّا) تتضمن معنى الشرط ، وسبق أن أشرنا إلى ذلك .

(٢) ويمكن أن تتضمن معنى (الإباحة)

(٣) ويمكن أن تكون جارة ، نحو : سهر الولد حتى الفجر ، وتكون ابتدائية ، نحو : نام الولد حتى الصباح والتقدير : حتى الصباح نامه ، وفى الجملة الأولى يمكن ان تكون ابتدائية على تقدير : حتى الفجر سهره .

حـــروف المبانـــي

حروف المباني هي حروف التهجي التي تتكون منها الكلمات • وقد تعرض اللغويون لدراسة بناء هذه الحروف ، فقد نص سيبويه والمبرد على أن تلك الحروف تكون مبنية على السكون عند التهجي بها ، يقول سيبويه: " •••• وإذا أردت أن تلفظ بحروف المعجم قصرتَ وأسكنت ، لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء ، ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم ، فجاءت كأنها أصوات يصوت بها ، إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عه "(١) .

ويقول المبرد : " ألا ترى أن حروف التهجي موضوعة على الوقف ، نحو: با ، تا ، ثا ، وكذلك رأوها ، إنما هي موقوفات غير منونات ؛ لأنهن علامات ، فهن على الوقف (٢) : ويقول : " ألا ترى أنك تقول : واو • زاي • صاد فتسكن أواخرها ؛ لأنك تريد الوقف ، ولولا الوقف لم يجمع بين ساكنين ، كما تقول في الوقف : هذا زَيْدْ ، وهذا عمرو "(٣) ، ويقول في موضع آخر : " وأما في التهجي فقولك : با وتا وقف لايدخله إعراب ، لأن التهجي على الوقف ••••••"(٤) .

ويتضح من نص سيبويه السابق جانبا آخر ؛ وهو أن حروف المعجم تكون مقصورة عند التهجي بها ، ولم يدرك سيبويه أن هناك حروفا لاتنتهي بألف مقصورة ـ فتحة طويلة ـ عند التهجي بها ، وقد جاءت بعض هذه الحروف في نصه التالي : " وأعلم أن هذه الحروف إذا تهجيت مقصورة ؛ لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت في التهجي على الوقف • ويدلك على ذلك : أن القاف

---

(١) كتاب سيبويه ٣/٢٦٥

(٢) المقتضب ١/٢٣٦

(٣) المقتضب ١/٢٣٦

(٤) المقتضب ٤/٤٣

والصاد والدال موقوفه الأواخر ..... " (١) .

وعند النظر فى بنية حروف العربية عند التهجى بها نلاحظ أن القصر لايشمل كل الحروف ، وإنما هناك حروف تنتهى عند التهجى بها بصامت ساكن ، ولاتنتهى بألف مقصورة ، ووفقا لهذا نقول إن حروف العربية ليست كلها مبنية على السكون عند التهجى بها .

أى أن حروف العربية تنقسم عند التهجى بها إلى قسمين هما :

قسم ينتهى بصامت ساكـــــــن	قسم ينتهى بألف مقصورة ـ فتحة طويلة ـ
ألف ʾalif ، جيم ǧīm	با bā ، تا ta ، ثا ṯā ، حا ḥā
دال dāl ، ذال ḏāl	خا ḫā ، را rā ، طا ṭā ، ظا ẓā
زاى zāy ، سين sīn	فا fā ، ها hā ، يا yā (١١)
شين šīn ، صاد ṣād	
ضاد ḍād ، عين ʿayn	
غين ġayn ، قاف ḳāf	
كاف kāf ، لام lām	
ميم mīm ، نون nūn	
واو wāw . (١٧)	

(١) - كتاب سيبويه ٢٦٥/٣ . وقد ذكر سيبويه الحروف التى تُمَدُّ عندما تصبح أسماء (٢٦٤/٣) ثم ذكر القصر ولم ينبه على أنه خاص بهذه الحروف فى النصين اللذين أشرت إليهما هنا .

والحروف التي تنتهي بصامت ساكن ، وعددها سبعة عشر حرفا ، هي التي تكون مبنية على السكون ويمكن توضيح إعراب هذه الحروف عن طريق إعراب حرف (الجيم) مثلا ، وذلك على النحو التالي :

(جيم : حرف تهج مبني على السكون) وما قيل في إعراب الـ (جيم) يقال في إعراب باقي الحروف .

والحروف التي تنتهي بألف مقصورة ــ فتحة طويلة ــ ، وعددها أحد عشر حرفا هي التي تكون مبنية على الفتح الطويل ، ولاتكون مبنية على السكون ؛ لأن الحركة لاتقبل السكون ، ويمكن توضيح إعراب هذه الحروف ، عن طريق إعراب حرف الـ (با) مثلا ، وذلك على النحو التالي :

(با : حرف تهج مبني على الفتح الطويل) وما قيل في إعراب الـ (با) يقال في إعراب باقي الحروف .

وحروف التهجي التي تنتهي بألف مقصورة ــ فتحة طويلة ــ عند التهجي تمد ، أي تنتهي بهمزة اذا جعلت أسماء ، أي تكون على النحو التالي :

(باء bā> ، تاء tā> ، ثاء ṯā> ، حاء ḥā> ، خاء ḫā>
، راء rā> ، طاء ṭā> ، ظاء ẓā> ، فاء fā> ، هاء
hā> ، ياء yā>)

يقول سيبويه : " وأما البا والتا والثا واليا والحا والخا والرا والطا والظا والفا فإذا صرن أسماء مددن كما مدت لا "(١) ، ويقول المبرد : " فإن جعلتها أسماء عطفت بعضها على بعض وقلت : ألف وباء وتاء تعرب وتمد ، لأنه لايكون اسم على حرفين أحدهما لين "(٢) ويتضح من كلام المبرد سبب المد في حالة الاسمية ، وهو عدم وجود اسم على حرفين أحدهما حرف لين .

---

(١) كتاب سيبويه ٣/٢٦٤

(٢) المقتضب ٤/٤٣

وهذه الحروف عند تنتقل إلى حالة الاسمية فإنها تعرب ، أى تفارق حالة البناء • كما أنها تأخذ خصائص الأسماء يقول سيبويه : " إلّا أنّهنّ إذا كُنّ أسماء فهن يجرين مجرى رجل ونحوه ، ويكن نكرة بغير ألف ولام • ودخول الألف واللام فيهن يدلك على أنهن نكرة إذا لم يكن فيهن ألف ولام ••••" (١) .

أى أنها إذا صارت أسماء فانها تعامل معاملة الأسماء ، فتقع خبرا نحو : (هذه باءٌ) ويعطف بعضها على بعض ، نحو : (هذه باءٌ وتاءٌ) (٢)

فواتح السور :

يذكر اللغويون أن فواتح السور تبنى على الوقف ـ السكون ـ ، لأنها حروف تهج يقول المبرد " وفواتح السور كذلك على الوقف ، لأنها حروف تهج، نحو : الم ، والمر ، وحم وطس ، ولولا أنها على الوقف لم يجتمع ساكنان" (٣) .

وفواتح السور فى القرآن الكريم هى : (الم) فى السور التالية : البقرة ٢/ ١ ، وآل عمران ٣/ ١ ، والعنكبوت ٢٩/ ١ ، والروم ٣٠/ ١ ، ولقمان ٣١/ ١ ، والسجدة ٣٢/ ١

ـ (المص) فى سورة الأعراف ٧/ ١

ـ (الر) : فى السور التالية : يونس ١٠/ ١ ، وهود ١١/ ١ ، ويوسف ١٢/ ١ ، وابراهيم ١٤/ ١ ، والحجر ١٥/ ١ •

ـ (المر) : فى سورة الرعد ١٣/ ١

ـ (كهيعص) : فى سورة مريم ١٩/ ١

---

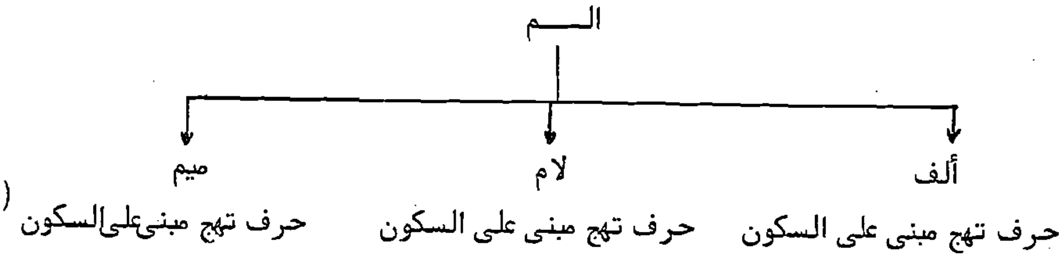
(١) كتاب سيبويه ٣/ ٢٦٤

(٢) وفى هذه الحالة يرفع الاسم بالضمة لأنه خبر فى المثال الأول ، ومعطوف فى المثال الثانى • ويجوز أن تقول (هذا باءٌ) و (هذا تاءٌ) •

(٣) المقتضب ١/ ٢٣٦ـ٢٣٧

- (طه) : فى سورة طه ٢٠/١
- (طسم) : فى سورتى الشعراء ٢٦/١ ، والقصص ٢٨/١
- (طس) : فى سورة النمل ٢٧/١
- (يس) : فى سورة يس ٣٦/١
- (ص) : فى سورة ص ٣٨/١
- (حم) : فى السور التالية : غافر ٤٠/١ ، وفصلت ٤١/١ ، والشورى ٤٢/١ ، والزخرف ٤٣/١ ، والدخان ٤٤/١ ، والجاثية ٤٥/١ ، والأحقاف ٤٦/١ .
- (عسق) : فى سورة الشورى ٤٢/٢
- (ق) : فى سورة ق ٥٠/١
- (ن) : فى سورة القلم ٦٨/١

وحروف التهجى التى تتكون منها فواتح السور لاتبنى جميعها على السكون ، وإنما يبنى منها على السكونماينتهى بصامت ساكن (١) ، ويبنى على الفتح الطويـــل مايُنتهى منها بألف مقصورة ــ فتحة طويلة ــ (٢) ، ولتوضيح الكلام يمكن إعراب بعض فواتح السور ، وذلك على النحو التالى :



---

(١) سبق أن ذكرنا حروف التهجى التى تنتهى بصامت ساكن .

(٢) سبق أن ذكرنا حروف التهجى التى تنتهى بألف مقصورة ــ فتحـــــة طويلة .

(٣) الحروف (ألف ولام وميم) تنتهى بصامت ساكن

الـــــر

- ألِف ← حرف تهج مبنى على السكون
- لام ← حرف تهج مبنى على السكون
- را ← حرف تهج مبنى علـــــى الفتح الطويل

حـــم

- حا ← حرف تهج مبنى على الفتح الطويل
- ميم ← حرف تهج مبنى على السكون

ويقاس على التحليل السابق سائر فواتح السور التى سبق أن ذكرناها .

ويذكر المبرد أن فواتح السور إذا جعلت أسماء أعربت ، يقول المبرد : " فان جعلت شيئا منها اسما أعربت ، كما قال الكميت :

وجدنا لكم فى آل حاميم آية　　　تأولها منا تقى ومعرب (١)

و " حاميم " مضاف إليه مجرور بالفتحة ، لأنه ممنوع من الصرف فى رأى سيبويه للعلميه والعجمة (٢) .

ويمكن القول إن فواتح السور التى تنتهى بفتحة طويلة ، تكون مبنية على الفتح الطويل ، وسوف نفرد حديثا مستقلا لهذا الجانب .

---

(١) المقتضب ١/ ٢٣٧

(٢) كتاب سيبويه ٣/ ٢٥٧

فواتح السور والعلمية

فواتح السور إذا جعلت أسماء أعربت يقول المبرد : " فان جعلت شيئا منها اسما أعربت .... قال الكميت :

وجدنا لكم فى آل حاميم آية تأولها منا تقى ومعرب (١)

ويرى سيبويه أنه يعرب إعراب الممنوع من الصرف للعلمية والعجمة (٢) نحو هابيل وقابيل . وهناك بعض فواتح السور استخدمت علما ، نحو " طهٰ " ، ومن أشهر الأعلام الذين سموا ب " طه " ، عميد الأدب العربى " طه حسين " (٣) ، والمؤرخ " طه باقر " (٤) .

وكلمة " طه " فى هذه الحالة تكون مبنية على الفتح الطويل المتحقق نطقا ، فاذا قلنا :

طهٰ عالم فى البلاغة

رأيتُ طه فى المدرسة

سلمتُ على طه فى الشارع

فإن إعراب الكلمة يكون على النحو التالى :

طه : مبتدأ مبنى على الفتح الطويل المتحقق نطقا لا خطا فى محل رفع

---

(١) المقتضب ٢٣٧/١

(٢) كتاب سيبويه ٢٥٧/٣ . ويذكر سيبويه أن " حاميم " ليس من كلام العرب " . انظر : كتاب سيبويه ٢٥٩/٣ .

(٣) ومن أشهر مؤلفاته : (حديث الأربعاء) و (فى الأدب الجاهلى) و (صوت أبى العلاء) و (حافظ وشوقى) .

(٤) وهو مؤرخ له عدة كتب ومنها (مقدمة فى تأريخ الحضارات القديمة) الجزء الأول والثانى . و (علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب) .

طه : مفعول به مبنى على الفتح الطويل المتحقق نطقا لاخطا في محل نصب

طه : اسم مبنى على الفتح الطويل المتحقق نطقا لا خطا فى محل جر

أمّا باقى فواتح السور فهى لم تستخدم أعلاماً على الأرجح ، ويمكن أن تكون أسماء للسور ، وفى هذه الحالة تنقسم من ناحية الإعراب إلى الآتى :ــ

١ ــ ما ينتهى بألف مقصورة ــ فتحة طويلة ــ يكون مبنيا ، نحو : (الر) و (المر) فاذا قلت :

هذا (المر) ، هذه (الر)

قرأت (المر)

تأملت فى (المر)

فان إعراب الاسم (المر) يكون على النحو التالى :

المر : خبر المبتدأ مبنى على الفتح الطويل المتحقق نطقا لا خطا فى محل رفع

المر : مفعول به مبنى على الفتح الطويل المتحقق نطقا لا خطا فى محل نصب

المر : اسم مبنى على الفتح الطويل المتحقق نطقا لا خطا فى محل جر (١)

الر : مبتدأ مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع

وهنا تكون (المر) اسما لسورة الرعد .

٢ ــ ماينتهى بصامت ساكن ، نحو : (الم) و (المص) و (كهيعص) و (طسم) و (طس) و (يس) و (ص) . وهذا القسم يمكن أن يعرب إعراب الممنوع من الصرف وفقا لرأى سيبويه ، نحو :

هذه (المص)

---

(١) لان (المر) تنطق (ألف لام ميم را) وعند دراسة الإعراب أو البناء ينظر إلى الحرف الأخير .

قرأت (المصَ)
تأملت فى (المص)

واعراب الاسم (المص) فى الجمل السابقة يكون على النحو التالى :

المص : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة فى النطق لا فى الخط

المص : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة نطقا لا خطا ٠

المص : اسم مجرور بالفتحة الظاهرة نطقا لا خطا لأنه ممنوع من الصرف (١)

واذا جاءت بعد هذه الاعلام التى تنتهى بفتحة طويلة كلمة مبدوءة بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصار كَمّى ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو :

جاء طه الكريمُ
أحفظ سورة (المر) المباركة

وهذا الاختصار الكَمّى يبينه التحليل المقطعى التالى :

طاها الكريم ← طا + هال + كَ + ري + مُ ←

ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

طاه الكريم ← طا + هَلْ + كَ + ري + مُ ←

ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

---

(١) راعينا فى الإعراب جانب النطق ٠ لأن (المص) تنطق (ألف لام ميم صاد) ، ويقاس على ذلك سائر فواتح السور ٠

(الم) را المباركة ←ــــــ رالْ + مُ + با + رَ + كَةْ ـ فى حالة الوقف ـ

← ص ح ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح ص

↓

رَ المباركة ←ــــــ رَلْ + مُ + با + رَ + كَةْ ←ــــــ

ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح ص

والتحليل المقطعى يبين لنا أن الاختصار الكَمّى سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) ، وإعراب الاسم فى هذه الحالة يكون على النحو التالى :

طه : فاعل مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل رفع

المر : مضاف إليه مبنى على الفتح القصير المتحقق لفظا فى محل جر (١)

ومعنى هذا أن الاسم فى حالة الاختصار الكَمّى للفتحة الطويلة ، يكون مبنيا على الفتح القصير المتحقق لفظا ٠

---

(١) ومعنى " متحقق لفظا " أى متحقق فى النطق

الإعـــراب
قســـيم البنـــاء

بعد أن انتهينا من جانب البناء ننتقل إلى جانب الإعراب لدراسة بعض الظواهر المرتبطة به التي تهمنا في هذا البحث ، وهذه الظواهر هي :-

الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء أو الواو
في حالـــة النصب

الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء أو الواو ، نحو :
يَجْرِي yağrı ، يَدْعو yadcū

وهذا النوع من الأفعال ينتهي بحرف مد - حركة طويلة - ، وذلك في حالة الرفع ، وفي حالة الجزم يحدث لهذه الحركة الطويلة اختصار كَمّي ، فتتحول إلى حركة قصيرة ، نحو :
لم يَجْرِ yağri ، لم يَدْعُ yadcu

أما في حالة النصب فاننا نلاحظ أن حرف المد يعود إلى أصله الذي تطور عنه ، وهو الصامت ، وهذا الصامت يتمثل في :
- الياء : الصامت المتوسط بالنسبة للفعل اليائي
- الواو : الصامت المتوسط بالنسبة للفعل الواوي

ووفقا لهذا الأصل يكون الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو في حالة النصب على النحو الآتي :-
لن يَجْرِيَ yağriya ، لن يَدْعُوَ yadcuwa

وفى هذه الحالة يعرب الفعل المضارع على النحو الآتى :

يَجْرِيَ : فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة ، ساعد على ظهورها وجود لام الفعل فى حالته الأصلية ، التى تتمثل فى الصامت المتوسط.

يَدْعُوَ: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة ساعد على ظهورها وجود لام الفعل فى حالتة الأصلية التى تتمثل فى الواو الصامت المتوسط .

ولم يتعرض القدماء لهذا الجانب الصوتى (١) ، وانمااقتصرت دراستهم على الاشارة الى ظهور علامة النصب يقول الامام الشوكانى : " وعلامـــة النصب

---

(١) يذكر أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أن الصوت الصامت الذى يعد لام الفعل تحول إلى حرف مد ـ حركة طويلة ـ ، بعد حذف علامة الرفع، وهى الضمة القصيرة الخالصة ، وذلك لاستثقال تلك الضمة على كل من الياء والواو ووفقا لهذا الرأى يمكن تصور التطور الصوتى على النحو الآتى :ـ

ـ يَجْرِيُ ⟵ يَجْرِيْ ⟵ يَجْرِى

yaǧriyu ⟵ yaǧriy ⟵ yaǧrī

ـ يَدْعُوُ ⟵ يَدْعُوْ ⟵ يَدْعو

yadcuwu ⟵ yadcuw ⟵ yadcū

(وذلك فى حديث خاص مع سيادته يوم ٢٠/٨/١٩٩٦م) .

في الواو واليائي فتحة الواو والياء ، نحو : لن يَغْزُوَ ، وَيَرْمِيَ" (١)

والجانب الخطي هو سبب إغفالهم لهذا الجانب الصوتي ، حيث تتفق الكسرة الطويلة مع الياء التي تعد صامتا متوسطا في الجانب الخطي ، كما تتفق واو المد خطيا خطيا مع الواو الصامت المتوسط •

جزم الفعل المضارع المعتل الآخر

الفعل المضارع المعتل الآخر هو الذي ينتهي بحرف علة ، نحو :

يَخْشى yahšā ، يَغْزو yagzū ، يَرْمي yarmī

يَسْعى yas‹ā ، يَدْعو yad‹ū ، يَجْري yagrī

وقد أجمع النحاة على أن حروف العلة في نحو يَخْشى ، يَغْزو ، يَرْمي تحذف عند وجود الجازم " (٢) أي أن هذه الأفعال في حالة الجزم تكون على النحو التالي :

(لم يَخْشَ ، لم يَغْزُ ، لم يَرْمِ ، لم يَسْعَ ، لم يَدْعُ ، لم يَجْرِ)

وحرف العلة في هذه الأفعال ماهو إلّا حركة طويلة ، فهو في الفعلين (يَسْعى ، ويَخْشى) فتحة طويلة ، وفي الفعلين (يَغْزو ويَدْعو) ضمة طويلة ، وفي الفعلين (يَرْمي ويَجْري) كسرة طويلة • وهذه الحركة الطويلة لم يحدث لها حذف ، وإنما حدث لها اختصار كَمّي فتحولت إلى حركة قصيرة (٣) ، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي :

---

(١) القواعد والفوائد في الإعراب ٤٧

(٢) الأشباه والنظائر ٢/١٤٢

(٣) أي أن الفتحة الطويلة تتحول إلى فتحة قصيرة ، والضمة الطويلة تتحول إلى ضمة قصيرة ، والكسرة الطويلة تتحول إلى كسرة قصيرة •

yaḫša	يَخْشَ	←	yaḫšā	يَخْشَى
yasca	يَسْعَ	←	yascā	يَسْعَى
yaǵzu	يَغْزُ	←	yagzū	يَغْزُو
yadcu	يَدْعُ	←	yadcū	يَدْعُو
yarmi	يَرْمِ	←	yarmi	يَرْمِى
yaǧri	يَجْرِ	←	yaǧrī	يَجْرِى

وهذا يبين لنا أن النحاة القدامى اعتمدوا فى حكمهم على الجانب الخطى، ولم يراعوا النطق .

وإعراب الفعل المضارع فى هذه الحالة يكون على النحو التالى :

يخش : فعل مضارع مجزوم باختصار الفتحة الطويلة

يَغْزُ : فعل مضارع مجزوم باختصار الضمة الطويلة

يَجْرِ : فعل مضارع مجزوم باختصار الكسرة الطويلة

المثنـــــى

المثنى " مادل على اسمين متفقي اللفظ ، ويكون بزيادة ألف ونون فى حالة الرفع ، وزيادة ياء ونون فى حالتى النصب والجر " • وقد نص القدماء على أبعاد هذا التعريف يقول أبو القاسم الزجاجى فى تعريفه للمثنى : " هو ضم اسم إلى اسم مثله فى اللفظ ، فيختصر ذلك بأن يقتصر على لفظ أحدهما ، إذا كان لافرق بينه وبين الآخر • ويؤتى بعلم التثنية آخرا ، فيعلم بذلك أنهما قد اجتمعا وصارا بمنزلة شىء واحد ، إلّا أن الإخبار عنهما يقع على المعنى وذلك قولك: رجل ورجل ثم تقول : رجلان • وغلام وغلام ، ثم تقول : غلامـــــان •••••• فيكون ذلك أخصر من تكرير الاسم ، ولذلك لم تجز تنثية اسمين مختلفى اللفظ ، كقولنا : زيد ، وبكر ، وعمرو ، ومحمد ، وجعفـــر ، وما أشبه ذلك " (١) •

ويتضح من تعريف الزجاجى أن المثنى يغنى عن العاطف والمعطوف ، وقد عرف الأستاذ عباس حسن المثنى تعريفا شمل هذا الجانب ، حيث يقول فى تعريفه : " اسم يدل على اثنين (٢) متفقين فى الحروف ، والحركات ، والمعنى ، بسبب زيادة فى آخره تغنى عن العاطف والمعطوف " (٣) •

ويذكر النحاة أن المثنى يرفع بالألف ، وينصب ويجر بالياء ، وعندما ننظر فى كل من الألف والياء نلاحظ أن هذه الألف ماهى الا فتحة طويلة ، والفتحة هذه حركة من الحركات • أما الياء فاننا نلاحظ أنها صوت صامت ، أى أن جنسها يختلف عن جنس الألف • فالياء التى تعد علامة إعراب المثنى فى حالتى النصب والجر هى الصامت الذى يصفه علماء الأصوات بأنه (صوت غارى متوسط مجهور مرقق) (٤) •

---

(١) الإيضاح فى علل النحو ١٢١

(٢) وقد يدل على اثنتين

(٣) النحو الوافى ١/١١٧

(٤) المدخل إلى علم اللغة ٦١

ووفقا لهذا الوصف الصوتى السابق يمكن أن نقول " إن المثنى يرفع بالفتحة الطويلة ، وينصب ويجر بالياء " ، ويمكن أن نوضح ذلك بإعراب المثنى فى الجمل :

هذان: هواريان (١) hawwāriyyāni

---

(١) مفرد هذه الكلمة هو " هَوّارى " نسبة إلى قبيلة " **هوارة** " • وكلمة "هَوّارة" سامية قديمة ، كانت توجد فى قاموس "**الأَمّوريين**" الذين انتقلوا من صحراء مصر الشرقية إلى منطقة الدلتا ، وكونوا دولة ، وأسسوا عاصمة لهم كانت تسمى " **هَوّارة** " فى الألف الثالثة قبل الميلاد • وكان الفراعنة ينطقون كلمة " **هَوّارة** " " حةّ وعرة " (الشرق الأدنى القديم ١٩٢)

وما تجدر الإشارة إليه أن العالم الجليل الدكتور على فهمى خشيم عقد فصلا مستقلا فى كتابه " آلهة مصر العربية " عن" تاريخ هوارة " ،أشار فيه إلى علاقة" **الهواريين** " بتأسيس مدينة القدس المباركة ،أى أن القدس **هوارية** (انظر : الفصل الخاص بتاريخ هوارة فى كتابه "آلهة مصر العربية ") ، وهذا الرأى يدعمه ماورد فى العهد القديم ، وهو أن القدس أمورية الأصل ، حيث جاء فى سفر حزقيال ١٦/٣ " أبوك أَمّورى وأمك حثية " אָבִיךְ הָאֱמֹרִי וְאִמֵּךְ חִתִּית

والأَمّوريون شعب من الشعوب السامية (انظر : معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم ٢٧٦) والهواريون فرع من الأموريين • وإذا كان الأمر كذلك فإننا نقول إن الاسم الأَمّورى للقدس يبدأ بالهاء على النحو الآتى:

hursalam(هورشلام) ، وقد تحولت هذه الهاء إلى ياء فى اللغة العبرية على النحو : יְרוּשָׁלַיִם yerūšālayim ،

كما تحولت هذه الهاء إلى همزة فى اللغة السريانية ، وذلك على النحو الآتى : ܐܘܪܫܠܡ urislem ، ولم تظهر الهاء كذلك فى اللغة الآشورية ، حيث نجد اسم المدينة فيها على النحو الآتى : uruslimmu /urusalim •

وقد هبطت بعض قبائل " هوارة " أرض بلاد المغرب فى **الألف الثالثة** قبل الميلاد ، فأصبحوا من أقدم العناصر البشرية التى عَمَّرت تلك =

رأيت طالبين   ṭālibayni
سلمت على طالبين   ṭālibayni

وذلك على النحو التالى :

هَوّاريان : خبر المبتدأ مرفوع بالفتحة الطويلة لأنه مثنى
طالبين : مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى
طالبين : اسم مجرور بالحرف (على) وعلامة الجر الياء لأنه مثنى

المثنى المضاف :

إذا أضيف المثنى حذفت نون التثنية ، نحو (سافر الوالدان) تقول عند الإضافة (سافر والدا على) ، ونحو (هذان هَوّاريان) تقول عند الإضافة : (هذان هَوّاريا برديس) (١) .

== البلاد ، ومن الجدير بالذكر أن المؤرخين العرب المحدثين يحاولون اكتشاف جذور عربية قديمة ، وكذلك جذور سامية قديمة — جذور عربية وسامية قبل الإسلام — لمصر وبلاد الشام وبلاد المغرب ، ومن هذه الجذور التى يستند عليها هؤلاء المؤرخون : " الأمّوريون " و " الهواريون " . ولايتسع المقام هنا لتفصيل الحديث عن هذه القضية ، ويمكن أن نشير إلى المراجع الآتية على سبيل المثال لا الحصر: " آلهة مصر العربية " للدكتور على فهمى خشيم ، و " اتجاهالموجات البشرية " لمحب الدين الخطيب ، و " دراسات فى التاريخ واللغة والأدب " للدكتور محمود الربداوى " و " الهجرات العربية القديمة " — فى عصور ماقبل الميلاد — للدكتور محمود عبد الحميد أحمد .

(١) كلمة (برديس) اسم لقرية من قرى صعيد مصر التابعة لمحافظة سوهاج ، وهي مسقط رأس الباحث الذى ينتمى إلى إحدى عائلاتها ، وهى عائلة " **آل التوادر الهوارى** " ، وتنقسم هذه العائلة إلى عدة عشائر من أبرزها عشيرة **النابر التوادرية** ، ويعد الباحث واحدا من أفراد تلك العشيرة .

" وإذا أضيف المثنى المرفوع ـ فقط ـ إلى كلمة أولها ساكن ، مثل : جا ني صاحبا الرجل ٠٠٠٠٠ فإن علامة التثنية ـ وهى الألف ـ تحذف فى النطق حتما لا فى الكتابة ٠٠٠٠ ويرجح النحاةأن نقول : إنه مرفوع بالألف المقدرة ، لأنهم هنا يقدمون النطق على الكتابة" (١) .

وفى الحقيقة أن الالف ـ كما سبق أن ذكرنا ـ هى عبارة عن فتحة طويلة ، وهذا يبين لنا أنها لم تحذف فى النطق ، وإنما حدث لها اختصار كَمّى، فتحولت إلى فتحة قصيرة ، ويمكن توضيح ذلك بالمثال التالى :

(نجح طالبا العلم)

نجح طالبا الْعِلْمِ ←── طا + لِ + بالْ + عِلْ + مِ ←──

ص ح ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

↓

طالِبَ الْعِلْمِ ←── طا + لِ + بَلْ + عِلْ + مِ ←──

ص ح ح + ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

والتحليل المقطعى السابق يبين لنا أن الفتحة الطويلة حدث لها اختصار كَمّى (٢) ، فتحولت إلى فتحة قصيرة ، للتخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) • ووفقا لهذا الاختصار يعرب المثنى المرفوع فى حالة الإضافة، على النحو التالى :

طالبا : فاعل مرفوع بالفتحة القصيرة المتحققة لفظا (نطقا)

---

(١) النحو الوافى ١/١٣٥

(٢) أجاز المجمع اللغوى القاهرى المد عند التقاء الساكنين ، وأصدر قرارا بذلك ينص على أنه " لاحرج على من يدفع اللبس بمد عند التقاء الساكنين ، مثل قولهم : اجتمع مندوبو العراق بمندوبى الأردن " انظر : النحو الوافى ١/١٥٩ (هامش رقم ٢) •

جمع المذكر السالم

جمع المذكر السالم هو " مايدل على أكثر من اثنين بسبب زيادة معينة فى آخره، أغنت عن عطف المفردات المتماثلة فى المعنى ، والحروف ، والحركات ، بعضها على بعض " (١) ، وذكر عبد القاهر الجرجانى أن جمع المذكر السالم: " هو الجمع الذى على حد التثنية ، وسمى جمعا على حد التثنية ، لأنه يسلم فيه بناء الواحد كما يسلم فى التثنية ، ولايتغير نظمه عما كان عليه فى الإفراد .. ويلحقه فى الرفع واو مضموم ماقبلها ، وفى الجر والنصب ياء مكسور ماقبلها . ويلحق بعد الواو والياء نون مفتوحة" (٢) .

والكلام السالف الذكر يبين لنا أبعاد جمع المذكر السالم ، وهى :

١ـ أنه يدل على أكثر من اثنين .
٢ـ أنه خاص بالمفردات المتفقة فى اللفظ ـ الحروف والحركات والمعنى ـ (٣)
٣ـ علامة جمع المذكر السالم هى الواو والنون فى حالة الرفع ، والياء والنون فى حالتى النصب والجر . والواو هى علامة الرفع ، والياء هى علامة النصب والجر .

وعندما ننظر فى كل من الواو والياء نلاحظ أن الواو ماهى إلّا ضمة طويلة ، وأن الياء ماهى إلّا كسرة طويلة ، ووفقا لهذا يمكن أن نقول : " إن جمع المذكر السالم يرفع بالضمة الطويلة الخالصة ، وينصب ويجر بالكسرة الطويلة" ، ويمكن توضيح ذلك بإعراب جمع المذكر فى الجمل :

ـ هؤلاء هواريون
ـ إنَّ المسلمين منتصرون بقوة الله

---

(١) النحو الوافى ١/١٣٧ـ١٣٨

(٢) المقتصد فى شرح الإيضاح ١/١٩٢

(٣) فمثلا لايصح أن يكون " السعيدون " جمعا لسعد ، وسعيد ، وساعد (أسماء رجال) انظر ذلك بالتفصيل : النحو الوافى ١/١٣٩ .

ـ قرأتُ عن تاريخ الساميين

وذلك على النحو التالى :

هَوّاريون : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الطويلة ـ لأنه جمع مذكر سالم ـ .

المسلمين : اسم (أن) منصوب بالكسرة الطويلة ـ لأنه جمع مذكر سالم ـ.

الساميين : مضاف إليه مجرور بالكسرة الطويلة ـ لأنه جمع مذكر سالم ـ.

جمع المذكر المضاف :

إذا أضيف جمع المذكر السالم حذفت نونه ، نحو :

ـ يدافع مسلمو كشمير عن عقيدتهم

ـ رأيتُ مواطنى فلسطين

" فإن كانت إضافته إلى كلمة أو لها ساكن حذفت واوه رفعا ،وياؤه نصبا وجرا ، فى النطق ، لا فى الكتابة ، تقول : جاء عالمو المدينة ، وكَرَّمتُ عالمى المدينة ، وسَعَيْتُ إلى عالمى المدينة " (١) ويرى النحاة أن جمع المذكر السالم معرب فى جميع حالاته بالحرف المقدر ، لأنهم هنا يقدمون النطق على الكتابة (٢) " .

والحقيقة أنه لم يحدث حذف هنا إلّا على المستوى الخطى ـ فقط ـ ، أما على المستوى النطقى فإنه حدث اختصار كَمّى للضمة الطويلة ـ الواو ـ فى حالة الرفع ، فتحولت إلى ضمة قصيرة ، كما حدث اختصار كَمّى للكسرة الطويلة ـ ياء المد ـ فى حالتى النصب والجر ، فتحولت إلى كسرة قصيرة ويمكن توضيح ذلك بالمثال التالى :

---

(١) النحو الوافى ١/ ١٥٩

(٢) النحو الوافى ١/ ١٥٩

حَضَرَ طالِبو الْعِلْمِ ← طا + لِ + بولْ + عِلْمْ ـ فى حالة الوقف ـ

↓

ص ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص ص

طالبُ الْعِلْمْ ← طا + لِ + بُلْ + عِلْمْ ـ فى حالة الوقف ـ

ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح ص ص

والتحليل المقطعى السابق يبين لنا أن الاختصار الكَمّى الذى حدث لكل من الضمة الطويلة ، والكسرة الطويلة سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) ، ووفقا لهذا الاختصار يعرب جمع المذكر السالم فى حالة الإضافة على النحو التالى :

حَضَرَ طالِبو العلم

رأيتُ طالِبى العلم

سلمتُ عَلى طالِبى العلم

طالبو : فاعل مرفوع بالضمة القصيرة المتحققة نطقا

طالبى : مفعول به منصوب بالفتحة القصيرة المتحققة نطقا

طالبى : جمع مذكر سالم مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة القصيرة المتحققة نطقا (١) .

---

(١) كتابة الواو والياء فى تلك الحالات أفضل من محاكاة المكتوب للمنطوق ؛ وذلك لدفع اللبس .

الأسماء الستة

وهي " أَب ، أَخ ، حَم ، فو ، هَن ، ذو .... بمعنى صاحب " (١) ، ويذكر النحاة أنها ترفع بالواو ، وتنصب بالألف ، وتجر بالياء. لكن يشترط لإعراب هذه الاسماء بالحروف السابقة عدة شروط (٢) هى:

١ــ أن تكون مفردة (٣) ٢ــ أن تكون مكبرة (٤)

٣ــ أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم (٥)

---

(١) النحو الوافى ١٠٨/١ وقد أشار النحاة إلى أن (فو) إذا كانت بالميم فإنها تعرب بالحركات ، انظر : شرح ابن عقيل ٤٨/١

(٢) انظر هذه الشروط : شرح ابن عقيل ٥٣/١ والنحو الوافى ١٠٨/١ــ١٠٩.

(٣) فإن كانت مثنى أو جمعا ، أعربت إعراب المثنى أو الجمع ، نحو : جاء أبوان ، رأيت أبوين ، ذهبت الى أبوين ، جاء آباء ، رأيت آباء ، ذهبت إلى آباء (النحو الوافى ١٠٨/١)

(٤) فإن كانت مصغرة أعربت بالحركات الأصلية ، نحو : هذا أُبَيُّكَ عالمٌ ، إنَّ أُبَيَّكَ عالِمٌ ، اقتد بِأُبَيِّكَ (النحو الوافى ١٠٨/١ــ١٠٩).

(٥) فإن كانت مضافة إلى ياء المتكلم أعربت بحركات أصلية مقدرة قبل الياء (النحو الوافى ١٠٩/١) ، وتقدير الحركة سببه التعذر ، لأن ياء المتكلم عبارة عن كسرة طويلة ، أى أنها نوع من الحركات ، والقانون الصوتى للفصحى لايجيز اجتماع حركتين ، ويمكن أن نوضح ذلك بما يأتى :

(أخي مُجْتَهِدٌ) ← أخي ʾaḫī لايجوز هنا اجتماع الضمة القصيرة مع الكسرة الطويلة ، فلا يجوز : أخيُ ʾaḫīu

وكذلك رأيتُ أخي ← أخي ʾaḫī لايجوز هنا اجتماع الفتحة القصيرة مع الكسرة الطويلة فلا يجوز : أخيَ ʾaḫīa

نحو : ــ جاء أبوكَ
ــ رأيتُ أباكَ
ــ سلمتُ على أبيكَ

وعندما ننظر فى علامات إعراب هذه الأسماء نلاحظ أنها حركات طويلة ، فالواو عبارة عن ضمة طويلة ، والألف عبارة عن فتحة طويلة ، والياء عبارة عن كسرة طويلة ٠ ووفقا لهذا يمكن أن نقول إن هذه الأسماء ترفع بالضمة الطويلة، وتنصب بالفتحة الطويلة ، وتجر بالكسرة الطويلة ٠ ونوضح ذلك بإعراب تلك الأسماء في الجمل :

جاءَ أبوكَ
رأيتُ أخاكَ
يَصِلُ الماءُ إلى فيكَ

أبوكَ : فاعل مرفوع بالضمة الطويلة ٠ والكاف مضاف إليه
أخاكَ: مفعول به منصوب بالفتحة الطويلة ٠ والكاف مضاف إليه
فيكَ: اسم مجرور ب (إلى) وعلامة جره الكسرة الطويلة ٠ والكاف مضاف إليه

الأسماء الستة فى حالة الإضافة :

إذا أضيفت هذه الأسماء المعربة بالحركات الطوال إلى اسم غير مبدوء بساكن فإنها تعرب فى هذه الحالة بالحركات الطوال ، نحو :
هذا أخو أحمد ، رأيتُ أبا هوارى ، سلمتُ على أبى عمر

أما إذا أضيفت هذه الأسماء المعربة بالحركات بالطوال الى كلمات مبدوءة بساكن فإن هذه الحركات تحذف نطقا لا خطا فى رأى نحاة العربية (١) ٠

(١) انظر ذلك بالتفصيل : النحو الوافى ١/١١٥

وفى الحقيقة أنه لم يحدث حذف ، وإنما الذى حدث هو اختصار كَمِّى لتلك الحركات ، فتحولت إلى حركات قصيرة ، ويمكن أن نوضح ذلك بما يلى :

- آدم أبو البشرْ
- رأيتُ أبا القاسِمْ
- سلمتُ على أبى القاسِمْ

والتحليل المقطعى التالى يوضح الاختصار الكَمِّى للحركات الطوال :

أَبو الْبَشَرْ ← أَ + بول + بَ + شَرْ ـ فى حالة الوقف ـ

ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح ص

↓

أَبُ الْبَشَرْ ← أَ + بُلْ + بَ + شَرْ ـ فى حالة الوقف ـ

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص

أَبا الْقاسِمْ ← أَ + بالْ + قا + سِمْ ـ فى حالة الوقف ـ

ص ح + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح ص

↓

أَبَ الْقاسِمْ ← أَ + بَلْ + قا + سِمْ ـ فى حالة الوقف

ص ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص

أبي القاسمْ ← أَ + بيلُ + قا + سِمْ ـ في حالة الوقف ـ

ص ح + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح ص

↓

أَبِ القاسِمْ ← أَ + بِلُ + قا + سِمْ ـ في حالة الوقف (١)

ص ح ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص

ونلاحظ من التحليل السابق أن الضمة الطويلة تحولت إلى ضمة قصيرة ، والفتحة الطويلة تحولت إلى فتحة قصيرة ، والكسرة الطويلة تحولت إلى كسرة قصيرة . كما يتضح لنا من التحليل المقطعي السابق أن الاختصار الكَمّي الذي حدث للحركات الطوال ـ الضمة والفتحة والكسرة ـ سببه التخلص من الثقل الناشيء عن المقطع (ص ح ح ص) .

وفي ضوء هذا الاختصار الكَمّي تعرب الأسماء الستة في حالة الإضافة على النحو التالي :

آدم أبو البشر

رأيتُ أبا القاسم

سلمتُ على أبي القاسم

أبو : خبر مرفوع بالضمة القصيرة المتحققة نطقا

أبا : مفعول به منصوب بالفتحة القصيرة المتحققة نطقا

أبي : اسم مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة القصيرة المتحققة نطقا (٢)

---

(١) حالة الوقف هنا هي التي أدت إلى سكون الحرف الأخير .

(٢) يذهب الأستاذ عباس حسن إلى أن الاسماء الستة في هذه الحالة ترفع بواو مقدرة نطقا ، وتنصب بألف مقدرة نطقا ، وتجر بياء مقدرة نطقا . انظر : النحو الوافي ١/١١٥

الفاعـــل
فى حالة
إسناد الفعل المؤكد إلى الضمائر

وبهمنا فى هذه الدراسة إسناد كل من الفعل الصحيح ، والفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو إلى واو الجماعة وياء المخاطبة • وتقوم واو الجماعة وياء المخاطبة بوظيفة الفاعلية • ولكن تحديد القالب الفنولوجى لكل من الياء والواو يقتضى دراسة حالة كل منها عند إسناد الفعلين المذكورين المؤكدين بالنون (١) إليهما ، وذلك على النحو التالى :

---

(١) يقسم الصرفيون الأفعال من حيث توكيدها بالنون إلى ثلاثة أقسام :
أ- ما يمتنع توكيده بالنون ، وهو الفعل الماضى•
ب- ما يجوز توكيده مطلقا دون شروط ، وهو فعل الأمر •
جـ- مايؤكد فى حالات محددة ، ويمتنع توكيده فى غيرها ، وهو الفعل المضارع :
١- فيجب توكيده بشروط مجتمعة هى :
أ- أن يكون مثبتا ب- أن يكون دالا على الاستقبال
جـ- أن يكون جوابا لقسم د- أن يكون غير مفصول من لام القسم بفاصل ، نحو قوله تعالى : " تالله لأكيدن أصنامكم " و " والله لأذاكرن حتى النجاح " •
٢- يمتنع توكيده إذا فقد شرطا من الشروط السابقة ، نحو :
أ- والله لا أهمل واجبى - الفعل المضارع منفى ، وهو فى جواب قسم - •
ب- والله لأقرأ الان - الفعل المضارع لايدل على الاستقبال -
ج- والله لسوف يفلح المجد - وجود فاصل بين الفعل ولام القسم -
٣- يجوز توكيده جوازا متفاوت القوة - فى الأحوال التى يخلص معناه فيها للاستقبال ، وأهمها :-
أ- أن يقع شرطاً بعد (إن الشرطية) المدغمة فى (ما) الزائدة للتوكيد ، نحو قوله تعالى : " وإما تخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانة فانبذ إليهم على سواء " •

=

١ ـ الفعل المضارع :

أ ـ إسناد الفعل الصحيح المؤكد بالنون إلى واو الجماعة :

عند إسناد الفعل الصحيح المؤكد بالنون إلى واو الجماعة تحذف واو الجماعة اكتفاء بالضمة التى قبلها (١) ، ويذكر اللغويون أن الواو حذفت هنا منعا لالتقاء الساكنين (٢) ، نحو :

ـ لَتَكْتُبُنَّ ←ـــ أصلها ←ـــ لَتَكْتُبُونَّ

ـ لَتَسْمَعُنَّ ←ـــ أصلها ←ـــ لَتَسْمَعُونَّ

وعندما ننظر إلى واو الجماعة مع الفعل الصحيح نلاحظ أنها عبارة عن ضمة طويلة ، وليست صوتا صامتا ، ولكن اللغويين عاملوها معاملة الصوت الصامت فحكموا عليها بالسكون ، كما ذهبوا إلى أنها مسبوقة بضمة ، وليس الأمر كذلك لأن طبيعة واو الجماعة هنا تبين لنا أنها حركة طويلة ، وكل ما حدث لها عند إسنادها إلى الفعل الصحيح المؤكد بالنون هو اختصار كمى ، أى أنها تحولت من ضمة طويلة إلى ضمة قصيرة .

= = ب ـ إذا وقع بعد أداة تدل على الطلب ، نحو : " هَلّا أَصْغَيْتُنَّ إلى ما يقال .

جـ ـ إذا كان الفعل منفيا بلا ، نحو قوله تعالى : " واتقوا فِتْنَةً لاتُصِيبَنَّ الّذينَ ظَلَموا منكم خاصةً "

د ـ إذا وقع بعد (لم) ـ وهذا قليل ـ نحو : لم يَحْضُرَنَّ على

هـ ـ أن يقع الفعل بعد كلمة شرط غير (إن) ، نحو : من يُذاكِرَن ينجح . انظر : التعريف بالتصريف ١٧٨ـ١٨٠ والتطبيق الصرفى ٥٨ـ٦١

(١) التعريف بالتصريف ١٨٤

(٢) التطبيق الصرفى ٦٢ كما حذفت نون الرفع لالتقائها مع نون التوكيد ، أى أن حذف نون الرفع هنا سببه التخلص من توالى الأمثال (انظر حذف نون الرفع : التطبيق الصرفى ٦٢)

وتظهر طبيعة واو الجماعة من الناحية الصوتية واضحة عند التحليل المقطعى للصيغة ، وهذا التحليل على النحو التالى :

لَتَكْتُبُونَّ ← لَ + تَكْ + تُ + بون + نَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح

لَتَكْتُبُنَّ ← لَ + تَكْ + تُ + بُنْ + نَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح

لَتَسْمَعُونَّ ← لَ + تَسْ + مَ + عونْ + نَ

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح

↓

لَتَسْمَعُنَّ ← لَ + تَسْ + مَ + عُنْ + نَ

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح

فالتحليل المقطعى السابق يبين لنا أن واو الجماعة عبارة عن ضمة طويلة، كما يبين لنا أن واو الجماعة عند إسنادها إلى الفعل المضارع الصحيح المؤكد بالنون حدث لها اختصار كَمّى ، فتحولت إلى ضمة قصيرة ، وهذا الاختصار الكَمّى سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) (١) .

---

(١) ظاهرة المقطع الصوتى ١٢٤

ووفقا لهذا الاختصار الكمّى الذى حدث لواو الجماعة ، يمكن إعراب الصيغة (لَتَكْتُبُنَّ) ــ وما كان على شاكلتها ــ على النحو التالى :

اللام: لام القسم مبنية على الفتح القصير

تكتب: فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الأمثال

و: ضمة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل وهى ناتجه عن الاختصار الكمّى لواو الجماعة .

نَّ : نون التوكيد مبنية على الفتح

ويمكن إعراب صيغة أخرى لزيادة الإيضاح ، وهى (لَتَدْخُلُنَّ) ،

لَ : لام القسم مبنية على الفتح

تَدْخُل : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة

و : ضمة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل وهى ناتجة عن اختصار كمى لواو الجماعة

نَّ : نون التوكيد مبنية على الفتح

وبعد هذه الدراسة نستطيع أن نقول إن اللغويين عندما حكموا على واو الجماعة بأنها محذوفة ، فإنهم اعتمدوا فى حكمهم هذا على الجانب الخطى ، ولم يراعوا الجانب النطقى .

ب ـ إسناد الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو المؤكد بالنون إلى واو الجماعة:

عند إسناد الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو المؤكد بالنون إلى واو الجماعة " تحذف واو الجماعة اكتفاء بالضمة التى قبلها" (١) ، وحذفت الواو منعا لالتقاء الساكنين" (٢) ، نحو :

يَغْزُنَّ : بضم (الزاى) للدلالة على الواو المحذوفه (٣)
يَدْعُنَّ : بضم (العين) للدلالة على الواو المحذوفة (٤)

وحذف واو الجماعة ونون الرفع هو المذهب السائد بين اللغويين القدماء والمحدثين ، ولكن عندما ننظر إلى واو الجماعة نلاحظ أنها عبارة عن ضمة طويلة، وليست صوتا صامتا ، ولكن اللغويين عاملوها معاملة الصوت الصامت فقالوا إنها ساكنة ، كما ذهبوا إلى القول إنها مسبوقة بضمة ـ فى حالة إسنادها إلى الفعل ـ

وواو الجماعة فى الحقيقة عبارة عن ضمة طويلة ، أى أنها حركة من الحركات. وكل ماحدث لها عند إسنادها إلى الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو هو عبارة عن اختصار كَمّى ، أى أنها تحولت من ضمة طويلة إلى ضمة قصيرة ، ويظهر هذا الاختصار واضحا عند التحليل المقطعى للصيغ ، وهذا التحليل على النحو التالى :

يَغْزُونَّ ⟵ يَغْ + زُونْ + نَ ⟵

↓

ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح

---

(١) التعريف بالتصريف ١٨٤
(٢) التطبيق الصرفى ٦٢
(٣) التعريف بالتصريف ١٨٥
(٤) التعريف بالتصريف ١٨٥ وقد حذفت لام الفعل عند إسناده إلى واو الجماعة قبل التوكيد ، انظر : (التطبيق الصرفى ٦٢) .

يَغْزُنَّ ← يَغْ + زُنْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

يَقْضونَّ ← يَقْ + ضونْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح

يَقْضُنَّ ← يَقْ + ضُنْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

تَطْووَنَّ ← تَطْ + وونْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح

تَطْوُنَّ ← تَطْ + وُنْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

فالتحليل المقطعى يبين لنا أن واو الجماعة عبارة عن ضمة طويلة ، كما يبين لنا أن هذه الضمة الطويلة حدث لها اختصار كَمّى فتحولت إلى ضمة قصيرة ، وهذا الاختصار الكَمّى سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) .

فى ضوء هذا الاختصار الكَمّى يمكن إعراب الصيغ السابقة على النحو التالى:

- الصيغة (يَغْزُنَّ)

يَغْز : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الأمثال

و : ضمة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمّى لواو الجماعة

نَّ : نون التوكيد مبنية على الفتح

- الصيغة (يَقْضُنَّ)

يَقْض: فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الامثال

و : ضمةقصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمّى لواو الجماعة

نَّ : نون التوكيد مبنية على الفتح

الصيغة (تَطْوُنَّ)

تَطْو : فعل مضارع بالنون المحذوفة لتوالى الأمثال

و : ضمة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمّى لواو الجماعة ٠

نَّ : نون التوكيد مبنية على الفتح

ويتضح لنا من التحليل النحوى السابق أن اللغويين عندما حكموا على واو الجماعة بأنها محذوفة ، انما اعتمدوا فى هذا الحكم على الجانب الخطى ، ولم يراعوا الجانب النطقى ٠

جـ إسناد الفعل الصحيح المؤكد بالنون إلى ياء المخاطبة :

عند إسناد الفعل الصحيح إلى ياء المخاطبة تحذف ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين "(١) ، " ويكتفى بالكسرة قبلها للدلالة عليها" (٢) ، نحو : لَتَكْتُبِنَّ ، تَسْمَعِنَّ . وهذا المذهب هو السائد بين اللغويين القدماء والمحدثين ، وفى الحقيقة عندما ننظر إلى ياء المخاطبة نلاحظ أنها عبارة عن كسرة طويلة ، وليست صوتا صامتا ، ولكن اللغويين عاملوها معاملة الصوت الصامت ، فقالوا إنها ساكنة ، كما ذهبوا إلى القول إنها مسبوقة بكسرة - فى حالة إسنادها إلى الفعل - ، والسبب الذى دفع اللغويين إلى هذا المذهب هو اتفاق الرمز الخطى لياء المد - الكسرة الطويلة - ، والياء الصامت المتوسط .

وإذا كانت ياء المخاطبة عبارة عن كسرة طويلة فإن هذا يبين لنا أنها نوع من الحركات ، وهذا يجعلنا نقول إن كل ماحدث لياء المخاطبة هو نوع من الاختصار الكَمّى ، أى أنها تحولت من كسرة طويلة إلى كسرة قصيرة ، ويمكن أن نتأمل ذلك فى الصيغ التالية :

لَتَسْمَعِينَّ ←—— لَتَسْمَعِنَّ

لَتَكْتُبِينَّ ←—— لَتَكْتُبِنَّ

لَتَفْرَحِينَّ ←—— لَتَفْرَحِنَّ

والحذف الذى حدث لياء المخاطبة هنا هو حذف خطى - فقط - ، ولكنها موجودة من الناحية النطقية فى حالة اختصار كَمّى . ويظهر الاختصار الكَمّى لياء المخاطبة واضحا عند التحليل المقطعى للصيغ السابقة - وما كان على شاكلتها - ، وهذا التحليل على النحو التالى :

---

(١) التطبيق الصرفى ٦٣

(٢) التعريف بالتصريف ١٨٧

لَتَسْمَعِينَّ ← لَ + تَسْ + مَ + عينْ + نَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح

↓

لَتَسْمَعِنَّ ← لَ + تَسْ + مَ + عِنْ + نَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح

لَتَكْتُبِينَّ ← لَ + تَكْ + تُ + بينْ + نَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح

↓

لَتَكْتُبِنَّ ← لَ + تَكْ + تُ + بِنْ + نَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح

لَتَفْرَحِينَّ ← لَ + تَفْ + رَ + حينْ + نَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح

↓

لَتَفْرَحِنَّ ← لَ + تَفْ + رَ + حِنْ + نَ ←

ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح

فالتحليل المقطعى السابق يبين لنا أن ياء المخاطبة وهى كسرة طويلة حدث لها اختصار كَمّى فتحولت إلى كسرة قصيرة ، وهذا الاختصار الكَمّى سببه التخلص من الثقل الناشيء عن المقطع (ص ح ح ص) .

وفى ضوء هذا الاختصار الكَمّى لياء المخاطبة يمكن إعراب الصيغ السابقة على النحو التالى :

ـ الصيغة (لَتَسْمَعِنَّ) :

اللام: لام القسم مبنية على الفتح

تسمع: فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الأمثال

ـِ : كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمّى لياء المخاطبة

نّ : نون التوكيد مبنية على الفتح

ـ الصيغة (لَتَكْتُبِنَّ)

اللام: لام القسم مبنية على الفتح

تكتب: فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الأمثال

ـِ : كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمّى لياء المخاطبة

نّ : نون التوكيد مبنية على الفتح

ـ الصيغة (لَتَفْرَحِنَّ) :

اللام: لام القسم مبنية على الفتح

تفرح: فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الأمثال

ـِ : كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمّى لياء المخاطبة

نّ : نون التوكيد مبنية على الفتح

والتحليل النحوى السابق يبين لنا مدى اعتماد النحاة على الجانب الخطى فى دراستهم لهذه الظاهرة وإغفالهم للجانب النطقى ٠

د- إسناد الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو المؤكد بالنون إلى ياء المخاطبة:

عند إسناد الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو إلى ياء المخاطبة " تحذف ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين ويكتفى بالكسرة قبلها للدلالة عليها" (١) - بالإضافة إلى حذف لام الفعل - ، نحو :

تَغْزِنَّ والأصل (تَغْزِينَّ) ، تَدْعِنَّ والأصل (تَدْعينَّ)

تَمْضِنَّ والأصل (تَمْضينَّ) ، تَطْوِنَّ والأصل (تَطْوينَّ)

وهذا المذهب هو السائد بين اللغويين القدماء والمحدثين ، وعندما ننظر إلى ياء المخاطبة نلاحظ أنها عبارة عن كسرة طويلة ، وليست صوتا صامتا ، ولكن اللغويين عاملوها معاملة الصوت الصامت ، فقالوا إنها ساكنة ، كما ذهبوا إلى أنها مسبوقة بكسرة - فى حالة إسنادها الى الفعل - ، والسبب الذى دفع اللغويين إلى هذا المذهب هو اتفاق الرمز الخطى لياء المد - الكسرة الطويلة - والياء الصامت المتوسط .

وإذا كانت ياء المخاطبة عبارة عن كسرة طويلة فإن هذا يبين لنا أنها نوع من الحركات ، وهذا يجعلنا نقول إن ما حدث لياء المخاطبة هو نوع من الاختصار الكَمّى ، أى أنها تحولت من كسرة طويلة إلى كسرة قصيرة ، ويمكن أن نتأمل فى الصيغ السابقة .

والحذف الذى حدث لياء المخاطبة هنا هو حذف خطى - فقط - ، ولكنها موجودة من الناحية النطقية فى حالة اختصار كَمّى . ويظهر هذا الاختصار الكَمّى لياء المخاطبة واضحا عند التحليل المقطعى للصيغ السابقة - وما كان على شاكلتها - ، وهذا التحليل على النحو التالى :

---

(١) التطبيق الصرفى ٦٣ والتعريف بالتصريف ١٨٩-١٩٠

ـ تَغْزِينَّ ← تَغْ + زِينْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح

↓

تَغْزِنَّ ← تَغْ + زِنْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

ـ تَدْعِينَّ ← تَدْ + عِينْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح

↓

تَدْعِنَّ ← تَدْ + عِنْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

ـ تَمْضِينَّ ← تَمْ + ضِينْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح

↓

تَمْضِنَّ ← تَمْ + ضِنْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

ـ تَطْوِينَّ ← تَطْ + وِينْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح

↓

تَطْوِنَّ ← تَطْ + وِنْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

فالتحليل المقطعي السابق يبين لنا أن ياء المخاطبة ـ وهي كسرة طويلة ـ حدث لها اختصار كَمّي فتحولت إلى كسرة قصيرة ، وهذا الاختصار الكَمّي سببه التخلص من الثقل الناشيء عن المقطع (ص ح ح ص) .

وفي ضوء هذا الاختصار الكَمّي لياء المخاطبة يمكن إعراب الصيغ السابقة على النحو التالي :

ـ الصيغة (تَغْزِنَّ) :

تغز : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال

ـِ : كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهي ناتجة عن اختصار كَمّي لياء المخاطبة

نَّ : نون التوكيد مبنية على الفتح

- الصيغة (تَدْعِنَّ) :

تَدْع : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الأمثال

ـِ : كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمّى لياء المخاطبة

نَّ : نون التوكيد مبنية على الفتح

- الصيغة (تَمْضِنَّ) :

تَمْض : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الأمثال

ـِ : كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمّى لياء المخاطبة

نَّ : نون التوكيد مبنية على الفتح

- الصيغة (تَطْونَّ) :

تَطْو : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الأمثال

ـِ : كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمّى لياء المخاطبة

نَّ : نون التوكيد مبنية على الفتح

والتحليل النحوى السابق يبين لنا مدى اعتماد النحاة على الجانب الخطى فى دراستهم لهذه الظاهرة ، وإغفالهم للجانب النطقى .

٢ـ صيغة الأمر :

صيغة الأمر المؤكدة بالنون مثل المضارع المؤكد بالنون ، ومعنى هذا أن مايحدث للفعل المضارع المؤكد بالنون ـ الصحيح والمعتل الآخر بالياء أو الواو ـ عند إسناده إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، يحدث كذلك لصيغة الأمر المؤكدة بالنون ـ الأمر من الفعل الصحيح أو المعتل الآخر بالياء أو الواو ـ عند إسنادها إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، والفارق الوحيد بينهما هو أن النون التى هى علامة الرفع حذفت فى الفعل المضارع لتوالى الأمثال ، ولكنها حذفت فى صيغة الأمر ضرورة (١) ، وليس لتوالى الأمثال ؛ لأن الأمر مبنى على حذف النون قبل توكيده (٢) .

ولتوضيح الكلام السابق يمكن أن نأتى هنا بصيغ الأمر من الأفعال التى ذكرت عند الحديث عن الفعل المضارع ، وذلك على النحو التالى :

أـ إسناد صيغة الأمر من الفعل الصحيح إلى واو الجماعة :

ـ إِسْمَعُنَّ أصلها ← إِسْمَعُونَّ

حدث اختصار كمّى لواو الجماعة ـ وهى ضمة طويلة كما سبق أن ذكرنا ـ فتحولت إلى ضمة قصيرة ، وذلك للتخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) ، والتحليل المقطعى التالى يبين ذلك :

إِسْمَعُونَّ ← إِسْ + مَ + عونْ + نَ ← ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح

↓

إِسْمَعُنَّ ← إِسْ + مَ + عُنْ + نَ ← ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح

---

(١) التعريف بالتصريف ١٨٧

(٢) لأن الأمر يبنى على مايجزم به مضارعه (انظر : التعريف بالتصريف ١٨٣)

وإعراب هذه الصيغة على النحو التالى :

إِسْمَع: صيغة أمر مبنية على حذف النون

و: ضمة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمّى لواو الجماعة

نَّ : نون التوكيد مبنية على الفتح

وماقيل فى دراسة الصيغة (إِسْمَعُنَّ) يقال كذلك فى دراسة الصيغ (اُكْتُبن / إِفْتَحُنَّ / إِشْتَرِكُنَّ / إِسْتَمِعُنَّ) وغير ذلك من الصيغ ٠

ب ــ إسناد صيغة الأمر من الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو المؤكد بالنون إلى واو الجماعة :

اُغْزُنَّ ــــ أصلها ــــ اُغْزونَّ

اُدْعُنَّ ــــ أصلها ــــ اُدْعونَّ

اِقْضُنَّ ــــ أصلها ــــ اِقْضونَّ

اِطْوُنَّ ــــ أصلها ــــ اِطْوونَّ

حدث اختصار كَمّي لواو الجماعة ، فتحولت إلى ضمة قصيرة ، وذلك للتخلص من الثقل الناشيء عن المقطع (ص ح ح ص) ، والتحليل المقطعي التالي يبين ذلك :

ــ اُغْزونَّ ــــ اُغْ + زونْ + نَ ــــ ح ص + ص ح ح ص + ص ح

↓

اُغْزُنَّ ــــ اُغْ + زُنْ + نَ ــــ ح ص + ص ح ص + ص ح

ــ اُدْعونَّ ــــ اُدْ + عونْ + نَ ــــ ح ص + ص ح ح ص + ص ح

↓

اُدْعُنَّ ــــ اُدْ + عُنْ + نَ ــــ ح ص + ص ح ص + ص ح

ــ اِقْضونَّ ــــ اِقْ + ضونْ + نَ ــــ ح ص + ص ح ح ص + ص ح

↓

اِقْضُنَّ ــــ اِقْ + ضُنْ + نَ ــــ ح ص + ص ح ص + ص ح

ــ اِطْوونَّ ــــ اِطْ + وونْ + نَ ــــ ح ص + ص ح ح ص + ص ح

↓

اِطْوُنَّ ــــ اِطْ + وُنْ + نَ ــــ ح ص + ص ح ص + ص ح

وإعراب الصيغة على النحو التالي :

ـ إغْزُنَّ :

إغْز : صيغة أمر مبنية على حذف النون

و : ضمة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمّى لواو الجماعة

نَّ : نون التوكيد مبنية على الفتح

ـ إدْعُنَّ :

إدْع : صيغة أمر مبنية على حذف النون

و : ضمة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمّى لواو الجماعة

نَّ : نون التوكيد مبنية على الفتح

وباقى الصيغ تعرب مثل هذا الإعراب

جـ إسناد صيغة الأمر من الفعل الصحيح المؤكد بالنون إلى ياء المخاطبة:

- اِسْمَعِنَّ ← أصلها ← اسمعينَّ
- اِفْرَحِنَّ ← أصلها ← اِفْرَحينَّ
- اِرْكَبِنَّ ← أصلها ← اِرْكَبينَّ

حدث اختصار كَمّى لياء المخاطبة فتحولت إلى كسرة قصيرة ، وذلك للتخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) ، والتحليل المقطعى التالى يبين ذلك :-

- اِسْمَعينَّ ← اِسْ + مَ + عينْ + نَ ← ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح

اِسْمَعِنَّ ← اِسْ + مَ + عِنْ + نَ ← ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح

- اِفْرَحينَّ ← اِفْ + رَ + حينْ + نَ ← ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح

اِفْرَحِنَّ ← اِفْ + رَ + حِنْ + نَ ← ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح

- اِرْكَبينَّ ← اِرْ + كَ + بينْ + نَ ← ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح

اِرْكَبِنَّ ← اِرْ + كَ + بِنْ + نَ ← ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح

وإعراب صيغة الأمر فى هذه الحالة ، على النحو التالى :

- اِسْمَعِنَّ :

اسمع: صيغة أمر مبنية على حذف النون

ـِ : كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمّى لياء المخاطبة

نَّ : نون التوكيد مبنية على الفتح

- اِفْرَحِنَّ

اِفْرح: صيغة أمر مبنية على حذف النون

ـِ : كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمِّى لياء المخاطبة

نَّ : نون التوكيد مبنية على الفتح

- اِرْكَبِنَّ :

اِرْكَب: صيغة أمر مبنية على حذف النون

ـِ : كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمِّى لياء المخاطبة

نَّ : نون التوكيد مبنية على الفتح

د ـ إسناد صيغة الأمر من الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو المؤكد بالنون إلى ياء المخاطبة :

ـ اِغْزِنَّ ← أصلها ← اِغْزِينَّ

ـ اِدْعِنَّ ← أصلها ← اِدْعِينَّ

ـ طون ← أصلها ← اِطْوِينَّ

حدث اختصار كَمّى لياء المخاطبة ، فتحولت إلى كسرة قصيرة ، وذلك للتخلص من الثقل الناشيء عن المقطع (ص ح ح ص) ، والتحليل المقطعى التالى يبين ذلك :

ـ اِغْزِينَّ ← اِغْ + زِينْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح

↓

اِغْزِنَّ ← اِغْ + زِنْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

ـ اِدْعِينَّ ← اِدْ + عِينْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح

↓

اِدْعِنَّ ← اِدْ + عِنْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

ـ اِطْوِينَّ ← اِطْ + وِينْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح

↓

اِطْوِنَّ ← اِطْ + وِنْ + نَ ← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

وإعراب صيغة الأمر فى هذه الحالة على النحو التالى :

ـ اِغْزِنَّ :

اِغْز : صيغة أمر مبنية على حذف النون

ـِ : كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمِّى لياء المخاطبة

نَّ : نون التوكيد مبنية على الفتح

- إِدْعِنَّ :

إِدْع : صيغة أمر مبنية على حذف النون

ـِ : كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمِّى لياء المخاطبة

نَّ : نون التوكيد مبنية على الفتح

- إِطْوِنَّ :

إِطْو : صيغة أمر مبنية على حذف النون

ـِ : كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل ، وهى ناتجة عن اختصار كَمِّى لياء المخاطبة

نَّ : نون التوكيد مبنية على حذف النون

ويتضح لنا من دراسة الفاعل فى حالة إسناد الفعل المؤكد بالنون إلى كل من واو الجماعة وياء المخاطبة أن الاعتماد على الخط يؤدى إلى القول إن الفاعل المتمثل فى واو الجماعة أو ياء المخاطبة محذوف ، وأن الاعتماد على النطق يؤدى إلى القول إن الفاعل يتمثل فى الضمة القصيرة الناتجة عن اختصار كَمِّى لواو الجماعة ،ويتمثل كذلك فى الكسرة القصيرة الناتجة عن اختصار كَمِّى لياء المخاطبة .

من الظواهر النحوية

أسلوب النداء

النداء معناه " طلب الإقبال بحرف من حروف النداء ملفوظ به أو مقدر "(١) وحروف النداء هي " أ ، أي ، آ ، آي ، يا ، أيا ، هيا ، وا "(٢) ، والنداء عند النحاة نوع من المفعول به يقول ابن هشام : " المنادى نوع من المفعول به ..... وبيان كونه مفعولا به أن قولك " يا عبد الله " أصله " يا أدعو عبد الله " و " ياء " حرف تنبيه و"أدعو" فعل مضارع قصد به الإنشاء لا الاختبار ، وفاعله مستتر ، و " عبد الله " مفعول به ومضاف "(٣) .

ويذكر أستاذنا الدكتور عبده الراجحي أن " حرف النداء هو العامل في المنادى على الأصح "(٤) ، ويرى الدكتور المخزومي أن " المنادى نصب لأنه لم يدخل في إسناد ولا إضافة "(٥) . وينقسم المنادى إلى قسمين هما :

أـ **المنادى المبني :**

ويبنى على مايرفع به ، نحو :

- (ياعلي) : علي : منادى مبني الضم في محل نصب
- (ياعليان) : عليان : منادى مبني على الفتح الطويل في محل نصب(٦)

---

(١) في علم النحو ٢/١١٨

(٢) الأساليب الإنشائية في النحو العربي ١٣٦

(٣) شرح شذور الذهب ٢١٥ وقطر الندى ١٤٠٢

(٤) التطبيق النحو ٢٧٨

(٥) في علم النحو قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث ٢١٨

(٦) لأن الألف هنا عبارة عن فتحة طويلة

- (ياراضى) راضى : منادى مبنى على الضم المقـدر فى محل نصب (١)
- (يامصطفى) : مصطفى - مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب (٢)
- (ياهذا أقبل) : هذا : منادى مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب
- النكرة المقصودة نحو : (يارجلُ أقبل) : رجل : منادى مبنى على الضم فى محل نصب

أما المنادى المعرب فهو ثلاثة أنواع :

١- النكرة غير المقصودة ، نحو قول الأعمى : يا رجلاً خُذْ بيدى
٢- المضاف ، نحو : ياطالبَ العلم اجتهد
٣- الشبيه بالمضاف ، نحو : ياطالعا جَبَلاً احذر (٣)

وبعد هذه المقدمة المختصرة نقول إن طبيعة هذه الدراسة لاتقتضى دراسة أسلوب النداء دراسة مفصلة ، ولكن الذى يهمنا فى هذه الدراسة يتمثل فى بعض جوانب النداء ، وهى :

١- المنادى المضاف إلى ياء المتكلم .
٢- المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم
٣- الترخيم
٤- الندبة

---

(١) لأن نهاية الاسم المنقوص كسرة طويلة ، وهى حركة من الحركات
(٢) لأن الاسم المقصور ينتهى بفتحة طويلة ، وهو مبنى على هذه الفتحة ، ولاداعى لتقدير الضم ، لأن المنادى فى محل نصب ، حتى وان كان مبنيا على الضم الظاهر : نحو : " يازيد ، ياعلى " .
(٣) انظر المنادى المبنى والمعرب بالتفصيل : التطبيق النحوى ٢٧٨-٢٨٦

وسنتحدث عن كل جانب من الجوانب السابقة ، وذلك على النحو التالي:

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

(١) القسم الأول (المعتل الآخر) :

إن كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم معتلا جاءت ياء المتكلم في صورة صامت متحرك بالفتحة القصيرة (١) ، نحو :

يافتايَ	Fatāya
ياساعِيَّ	Saciyya

وكذلك تأتي ياء المتكلم في صورة صامت متحرك بالفتحة القصيرة مع المثنى والجمع ، نحو :

ياصَديقَيَّ	(ṣadīḳayya)
يامُحِبّيَّ	(muḥibbiyya)

وإعراب المنادى في هذه الحالة على النحو التالي :

(فَتايَ) : (فَتا) منادى مبني على الفتح الطويل في محل نصب • وياء المتكلم مبنية على الفتح في محل جر مضاف إليه •

(ساعِيَّ) : (ساعِيْ saciy) منادى مبني على السكون في محل نصب • وياء المتكلم مبنية على الفتح في محل جر مضاف إليه •

---

(١) ذكر اللغويون أن الياء هنا واجبة الثبوت والفتح • انظر : أوضح المسالك ٢١٢ وفي علم النحو ٢/١٢٨ وكذلك مع المثنى والجمع • انظر : في علم النحو ٢/١٢٨

(صَديقَيَّ) : (صَديقَيْ ṣadīḳay) منادى منصوب بالياء لأنه مثنى .
وياء المتكلم مبنية على الفتح فى محل جر مضاف إليه .

(صَديقِيَّ) : (صَديقِيْ ṣadiḳiy) منادى منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم . وياء المتكلم مبنية على الفتح فى محل جر مضاف إليه .

<u>(٢)</u> <u>القسم الثانى (الصحيح الآخر) :</u>

ـ إن كان المنادى وصفا من الأوصاف المشتقة (١) التى تشبه الفعل ، جازت فيه لغتان ، هما :

ـ مجئ ياء المتكلم فى صورتها الأصلية ، أى مجيئها فى صورة حركة طويلة ـ كسرة طويلة ـ نحو :
ياكاتبى kātibī ، يامضروبى madṛūbī

وقد ذكر اللغويون أن الياء فى هذه الحالة ساكنة (٢) ، والياء الساكنة صوت صامت وليست حركة ، فالياء ساكنة ، نحو : ساعِـــيْ sāciy فى الصيغة (ساعى) التى سبق ذكرها وهناك فرق كبير بين اليائين فى الكلمتين : ساعى sācī فى (ساعى مدرستنا) وساعـــى sāciy فى الصيغة (ساعِيَّ sāciyya) .

ـ مجئ ياء المتكلم فى صورة صامت متحرك بالفتحة القصيرة نحو :
ياكاتِبِيَ kātibiya ، يامَضْروبِيَ madṛūbiya

---

(١) الوصف المشتق مثل اسم الفاعل وصيغ المبالغة واسم المفعول والصفة المشبهة . والوصف المشتق يشبه الفعل من ناحية أنه يعمل عمل الفعل .
(٢) انظر : أوضح المسالك ٢١٢ وفى علم النحو ١٢٨/٢ والنحاة اعتمدوا فى هذا الحكم على الجانب الخطى ، ولم يراعوا جانب النطق .

وإعراب المنادى فى هذه الحالة على النحو التالى :

كاتِبى kātibī : (كاتب) منادى منصوب بفتحة مقدرة ، منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم (١) ، وهى كسرة طويلة . وياء المتكلم مبنية على الكسر الطويل (٢) فى محل جر مضاف إليه .

كاتِبِيَ kātibiya : (كاتب) : منادى منصوب بفتحة (٣) مقدرة . وياء المتكلم مبنية على الفتح فى محل جر مضاف إليه .

(٣) القسم الثالث : وهو ماعدا ذلك وليس أبا ولا أما ، وفيه ست لغات، هى:

أ- مجئ ياء المتكلم فى صورة صامت متحرك بالفتحة ، نحو قوله تعالى : " قل ياعبادِيَ الذين أسرفوا على أنفسهم " (٤) .

ب - مجئ ياء المتكلم فى صورة كسرة طويلة (٥) ، نحو قوله تعالى : " ياعبادى لاخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون " (٦) .

---

(١) والباء هنا ليست محركة بالكسر كما يذهب اللغويون ؛ لأن النظام الصوتى للفصحى لايجيز اجتماع حركتين

(٢) ومعنى أنها مبنية ، أى يلزم قالبها حالة واحدة ، وهى حالة الكسرالطويل

(٣) لوجود الكسرة المناسبة لياء المتكلم .

(٤) سورة الزمر ٣٩/٥٣ (فى علم النحو ٢/١٢٨)

(٥) ذكر النحاة أن ياء المتكلم فى هذه الحالة ساكنة ، وقلنا إنها حركة طويلة، ولذلك لاتتصف بأنها ساكنة (أوضح المسالك ٢١٢ ، وفى علم النحو ٢/١٢٨ ، وفى النحو العربى ٢١٩)

(٦) سورة الزخرف ٤٣/٦٨ (فى علم النحو ٢/١٢٨)

جـ - مجيء ياء المتكلم التى هى كسرة طويلة فى حالة اختصار كَمّى ، أى فى صورة كسرة قصيرة ، نحو : " ياعبادِ فاتقون " (١) .

د - تقلب ياء المتكلم التى هى كسرة طويلة إلى فتحة طويلة ، نحو قوله تعالى : " يا أَسَفا عَلى يوسف " (٢) .

هـ - يحدث اختصار كَمّى لهذه الفتحة الطويلة ، أى تتحول إلى فتحة قصيرة ، نحو : " ياصديقَ " (٣) .

وإعراب المنادى فى تلك الحالات على النحو التالى :

- عبادِيَ ʾibādiya : عِبادى : منادى منصوب بفتحة مقدرة . وياء المتكلم مبنية على الفتح القصير فى محل جر مضاف إليه . وكسرة الدال لمناسبة ياء المتكلم .

- عبادى ʾibādī : عِباد : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم ، وهى كسرة طويلة . وياء المتكلم مبنية على الكسر الطويل فى محل جر مضاف إليه (٤) .

---

(١) ذكر اللغويون أن ياء المتكلم فى هذه الحالة محذوفة ، وهذا رأى اعتمد على الجانب الخطى ، ولم يراع جانب النطق (أوضح المسالك ٢١٢ وفى علم النحو ١٢٨/٢ وفى النحو العربى ٢١٩) .
والآية من سورة الزمر ١٦/٣٩

(٢) سورة يوسف ٨٤/١٢ . ويجوز أن تأتى هاء السكت بعد الألف ، نحو : يافرحاه (انظر : التطبيق النحوى ٢٨٤)

(٣) انظر : فى النحو العربى ٢١٩

(٤) يذهب اللغويون إلى أن ياء المتكلم ساكنة فى هذه الحالة ، وهذا مذهب يعتمد على الجانب الخطى ، ولايراعى جانب النطق .

- عِبادِ ibādi> : عِباد منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم المختصرة كمّيا • والكسرة القصيرة (i) مختصرة كمّيا من الكسرة الطويلة (ياء المتكلم) مبنية على الكسر القصير في محل جر مضاف إليه (١) •

- أَسَفا asafā> : أسف : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بالفتحة الطويلة (الألف) • والفتحة الطويلة المنقلبة عن ياء المتكلم — كسرة طويلة — مبنية على الفتح الطويل فى محل جر مضاف إليه •

- صَديقَ ṣadīka : صَديق : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بالفتحة القصيرة المختصرة كمّيا من الفتحة الطويلة المنقلبة عن ياء المتكلم — كسرة طويلة — • والفتحة القصيرة مبنية على الفتح فى محل جر مضاف إليه (٢) •

---

(١) يذهب اللغويون إلى أن ياء المتكلم محذوفة (أوضح المسالك ٢١٢ وفى علم النحو ١٢٨/٢ وفى النحو العربى ٢١٩) وهذا رأى يراعى جانب الخط ، ولايراعى جانب النطق •

(٢) هناك لغة سادسة فيها يضم المضاف ، ويكون ذلك فيما يكثر فيه الأينادى إلّا مضافا ، كقول بعضهم : يا أم لاتفعلى وقراءة بعضهم " رَبُّ السجن أَحَبُّ إلى " — سورة يوسف ٣٣/١٢ — (انظر : أوضح المسالك٢١٣) وهذه الحالة لاتهمنا فى هذه الدراسة •

القسم الرابع : كلمتا (أب / أم)

يجوز في كلمتي " أب " و " أم " اللغات التي ذكرت في القسم الثالث(١) ، وزاد النحاة لغات أخرى هي :

أ- حذف ياء المتكلم ويعوض عنها بتاء مكسورة ، نحو : يا أبتِ ، ويا أمتِ

ب- يعوض عن ياء المتكلم بتاء مفتوحة ، نحو: يأبتَ ، ويا أمتَ

جـ- وهي خاصة بالشعر ، وتتمثل في الجمع بين التاء والياء ، نحو قول الشاعر :

أيا أبتي لازلت فينا فانما لنا أمل في العيش مادمت عائشا (٢)

وكذلك الجمع بين التاء والفتحة الطويلة ، نحو قول الراجز :

يا أبتاأرقني القِذّان فالنوم لا تألفه العينـــان (٣)

ونحو " ..... يا أمتا " (٤)

وعند دراسة أصل الكلمتين في ضوء معطيات علم اللغة الحديث ، يتضح لنا مايلي :-

١- أن دراسة أصل الكلمتين في ضوء اللغات السامية تُبيِّن لنا أن الكلمتين من الكلمات الثنائية ، ولبيان ذلك يمكن عرض بنية كل منهما في اللغات السامية ، وذلك على النحو الآتي :

---

(١) وهي ست لغات سبق أن ذكرناها

(٢) شرح عيون الإعراب ٢٦٦

(٣) في علم النحو ٢/١٣٠ وهناك شاهد آخر ، وهو (يا أبتا علّك أو عساكا) انظر : في علم النحو ٢/١٣٠ وجاء في شرح ابن عقيل شاهد آخر ، هو " (يا أبتا لاتزل عندنا .....) شرح ابن عقيل ٣/٢٧٦

(٤) انظر : اوضح المسالك ٢١٣

- كلمة (أَبٌ >abun) : وهذه الكلمة فى الحبشية አብ >eb (١)
وفى العبرية אָב >āb (٢) وفى السريانية ܐܰܒܳܐ >abbā (٣)
وفى الآشورية >abu (٤).

- كلمة (أُمّ >umm) : وهذه الكلمة فى الحبشية እም >em (٥)
وفى العبرية אֵם >ēm (٦) وفى الآرامية אֵם >ēm (٧)
وفى السريانية ܐܶܡܳܐ >emmā (٨) وفى الآشورية >ummu (٩)

---

(١) فى قواعد الساميات ٤٠٢

(٢) - W.Gesenius, A Hebrew and English Lexicon of the old testament, P.3

(٣) - L. Costaz, syriac-English Dictionary,P.1

(٤) - W. Gesenius, op. cit, p.3

(٥) تاريخ اللغات السامية ٢٨٣ وفى قواعد الساميات ٤٠١

(٦) - W.Gesenius, op. cit, P.51.

(٧) - W. Gesenius, op. cit, P.51.

(٨) - L.costaz, op. cit, P.11.

(٩) تاريخ اللغات السامية ٢٨٣ ، وانظر :
- W. Gesenius, op. cit, P.51

واللغات السامية تبين لنا أن الكلمتين ثنائيتان ، ولكن هذا لايعنى أن التاء[(١)] عوض عن ياء المتكلم ، وذلك لوجود أكثر من شاهد يجمع بين التاء والياء أو الالف المنقلبة عن هذه الياء • والقول إن التاء عوض عن هذه الياء أو ماناب عنها من ألف أو غيرها مع وجود هذه الشواهد يخالف المنهج الوصفى الذى يؤكد على ضرورة الارتباط بالواقع اللغوى عند دراسة ظواهر اللغة[(٢)] •

والذى دفع اللغويين إلى هذا المذهب أمران ، هما :

١ـ كثرة استعمال الكلمتين بدون تاء •

٢ـ الحذف الخطى الذى حدث لياء المتكلم ، ولكنها لم تحذف من الناحية النطقية •

ـ والبحث عن أصل التاء يعد مدخلا أساسيا للإجابة عن السؤال التالى :

هل تعد التاء عنصرا قديما وليس عوضا عن ياء المتكلم ؟ وبذلك يكون اللغويون اعتمدوا فى حكمهم على الجانب الخطى ، أم أن هذه التاء ليس لها تفسير إلّا ماذهب إليه القدماء •

وفى سبيل البحث عن أصل التاء نقول إن اللغات السامية لم تكشف لنا عن وجود التاء فى بنية الكلمتين ، وبقى معنا أن ننظر فى بنية هاتين الكلمتين فى اللغات الهندوأوربية ، واللغات الحامية ، وهذه مرحلة من مراحل علم اللغة المقارن تقوم على افتراض وحدة الأصل بين الفصائل السامية والحامية والهندو أوربية[(٣)] •

---

(١) يذهب ابن هشام إلى أن التاء للتأنيث فى الكلمتين ، يقول : " ولايجوز تعويض تاء التأنيث عن ياء المتكلم إلّا فى النداء " (انظر : أوضح المسالك ٢١٣) وفى رأيى أن التاء لايجوز أن تكون للتأنيث فى كلمة (أَبَتِ) •

(٢) اشرت إلى ذلك فى بحث سابق ، انظر (تحليل الجملتين " يأبت ويا أمت " فى ضوء الدرس اللغوى الحديث ١ـ ٢)

(٣) انظر : تحليل الجملتين " يا أبت ويا أمت " ١٢

وبنية الكلمتين في المجموعة الهندو أوربية ، والمجموعة الحامية على النحو التالى :

ـ بنية الاسم (أب) فى المجموعة الهندو أوربية :

بنية هذا الاسم فى المجموعة الهندو أوربية تتمثل فى جذرين هما :

١ـ الباء والتاء كما فى السنسكريتية ، حيث نجد بنيته على النحو التالى : (پيتا pita) .

٢ـ الباء والتاء والراء ، مثال ذلك : (باتر pater) فى اليونانية ، و (پاتر pater) فى اللاتينية ، و (پتار pitar) فى السنسكريتية ، و (پير pere) فى الفرنسية ـ وهنا حذفت التاء فيما يبدو لنا ـ ، و (فاتر vater) فى الألمانية ـ بتحويل الباء إلى فاء ـ ، و (فادر faeder) فى الأنجلو سكسونية ، و (فادر fader) فى الانجليزية الوسطى ، و (فادر vader) فى الهولندية ، و (فادر fader) فى الدانمركية والسويدية ، و (فادير fadir) فى الأيسلاندية ، و (فادر fader) فى القوطية ـ بتحويل الباء إلى فاء ، والتاء إلى دال ـ و (فاذر father) فى الانجليزية ـ بتحويل الدال الموجودة فى الانجليزية الوسطى إلى ذال ـ (١) .

ـ من العرض السابق لبنية الاسم (أب) فى المجموعة الهندو أوربية نلاحظ الآتى :ـ

١ـ أن الجذر الأول والثانى يشتركان فى الباء والتاء .

٢ـ أن الجذر الثانى الذى تتكون أصوله من الباء والتاء والراء هو الذى ساد فى المجموعة الهندوأوربية (٢) .

---

(١) مقدمة فى فقه اللغة العربية ٣١٨

(٢) تحليل الجملتين " يا أبت ويا أمت " ١٣

- بنية الاسم (أب) فى المجموعة الحامية :

تمثل اللغة المصرية القديمة هذه المجموعة ، وبنية الاسم فى هذه اللغة هى (ايت It) (١) .

- يتضح لنا من الدراسة السابقة للاسم (أب) فى ضوء المنهج المقارن القائم على افتراض وحدة الأصل ، أن الأصوات الصامتة التى تمثل أصول بنية الاسم " أب " هى (الهمزة والپاء = الباء ، والتاء) ، حيث تشترك المجموعة السامية مع المجموعة الهندوأوربية فى الباء = الپاء ، وتشترك المجموعة الهندوأوربية مع اللغةالمصرية القديمة التى تمثل المجموعة الحامية فى التاء ، كما تشترك المجموعة السامية مع المصرية القديمة فى البدء بالهمز ، وبذا يتضح لنا أن القالب الفنولوجى الذى يمثل جذر هذا الاسم فى اللغة الأولى هو :
(أ + ب + تاء) (٢)

- بنية الاسم " أم " فى المجموعة الهندوأوربية :

بنية هذا الاسم فى المجموعة الهندوأوربية تتمثل فى جذرين هما :

١- الميم والتاء ، مثال ذلك : (ماتا mātā) فى السنسكريتية ، و (ماتى (ع) mate) فى الروسية ، و (موتى mote) فى اللتوانية .

٢- الميم والتاء والراء ، مثال ذلك : (ماتر mater) فى السنسكريتية ، و (ماتر mater) فى اللاتينية ، و (ميتر mytr) فى اليونانية ، و (موتر mutter) فى الألمانية،

---

(١) يبدأ نطق هذا الاسم بالهمزة . انظر : تحليل الجملتين " يا أبت ويأمت " ١٣ .

(٢) حيث تأتى الهمزة فى بداية الاسم فى المجموعة السامية والحامية ، وتأتى التاء فى نهاية الاسم فى المجموعة الهندوأوربية والمجموعة الحامية ، كما تأتى هذه التاء كذلك فى نهاية الاسم فى العربية فى الصيغة"أبتى" ، مما يدل على أن الجذر الأول كان يتكون من (الهمزةوالباء والتاء) على هذه الترتيب .انظر (تحليل الجملتين ١٤) .

و (مووتر muotor) فى الجرمانية العالية القديمة ، و (مودر moder) فى الانجلو سكسونية ، و (مودر moder) فى الانجليزية الوسطى ، و (مودر moeder) فى الهولندية ، و (مودر moder) فى الدانمركية والسويدية ، و (مادرى madre) فى الإيطالية — بتحول التاء إلى دال فيما يبدو لنا — ، و (مير mere) فى الفرنسية — بحذف التاء — ، و (موثير mothair) فى الايرلندية والغالية — بتحول التاء إلى ثاء — و (مذر mother) فى الانجليزية — بتحول التاء إلى دال ، ثم تحول الدال إلى ذال —(١) .

ومن العرض السابق لبنية الاسم (أم) فى المجموعة الهندوأوربية نلاحظ الآتى :

١- أن الجذر الأول والثانى يشتركان فى الميم والتاء .
٢- أن الجذر الثانى الذى تتكون أصوله من الميم والتاء والراء هو الذى ساد فى المجموعة الهندوأوروبية(٢) .

بنية الاسم (أم) فى المجموعة الحامية :

تمثل اللغة المصرية القديمة هذه المجموعة ، وبنية الاسم فى هذه اللغة هى :

(موت / مئوت Mat) (M>wt)

يتضح لنا من الدراسة السابقة للاسم " أم " فى ضوء المنهج المقارن القائم على افتراض وحدة الأصل ، أن الأصوات الصامتة التى تمثل أصول بنية الاسم (أم)

---

(١) مقدمة فى فقه اللغة العربية ٣٢٠
(٢) انظر : تحليل الجملتين " يا أبت ويا أمت " ١٧

هى (الميم والهمزة والتاء) ، حيث تشترك المجموعة السامية مع المجموعة الهندوأوربية فى (الميم والهمزة) ، وتشترك المجموعة الهندوأوربية مع المجموعة الحامية فى (الميم والهمزة والتاء) ، كما تشترك المجموعة السامية مع اللغة المصرية القديمة التى تمثل المجموعة الحامية فى (الميم والهمزة) • وبذا يتضح لنا أن القالب الفنولوجى الذى يمثل جذر هذا الاسم فى اللغة الأولى هو :

(الميم والهمزة والتاء) (١)

وبعد هذه الدراسة المقارنة يتضح لنا أن التاء عنصر لغوى قديم ، يعد جزءا أصليا من بنية الاسمين (أب / أم) ، وهذا يؤكد لنا أن اللغويين اعتمدوا على الجانب الخطى عندما ذهبوا إلى أن ياء المتكلم محذوفة ، وجاءت التاء عوضا عنها ، ولو أنهم راعوا جانب النطق لأدركوا أن ياء المتكلم ليست محذوفة؛ لأنها عبارة عن كسرة طويلة ، وحدث لها اختصار كمّى فتحولت إلى كسرة قصيرة، وكتبت فى هذه الحالة بالرمز الخطى للكسرة القصيرة •

وفقا لما سبق تكون دراسة القسم الرابع على النحو التالى :

هذا القسم الخاص بكلمتى (أب / أم) تجوز فيه ست لغات ، هى :

١- مجىء ياء المتكلم فى صورة صامت متحرك بالفتحة القصيرة نحو :

يا أبِيَ ‎>abiya ، يا أمِّيَ ‎>ummiya

ولم يبين الواقع اللغوى أنها جاءت هكذا مع الصيغة الثلانية (أبَتِ / أمَتِ) •

٢- مجىء ياء المتكلم فى صورة كسرة طويلة مع الصيغتين الثنائية والثلاثية ، نحو : يا أبى ‎>abī ، يا أمى ‎>ummī

يا أبتى (٢) ‎>abatī •

---

(١) تحليل الجملتين " يا أبت ويا أمت " ١٧

(٢) ويبدو أن التاء قلبت هاء فى العبارة (أُمَّهَتى) التى جاءت فى قول قصى: (•••••• أُمَّهتى خِنْدَفٌ وإلياس أبى) انظر : لسان العرب١٢ / ٣٠

والصيغة الثنائية أكثر استعمالا من الصيغة الثلاثية .

٣ـ مجيء ياء المتكلم ـ الكسرة الطويلة ـ فى حالة اختصار كَمّى ، أى فى صورة كسرة قصيرة ، نحو :

يا أبِ >abi ، يا أمِ >ummi

يا أَبَتِ(١) >abti ، يا أمتِ >ummati

ويذكر سيبويه أن ياء الإضافة لاتثبت مع النداء ، يقول : " وأعلم أن بقاء الياء لغة فى النداء فى الوقف والوصل تقول : ياغلامى أقبل ، وكذلك إذا وقفوا"(٢) ، ومعنى هذا أن صورة الاختصار الكَمّى لياء المتكلم التى تتمثل فى الكسرة القصيرة أكثر استعمالا من ياء المتكلم فى صورتها الأصلية التى تتمثل فى الكسرة الطويلة .

٤ـ تقلب ياء المتكلم التى هى كسرة طويلة فى الأصل إلى فتحة طويلة، نحو :

يا أبا >abā ، يا أما >ummā

يا أبتا >abatā ، يا أمتا >ummatā

٥ـ مجيء الفتحة الطويلة المنقلبة عن كسرة طويلة فى حالة اختصار كَمّى ، أى فى صورة فتحة قصيرة ، نحو :

يا أبَ >aba ، يا أمَّ >umma

يا أبتَ >abata ، يا أمتَ >ummata

---

(١) وردت جملة (يا أبت) فى الآيات التالية : سورة يوسف ١٢/١٤ ، والقصص ٢٨/٢٦ ، ومريم ١٩/٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، والصافات ٣٧/١٠٢

(٢) جاء هذا فى " باب إضافة المنادى إلى نفسك " انظر : كتاب سيبويه ٢/٢١٠

٦- واللغة السادسة : وهى ضم الآخر بنية الإضافة ، ويكثر هذا فيما يغلب استعماله مضافا كالابن والأب والأم والرب ، حكى يونس عن العرب قولهم: يا أمُّ لاتفعلى (١) ، وهذه اللغة لاتهمنا فى هذه الدراسة .

واعراب المنادى فى تلك الحالات على النحو التالى :

أَبِىَ (١) : أب : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الكسرة المناسبة لياء المتكلم . وياء المتكلم مبنية على الفتح فى محل جر مضاف إليه .

أَبِى: أب : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم وهى كسرة طويلة . وياء المتكلم مبنية على الكسر الطويل فى محل جر مضاف إليه .

أَبَتِى (٢) : أَبَت: منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم ، وهى كسرة طويلة . وياء المتكلم مبنية على الكسر الطويل فى محل جر مضاف إليه .

أَبَتِ (٣) : أَبَت: منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم المختصرة كمّيا . والكسرة القصيرة الناتجة عن الاختصار الكمّى مبنية فى محل جر مضاف إليه

(أب و أم) : مثل إعراب (أبت)

---

(١) ومثلها فى الإعراب (أُمِّى) التى تتكون من (أُم + ى : ياء المتكلم وهى مضاف إليه .

(٢) ومثلها فى الإعراب (أمتى) التى تتكون من (أمت + ياء المتكلم ــ كسرة طويلة ــ ، وهى مضاف إليه) .

(٣) ومثلها فى الإعراب (أمتِ) التى تتكون من (أُمَّت + الكسرة القصيرة، وهى مضاف إليه)

أَبَتَا : (١) أَبَتِ : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بالفتحة الطويلة المنقلبة عن ياء المتكلم ـ كسرة طويلة ـ ٠ والفتحة الطويلة مبنية فى محل جر مضاف إليه ٠

أَبَتَ (٢) :أَبَتَ : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بالفتحة القصيرة الناتجة عن الاختصار الكمّى للفتحة الطويلة (الألف) التى تنوب عن ياء المتكلم (الكسرة الطويلة) ٠ والفتحة القصيرة مبنية فى محل جر مضاف إليه ٠

ودراسة المنادى المضاف إلى ياء المتكلم فى ضوء الأبعاد اللغوية الحديثة التى ترتكز على الواقع اللغوى ، ومراعاة جانب النطق (٣) ، قد كشفت لنا عن الافتراضات والأوهام التى وقع فيها اللغويون ، وقد كان من أهم أسباب الوقوع فى هذه الافتراضات هو مراعاة الجانب الخطى ، وإغفال الجانب النطقى ٠

---

(١) ومثلها فى الإعراب (أَبَا / أُمَّا / أُمَّتَا)

(٢) ومثلها فى الإعراب (أَبَ) : التى تكون من أب + الفتحة القصيرة مضاف إليه
(أُمَّ) : أم + الفتحة القصيرة ، وهى مضاف إليه
(أُمَّتَ) : أمت + الفتحة القصيرة ، وهى مضاف إليه

(٣) بالإضافة إلى الاستعانة بالمنهج المقارن ٠

المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم

المنادى المضاف (١) إلى مضاف إلى ياء المتكلم له حالتان ، هما :

١- إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم غير " أم " ولا " عم " فإن ياء المتكلم تأتى فى صورة كسرة طويلة ، نحو :

يا أبن أخى ʾahī ، يا ابن خالى (٢) ḫālī

وإعراب المنادى على النحو التالى :

يا : أداة نداء مبنية على الفتح الطويل

ابنَ : منادى منصوب بالفتحة

أخ : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها اتصال الكلمة بياء المتكلم، وهى كسرة طويلة - وهى مضاف بالنسبه لياء المتكلم -

ياء المتكلم (ى) : كسرة طويلة مضاف إليه مبنية (٣) فى محل جر

٢- إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم كلمة " أم " أو " عم " فان ياء المتكلم لها أربع حالات ، هى :

١. تكون ياء المتكلم فى صورة اختصار كَمّى ، أى فى صورة كسرة قصيرة ، نحو :

قوله تعالى : قال ابن أمِّ إنَّ القومَ استضعفونى" (٤)

وقوله تعالى : " قال يابنَ أمِّ لاتأخذ بِلِحْيَتى وَلا بِرأسى" (٥)

---

(١) يبدو أن المنادى فى هذه الظاهرة منحصر فى كلمة (ابن)

(٢) انظر المثالين : أوضح المسالك ٢١٣

(٣) وهى هنا مبنية على الكسر الطويل

(٤) سورة الأعراف ١٥٠/٧ (فى قراءة من قرأ بكسر الميم) انظر الآية : أوضح المسالك ٢١٣ وفى علم النحو ١٣١/٢

(٥) سورة طه ٩٤/٢٠ (فى قراءة من قرأ بكسر الميم) انظر الآية : فى علم النحو ١٣١/٢

٢- مجيء ياء المتكلم على الأصل ، أي في صورة كسرة طويلة ، وقد ورد ذلك في الشعر ، نحو :

يا ابنَ أمّي ويا شُقَيِّقَ نَفْسي أنت خلفتني لدهر شديد (١)

وذكر اللغويون أن ذلك من الضرورات الشعرية (٢)

٣- إبدال ياء المتكلم - التي هي في الأصل كسرة طويلة - فتحة طويلة ، وقد ورد ذلك في الشعر ، نحو :

يابنة عما لاتلومي واهجعي (٣)

وذكر اللغويون أن ذلك من الضرورات الشعرية .

٤- مجيء الفتحة الطويلة - التي تنوب عن ياء المتكلم - في حالة اختصار كمّي ، أي في صورة فتحة قصيرة ، نحو :

قوله تعالى: " قال ابنَ أمَّ إنَّ القومَ استضعفوني" (٤)

وقوله تعالى : " قال يابنَ أمَّ لاتأخذ بلحيتي ولا برأسي" (٥)

و " يابنَ عَمَّ لاتتركني "

وهذه الحالة أكثر استعمالا من الأصل ، أي من حالة الفتح الطويل .

وإعراب المنادى في تلك الحالات على النحو الآتي :

- (ابنَ أمَّ) (٦)

---

(١) أوضح المسالك ٢١٣ وفي علم النحو ١٣١/٢

(٢) انظر : أوضح المسالك ٢١٣

(٣) انظر : أوضح المسالك ٢١٣ وفي علم النحو ١٣١/٢

(٤) في قراءة من قرأ بفتح الميم (انظر : أوضح المسالك ٢١٣ وفي علم النحو ١٣١/٢

(٥) في قراءة من قرأ بفتح الميم (انظر : في علم النحو ١٣١/٢)

(٦) ومثلها في الإعراب (ابنَ عَمَّ)

ابنَ : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة
أمِّ : مضاف إليه (١) مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها اتصال الكلمة بالكسرة القصيرة الناتجة عن اختصار كَمّى لياء المتكلم - الكسرة الطويلة -
ـِ : كسرة قصيرة مضاف إليه مبنية فى محل جر

(ابنَ أُمّى) (٢) :
ابنَ : منادى منصوب بفتحة ظاهرة
أم : مضاف إليه (٣) مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها اتصال الكلمة بياء المتكلم التى تعد كسرة طويلة .
ى : ياء المتكلم كسرة طويلة مبنية على الكسر الطويل فى محل جر مضاف إليه .

(ابنةَ عَمّا) (٤) :
ابنةَ : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة
عم : مضاف إليه (٥) مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها اتصال الكلمة بالفتحة الطويلة التى تنوب عن ياء المتكلم
ا : فتحة طويلة تنوب عن ياء المتكلم - الكسرة الطويلة - حيث إنها منقلبة عنها ، مبنية فى محل جر مضاف إليه .

(ابنَ أُمَّ) (٦) :
ابنَ : منادى منصوب بفتحة ظاهرة

---

(١) وهى مضاف بالنسبة للكسرة القصيرة
(٢) ومثلها فى الإعراب (ابنَ عَمّى)
(٣) وهى مضاف بالنسبة لياء المتكلم
(٤) ومثلها فى الإعراب (ابنَ أُمّا)
(٥) وهى مضاف بالنسبة للفتحة الطويلة - الألف -
(٦) ومثلها فى الإعراب (ابنَ عَمَّ)

أم : مضاف إليه (١) مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها اتصال الكلمة بالفتحة القصيرة التى تعد اختصارا كَمّيا للفتحة الطويلة التى نابت عن ياء المتكلم ـ الكسرة الطويلة ـ •

ـَ : فتحة قصيرة نابت عن ياء المتكلم مبنية فى محل جر مضاف إليه •

ويتضح من الدراسة السابقة أن ياء المتكلم ـ الكسرة الطويلة ـ حدث لها اختصار كَمّى ، ولم يحدث لها حذف ، والقول بالحذف إنما هو رأى يرتكز على الجانب الخطى ، ولم يراع جانب النطق • ويمكن القول إن الأُصل فى هذه الظاهرة لايستعمل إلّا قليلا (٢) ، أمّا حالة الاختصار الكَمّى فهى الشائعة فى الاستعمال •

---

(١) وهى مضاف بالنسبة للفتحة القصيرة

(٢) وكذلك في حالة قلب ياء المتكلم فتحة طويلة نلاحظ أن هذه الفتحة الطويلة لاتستخدم إلّا فى ضرورة الشعر ، أُما حالة الاختصار الكَمّى للفتحة الطويلة ؛ أى تحولها إلى فتحة قصيرة هى الشائعة فى الاستعمال •

الترخـــــيم

الترخيم هو حذف آخر المنادى تخفيفا ، قال سيبويه : " الترخيم حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفا ..... " (١) ، وقال ابن هشام : " يجوز ترخيم المنادى ، أى حذف آخره تخفيفا " (٢) ، وقال ابن مالك :

ترخيما احذف آخر المنادى ‏‏ كياسُعا فيمن دعا سعادا (٣)

فقد جاء الاسم (سعاد) فى بيت ابن مالك مرخما ، أى محذوف الآخر ، وأصله (سعاد) ولكن الدال حذفت عند النداء : ياسُعا .

شروط الترخيم :

يرخم المنادى إذا استوفى الشروط التالية :

١- أن يكون معينا ، وهو نوعان : العلم والنكرة المقصودة ، وعلى هذا لاترخم النكرة غير المقصودة (٤) ، نحو قول الأعمى : يا انسانا خذ بيدى (٥) .

٢- ألا يكون مستغاثا ولا مندوبا (٦) ، نحو يالجعفر ، وواجعفراه

٣- ألا يكون مركبا تركيبا إسناديا ، نحو : تأبط شرا

٤- ألا يكون مضافا (٧) ، نحو : يا أمير المؤمنين . وأجاز الكوفيون ترخيم المضاف ، واستشهدوا بقول الشاعر :

(أبا عرو لاتبعد فكل ابنِ حُرَّةٍ ....) (٨)

---

(١) كتاب سيبويه ٢٣٩/٢ ‏‏ (٢) أُوضح المسالك ٢١٧

(٣) شرح ابن عقيل ٢٨٧/٣

(٤) فى علم النحو ١٣٧/٢ ويقصد بكلمة معين " أن يكون معرفة ، وقد أشار ابن هشام إلى هذا الشرط ، انظر : أُوضح المسالك ٢١٧

(٥) أُوضح المسالك ٢١٧

(٦) أُوضح المسالك ٢١٧ وأُسرار النحو ١٢٦ وفى علم النحو ١٣٧/٢

(٧) أُوضح المسالك ٢١٧ وأُسرار النحو ١٢٦ وفى علم النحو ١٣٧/٢

(٨) أُوضح المسالك ٢١٧ وفى علم النحو ١٣٧/٢

وأضاف ابن كمال باشا شرطا آخر وهو :

ـ ألا يكون مصغرا ولامبهما ولامضمرا (١)

الاسم المرخم نوعان :

١ـ المختوم بتاء التأنيث : ويرخم مطلقا سواء كان علما نحو : خديجة ام غير علم نحو : جارية (٢) ، زائداً على ثلاثة أحرف ـ كالمثالين السابقين ـ أو غير زائد ، نحو : شاة • وتحذف تاء التأنيث عند الترخيم ، فتقول :

ياخَديجَ ، ياجارِيَ ، ياشا

٢ـ المجرد من تاء التأنيث : يشترط لترخيم المجرد من تاء التأنيث أن يكون علماً زائداً على ثلاثة أحرف ، نحو : جعفر وسعاد (٣) • فلا ترخم الكلمات قائم وقاعد وجالس لأنها ليست أعلام ، ولاترخم الأعلام : هند وسعد وبكر لأنها ليست زائدة على ثلاثة أحرف •

---

(١) أسرار النحو ١٢٦

(٢) أوضح المسالك ٢١٧ وفى علم النحو ١٣٨/٢

(٣) أوضح المسالك ٢١٧ • وانظر الشروط بالتفصيل : فى علم النحو ١٣٨/٢

ما يحذف للترخيم :

وهذا الجانب هو الذى يهمنا فى هذه الدراسة ، وذلك لارتباط هذا الحذف بجانبى الخط والنطق . ونبدأ أولا فى عرض رأى اللغويين فى هذا الجانب ، وذلك على النحو الآتى :

١- المحذوف للترخيم إما حرف واحد ، وهو الغالب ، نحو : ياسُعا (١) ، ويامصطفى (٢) (ترخيم سعاد ومصطفى) . وكذلك ياليلَ (ترخيم ليلى) فى قول الشاعر (مجنون بنى عامر)

ألا ياليلَ إن خُيِّرتِ فينا بنفسى فانظرى أينَ الخيارُ (٣)

٢- وإما حرفان بشرط أن يكون الذى قبل الآخر من أحرف اللين ساكناً زائداً ، مكملا أربعة فصاعدا ، وقبله حركة من جنسه لفظا أو تقديرا . وذلك نحو : مَرْوان وسلمان وأسماء ومنصور ومسكين علما (٤) .
قال الشاعر :

(يامرو إن مطيتى محبوسة ....) (٥)

وقال الشاعر :

(يا أسم صبرا على ما كان من حدث ...) (٦)

- فان كان ما قبل الآخر غير لين نحو : شمأل (علما) (٧) ، أو حرف لين غير ساكن ، نحو : قَنَوَّر وهبَيَّخ (٨) ، أو حرف لين غير زائد ،

---

(١) أوضح المسالك ٢١٧
(٢) فى علم النحو ٢/١٣٩
(٣) كتاب سيبويه ٢/٢٥٣
(٤) اوضح المسالح ٢١٧-٢١٨
(٥) كتاب سيبويه ٢/٢٥٧ واوضح المسالك ٢١٨
(٦) كتاب سيبويه ٢/٢٥٨ وأوضح المسالك ٢١٨
(٧) أوضح المسالك ٢١٨
(٨) أوضح المسالك ٢١٨

نحو : مُخْتار ومُنْقاد علمين ، أو لم يسبق حرف اللين ثلاثة أحرف ، نحو : سَعيد وثَمود وعِماد ، أو كان حرف لين ساكن ولكن الحركة التى قبله غير مجانسة له ، نحو : فِرْعَون وغُرْنُيق (١) ، لم يجز أن يحذف حرف المد ، وإنما يحذف الحرف الأخير وحده ، فيقال :

ياشَمْأَ • ياقنو • ياهبيّ • يامُخْتا • يامُنْقا • ياسَعيد • ياثَمو • ياعِما • يافِرْعَو • ياغُرْنُيْ •

ويذكر ابن هشام أنه لاخلاف فى نحو : مصطفَون ومصطفين علمين ، لأن أصلهما مُصْطَفيون ومُصْطَفيين ، فالحركة المجانسة مقدرة (٢) .

٣- وإما كلمة برأسها ، وذلك فى التركيب المزجى ، نحو : معد يكرب تقول فى ترخيمه : يامَعْدى (٣) .

٤- وإما كلمة وحرف • وذلك فى (اثنا عشر) • تقول : يااثنَ ؛ لأن (عشر) فى موضع النون • فنزلت هى والألف منزلة الزيادة فى (اثنان) علما •

وزاد سيبويه حالة تعد مستقلة عما سبق ، وفى هذه الحالة يحدث حذف الحرف الأخير مع إبدال الحرف السابق عليه • يقول سيبويه : " فإن رَخَّمتَ رجلا اسمه طفاوة قلت : ياطفاءُ أقبل ، ومن قبل أنه ليس فى الكلام اسم هكذا آخره يكون حرف الإعراب • يعنى الواو والياء إذا كانت قبلهما ألف زائدة ساكنة لم يثبتا على حالهما ، ولكن تبدل الهمزة مكانهما " (٤) .

---

(١) أوضح المسالك ٢١٨

(٢) أوضح المسالك ٢١٨

(٣) أوضح المسالك ٢١٨ وفى علم النحو ٢/١٤٠

(٤) كتاب سيبويه ٢/٢٥٠

وعندما ننظر فى حالات الحذف السابقة نلاحظ أن الجانب الخطى له أثره الواضح فى دراسة اللغويين للترخيم ، ويمكن توضيح هذا الأثر الخطى فيما يأتى:

١- مذهب اللغويين الذى يرى ترخيم الأسماء المؤنثة :
(ليلى (١) laylā ، سَلْمى salmā ، سَلْوى salwā)
بحذف حرف واحد ، فيقال : ليلَ layla ، سَلْمَ salma ،
سَلْوَ salwa .

وهذا الحرف المحذوف هو ألف التأنيث المقصورة ، ومذهب اللغويين فى هذه الناحية يراعى الجانب الخطى ، ولم يراع جانب النطق ، وذلك لأن ألف التأنيث المقصورة عبارة عن فتحة طويلة ، وهذه الفتحة الطويلة حدث لها عند ترخيم الاسم اختصار كَمّى ؛ أى تحولت إلى فتحة قصيرة ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل التالى :

- لَيْلى laylā ← فى حالة الترخيم ← لَيْلَ layla
- سَلْمى salmā ← فى حالة الترخيم ← سَلْمَ salma
- سَلْوى salwā ← فى حالة الترخيم ← سَلْوَ salwa

والتحليل السابق يبين لنا أن ألف التأنيث المقصورة التى تعد من الناحية الصوتية فتحة طويلة ، حذف رمزها الخطى فى الترخيم نتيجة لاختصارها من الناحية الكَمّية ، هذا الاختصار الذى أدى إلى تحولها إلى فتحة قصيرة ، وقد كتبت هذه الفتحة القصيرة بالرمز الخطى الخاص بها .

٢- بالنسبة للمنادى الذى يرى اللغويون أنه رُخِّمَ بحذف حرفين ، نلاحظ أن الحرف قبل الأخير - وهذا الحرف يحذف مع الحرف الأخير عند الترخيم - عبارة عن حرف مد (٢) ، حرف المد من الناحية الصوتية

---

(١) هذا الاسم - ليلى - استشهد به سيبويه ، وسبق أن اشرنا إلى ذلك .
(٢) وحرف المد شرط من شروط المنادى الذى يرخم بحذف حرف ، وسبق أن ذكرنا ذلك .

حركة طويلة ، وهذه الحركة الطويلة لم يحدث لها حذف إلّا من الناحية الخطية، أما من الناحية النطقية ــ الصوتية ــ فانه حدث لها اختصار كَمّى فتحولت إلى فتحة قصيرة ، وكتبت هذه الفتحة القصيرة بالرمز الخطى الخاص بها ، ويمكن توضيح ذلك الاختصار الكَمّى عن طريق التحليل التالى :

مَرْوان (١)	marwān ←	فى حالة الترخيم	← مَرْوَ	marwa
سَلْمان	salmān ←	فى حالة الترخيم	← سَلْمَ	salma
أَسْماء	>asmā> ←	فى حالة الترخيم	← أَسْمَ	asma
مَنْصور (٢)	manṣūr ←	فى حالة الترخيم	← مَنْصُ	mansu
مِسْكين (٣)	miskīn ←	فى حالة الترخيم	← مِسْكِ	miski

يتضح لنا من التحليل السابق الاختصار الكَمّى الذى حدث للحركات الطوال ـ الفتحة والضمة والكسرة ــ فتحولت إلى حركات قصار ؛ أى فتحة قصيرة ، وضمة قصيرة ، وكسرة قصيرة • كما يوضح لنا هذا التحليل أن القدماء راعوا جانب الخط (٤) ، ولم يراعوا جانب النطق •

ويظهر هذا الأثر الخطى واضحا فى الكلمات التى لم تستوف شروط حذف حرفين فى الترخيم ، حيث وصف اللغويون الحركات الطوال ــ الفتحة والضمة والكسرة ، والواو الصامت المتوسط ، والياء الصامت المتوسط بأنها حروف لين (٥) ، وذلك بسبب اتفاق الرمز الخطى (٦) لكل من الضمة الطويلة

---

(١) الحركة هنا فتحة طويلة   (٢) الحركة هنا ضمة طويلة

(٣) الحركة هنا كسرة طويلة

(٤) عندما ذهبوا إلى أن حرف المد محذوف

(٥) مصطلح (اللين) يمكن أن يصدق على الواو والياء الصامتين المتوسطين إذا كان مرادفا لكلمة التوسط

(٦) سبق أن تحدثنا عن ذلك بالتفصيل ، كما تحدثنا عن اتفاق الرسم الخطى لكل من الفتحة الطويلة وهمزة الوصل ، وهمزة القطع بعد تسهيلها ، نحو : سَأَلَ ← سالَ •

والواو الصامت المتوسط ، واتفاق الرمز الخطى لكل من الكسرة الطويلة والياء الصامت المتوسط ، ويمكن توضيح ذلك بالتطبيق على الأمثلة التى سبق ذكرها ، وذلك على النحو التالى :

قَنَوَّر	kanawwar	ثَمود	tamūd	فِرْعَوْن	fircawn
الواو صامت متوسط		الواو ضمة طويلة		الواو صامت متوسط	
هَبَيَّخ	habayyah	سَعيد	sacīd	غُرْنَيْق	gurnayk
الياء صامت متوسط		الياء كسرة طويلة		الياء صامت متوسط	

٣ـ وبالنسبة للمنادى (اثنا عشر) نلاحظ أن اللغويين قالوا إن هذا المركب تحذف منه كلمة وحرف عند ترخيمه فيصبح : (يا إثْنَ) .

وعندما ننظر فى حقيقة الألف التى تقع فى نهاية الكلمة (اثنا) نلاحظ أنها عبارة عن فتحة طويلة ، وهذه الفتحة الطويلة حدث لها اختصار كَمّى ، فتحولت إلى فتحة قصيرة ، وكتبت هذه الفتحة القصيرة بالرمز الخطى الخاص بها ، وحُذِفَ الرمز الخطى الخاص بالفتحة الطويلة لاختصارها من الناحية الكَمّية ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل التالى :

إثْنا itnā ← فى حالة الترخيم ← إثْنَ itna

itnā : فتحة طويلة

itna : فتحة قصيرة

والتحليل يبين الاختصار الكَمّي الذى حدث للفتحة الطويلة ، كما يبين لنا أن القدماء راعوا الجانب الخطى عندما قالوا بحذف الألف ، ولم يراعوا جانب النطق .

وفي ضوء مراعاة جانب النطق يمكن تقسيم المنادى المرخم إلى سبعة أقسام هي :

١- تقصير الفتحة الطويلة التى تعرف باسم ألف التأنيث المقصورة ، نحو :
لَيْلى ← ليلَ ، سَلْوى ← سَلْوَ
أو الألف المقصورة ، نحو : مُصْطَفى ← مُصْطَفَ

٢- حذف تاء التأنيث ، نحو :
فاطِمَة ← فاطِمَ ، رَشيدة ← رَشيدَ ، عِرْوَة ← عِرْوَ

٣- حذف تاء التأنيث مع إبدال الحرق الذى قبلها - وهذا الحرف واو أو ياء(١) - نحو :
طفاوة ← طفاء

٤- حذف الحرف الاخير مع اختصار كَمّي للحركة الطويلة التى تسبق هذا الحرف ، نحو :

عُثْمان	cuṯmān	← عُثْمَ	؟uṯma
شَعْبان(٢)	šacbān	← شَعْبَ	šacba

---

(١) وهذا القسم لايهمنا فى هذه الدراسة ، ولكن ذكره هنا ضرورى حتى لايكون التقسيم ناقصا .

(٢) وكلمات مثل (تَغْيانة ، سُفْيانة) ترخم بحذف تاء التأنيث فيقال تَغْيانَ ، سُفْيانَ ، لأنها تدخل فى دائرة المختوم بتاء التأنيث .

٥- حذف الحرف الاخير مع عدم اختصار الحركة الطويلة التى تسبق ذلك الحرف ، نحو :

سَعيد ← سَعى ، ثَمود ← ثَمو ، جَميل ← جَمى

٦- حذف كلمة برأسها ، وذلك فى التركيب المزجى (١) ، نحو :

مَعْد يكرب ← مَعْدى

٧- حذف الكلمة الثانية مع اختصار كَمّى للحركة الطويلة التى تقع فى نهاية الكلمة الأولى ، نحو :

اثنا عشر ← اثْنَ

وهذه الأقسام تتبع الشروط التى ذكرت من قبل ، فالقسمان رقم (٢) و (٣) يتبعان المختوم بتاء التأنيث . والأقسام الباقية تتبع المنادى المجرد من تاء التأنيث . وكذلك القسم رقم (٤) يتبع الشروط التى ذكرها اللغويون للمنادى الذى يرخم بحذف حرفين ، والقسم رقم (٥) خاص بالكلمات التى لم تستوف شروط المنادى الذى يرخم بحذف حرفين .

لغتان في الترخيم :

وهاتان اللغتان هما :

١- لغة من ينتظر : وأصحاب هذه اللغة لايغيرون مابقى من المنادى بعد ترخيمه ، لأن المحذوف فى نية الملفوظ ، وعلى هذه اللغة تقول فى نداء (جعفر) مرخما ياجَعْفَ بفتح آخره ، وفى ترخيم حارث : يا حارِ بكسر آخره (٢) ، وفى ترخيم (سَعيد) ياسَعى: بالكسرة الطويلة التى توجد فى آخره .

---

(١) وكذلك المركب تركيبا إسناديا عند سيبويه ، فتقول فى ترخيم (تأبط شرا) : ياتأبط . انظر : فى علم النحو ٢/١٤٠

(٢) انظر : فى علم النحو ٢/١٤٠

٢ـ لغة من لاينتظر : وأصحاب هذه اللغة لاينوون المحذوف ، فيجعلون آخر الباقي بعد الحذف كأنه آخر الاسم فى أصل الوضع ، نحو :

ترخيم (جعفر) : ياجَعْفُ (بضم الآخر) . وترخيم (حارِث) : ياحارُ (١) ـ بضم الآخر .

والذى يهمنا هنا هو أن أصحاب اللغتين يلتقون فى ترخيم قسمين هما :

١ـ المنادى الذى يرخم بحذف الحرف الأخير واختصار الحركة الطويلة التى تسبق ذلك الحرف ، ولكن الحركة الطويلة محصورة هنا فى الضمة الطويلة ، نحو :

مَنْصور ← يامَنْصُ . مَحْمود ← يا مَحْمُ
مَسْعود ← يامَسْعُ . مَوْجود ← يامَوْجُ

٢ـ المنادى الذى لم يستوف شروط الترخيم بحذف الحرف الأخير ، واختصار الحركة الطويلة التى تسبق ذلك الحرف ، نحو :

سَعيد ← ياسَعى ، ثَمو ← ياثمو ، عِماد ـــ ياعِما

وإعراب هذين القسمين على النحو التالى :

أولا : على لغة من لاينتظر :

(١) مَنْصُ : منادى مرخم مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره الضمة القصيرة

---

(١) انظر : فى علم النحو ٢ / ١٤٠

الناتجة عن اختصار كمّي للضمة الطويلة[(١)] - واو المد - في محل نصب.
ومثل هذا الإعراب تعرب الكلمات (سَعْ / مَحْمُ / مَوْجُ)[(٢)].

(٢) سَعى saeī : منادى مرخم مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره وجود الكسرة الطويلة فى نهاية الكلمة ، وهو فى محل نصب .

ثَمو ṯamū : منادى مرخم مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره وجود الضمة الطويلة فى نهاية الكلمة ، وهو فى محل نصب

عِما cimā : منادى مرخم مبنى على الضم المقدر[(٣)] منع من ظهوره وجود الفتحة الطويلة فى نهاية الكلمة ، وهو فى محل نصب .

---

(١) يذهب كثير من اللغويين إلى أن الضمة القصيرة هنا حادثة لبناء المنادى ، وهذا يعنى أن الضمة الطويلة حذفت حذفا تاما ، ولكن الضمة الطويلة حذفت من الناحية الخطية لأنه حدث لها اختصار كمّي فتحولت إلى ضمة قصيرة ، تلك الضمة التى كتبت بالرمز الخطى الخاص بها . انظر مثلا : فى علم النحو ١٤٠/٢ .

(٢) وكذلك ما كان على شاكلة هذه الكلمات .

(٣) هذا الإعراب تفرضه القاعدة التى وضعها اللغويون ، والتى تنص على أن المنادى العلم المفرد يبنى على الضم ، وعند الأخذ بالمنهج الصوتى فى دراسة النحو يمكن أن نقول "إن الكلمة (سَعى) : مبنية على الكسر الطويل فى محل نصب والكلمة (ثَمو) : منية على الضـــم الطويل فى محل نصب . والكلمة (عِما) : مبنية على الفتح الطويل فى محل نصب وذلك لأن المنادى فى الأصل فى محل نصب .

ثانيا : على لغة من ينتظر :

مَنْصُ : منادى مرخم مبنى على الضم على الراء المحذوفة للترخيم فى محل نصب •

سَعى : منادى مبنى على الضم على الدال المحذوفة للترخيم فى محل نصب •

ثَمو : منادى مبنى على الضم على الدال المحذوفة للترخيم فى محل نصب •

عِما : منادى مرخم مبنى على الضم على الدال المحذوفة للترخيم فى محل نصب •

- الأقسام الأخرى :

وهذه الاقسام تختلف فى اللغتين ، ويمكن أن نذكر أمثلة لتوضيح هذا الاختلاف وذلك على النحو التالى :

لغة من ينتظر	لغة من لاينتظر
- فاطِمَ	فاطِم
- ليلَ	ليل
- عُثْمَ	عثم
- اثنَ	اثن
- مَعدى	معدى (١)

وإعراب هذه الأمثلة على النحو التالى :

فى لغة من ينتظر :

فاطِمَ: منادى مرخم مبنى على الضم الموجود على التاء المحذوفة للترخيم فى محل نصب

ليلَ : منادى مرخم مبنى على الفتح الطويل المختصر كميا للترخيم فى محل نصب •

---

(١) الياء صامت متوسط فى لغة من لاينتظر ، وكسرة طويلة فى لغة من ينتظر •

عُثمَ : منادى مرخم مبنى على الضم الموجود على النون المحذوفة للترخيم فى محل نصب .

اثنَ : منادى مرخم مبنى فى محل نصب

معدى : منادى مرخم مبنى على الضم على آخر الكلمة المحذوفة للترخيم فى محل نصب .

في لغة من لاينتظر :

فاطِمُ : منادى مرخم مبنى على الضم فى محل نصب

ليلُ : منادى مرخم مبنى على الضم فى محل نصب

عُثْمُ : منادى مرخم مبنى على الضم فى محل نصب

اثنُ : منادى مبنى على الضم فى محل نصب

مَعْدِىُ : منادى مبنى على الضم فى محل نصب

ترخيم " مُصْطَفَون " و " مُصْطَفَين " :

يذكر ابن هشام أن هذين الاسمين يرخمان بحذف حرفين ؛ وذلك لأن الحركة المجانسة لحرف اللين مقدرة ، حيث ان أصلها ، "مصطفيون ، ومصطفيين " . وهذا الجمع الذى ذكره ابن هشام غير مستعمل ، ومن ناحية أخرى نلاحظ أن الياء التى قبل النون ليست حرف مد ، والواو والياء فى (مُصْطَفَون / مُصْطَفَين) ليسا حرفى مد .

ولم يذكر واقعا لغويا لما ذهب إليه ، بل إن اللغويين يقررون أن الاسم المقصور فى حالة جمع المذكر السالم تحذف منه الألف وتبقى الفتحة دليلا عليها (٢) . وما حدث لايعد حذفا ؛ لأن الألف هنا عبارة عن فتحة طويلة، وعند الجمع حدث لها اختصار كَمّى فتحولت إلى فتحة قصيرة ، وقد كُتِبَت تلك الفتحة بالرمز الخطى الخاص بها ، وحذف الرمز الخطى الخاص بالفتحة الطويلة بعد اختصارها من الناحية الكَمّية .

وهذا الاختصار الكَمّى سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك بما يأتى :

مُصْطفاونَ ← مُصْ + طَ + فاو + نَ ←

↓

ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح (٣)

---

(١) لأن حروف المد حركات طوال

(٢) انظر : التعريف بالتصريف ٣٢١

(٣) وفى حالة الوقف يصبح المقطعان (فاو + ن ← ص ح ح ص + ص ح) مقطعا واحدا هو (فاونْ ← ص ح ح ص ص) وهذا المقطع يعد أكثر ثقلا من المقطع (ص ح ح ص) .

↓

مُصْطَفَوْنَ ← مُصْ + طَ + فَوْ + نَ ←

ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح (١)

ولهذا نقول يرجح ترخيم هاتين الصيغتين بحذف حرف واحد ، فيقال : مُصْطَفَو ، ومُصْطَفَى لأن كل صيغة من الصيغتين المذكورتين لم تستوف شروط الترخيم بحذف الحرف الأخير ، واختصار الحركة الطويلة التى تسبقه .

---

(١) مثل هذه الصيغة فى التحليل المقطعى . الصيغة (مُصْطَفَيْنَ) ، وهى فى الأصل (مُصْطَفاين) . وقد عرضت وجهة نظر أخرى فى التطور المقطعى للصيغة (مُصْطَفاون) انظر : ظاهرة المقطع الصوتى ٤٢

الندبـــــة

" المندوب مدعو ولكنه متفجع عليه أو متوجع منه "(١) ، فالتفجع نحو : وازيداه ، والتوجع كقولك : واظهراه ، وارأساه"(٢) •

وأداة الندبه هي (وا Wa) ، ولكنهم استعملوا (يا) من حروف النداء في المندوب ، نحو : "يازيداه " • ولايندب إلا الاسم المشهور سواء كان علما أو لا ، نحو : يازيداه (٣) • " ويعرب المندوب منادى وله أحكامه (٤) من حيث البناء والإعراب ، فأنت إذا أردت أن تتفجع على رجل مات اسمه زيد قلت : وازيدُ •

وا : حرف ندبةٌ مبنى على الفتح الطويل

زيدُ : منادى مندوب مبنى على الضم فى محل نصب

وإذا أردت أن تتوجع من ألم برأسك قلت :

وا رأسى

وا : حرف ندبةٌ مبنى على الفتح الطويل

رأس: منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم، وهى كسرة طويلة •

ى : ياء المتكلم ضمير متصل مبنى على الكسر الطويل فى محل جر مضاف إليه (٥)

---

(١) كتاب سيبويه ٢/٢٢٠ وفى علم النحو ٢/١٣٤

(٢) فى علم النحو ٢/١٣٤

(٣) أسرار النحو ١٢٧

(٤) أى أن المندوب يأخذ أحكام المنادى فى الإعراب والبناء

(٥) التطبيق النحوى ٢٩٤ (مع بعض الاختلاف فى الإعراب)

وبهمنا فى هذه الدراسة " المندوب المضاف إلى ياء المتكلم "

ذكر اللغويون فى دراستهم لهذه الظاهرة أنه " إذا ندب المضاف للياء فعلى لغة من قال (ياعبد بالكسر) أو (ياعَبْدُ بالضم) ، أو (ياعَبْدا) بالالف ، أو (ياعبدى) بالإسكان ، يقال واعبدا . وعلى لغة من قال : (ياعَبْدِيَ) بالفتح ، أو (ياعَبْدى) بالإسكان ، يقال : واعبديا) بابقاء الفتح على الأول وباجتلابه على الثاني . وقد نبين أن لمن سَكَّن الياء أن يحذفها أو يفتحها ، والفتح رأى سيبويه ، والحذف رأى المبرد " (١) .

ويتضح من النص السابق أن ياء المتكلم لها ثلاث حالات ، هى :

(١) من نطق ياء المتكلم فى صورة كسرة قصيرة ، أو فتحة طويلة ، أوفتحة قصيرة ، أو ضمة قصيرة فى حالة النداء ، فإنه حذفها عند الندبة فقال : واعبدا . لأن النظام الصوتى للفصحى لايجيز اجتماع حركتين ، حيث إن ألف الندبة ماهى إلّا فتحة طويلة ويمكن أن نوضح ذلك بما يأتى:

- واعبدِا wācabdiā ← واعبدا wācabdā (٢)
- واعبداا wācabdāā ← واعبدا wācabdā
- واعبَدا wācabdaā ← واعبدا wācabdā
- واعبُدا wācabduā ← واعبدا wācabdā

(٢) من نطق ياء المتكلم فى صورة صامت متحرك بالفتحة القصيرة ، فإنه لم يحذفها فى الندبة لأن النظام الصوتى للفصحى يجيز ذلك — مع حذف فتحة الياء ، ويمكن توضيح ذلك بما يأتى :—

---

(١) أوضح المسالك ٢١٦

(٢) الرمز (a) خاص بالفتحة الطويلة ، وهو الرمز الخطى لألف الندبة

واعَبْدِىَ wācabdiya ⟵ واعَبْدِيَا wācabdiyaa

⟵ واعَبْدِيا wācabdiyā

(٣) وفى حالة مجىء ياء المتكلم فى النداء على الأصل ، أى فى صورة كسرة طويلة ، - وقد ذكر اللغويون أن الياء فى هذه الحالة ساكنة ، وهم فى هذا الرأى يعتمدون على الجانب الخطى ، ولم يراعوا جانب النطق - تأتى فى الندبة فى صورتين صوتيتين ، هما :

أ- حذف ياء المتكلم لأن النظام الصوتى للفصحى لايجيز اجتماع حركتين (١) ، ويمكن أن نوضح ذلك بما يأتى :

واعَبْدِيا wācabdīā ⟵ واعبدا wācabdā

ب- تحويل ياء المتكلم من حركة - كسرة طويلة - إلى صامت متوسط ، وفى هذه الحالة لاتحذف لأن النظام الصوتى للفصحى يجيز اجتماع الصامت والحركة (٢) ، ويمكن أن نوضح ذلك بما يأتى :

واعَبْديا wācabdīā ⟵ واعَبْدِيا wācabdiyā (٣)

<u>وإعراب أسلوب الندبة فى الحالات السابقة على النحو التالى :</u>

(واعَبْدا)

وا : حرف ندبة مبنى على الفتح الطويل

عَبْد : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بالفتحة الطويلة التى تسمى (ألف الندبة) .

---

(١) لأن ألف الندبة عبارة عن فتحة طويلة - وسبق أن ذكرنا ذلك .

(٢) المراد بالحركة هنا هى ألف الندبة .

(٣) لاحظ اتفاق الرمز الخطى لياء المتكلم فى حالتى الحركة والصامت

وياء الإضافة المحذوفة للتخلص من اجتماع حركتين (١) مبنية في محل جر مضاف إليه .

الألف : ألف الندبة (٢) مبنية على الفتح الطويل

(واعبديا)

وا : حرف ندبة مبني على الفتح الطويل

عبد : منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الكسرة المناسبة لياء المتكلم

ى : ياء المتكلم مضاف اليه مبنية على السكون في لغة من قال " ياعبدى cabdi " (٣) ومبنية على الفتح المقدر في لغة من قال " ياعَبْدِيَ " منع من ظهورها اتصال ياء المتكلم بألف الندبة التي تعد فتحة طويلة ، أي حركة من الحركات .

---

(١) ياء المتكلم في هذه الحالة قد تكون كسرة طويلة ، أو كسرة قصيرة ، أو فتحة طويلة ، أو فتحة قصيرة ، أو ضمة قصيرة .

(٢) وذكر سيبويه أن الألف تلحق المنادى المندوب للترخيم ، حيث يقول : " ... فان شئت ألحقت في آخر الاسم الألف ؛ لأن الندبة كأنهم يترنمون فيها ..." انظر : كتاب سيبويه ٢/٢٢٠

(٣) ولانستطيع أن نقدر حركة ؛ لأن ياء المتكلم كانت في النداء كسرة طويلة، ثم تحولت في الندبة إلى صامت متوسط وهذا الصامت ساكن ، ولايوجد دليل يجعلنا نقول إنه محرك بالفتح أو الكسر . ومن ذهب إلى أنه مفتوح فان رأيه مردود لأن النظام الصوتي للفصحى لايجيز اجتماع حركتين ؛ لأن ألف الندبة عبارة عن فتحة طويلة . وأما في الحالة التي تكون فيها ياء المتكلم صامت متحرك بالفتحة القصيرة في النداء فإننا قلنا إنها في الندبة مبنية على الفتح المقدر لاتصال الياء بألف الندبة التي تعد فتحة طويلة — كما ذكرنا من قبل — وبهذا الإعراب نكون قد جعلنا حالة النداء هي الأصل للندبة بالنسبة لياء المتكلم .

الكتابة والجملة

توشك الدراسة النظرية لتحديد الحد الأدنى لحجم الجملة العربية عند النحاة أن تنتهى إلى ضرورة وجود عنصرين فيها ، ذلك أن الجملة تحمل فى تصورهم حكما من نوع ما ، وهو حكم ليس قائما فى فراغ ، بل لامفر من وجود طرفين له هما : " المحكوم عليه " و " المحكوم به " (١) ، " ومن الطبيعى أن يكون المسند محكوم به فى حين أن المسند إليه محكوم عليه" (٢) .

وقد تابع المحدثون القدماء فى القول بارتكاز الجملة على عنصر الإسناد، يقول اوين توماس owen Thomas فى تعريفه للجملة بأنها " مجموعة كلمات تحتوى على فاعل ومسند ، وتعبير فكرى تام ـ كامل ـ " (٣) وزاد روبنز Robins جانب التنغيم Intonation فى تعريفه للجملة ، حيث يقول عنها إنها " متضام كلامى يتصف بالإطلاق مع مصاحبة مماثل تنغيمى يلائم الجملة حتى الصمت " (٤) .

وقد تحدث القدماء عن العلاقات التى تربط الكلمات فى الجملة العربية ، وعن طريق هذه العلاقات يمكن تقديم تصور شامل لكل الأشكال النمطية المقبولة للجملة • ويعد عبد القاهر الجرجانى (٤٧١ هـ) أبرز من تحدث عن هذا الجانب ، وقد حصر عبد القاهر العلاقات النحوية فى أربع وثلاثين صورة هى :

---

(١) المدخل إلى دراسة النحو العربى ٢/٥٢

(٢) المدخل إلى دراسة النحو العربى ٢/٥٢

(٣) - Owen Thomas, TransFormational Grammar and Teacher of English, P. 28.

(٤) - R. H.Robins, General Linguistics " An Introduction survey , P. 147.

الرقم	إطار العلاقة	نوع العلاقة	صورة العلاقة
١	الاسم بالاسم	الخبرية	مبتدأ + خبر (١)
٢	الاسم بالاسم	الحالية	صاحب الحال + الحال
٣	الاسم بالاسم	التبعية	منعوت + نعت
٤	الاسم بالاسم	التبعية	مؤكَّد + مؤكِّد
٥	الاسم بالاسم	التبعية	معطوف + معطوف عليه
٦	الاسم بالاسم	التبعية	مبين + بيان
٧	الاسم بالاسم	التبعية	مبدل منه + بدل
٨	الاسم بالاسم	الإضافة	مضاف + مضاف إليه
٩	الاسم بالاسم	العمل	اسم فاعل + فاعل
١٠	الاسم بالاسم	العمل	اسم فاعل + مفعول
١١	الاسم بالاسم	العمل	اسم مفعول + نائب فاعل
١٢	الاسم بالاسم	العمل	صفه مشبهة + فاعل
١٣	الاسم بالاسم	العمل	مصدر + فاعل
١٤	الاسم بالاسم	العمل	مصدر + مفعول
١٥	الاسم بالاسم	التمييز	مميز (اسم مبهم) + تمييز
١٦	الاسم بالفعل	الفاعلية	فعل + فاعل
--	---------	---	-------
٢٦	الاسم بالفعل	شبه المفعول	فعل + مستثنى منه + المستثنى
--			
٢٩	الحرف بالاسم بالفعل	التوسط	الفعل + أداة الاستثناء + المستثنى

(١) المدخل إلى دراسة النحو العربي ٧٧

الرقم	إطار العلاقة	نوع العلاقة	صورة العلاقة
٣٠	الحرف بالاسم والفعل	العطف	المعطوف + أداة العطف + المعطوف عليه
--	--	--	--
٣٤	الحرف بالاسم والفعل	التأثير في المضمون	النداء + المنادى (١)

ومن الجدير بالذكر أن بعض هذه العلاقات قد تشترك في بعض الحالات في نمط خطي واحد ، ومقام الحال (السياق) هو الذي يحدد العلاقة التي يراد تضام الكلام في إطارها ، وبذلك يمكن معرفة المعنى المراد . ويمكن أن نذكر أمثلة تطبيقية تعد جزءا من واقع هذه الظاهرة ، وذلك على النحو التالي:

(١) اتفاق بعض أنماط العلاقات النحوية في الجانب الخطي

أـ اتفاق القالب الخطي لعلاقتي التبعية : عطف النسق وبدل الإضراب :

وذلك نحو : " أكلتُ لحماً سمكاً تمراً " وقد استشهد بهذه الجملة أبو علي الفارسي ، وابن عصفور (٢) .

وذكر ابن هشام في المغني أنها تكون على حذف الواو ، ويمكن أن تكون على بدل الإضراب .

---

(١) انظر هذه العلاقات بالتفصيل : المدخل إلى دراسة النحو العربي ٧٧ـ٨٠ .

(٢) الكوكب الدري ٣٤٦

قال ابن هشام : " حكى أبو زيد (أكلتُ خبزا لحما تمرا) ، فقيل على حذف الواو ، وقيل : على بدل الإضراب . وحكى أبو الحسن اعطه درهما درهمين ثلاثة "(١) .

- فالجملة (أكلتُ لحماً سمكاً تمراً) جاء نمطها الخطى ممثلا لعلاقتى عطف النسق وبدل الإضراب ويمكن توضيح ذلك بالتحليل الآتى :-

١- على تقدير حذف حرف العطف (الواو) :

أكلتُ لحماً سمكاً تمراً

(معطوف عليه + (٢) ... + معطوف + ... (٣) + معطوف)

ويكون المعنى أن المتكلم أكل لحما وسمكا وتمرا

٢- على تقدير بدل الإضراب :

أكلتُ لحماً سمكاً تمراً

(مبدل منه + بدل + بدل إضراب)

(مبدل منه + بدل إضراب)

---

(١) مغنى اللبيب ٨٣١ وقد أشار محقق (الكوكب الدرى) إلى هذا

(٢) هذا مكان حرف العطف المحذوف

(٣) هذا مكان حرف العطف المحذوف

ويكون المعنى أن المتكلم أكل تمرا ، ولكنه ذكر اللحم والسمك سهوا ، وأدرك أنه أخطأ فأضرب عنهما وذكر الصواب • وما قيل فى الجملة (أكلت لحما وسمكا وتمرا) ، يقال كذلك فى الجملة التى حكاها أبو زيد ، وهى (أكلتُ خبزا لحما تمرا) •

<u>تفسير آخر لبدل الإضراب :</u>

أكلتُ لحما سمكا تمرا

(مبدل منه + بدل إضراب)

ويكون المعنى أن المتكلم أكل لحما وتمرا ، وهنا يجوز تقدير حرف العطف بين الكلمتين (لحما / سمكا) ، ومثل هذا يقال فى الجملة (أكلتُ خبزا لحما تمرا) •

الجملة (اعطه درهما درهمين ثلاثة)

وهذه الجملة جاء نمطها الخطى ممثلا لعلاقتَى التبعية : عطف النسق وبدل الإضراب ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل التالى :

- <u>على تقدير حرف العطف :</u>

<u>١- على تقدير الواو</u>

اعطه درهما درهمين ثلاثة

معطوف عليه + •••• + معطوف + •••• + معطوف

ويكون المعنى أن المتكلم يأمر بإعطاء درهم ودرهمين وثلاثة ، أى أنه يأمر بإعطاء ستة دراهم •

٢ـ على تقدير حرف العطف " أو "(١)

اعطه درهما درهمين ثلاثة

معطوف عليه + ... + معطوف + ... + معطوف

ويكون المعنى أن المتكلم يأمر بإعطاء درهم أو درهمين أو ثلاثة ، أى أن المعنى هنا يكون محصورا فى التخيير .

٣ـ على تقدير بدل الإضراب :

اعطه درهما درهمين ثلاثة

(مبدل منه + بدل + بدل إضراب)

(مبدل منه + بدل إضراب)

ويكون المعنى أن المتكلم يأمر بإعطاء ثلاثة دراهم ، ولكنه ذكر الدرهم والدرهمين سهوا وخطأ ، وأدرك أنه أخطأ ، فأضرب عنهما وذكر الصواب الذى يتمثل فى العدد (ثلاثة) .

ب ـ اتفاق القالب الخطى لصورة العلاقتين : الاستثناء وبدل الإضراب :

وذلك ، نحو : (له على عشرة إلّا ثلاثة إلّا أربعة)

---

(١) أشار ابن هشام إلى ذلك ، انظر : (مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ٨٣١) .

وقد نقل الإمام الاسنوى أن العددين " مستثنيان من العشرة فيكون المقر به ثلاثة " (١) وقد يكون العدد (ثلاثة) ذُكِرَ سهوا فيكون المقر به ستة ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل التالى :

أ- على تقدير علاقة الاستثناء :

له على عشرة إلّا ثلاثة إلّا أربعة

(مستثنى منه + أداة استثناء + مستثنى + أداة استثناء + مستثنى)

وهذه العلاقة تبين لنا أن العددين ثلاثة وأربعة مستثنيان من العدد (عشرة) ، أي أن المتكلم مقر بثلاثة .

ب - على تقدير علاقة بدل الإضراب :

له على عشرة إلّا ثلاثة إلّا أربعة

مستثنى منه + أداة استثناء + مستثنى (مبدل منه) + أداةاستثناء+ بدل إضراب

وهذه العلاقة النحوية تبين لنا أن المستثنى من العدد (عشرة) هو العدد (أربعة) ، ولكن المتكلم ذكر العدد (ثلاثة) سهوا وخطأ ، فأضرب عنه وذكر العدد الصحيح الذى يريد استثناءه من العدد (عشرة) ، وبذلك يكون العدد المقر به هو (ستة) .

---

(١) الكوكب الدرى ٣٧٧

٢- اتفاق بعض أنماط الجمل فى الجانب الخطى

تنقسم الجملة فى الدراسات اللغوية الحديثة الى عدة أنواعها من أهمها :

١- جملة بسيطة : وهى التى تشتمل على مسند ومسند إليه وكل ، نحو :
ذاكر الولدُ الدرسَ ، لم يذاكر الولدُ الدرسَ

٢- جملة مركبة Compound Sentence : وهى التى تشتمل على أكثر من تركيب مستقل (١) ، نحو :
ذهب الولدُ إلى بيته ونام على فراشه

٣- جملة تركيبية Complex sentence : وهى التى تشتمل على أكثر من تركيب ، واحد منها من النوع المستقل ، وهو الأساسى main ، والباقى غير مستقل (٢) ، نحو :

ذاكر الولدُ لينجح فى الامتحان

تركيب اساسى + تركيب غير مستقل يقوم بوظيفة التعليل
(مستقل)

قابلتُ رجلاً يحفظ السر

تركيب أساسى + تركيب غير مستقل يقوم بوظيفة النعت
(مستقل)

---

(١) - margaret Nicholson, A Dictionary of American English usage, P. 511.

(٢) - Margaret Nicholson, Ibid, P. 511.

وانظر :

- B. A. phythain, English Grammar, P. 156

٤ـ جملة ناقصة Elliptical sentence : وهى الجملة البسيطة التى حذفت إحدى مكوناتها ، نحو :

كُتِبَ الدرسُ ـ بحذف الفاعل ـ

ومن أبرز أنواعها نوع يسميه أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب " بالجملة الناقصة ذات الطرف الواحد "(١) ، وتسمى عند برجشتراسر " شبه جملة"(٢) ، وهى كل كلمة قامت مقام جملة ، أى أن هذا النوع يمثله تركيبيا ، ماهو أدنى منه فنولوجيا ، كالكلمة أو العبارة .... ومعنى هذا أن الكلمة The word ـ كما يذكر كينيث بايك Kenneth pike ـ إذا نابت عن الجملة ، فإنها تعد فى هذا السياق جملة ، كما أنها تعد فنولوجيا كلمة ، مثال ذلك :

متى يأتى أخوك ؟

(غدا)

فالفئة (غدا) ـ وهى ظرف زمان ـ هنا جملة ناقصة غير مستقلة عن السياق ، وفى الوقت نفسه كلمة من الناحية الفنولوجية(٣) .

واختلاف مكونات هذه الجمل من الناحية الفنولوجية يترتب عليه **اختلاف خطى** ، ولكن هناك حالات نلاحظ فيها اتفاقا خطيا بين أنماط بعض الأنواع السالفة الذكر ، ويمكن توضيح ذلك بما يأتى :

(١) اتفاق القالب الخطى لنمط من أنماط الجملة التركيبية ونمط من أنماط الجملة البسيطة :

ـ ونمط الجملة التركيبية المقصود هنا يتمثل فى :

---

(١) انظر : نظرية بناء الجملة فى ضوء الدرس اللغوى الحديث ٨٤

(٢) التطور النحوى ١٢٥

(٣) kenneth pike, Grammatical Analysis, P.22 -

(جملة ناقصة ذات طرف واحد + جملة فعلية بسيطة)

↓ لا النافية + ↓ فعلها مضارع للمفرد المتكلم

- والجملة البسيطة هى جملة فعلية منفية ، ونمطها يتمثل فى الآتى :

(أداة نفى (لا) + جملة فعلية فعلها مضارع للمفرد المتكلم)

والجمل التركيبية التى درسها بعض اللغويين على أنها جمل فعلية بسيطة تتمثل فى الآيات التالية :

- قوله تعالى : " فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم " (١)

- وقوله تعالى : " فلا أقسم بما تبصرون وما لاتبصرون إنه لقول رسول كريم " (٢)

- وقوله تعالى : " فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون على أن نبدل خيرا ومانحن بمسبوقين " (٣)

- وقوله تعالى : " لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة" (٤)

- وقوله تعالى : " فلا أقسم بالخنس " (٥)

---

(١) سورة الواقعة ٥٦/٧٥-٧٦
(٢) سورة الحاقة ٦٩/٣٨-٤٠
(٣) سورة المعارج ٧٠/٤٠-٤١
(٤) سورة القيامة ٧٥/١-٢
(٥) سورة التكوير ٨١/١٥

- وقوله تعالى : " فلا أقسم بالشفق • والليل وماوسق • والقمر إذا اتسق • لتركبن طبقا عن طبق " (١)

- وقوله تعالى : " لا أقسم بهذا البلد " (٢)

وقبل أن نبدأ فى دراسة الجمل التركيبية التى توجد فى الآيات الكريمة نود أن نشير إلى دراسة اللغويين والمفسرين وعلماء القراءات لتلك الآيات ، حتى لايكون كلامنا منفصلا عن التراث •

- <u>بالنسبة للآية التى جاءت فى سورة الواقعة :</u>

قال ابن كثير " ••••• وقال آخرون ليست (لا) زائدة لامعنى لها بل يؤتى بها فى أول القسم إذا كان مقسما به على منفى ، كقول عائشة رضى الله عنها : لا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط ، وهكذا تقدير الكلام (لا أقسم بمواقع النجوم) ليس الأمر كما زعمتم فى القرآن أنه سحر وكهانة بل هو قرآن كريم ، وقال ابن جرير وقال بعض أهل العربية معنى قوله (فلا أقسم) فليس الأمر كما تقولون ثم استأنف القسم بعد ذلك فقيل (أقسم) " (٣) •

- يتضح من الكلام السابق أن (لا) ليست نفيا للقسم ، وإنما هى نفى لكلام تقدم عن الكفار ، وهذا الكلام هو زعمهم أن القرآن سحر وكهانة ، فجاءت (لا) نفيا لهذا الزعم ، وجاء القسم بعد ذلك تأكيدا لنفى هذا الزعم ، وتصحيحا للخطأ الذى يتمسك به الكفار •

---

(١) سورة الانشقاق ٨٤ / ١٦-١٩

(٢) سورة البلد ٩٠/١

(٣) تفسير ابن كثير ٤/٢٩٧ - ٢٩٨

والمعنى الذى أشرنا إليه يبين لنا أن الآية القرآنية تعد جزءا من حوار قصير Exchange ، وهذا الحوار حذف منه جزء ـ وهو كلام الكفار ـ وقد دل السياق على هذا المحذوف ، ويمكن توضيح الحوار على النحو التالى :

الكفار : القرآن سحر وكهانة

قوله تعالى ردا عليهم : لا

قوله تعالى تأكيدا لنفى كلامهم وتصحيحا لاعتقادهم الخاطىء: أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم فى كتاب مكنون "(١)

وهذا التحليل يبين لنا أن (لا) جملة ناقصة ذات طرف واحد ، أى أنها تعد جملة مستقلة ، ولاعلاقة لها بالجملة (أقسم بمواقع النجوم) .

والذى أدى إلى اختلاف القدماء فى دراسة (لا) من الناحية النحوية هو أنها جاءت ملاصقة للجملة (أقسم بمواقع النجوم) بدون وجود علاقة خطية تبين أنها جملة مستقلة ، وهذا أدى إلى تشابه الجملة التركيبية (فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم) من الناحية الخطية مع الجملة البسيطة التى تتكون من :

(أداة نفى + جملة فعلية فعلها مضارع للمفرد المتكلم) نحو :

لا أقسم بشىء غير الله

لا أقسم بالله كذبا

أما الجملة التى معنا فى الآية القرآنية فهى تتكون من :

(لا + أقسم بمواقع النجوم + و + إنه لقسم لو تعلمون عظيم + إنه لقرآن كريم)

لا	أقسم بمواقع النجوم	و	إنه لقسم لو تعلمون عظيم	إنه لقرآن كريم
↓	↓	↓	↓	↓
جملة ناقصة ذات طرف واحد +	جملة فعلية بسيطة تؤكد كلام الكفار +	أداة عطف +	جملة اسمية تؤكد عظمة القسم +	جملة اسمية تعد جوابا للقسم ، وهى تصحح الاعتقاد الخاطىء الذى أظهره الكفار . وهذه الجملة غير مستقلة

(١) سورة الواقعة ٥٦/٧٥ـ٧٨

- بالنسبة للآية التي جاءت في سورة الحاقة :

قال ابن كثير : " يقول تعالى مقسما لخلقه بما يشاهدونه من آياته في مخلوقاته الدالة على كماله في أسمائه وصفاته ، وماغاب عنهم مما لايشاهدونه من المغيبات عنهم أن القرآن كلامه ووحيه وتنزيله على عبده ورسوله الذى اصطفاه لتبليغ الرسالة ..... فقال تعالى : (فلا أقسم بما تبصرون وما لاتبصرون إنه لقول رسول كريم) يعني محمدا صلى الله ليه وسلم أضافه إليه على معنى التبليغ ، لأن الرسول من شأنه أن يبلغ عن المرسل .... قال الإمام أحمد حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان حدثنا شريح بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد فقمت خلفه ، فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب من تأليف القرآن ، قال فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش . قال فقرأ (إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون) قال فقلت : كاهن ، قال فقرأ (ولابقول كاهن قليلا ما تذكرون) ....." (١) .

وقال القاضي أبو السعود : " (فلا أقسم) أي فأقسم على أن (لا) مزيدة للتأكيد ، وأما حمله على نفي الإقسام لظهور الأمر واستغنائه عن التحقيق فيرده تحقيق المقسم به بقوله تعالى : (بما تبصورن وما لاتبصرون) كما مر في سورة الواقعة ، أي أقسم بالمشاهدات والمغيبات وقيل بالدنيا والآخرة ، وقيل بالأجسام والأرواح ، والإنس والجن ، والخلق والخالق ، والنعم الظاهرة والباطنة ، والأول منتظم للكل (إنه) أي القرآن (لقول رسول) يبلغه عن الله تعالى فإن الرسول لايقول عن نفسه (كريم) على الله تعالى وهو النبي أو جبريل عليهما السلام (ماهو بقول شاعر) كما تزعمون تارة (قليلا ماتؤمنون) ايمانا قليلا تؤمنون (ولابقول كاهن) كما تدعون ذلك تارة أخرى" (٢)

---

(١) تفسير ابن كثير ٤١٧/٤

(٢) تفسير أبي السعود ٣٨٦/٥

وقال الأشمونى : " وقف بعضهم على (فلا) رداً لكلام المشركين ، ثم يبتدىء (أقسم) ووصله أولى وإن كان له معنى ، ولايوقف على (وما لاتبصرون) ، لأن جواب القسم لم يأت بعد ، وهو قوله : (إنه لقول رسول كريم) "(١) .

يتضح من النصوص السابقة مايلى :

١ـ أن (لا) زائدة عند بعض العلماء

٢ـ أن (لا) رد لكلام المشركين ، وهى مستقلة عن الجملة (أقسم بما تبصرون وما لاتبصرون) .

٣ـ أن (لا) نافية للقسم لظهور الأمر واستغنائه عن التحقيق ، وقد رفض القاضى أبو السعود هذا المذهب لتعيين المقسم به .

وسياق النص القرآنى يبين لنا أن (لا) ليست زائدة ، بل هى نفى لكلام الكفار ، وهذا الكلام يوضحه قوله تعالى : (وماهو بقول شاعر) ، وقوله تعالى : (ولابقول كاهن) ، أى أن السياق القرآنى يكشف لنا عن حوار قصير حذفت بعض وحداته التى تتمثل فى كلام الكفار ، ويمكن توضيح ذلك بمايلى :ـ

الكفار : القرآن قول شاعر وكاهن

قوله تعالى ردا عليهم : لا

قوله تعالى تأكيدا لنفى كلامهم وتصحيحا لاعتقادهم الخاطىء : (أقسم بما تبصرون وما لاتبصرون إنه لقول رسول كريم وماهو بقول شاعر قليلا ماتؤمنون ولابقول كاهن قليلا ماتذكرون)(٢) .

وهذا التحليل يبين لنا أن (لا) جملة ناقصة ذات طرف واحد ، أى أنها تعد جملة مستقلة ، ولا علاقة لها بالجملة (أقسم بما تبصرون وما لاتبصرون) .

---

(١) منار الهدى فى بيان الوقف والابتدا ٤٠٣

(٢) سورة الحاقة ٦٩ / ٣٨ـ٤٢

والذى أدى إلى اختلاف القدماء فى دراسة (لا) من الناحية النحوية هو أنها جاءت مع الجملة (أقسم بما تبصرون وما لاتبصرون) فى قالب خطى يتشابه مع القالب الخطى لنمط من أنماط الجملة الفعلية البسيطة المنفية بالأداة (لا) ، وهذا النمط يتكون من :

(لا النافية + جملة فعلية فعلها مضارع للمفرد المتكلم) ، نحو :

لا أقسم بشىء غير الله .

لا أقسم بالله كذبا

أما الجملة التى معنا فى النص القرآنى فهى تتكون من :

(لا + أقسم بما تبصرون وما لاتبصرون + إنه لقول رسول كريم)

لا	+	أقسم بما تبصرون وما لاتبصرون	+	إنه لقول رسول كريم
↓		↓		↓
جملة ناقصة ذات طرف واحد	+	جملة فعلية بسيطة تؤكد نفى كلام الكفار	+	جملة اسمية تعد جوابا للقسم تصحح الاعتقاد الخاطىء الذى أظهره الكفار . وهذه الجملة غير مستقلة

- **بالنسبة للآية التى جاءت فى سورة المعارج :**

قال ابن كثير فى شرح هذه الآية : " (فلا أقسم برب المشارق والمغارب) أى الذى خلق السموات والأرض وجعل مشرقا ومغربا ، وسخر الكواكب تبدو من مشارقها وتغيب فى مغاربها ، وتقدير الكلام ليس الأمر كما يزعمون أن لامعاد ولاحساب ولابعث ولانشور بل كل ذلك واقع وكائن لا محالة " (١) .

يتضح من كلام ابن كثير أن (لا) ليست زائدة ، بل هى رد لكلام مقدر ، وهذا الكلام وقع من الكفار ، وفى ضوء هذا المعنى يمكن تحليل الجملة :

(فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين " على النحو التالى :

فلا + أقسم برب المشارق والمغارب + إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم ومانحن بمسبوقين

جملة ناقصة ذات طرف واحد + جملة فعلية بسيطة مؤكدة لنفى كلام الكفار + جملة اسمية تعد جوابا للقسم تصحح الاعتقاد الخاطىء الذى يسود عند الكفار

وهذا التحليل يبين لنا أن القالب الخطى لايكشف عن حقيقة المسرح اللغوى للجملة ، وذلك لأن الآية القرآنية تتشابه من الناحية الخطية مع نمط الجملة الفعلية البسيطة ، وهذا النمط يتكون من :

---

(١) تفسير ابن كثير ٤/٤٢٣

(لا النافية + جملة فعلية فعلها مضارع للمفرد المتكلم) نحو :

لا أقسم بشىءغير الله

لا نافية + فعل مضارع للمفرد المتكلم

وهذا التشابه الخطى أدى إلى وجود فريق من العلماء يقول بزيادة (لا) . والتحليل السابق للآية القرآنية الذى اعتمدنا فيه على رأى ابن كثير يبين لنا أن الآية ترسم لنا حوارا قصيرا ، وهذا الحوار أحد أجزائه مقدر ، والجزء المقدر يتمثل فى كلام الكفار ، ولكن السياق يبين لنا مضمون هذا الكــــلام ، وقد ذكره ابن كثير فى قوله " ليس الأمر كما يزعمون أن لا معاد ولا حساب ولا بعث ولا نشور ، بل كل ذلك واقع وكائن لا محالة" (١)

---

(١) سبق أن ذكرنا هذا الكلام.

بالنسبة للآية التى جاءت فى سورة القيامة :

" اخْتُلِفَ فى (لا) فقيل زائدة تمهيدا للنفى ، وتنبيها على أن المقسم به نفى ، وإنما جاز أن تلغى فى أوائل السور ؛ لأن القرآن كالسورة الواحدة ، ويؤيد زيادتها قراءة قنبل والبزى — لا أقسم — بحذف الألف جوابا لقسم مقدر : أى والله لا أقسم والفعل للحال ، ولذلك لم تأت نون التوكيد ، وهذا مذهب الكوفيين . وأما البصريون فلا يجيزون أن يقع فعل الحال جوابا للقسم ، وجوز بعضهم حذف النون من القسم وإن كان بمعنى الاستقبال "(١) .

" وقيل نافية لكلام تقدم عن الكفار من إنكار البعث فقيل لهم لا ، ليس الأمر كما زعمتم ، فعلى هذا يحسن الوقف على (لا) ، وليس يوقف لمن جعلها زائدة "(٢) ، وقد تنبه الفراء — فيما يبدو لنا — إلى الجانب الخطى الذى يتمثل فى مجىء (لا) فى بداية جملة القسم (أقسم بيوم القيامة) ، وهى ليست نافية للفعل (أقسم) ، حيث يقول : " ولكن القرآن جاء بالرد على الذين أنكروا البعث والجنة والنار فجاء الإقسام بالرد عليهم فى كثير من الكلام المبتدأ منه ، وغير المبتدأ ، كقولك فى الكلام :

لا والله لا أفعل ذاك ؛ جعلوا (لا) وإن رأيتها مبتدأة ردا لكلام قد كان مضى ، فلو ألقيت (لا) مما ينوى به الجواب لم يكن بين اليمين التى تكون جوابا ، واليمين التى تستأنف فرق ، ألا ترى أنك تقول مبتدئا : والله إن الرسول لحق ، فإذا قلت : لا والله إن الرسول لحق ، فكأنك أكذبت قوما أنكروه ، فهذه جهة (لا) مع الإقسام ، وجميع الأيمان فى كل موضع ترى فيه (لا) مبتدأ بها ، وهو كثير فى الكلام "(٣) .

(١) منار الهدى فى بيان الوقف والابتداء ٤١٠

(٢) منار الهدى فى بيان الوقف والابتداء ٤١٠

(٣) معانى القرآن ٢٠٧/٣

والحقيقة أن (لا) ليست نافية ، ولكنها رد لكلام مقدر ، وهذا الكلام جاء على لسان الكفار ، وفى ضوء هذا الرأى الذى ذهب إليه كثير من القدماء يمكن تحليل الجملة ، وذلك على النحو التالى :

لا + أقسم بيوم القيامة

جملة ناقصة + جملة فعلية بسيطة مؤكدة
ذات طرف لنفى كلام الكفار
واحد

لا + أقسم بالنفس اللوامة

جملة ناقصة + جملة فعلية بسيطة مؤكدة
ذات طرف للنفى (جملة قسم)
واحد مؤكدة
للجملة الناقصة
الأولى

ومن ذهب إلى زيادة (لا) تأثر بالجانب الخطى ، وذلك لأن الجملة (لا أقسم بيوم القيامة) تتشابه من الناحية الخطية مع نمط من أنماط الجملة الفعلية البسيطة المنفية ، وهذا النمط يتكون من :

(لا النافية + جملة فعلية فعلها مضارع للمفرد المتكلم) نحو :

-لا أقسم بشىء غير الله

لا أقسم بالله كذبا

ويبدو أن الفراء قد أدرك الجانب الخطى عندما قال : " .... كقولك فى الكلام : لا والله لا أفعل ذاك جعلوا (لا) وإن رأيتها مبتدأة ردا لكلام قد كان مضى" (١) وقد أشرنا إلى ذلك فيما مضى .

---

(١) معانى القرآن ٢٠٧/٣

بالنسبة للآية التى جاءت فى سورة التكوير :

قال الأشمونى : " لا وقف من قوله : (فلا أقسم بالخنس) إلى قوله (أمين) على أن جواب القسم : إنه لقول رسول كريم ٠٠٠٠٠٠٠ والمعنى : أقسم بهذه الأشياء أن القرآن نزل به جبريل وماصاحبكم بمجنون على مازعمتم (١) " ٠ و (لا) عند الفراء نفى لكلام تقدم عن الكفار يتضح ذلك من قولـــه : " ٠٠٠٠٠ فهذه جهة (لا) مع الإقسام ، وجميع الأيمان فى كل موضع ترى فيه (لا) مبتدأ بها ، وهو كثير فى الكلام٠٠٠٠ " (٢) ٠

والكلام السابق يبين لنا أن تحليل الجملة على النحو التالى :

لا + أقسم بالخنس الجوار الكنس + والليل إذا عسس + والصبح إذا تنفس +

جملة ناقصة ذات طرف واحد + جملة قسم (فعلية بسيطة) مؤكدة للنفى + جملة قسم + أداة عطف + جملة قسم

إنه لقول رسول كريم

جملة اسميه جواب القسم ، وهى تصحح الاعتقاد الخاطىء الذى يسود عند الكفار ٠

---

(١) منار الهدى فى بيان الوقف والابتدا ٤٢٠

(٢) معانى القرآن ٣/٢٠٧

والتحليل السابق يبين لنا أن الجملة التركيبية السابقة تعد جزءا من حوار ، وهذا الحوار حذف منه جزء ، وهو كلام الكفار ، وقد دل السياق على هذا المحذوف .

والرأى الذى ذهب إلى زيادة (لا) فانه تأثر فيما يبدو لنا بالجانب الخطى ، وذلك لأن الآية القرآنية (فلا أقسم بالخنس) تتشابه من الناحية الخطية مع نمط من أنماط الجملة الفعلية البسيطة المنفية بالأداة (لا) ، وهذا النمط يتكون من :

(لا النافية + جملة فعلية فعلها مضارع للمفرد المتكلم) ، نحو :

لا أقسم بالله كذبا

بالنسبة للآية التي جاءت في سورة " الانشقاق " :

نلاحظ أن (لا) ليست نافية للقسم ، ولكنها جملة ناقصة ذات طرف واحد ، أى أنها تعد جملة ناقصة ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل اللغوى الآتى :

لا + أقسم بالشفق + والليل وماوسق + والقمر إذا اتسق +

جملة ناقصة ذات طرف واحد + جملة قسم (فعلية بسيطة) مؤكدة للنفى + جملة قسم + جملة قسم +

لتركبن طبقا عن طبق (١)

جواب القسم

وماقيل فى الآيات السابقة ينطبق على تلك الآية الكريمة (٢) .

---

(١) قال أبو السعود فى تفسير هذه الآية : " اى لتلاقن حالا بعد حال كل واحدة منها مطابقة لأختها فى الشدة والفظاعة ، وقيل الطبق جمع طبقة وهى المرتبة ، وهو الأوفق لركوب المنبىء عن الاعتلاء والمعنى لتركبن أحوالا بعد أحوال هى طبقات فى الشدة بعضها أرفع وهى الموت ومابعده مواطن القيامة ودواهيها " (تفسير أبى السعود ٥/٥٠٥) .
(و (لا) كما يتضح من النص القرآنى أنها رد لكلام الكفار الذى يتمثل فى إنكار البعث والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى ، ويتضح ذلك من قوله تعالى : " إنه ظن أن لن يحور " ـ الانشقاق ١٤/٨٤ـ .

(٢) يتضح من كلام المفسرين أن الآيات التى ذكرتها فى هذه الدراسة تعد كل آية منها جزءا من حوار ، وهذا الحوار هو الذى ينبغى أن تحلل فى ضوئه تراكيب تلك الآيات ، وهذا مافعلناه فى هذه الدراسة .

بالنسبة للآية التى جاءت فى سورة البلد :

ذكر ابن كثير أن (لا) رد على الكفار فى رأى مجاهد (١) ، وهذا يعنى أنها مستقله عن جملة القسم (أقسم بهذا البلد) ، وفى كلام المفسرين ما يبين أنها مستقلة عن الجملة المذكورة ، يقول القاضى أبو السعود فى تفسير الآية (لا أقسم بهذا البلد) : " أقسم سبحانه بالبلد الحرام وبما عطف عليه على أن الانسان خلق ممنوا بمقاساة الشدائد ومعاناة المشاق " (٢) .

وفى ضوء الكلام السابق يمكن تحليل الآية على النحو التالى :

لا + أقسم بهذا البلد + و + أنت حل بهذا البلد + لقد خلقنا الانسان فى كبد

↓ ↓ ↓ ↓ ↓

جملة ناقصة ذات طرف واحد + جملة قسم (فعلية بسيطة) + أداة عطف + جملة اسمية معطوفة على جملة القسم + جملة جواب القسم تؤكد نفى كلام الكفار

ويفهم من سياق السورة الكريمة أن الكفار ينكرون البعث والرجوع إلى الله الخالق . ودراسة (لا) على أنها جملة ناقصة ذات طرف واحد ؛ لأنها نفى لكلام الكفار ، يبين لنا أن الآية القرآنية تعد جزءا من حوار قصير (٣) ، وهذا الحوار حذف جزء منه ، ذلك الجزء الذى يتمثل فى كلام الكافرين ، والسياق هو الذى يحدد لنا مضمون هذا الكلام .

---

(١) تفسير ابن كثير ٤/٥١١

(٢) تفسير أبى السعود ٥/٥٣٤

(٣) سبق أن وضحنا أبعاد القالب التركيبى للحوار القصير فى دراستنا لما ورد فى سورتى الواقعة والحاقة .

ومن ذهب إلى أن (لا) زائدة فإنه تأثر بالجانب الخطى ؛ لأن هذه الجملة تتشابه خطيا مع نمط من أنماط الجملة الفعلية البسيطة المنفية ، وهذا النمط يتكون من :

(لا النافية + جملة فعلية فعلها مضارع للمفرد المتكلم) ، نحو :

لا أقسم بالله كذبا

- اتفاق القالب الخطى لنمط من أنماط الجملة التركيبية ونمط من أنماط الجملة المركبة :

ونمط الجملة التركيبية المقصود هنا يتكون من :

- (جملة فعلية بسيطة + جملة اسمية تقوم بوظيفة الحال وتشتمل على رابط يتمثل فى الواو)

(أو جملة فعلية بسيطة منفية + جملة اسمية تقوم بوظيفة الحال وتشتمل على رابط يتمثل فى الواو) .

- ونمط الجملة المركبة يتكون من :

(جملة فعلية بسيطة + واو العطف + جملة اسمية)

(جملة فعلية بسيطة منفية + واو العطف + جملة اسمية)

امثلة تطبيقية للانماط السابطة :

- ذاكرتُ الدرسَ وأنا مستيقظ
- ما ذاكرتُ وأنت مستيقظ
- ما كتبتُ الدرسَ وأنت نشيط

والجمل السابقة تكون تركيبية إذا كانت الجمل (وأنا مستيقظ) و و (وأنت مستيقظ) و (أنت نشيط) تقوم بوظيفة الحال ، وإذا كانت هذه الجمل تقوم بوظيفة الحال فإن هذا يعنى أنها غير مستقلة • أما إذا كانت هذه الجمل معطوفة على الجمل السابقة لها ، فإنها ،تكون في تلك الحال جملا مستقلة، وتكون كل جملة من تلك الجمل مع الجمل السابقة لها جملة كبرى عرفت فى الدراسات اللغوية الحديثة باسم " الجملة المركبة " • وهذا الاختلاف النحوى يرتبط باختلاف دلالى • ويمكن توضيح ذلك بإلقاء الضوء على معانى الجمل فى حالتى التركيبية والمركبة ، وذلك على النحو التالى :

<u>فى حالة التركيبية :</u>

١ــ معنى الجملة الأولى أن المتكلم ذاكَرَ وهو فى حالة يقظة
٢ــ معنى الجملة الثانية أن المخاطب لم يذاكر وهو فى حالة يقظة
٣ــ معنى الجملة الثالثة أن المخاطب لم يكتب الدرس وهو فى حالة نشاط

<u>فى حالة الجملة المركبة :</u>

١ــ معنى الجملة الاولى أن المتكلم ذاكر الدرس ثم يخبر أنه مستيقظ
٢ــ معنى الجملة الثانية أن المخاطب لم يذاكر الدرس ، ويخبره المتكلم أنه مستيقظ •
٣ــ معنى الجملة الثالثة أن المخاطب لم يكتب الدرس ويخبره المتكلم أنه نشيط •

أى أن الجملة الثانية مستقلة عن الجملة الأولى ، وليست حالا لها كما نرى فى الجملة التركيبية ، والسياق (مقام الحال) هو الذى يحدد المعنى المراد ، ووفقا لهذا السياق نستطيع أن نحدد فئة الجملة هل هى تركيبية أو مركبـــة •

ومن الجدير بالذكر أن علماء أصول الفقه تعرضوا لهذه الناحية يقول الإمام الاسنوى"..... (إن دخلت الدار وانت طالق (١) ، قال البغوى : ان قال أردتُ التعليق فيقبل أو التنجيز فيقع ..... قال البوشنجى : فإن لم يقصد شيئا طلقت فى الحال وألغيت الواو كما لو قال ابتداء وأنت طالق ..... واعترض فى الروضة على ما قاله البوشنجى فقال : (إنه فاسد وإن) المختار أنه عند الإطلاق تعليق بدخول الدار إن كان قائله لايعرف العربية ، فإن عرفها لايكون تعليقا ولاتنجيزا إلّا بالنية لأنه غير مفيد عنده ..... قلت أما قول النووى أن مقالة البوشنجى فاسدة فمسلم ، وأما قوله فى عارف العربية أنه غير مفيد عنده فعجيب ، بل هو صحيح على جعل (إن) نافية ، وهو كثير فى القــــرآن ، وحينئذ فيحتمل أن تكون الواو بعدها واو الحال فلا يقع ، أو واو العطف فيقع ، فَيُسْأَل فإن كان أراد الأول لم يقع ، وان أراد الثانى وقع ، نوى الطلاق أم لا ، اكتفاءً بنية العطف ......" (٢) .

ويتضح من النص السابق أن القول "إن دخلت الدار وأنت طالق" على إرادة واو الحال لم يقع الطلاق ، لأن المعنى " مادخلت الدار وأنت فى حالة طلاق" ، وفى هذه الحال تكون الجملة تركيبية ؛ لأن الجملة (وأنت طالق) تعد غير مستقلة .

أما إن كانت الواو للعطف فإن الطلاق يقع ، لأن المعنى " مادخلت الدار" و " أنت طالق " أى أن الجملة الثانية مستقلة عن الأولى ، وفى هذه الحال تكون الجملة " مركبة " والذى يفصل بين المعنيين هو مقام الحال ، وقد عبر الإمام الإسنوى عن مقام الحال هذا بقوله : " فَيُسْأَل فإن كان أراد الأول ـ الحال ـ لم يقع ، وان أراد الثانى ـ العطف ـ وقع ....." .

---

(١) يرى بعض الأصوليين أن الواو قامت مقام الفاء ، انظر (الكوكب الدرى ٤٢٢ هامش ١١) .

(٢) الكوكب الدرى ٤٢٢ـ٤٢٣

(٣) اتفاق القالب الخطي لنمط من أنماط الجملة التركيبية والجملة البسيطة المكررة على سبيل الاستئناف :

- ونمط الجملة التركيبية المقصود هنا يتكون من :
جملة اسمية + جملة اسمية مكررة تقوم بوظيفة التوكيد + جملة اسمية مكررة تقوم بوظيفة التوكيد •

- ونمط الجملة البسيطة المكررة على سبيل الاستئناف يتكون من :
جملة اسمية + جملة اسمية مكررة على سبيل الاستئناف + جملة اسمية مكررة على سبيل الاستئناف

مثال تطبيقي للنمطين :

والمثال الذى نسوقه هنا أورده الإمام الإسنوى ، وهو :
(أنت طالق أنت طالق أنت طالق) (١) •

والكلام السابق يكون جملة تركيبية إذا كانت الجملتان الثانية والثالثة تقومان بوظيفة التوكيد اللفظي للجملة الأولى ، أما إذا كانت كل جملة استئنافية، فان هذه الجمل مستقلة ، وبهذا تخرج عن إطار الجملة التركيبية •

ويترتب على هذا الاختلاف النحوى اختلاف فى حكم فقهى ، وهو (الطلاق) ، فان كانت الجملتان الثانية والثالثة مؤكدتين للأولى فإنه فى هذه الحالة يكون الطلاق قد وقع مرة واحدة ، وإن كانت كل جملة مستقلة عن الأخرى ، أى استئنافية فإنه فى هذه الحالة يكون الطلاق قد وقع ثلاث مرات •

---

(١) الكوكب الدرى ٤٠٥

وإذا كانت الجملة التركيبية تتكون من (أنت طالق أنت طالق) - وفى هذه الحالة تكون الثانية توكيدا لفظيا للأولى - ، والثالثة مستقلة ، أى استئنافية ، وفى هذه الحالة يكون الطلاق قد وقع مرتين . ولايجوز أن تكون الثالثة توكيدا للأولى ، والثانية استئنافية ، أى مستقلة . لأنه لايجوز الفصل بين المؤكِّد والمؤكَّـــد .

وقد ذكر هذا المعانى الإمام الإسنوى فى قوله : " لايجوز الفصل بين المؤكِّد والمؤكَّد . (فمن فروع ذلك) ما إذا كرر قوله : أنت طالق ثلاث مرات. (قال الرافعى) : فإن قصد بالأخيرين تأكيد الاول ، وقعت واحدة ، وإن قصد الاستئناف ، وقع الثلاث ، وإن أطلق فكذلك فى أصح القولين . والثانى يقع واحدة حملا على التأكيد .

ولو قال : قصدت بالثالثة تأكيد الثانية أو بالثانية تأكيد الأولى ، وبالثالثة الاستئناف وقع طلقتان . ولو قصد بالثالثة تأكيد الأولى وقعت الثلاث إذ الفصل يمنع التأكيد " (١) .

---

(١) الكوكب الدرى ٤٠٥ . وإذا كانت الثالثة توكيدا للثانية تكون الجملة تركيبية ، وفى هذه الحالة يكون الطلاق قد وقع مرتين - كما ذكر الإمام الإسنوى - . ويكون تكوين الجملة التركيبية فى هذه الحالة على النحو التالى :
(جملة بسيطة (اسمية) + جملة بسيطة (اسمية) مستقلة (استئنافية) + جملة بسيطة (اسمية) تقوم بوظيفة التوكيـــد اللفظى للجملة الثانية ، أى جملة غير مستقلة . (والله أعلم) .

الخاتمـــــة

نحاول فى هذه الخاتمة أن نحدد أهم النتائج التى كشفت عنها هذه الدراسة ، وهذه النتائج يمكن حصرها فى الآتى :ـ

أولا : القسم النظرى :

١ـ أن القدماء أدركوا أهمية الخط فى الدرس اللغوى ، ولذلك عقدوا له مباحث مستقلة تتضمن مفهوم الخط ، والقواعد التى يسير عليها فى تمثيل الوحدات المنطوقة ، ولكنهم لم يدركوا أن هناك وحدات منطوقة ليس لها تمثيل خطى خاص بها ، نحو : حروف المد ـ الألف والواو والياء ـ التى تعد من الناحية الصوتية حركات طويلة ، حيث تشترك هذه الحركات الطوال مع الصوامت : همزة القطع والواو والياء فى التمثيل الخطى .

وعدم الإدراك لهذه الناحية يبين لنا أنهم لم يتنبهوا إلى الاختلاف الصوتى بين حروف المد (الحركات الطوال) والصوامت : همزة القطع والواو والياء . إلّا أن ابن جنى أدرك الحقيقة الصوتية لحروف المد ، ولكنه لم يستفد من ذلك على المستوى العملى ، ولم يتأثر بهذا الرأى أحد بعده ، وذلك راجع إلـــى سببين هما :

أـ الجانب الخطى ب ـ تحكم المنهج

٢ـ تأثُّر القدماء بالجانب الخطى جعلهم لايدركون ظاهرة الاختصار الكمّى لحروف المد وجعلهم يدرسون هذه الظاهرة على أساس خطى ، فذهبوا إلى أن حروف المد ساكنة ، وعند التقائها بساكن فى كلمة مجاورة تحذف هذه الحروف ، كما دفعهم التأثر بالجانب الخطى إلى الحكم على حروف المد فى كلمات ، نحو :

(عِبادِ ، يَدْعُ ، سَعَوا ، تتبعنِ) بأنها محذوفة ، وفى الحقيقة أن هذه الحروف لم تحذف إلّا من الناحية الخطية ، أما من الناحية الصوتية فإنه حدث لها اختصار كمّى ولم يحدث لها حذف .

كما تبين لنا أن جذور المنهج الصوتى فى الدراسة النحوية كانت موجودة عند القدماء ، ولكن هذه الجذور لم يعتد بها فى الدراسة التطبيقية ، حيث إنها ارتبطت بظواهر محدودة ، واختلف البصريون والكوفيون حول هذه الظواهر .

٣- أن القدماء للمنهج الصوتى كان محدودا ، حيث لم يتنبهوا له إلا فى ظواهر لغوية محدودة ، وهذه الظواهر اختلف حولها البصريون والكوفيون ومن هذه الظواهر :

أ- كتابة الفعل المعتل ، نحو : سَعى ، قَضى ، دَعا ، حيث يرى البصريون أن هذه الافعال تكتب بالألف مراعاة للفظ ، ويرى الكوفيون أن ذوات الياء تكتب الياء ، وذوات الواو تكتب بالألف .

ب- كتابة نون التنوين : فيرى البصريون كتابتها بالألف لأن الوقف عليها بالألف ، ويذهب الكوفيون إلى كتابتها بالنون ، إتباعا للفظ ، إذ الخط صورة اللفظ .

٤- أن علامات الإعراب عبارة عن حركات ، وهذه الحركات تنقسم إلى نوعين هما :

أ- النوع القصير : ويشتمل على الفتحة ، والضمة ، والكسرة .

ب- النوع الطويل : ويشتمل على : الفتحة الطويلة الخالصة ، والضمة الطويلة الخالصة ، والكسرة الطويلة الخالصة .

ولم ينظر القدماء إلى النوع الطويل على أنه حركات طويلة ، وإنما نظروا إليه على أنه حروف مد ساكنة ، والسبب فى ذلك تأثرهم بالجانب الخطى . وهناك علامات إعراب لاتدخل فى دائرة الحركات ، وهى :-

أ- السكون : وهو علامة الجزم .

ب- الياء : علامة نصب وجر المثنى ، وهو صامت متوسط

جـ- ثبوت النون : وهو علامة رفع الأفعال الخمسة

د- حذف النون : وهو علامة نصب وجزم الأفعال الخمسة .

كما أن هناك علامة إعراب لم يتنبه القدماء إلى حقيقتها الصوتية ، بسبب تأثرهم بالجانب الخطى ، وهى علامة جزم الفعل المضارع المعتل الآخر ، والأمر من الفعل المعتل الآخر ، حيث ذكر القدماء أن علامة جزم الفعل المضارع فى هذه الحالة هو حذف حرف العلة ، وعلامة بناء صيغة الأمر هى حذف حرف العلة الذى يعد من الناحية الصوتية حركة طويلة ٠

والحقيقة أن حرف العلة لم يحذف إلّا من الناحية الخطية ، أما من الناحية الصوتية فإنه حدث له اختصار كَمّى ؛ أى تحول إلى فتحة قصيرة ، وكتبت تلك الفتحة القصيــــرة ´ بالرمز الخطى الذى يمثلها ٠

٥ـ أن علامات البناء من الناحية الصوتية هى نفس علامات الإعراب التى تنحصر فى : الفتح والضم والكسر ٠ وما ينتهى بحرف من حروف المد ـ الحركات الطوال ـ من المبنيات يعد مبنيا على الحركة التى ينتهى بها ، ولايكون مبنيا على السكون ـ كما ذهب إلى ذلك القدماء ـ لأن هذا الرأى يراعى الجانب الخطى ، ويغفل الجانب الصوتى ٠

وهناك حالات بناء تفتقد علامة البناء للتخلص من التقاء الحركتين ، نحو :

أـ الماضى المسند إلى واو الجماعة ، نحو : كَتَبوا katabū

بـ الماضى المسند إلى ألف الاثنين ، نحو : كَتَبا katabā

وقد يكون غياب علامة البناء بسبب تعذر اجتماع السكون مع الحركة ، نحو :

ـ صيغة الأمر المسند إلى ياء المخاطبة ، نحو : أُكْتُبى uktubī

٦ـ يعد السياق جزءا أساسيا من مكونات الخطاب اللغوى ، بل إن هناك ظواهر لغوية لايمكن دراستها بدقة إلّا فى ضوء جانب السياق ، وقد تنبه القدماء إلى هذا الجانب ، ودرسوا فى إطاره كثيرا من الظواهر النحوية ، ومنها :

أـ تكرار النعوت لواحد

ب ـ وجوب تأخير الخبر عندما يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ ، نحو : (زَيْدٌ أخوك) ، ويجوز التقديم إذا وجد دليل يبين أن المتقدم خبر ، نحو : (أبو يوسف أبو حنيفة)

جـ ـ العلم الذى فى آخره ألف ونون ، نحو : (حَسّان) إذا كانت الألف والنون زائدتين فإن العلم فى هذه الحالة يمنع من الصرف ، وإذا كانا غير زائدتين فإن العلم لايمنع من الصرف ، والسياق هو المعيار الأساسى الذى يرتكز عليه فى معرفة زيادة الألف والنون ، أو أصالة النون وزيادة الألف .

د ـ لايجوز الفصل بين المؤكِّد والمؤكَّد ، ومن فروع ذلك إذا قال رجل : (أنت طالق أنت طالق أنت طالق) فالسياق ـ مقام الحال ـ هو الذى يبين لنا وظيفة الجملتين الثانية والثالثة ، وهذه الوظيفة النحوية تحتمل صورا عديدة ، هى :

- أن تكون الجملتان توكيدا للأولى .
- أن تكون الثانية توكيد للأولى ، والثالثة استئنافية
- أن تكون الثالثة توكيدا للثانية
- ولايجوز أن تكون الثالثة توكيدا للأولى ، لأنه لايجوز الفصل بين المؤكِّد والمؤكَّد .

هـ ـ إذا كررت (ما) فإن (ما) الثانية تحتمل وجهين نحويين ، هما :

- نفى (ما) الأولى ، ونفى النفى إثبات
- أن تكون توكيدا لفظيا لـ (ما) الأولى

ومن الجدير بالذكر أننا ذكرنا أمثلة أخرى فى الجانب التطبيقى تبين أن السياق يعد جزءا مهما لايمكن إغفاله فى دراسة الكثير من أنماط الخطاب اللغوى .

القسم التطبيقى :

وفى هذا القسم حاولت رصد الظواهر النحوية التى تأثر النحاة القدامى فى دراستها بالجانب الخطى ، ولم يقتصر الجانب التطبيقى على ذلك الرصد ، ولكنه اشتمل على جانب آخر ، وهو دراسة تلك الظواهر فى ضوء المعطيات اللغوية الحديثة التى أشرت إليها فى القسم النظرى ، وهذه المعطيات تتلخص فى الآتى: ــ

١ــ أن حروف المد حركات طويلة ، وليست حروفا ساكنة كما يرى القدماء ٠

٢ــ أن حروف المد ــ الحركات الطوال ــ عندما تلتقى بساكن فانه يحدث لها اختصار كَمّى ؛ أى تتحول إلى حركة قصيرة ، ولم يحدث لها حذف ، وهذا الاختصار سببه التخلص من الثقل الناشىء عن المقطع (ص ح ح ص) ٠

٣ــ تعد علامات الإعراب (الفتحة والضمة والكسرة) من الناحية الصوتية حركات قصيرة ٠

٤ــ أن علامات الاعراب (الالف والواو والياء) التى يسميها القدماء الإعراب بالحروف ــ هى من الناحية الصوتية حركات طوال ، أى فتحة طويلة، وضمة طويلة ، وكسرة طويلة ٠

٥ــ أن علامات البناء (الفتح والضم والكسر) هى نفس علامات الإعراب من الناحية الصوتية ٠

٦ــ أن الياء التى تعد علامة نصب وجر المثنى هى صامت متوسط ، وليس حركة ٠

٧ــ عند صوغ الأمر من الفعل المعتل الآخر ، فإنه يحدث للحركة الطويلة ــ الحرف المعتل ــ اختصار كَمّى ، ولم يحدث لها حذف من الناحية الصوتية ٠

٨- عند جزم الفعل المضارع المعتل الآخر ، فانه يحدث للحركة الطويلة - الحرف المعتل - اختصار كمّى ، أى تتحول إلى حركة قصيرة ، ولم يحدث لها حذف .

٩- أن السياق يعد معيارا أساسيا فى دراسة الكثير من حالات الخطاب اللغوى.

- وبعد الإشارة إلى تلك المعطيات اللغوية الحديثة ، ننتقل إلى ذكر الظواهر النحوية التى تمت دراستها ، والوقوف على نتائج تلك الدراسة ، وذلك على النحو الآتى :

أولا : المبنيات :

سبق أن عرفنا البناء فى الدراسة ، وهذا التعريف يبين لنا أن المبنيات هى الوحدات التى لايتغير آخرها بتغير موقعها فى الجملة . والمبنيات التى أحصيتُها ، ودرستها فى ضوء المنهج السالف الذكر ، يمكن توضيحها فى الجداول الآتية :-

البنـــــــــــاء				
الوحدة النحويـة	ما تدل عليه	الصوت الذى تنتهـى به	علامة بنائها فى حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها فى حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها (١)
ضمائر الرفع المنفصلة				
أنا	للمفرد المتكلم	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
أنتما	للمثنى المخاطب	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
هُما	للمثنى الغائب	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
ضمائر النصب المنفصلة				
إيانا	لجمع المتكلمين	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ــــ
إياكما	للمثنى المخاطب	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ــــ
إياها	للمفردة المؤنثة	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ــــ
إياهما	للمثنى الغائب	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ــــ
ضمائر الرفع المتصلة				
نا	المتكلمون (الفاعلون)	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
ألف الاثنين	الفاعلان	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
واو الجماعة	الفاعلون	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
ياء المخاطبة	الفاعلة	الكسرة الطويلة	الكسر الطويل	الكسر القصير

(١) وفى هذه الحالة يحدث اختصار كَمّى للحركة الطويلة ، أى تتحول إلى حركة قصيرة ، وسبق أن أشرنا إلى ذلك فى الدراسة .

الوحدة النحوية	ماتدل عليه	الصوت الذى تنتهى به	علامة بنائها فى حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها فى حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
ضمائر النصب المتصلة				
نا	المتكلمون	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
ها	المفردة الغائبة	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
ى	المفرد المتكلم	الكسرة الطويلة	الكسر الطويل	الكسر القصير
ضمائر الجر المتصلة				
نا	المتكلمون	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
ها	المفردة الغائبة	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
ى	المفردة المتكلم	الكسرة الطويلة	الكسر الطويل	الكسر القصير

الوحدة النحوية	الصوت الذى تنتهى به	علامة بنائها إذا جاءت بعدها كلمة مبدوءة بساكن
إياكما وأسلوب التحذير		
اياكما	الفتحة الطويلة	مبنية على الفتح القصير المتحقق لفظا والضمير فى محل نصب مفعول به أول

الوحدة النحوية	ماتدل عليه	الصوت الذى تنتهى به	علامة بنائها فى حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها فى حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
أسماء الاشارة				
ذا	للمفرد المذكر	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
تا	للمفردة المؤنثة	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
ذى	للمفردة المؤنثة	الكسرة الطويلة	الكسر الطويل	الكسر القصير
ذهى	للمفردة المؤنثة	الكسرة الطويلة	الكسر الطويل	الكسر القصير
تى	للمفردة المؤنثة	الكسرة الطويلة	الكسر الطويل	الكسر القصير
تهى	للمفردة المؤنثة	الكسرة الطويلة	الكسر الطويل	الكسر القصير
الأسماء الموصولة				
الذى	للمفرد المذكر	الكسرة الطويلة	الكسر الطويل	الكسر القصير
التى	للمفردة المؤنثة	الكسرة الطويلة	الكسر الطويل	الكسر القصير
اللائى	جمع الإناث	الكسرة الطويلة	الكسر الطويل	الكسر القصير
اللائى	جمع الإناث	الكسرة الطويلة	الكسر الطويل	الكسر القصير
الأُلى	جمع الذكور والإناث	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
ما	اسم موصول مشترك	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
ذو	اسم موصول مشترك	الضمة الطويلة	الضم الطويل	الضم القصير
ذا	اسم موصول مشترك	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير

الوحدة النحوية	ماتدل عليه	الصوت الذى تنتهى به	علامة بنائها فى حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها في حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
الاسم المقصور	اسم معرفة	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير

الوحدة النحوية	ماتدل عليه	الصوت الذى تنتهى به	علامة بنائه	
الاسم المقصور المنون	اسم نكرة	الفتحة القصيرة	الفتح القصير	
الاسم المنقوص	اسم معرفة	الكسرة الطويلة	الكسر الطويل (فى حالتى الرفع والجر)	الكسر القصير (فى حالتى الرفع والجر)
الاسم المنقوص المنون	اسم نكرة	الكسرة القصيرة	الكسر القصير (فى حالتى الرفع والجر)	

الوحدة النحوية	ما تدل عليه	الصوت الذى تنتهى به	علامة بنائها فى حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها فى حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
سوى	تدل على الاستثناء وغير الاستثناء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير

الوحدة النحوية	ماتدل عليه	الصوت الذى تنتهى به	علامة بنائها فى حالة عدم وجود كلمةمبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها فى حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
أدوات الشرط :				
أ ـ الأسماء				
إذا	الشرط	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
ما	الشرط	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ـــ
مهما	الشرط	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ـــ
أنّى	الشرط (ظرف مكان)	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ـــ
مَتى	الشرط (ظرف زمان)	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ـــ
حَيْثُما	الشرط (ظرف مكان)	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ـــ
أَيْنَما	الشرط (ظرف مكان)	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ـــ
كَيْفَما	الشرط	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ـــ
لما	الشرط	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ـــ
كُلَّما	الشرط	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ـــ
ب ـ حروف الشرط				
إذ ما	الشرط	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ـــ
لولا	الشرط	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
أمّا	الشرط	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير

الوحدة النحوية	ماتدل عليه	الصوت الذى تنتهى به	علامة بنائها فى حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها فى حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
أسماء الاستفهام				
ما	الاستفهام	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
ماذا	الاستفهام	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ــــ
مَتى	الاستفهام	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
أنّى	الاستفهام	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
أسماء الأفعال :				
واها	أَعْجَبُ	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ــــ
وا	أَعْجَبُ	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ــــ
أُفّى	أتضجَّرُ	الكسرة الطويلة	الكسر الطويل	ــــ
ها	خُذْ	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	
هيا	أَسْرِع	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ــــ
أسماء الأصوات				
هَلا	لزجر الخيل	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ــــ
هَجا	لزجر الكلب	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ــــ
عاعا	لدعاء الماعز	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ــــ
حاحا	لدعاء الضأن	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ــــ
جى جى	لدعاء الإبل لتشرب	الكسرة الطويلة	الكسر الطويل	ــــ

الوحدة النحوية	ماتدل عليه	الصوت الذى تنتهى به	علامة بنائها فى حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها فى حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
هُبى	لدعاء الفرس	الكسرة الطويلة	الكسر الطويل	—
الظروف	الزمان أو المكان	—	—	—
أ- ظروف الزمان	الزمان	—	—	—
إذا	الزمان المستقبل	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
بَيْنا	الزمان	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
بَيْنَما	الزمان	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
رَيْثَما	الزمان	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
لما	الزمان	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
مَتى	الزمان	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
ب- ظرف المكان :	المكان	—	—	—
لَدى	المكان	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
أنّى	المكان	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
كناية العدد (كَذا)	يدل على عدد	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
الملحق بالمثنى:				
كِلا	المثنى المذكر	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
كِلْتا	المثنى المؤنث	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير

الوحدة النحوية	ماتدل عليه	الصوت الذى تنتهى به	علامة بنائها فى حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدهـا	علامة بنائها فى حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدهـا
الأحوال المركبة				
أيادى سبا	الافتراق	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ــــ
بادى بدا	أول كل شىء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ــــ
الأعلام المركبة :				
قالى قلا	اسم علم	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
التعجب :				
ما	التعجب	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ــــ
----------	----------	----------	----------	----------
فى بناء الأفعال :				
أ ــ الفعل الماضى المعتل الآخر بالألف	حدث مقترن بزمن	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
ب ــ الفعل الماضى المعتل الآخربالألف عند اتصاله بتــــاء التأنيث	حدث مقترن بزمن	الفتحة القصيرة	الفتح القصير	ــــ
جـ ــ فعلان من أخوات كان	حدث مقترن	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير

الوحدة النحوية	ماتدل عليه	الصوت الذى تنتهى به	علامة بنائها فى حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها فى حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
د ـ فعلان ماضيان من أفعال الرجاء	الرجاء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف	حدث مقترن بزمن	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
صيغة الامر :				
أ ـ من الفعل المعتل الآخر بالألف	طلب القيام بحدث	الفتحة القصيرة	الفتح القصير	الفتح القصير
ب ـ من الفعل المعتل الآخر بالياء		الكسرة القصيرة	الكسر القصير	الكسر القصير
جـ ـ من الفعل المعتل الآخر بالواو		الضمة القصيرة	الضم القصير	الضم القصير
فى بناء الأدوات (حروف المعانى)				
(١) الحروف الأحادية	ـ	ـ	ـ	ـ
آ	النداء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ـــ
فى	الظرفية	الكسرة الطويلة	الكسر الطويل	الكسر القصير

الوحدة النحوية	ماتدل على	الصوت الذى تنتهى به	علامة بنائها فى حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها فى حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
لا العاطفة	النفى	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
والعاملة عمل ليس	النفى	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
ها	التنبيه	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ـــ
وا	الندبة	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ـــ
يا	النداء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
(٢) الحروف الثنائية				
ألا	التنبيه/العرض التحضيض / التمنى/ حرف جواب	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
إلى	انتهاء الغاية فى الزمان والمكان	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
أَما	التنبيه/ العرض حرف بمعنى (حقا)	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ـــ
أَيا	النداء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
بَلى	حرف إيجاب لمابعدالنفى	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	ـــ
حاشا	الاستثناء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير

الوحدة النحويــة	ماتدل عليه	الصوت الذى تنتهى به	علامة بنائها فى حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها فى حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
خَلا	الاستثناء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
عَدا	الاستثناء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
عَلى	الاستعلاء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
كَما	بمعنى (لعل)	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	—
هَيا	النداء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
الحروف الثلاثية	—	—	—	—
إذْ ما	الشرط	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	—
ألا	التحضيض	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	—
إلّا	الاستثناء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
أما	التفصيل	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
إمّا	التخيير / الإباحة/الشك	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
حَتّى	عاطفة / ابتدائية/جارة	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
كَلّا	الردع/ بمعنى (نعم)/حقا	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	—
لَمّا	وجود لوجود/ إلّا /التعليل	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	—

الوحدة النحوية	ماتدل عليه	الصوت الذى تنتهى به	علامة بنائها فى حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها فى حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
لولا	امتناع لوجود / عرض / تحضيض / توبيخ	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
لوما	امتناع لوجود / تحضيض / توبيخ	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
هَلّا	تحضيض/عرض/ توبيخ	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير

الوحدة النحوية	ماتدل عليه	الصوت الذى تنتهى به	علامة بنائها
حروف المبانى:			
با	حرف هجاء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل
تا	حرف هجاء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل
ثا	حرف هجاء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل
حا	حرف هجاء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل
خا	حرف هجاء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل
را	حرف هجاء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل

الوحدة النحوية	ماتدل عليه	الصوت الذى تنتهى به	علامة بنائها
طا	حرف هجاء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل
ظا	حرف هجاء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل
فا	حرف هجاء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل
ها	حرف هجاء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل
يا	حرف هجاء	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل

الوحدة النحوية	ماتدل عليه	الصوت الذى تنتهى به	علامة بنائها فى حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها	علامة بنائها فى حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعدها
فواتح السور والعلمية :	—	—	—	—
طه	علم	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
الر	علم على بعض سور القرآن	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير
المر	علم على سورة الرعد	الفتحة الطويلة	الفتح الطويل	الفتح القصير

الوحدة النحوية	الصوت الذى تنتهى به	علامة إعرابها
الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء أو الواو فى حالة النصب	الياء - صامت متوسط -	الفتحة الظاهرة التى ساعد على ظهورها تحول حرف المد إلى صوت صامت

الإعــــراب

الوحدة النحوية	الصوت الذى تنتهى به	علامة إعرابها فى حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعده	علامة إعرابها فى حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعده
جزم الفعل المضارع المعتل الآخر			
أ - المعتل الآخر بالألف	الفتحة القصيرة	مجزوم باختصار الفتحة الطويلة	مجزوم باختصار الفتحة الطويلة
ب - المعتل الآخر بالواو	الضمة القصيرة	مجزوم باختصار الضمة الطويلة	مجزوم باختصار الضمة الطويلة
جـ - المعتل الآخر بالياء	الكسرة القصيرة	مجزوم باختصار الكسرة الطويلة	مجزوم باختصار الكسرة الطويلة

الوحدة النحوية	الصوت الذى تنتهى به	علامة اعرابها فى حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعده	علامة اعرابها فى حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعده
المثنى (١)			
أ- فى حالة الرفع	النون	مرفوع بالفتحة الطويلة	مرفوع بالفتحة الطويلة
المثنى المضاف			
فى حالة الرفع	الفتحة الطويلة	مرفوع بالفتحة الطويلة	مرفوع بالفتحة القصيرة - اختصار كمّى للفتحة الطويلة
جمع المذكر السالم			
أ- فى حالة الرفع	النون	مرفوع بالضمة الطويلة	مرفوع بالضمة الطويلة
ب- فى حالة النصب	النون	منصوب بالكسرة الطويلة	منصوب بالكسرة الطويلة
ج- فى حالة الجر	النون	مجرور بالكسرة الطويلة	مجرور بالكسرة الطويلة
جمع المذكر السالم المضاف			
أ- فى حالة الرفع	الضمة الطويلة	مرفوع بالضمة الطويلة	مرفوع بالضمة القصيرة (اختصار كمّى للضمة الطويلة)

(١) وينصب المثنى بالياء التى تعد صامتا متوسطا ، وكذلك يجر بالياء التى تعد صامتا متوسطا . وسبق أن أشرنا إلى ذلك .

الوحدة النحوية	الصوت الذى تنتهى به	علامة اعرابها فى حالة عدم وجود كلمة مبدوءة بساكن بعده	علامة اعرابها فى حالة وجود كلمة مبدوءة بساكن بعده
ب ـ فى حالة النصب	الكسرة الطويلة	منصوب بالكسرة الطويلة	منصوب بالكسرة القصيرة (اختصار كَمّى للكسرة الطويلة
جـ ـ فى حالة الجر	الكسرة الطويلة	مجرور بالكسرة الطويلة	مجرور بالكسرة القصيرة (اختصار كَمّى للكسرة الطويلة)
الأسماء الستة			
أ ـ فى حالة الرفع	الضمة الطويلة	مرفوع بالضمة الطويلة	مرفوع بالضمة الطويلة (١)
ب ـ فى حالة النصب	الفتحة الطويلة	منصوب بالفتحة الطويلة	منصوب بالفتحة الطويلة
جـ ـ فى حالة الجر	الكسرة الطويلة	مجرور بالكسرة الطويلة	مجرور بالكسرة الطويلة
الأسماء الستة فى حالة الإضافة			
أ ـ فى حالة الرفع	الضمة الطويلة	مرفوع بالضمة الطويلة	مرفوع بالضمة القصيرة ـ اختصار كَمّى للضمة الطويلة ـ

(١) هذا الإعراب بالشروط التى ذكرناها فى الدراسة

الوحدة النحوية	الصوت الذى تنتهى به	علامة اعرابها فى حالة عدم وجود كلمة مبدو ة بساكن بعده	علامة اعرابها فى حالة وجود كلمة مبدو ة بساكن بعده
ب ـ فى حالة النصب	الفتحة الطويلة	منصوب بالفتحة الطويلة	منصوب بالفتحة القصيرة (اختصار كَمّى للفتحة الطويلة)
جـ ـ فى حالة الجر	الكسرة الطويلة	مجرور بالكسرة الطويلة	مجرور بالكسرة القصيرة (اختصار كَمّى للكسرة الطويلة)

الوحدة النحوية	التكوين الصوتى للفاعل	علامة بنائها
الفاعل فى حالة إسناد الفعل المؤكد إلى الضمائر :		
(١) الفعل المضارع :		
أ ـ إسناد الفعل الصحيح المؤكّد إلى واو الجماعة	الضمة القصيرة	الضم القصير
ب ـ إسناد الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو المؤكد إلى واو الجماعة	الضمة القصيرة	الضم القصير
جـ ـ إسناد الفعل الصحيح المؤكد إلى ياء المخاطبة	الكسرة القصيرة	الكسر القصير
د ـ إسناد الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو إلى ياء المخاطبة	الكسرة القصيرة	الكسر القصير
(٢) صيغة الأمر المؤكدة :		
أ ـ إسناد صيغة الأمر من الفعل الصحيح إلى واو الجماعة	الضمة القصيرة	الضم القصير
ب ـ إسناد صيغة الأمر من الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو إلى واو الجماعة	الضمة القصيرة	الضم القصير
جـ ـ إسناد صيغة الأمر من الفعل الصحيح إلى ياء المخاطبة	الكسرة القصيرة	الكسر القصير
د ـ إسناد صيغة الأمر من الفعل المعتل الآخر بالياء أو الواو إلى ياء المخاطبة .	الكسرة القصيرة	الكسر القصير

من الظواهر النحوية

النـــــداء

الوحدة النحوية	بنيتها والصوت الذى تنتهى به	علامة بنائهـــــا
المنادى المضاف إلى ياء المتكلم :	مضاف + مضاف إليه (ياء المتكلم)	
(١) القسم الأول		
أ ـ المضاف (اسم معتل)		
ـ اسم مقصور (فتى)	ينتهى بفتحة طويلة	مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب
ـ اسم منقوص (ساعى)	ينتهى بياء ساكنة	مبنى على السكون فى محل نصب
ـ المثنى	ينتهى بياء ساكنة	مبنى على السكون فى محل نصب
ـ جمع المذكر السالم	ينتهى بياء ساكنة	مبنى على السكون فى محل نصب
ب ـ المضاف إليه (ياء المتكلم)		
ـ مع الاسم المقصور	تتكون من ياء محركة بالفتحة القصيرة	مبنية على الفتح القصير فى محل جر
ـ مع الاسم المنقوص	تتكون من ياء محركة بالفتحة القصيرة	مبنية على الفتح القصير فى محل جر
ـ مع المثنى	تتكون من ياء محركة بالفتحة القصيرة	مبنية على الفتح القصير فى محل جر

تابع النداء		
- مع جمع المذكر السالم	تتكون من ياء محركة بالفتحة القصيرة	مبنية على الفتح القصير في محل جر

تابع النداء

الوحدة النحوية	بنيتها	الصوت الذى تنتهى به	علامة اعرابه
المنادى المضاف إلى ياء المتكلم : (٢) القسم الثانى (الصحيح الآخر) : أ- المضاف وصف مشتق :	مضاف+ مضاف إليه		
كاتِب (اسم فاعل)	—	صامت غيرمتحرك	منصوب بفتحةمقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم
مَضْروب (اسممفعول)	—	صامت غيرمتحرك	منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم

الوحدة النحوية	بنيتهــــــــا	علامة بنائها
(٢) تابع القسمالثانى ب- المضاف إليه	———	———

الوحدة النحوية	بنيتها	علامة بنائها
ياء المتكلم ولها صورتان :		
يَ	تتكون من صامت متحرك بالفتحة القصيرة	مبنية على الفتح القصير فى محل جر
ى	تتكون من كسرة طويلة	مبنيةعلى الكسر الطويل فى محل جر

الوحدة النحوية	بنيتها	الصوت الذى تنتهى به	علامة اعرابها
المنادى المضاف إلى ياء المتكلم •	مضاف + مضاف إليه	-	-
القسم الثالث : وهو المنادى الذى لايعدوصفا مشتقا ، ولاأبا أو أما :			
أ- المضاف			
- عبادِ (١)	—	صامت (دال) محرك بالكسرة القصيرة	منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الكسرة المناسبة لياء المتكلم
- عباد	—	صامت (دال) غير متحرك	منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم - وهى كسرة طويلة -

(١) هذه امثلة سبق أن ذكرناها في الدراسة • ويقاس على هذا كل ما كان غير وصف مشتق ، ومالم يكن أبا أو أما •

تابع النداء

الوحدة النحوية	بنيتها	الصوت الذى تنتهى به	علامة إعرابها
ـ عِباد	ـــ	صامت (دال) غير متحرك	منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم ـ وهى كسرة قصيرة ـ .
ـ أَسَف	ـــ	صامت (فاء) غير متحرك	منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم المنقلبةألفا
ـ صَديقَ	ـــ	صامت(قاف) غير متحرك	منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم التى تتمثل فى الفتحة القصيرة

الوحدة النحوية	تكوينها الصوتى	علامة بنائها
ب ـ المضاف اليه (ياء المتكلم) ـ يَ	ياء متحركة بالفتحة القصيرة	مبنية على الفتح القصير فى محل جر

تابع النداء

الوحدة النحوية	تكوينها الصوتى	علامة بنائها
ـ ى (ī)	كسرة طويلة	مبنية على الكسر الطويل في محل جر
ـ ـِ	كسرة قصيرة (١)	مبنية على الكسر القصير في محل جر
ـ ا (ā)	فتحة طويلة (٢)	مبنية على الفتح الطويل في محل جر
ـ ـَ (a)	فتحة قصيرة (٣)	مبنية على الفتح القصير في محل جر

الوحدة النحوية	بنيتها	الصوت الذى تنتهى به	علامة إعرابها
تابع : المنادى المضاف إلى ياء المتكلم : القسم الرابع : (أب / أم) أـ المضاف :	مضاف + مضاف إليه (ياء المتكلم)		
ـ أَبِ (٤)	ـ	صامت (باء) غير متحرك	منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصالها بياء المتكلم ـ الكسرة الطويلة ـ

(١) وهى ناتجة عن الاختصار الكَمّى للكسرة الطويلة .
(٢) وهذه الفتحة الطويلة منقلبة عن ياء المتكلم ـ الكسرة الطويلة ـ.
(٣) وهى ناتجة عن الاختصار الكَمّى للفتحة الطويلة
(٤) ومثلها (أم)

تابع النداء

الوحدة النحوية	بنيتها	ماتنتهى به	علامة بنائها
ـ أب / أبت (١)		صامت (باء/تاء) غير متحرك	منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم ـ الكسرة الطويلة ـ
ـ أب / أبت (٢)	—	صامت (باء/تاء) غير متحرك	منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم ـ وهى كسرة قصيرة ـ
ـ أب / أبت (٤)	—	صامت (باء/تاء)	منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم ـ وهى فتحة طويلة ـ.
ـ أب / أبت	—	صامت (باء/ تاء) غير متحرك	منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اتصال المنادى بياء المتكلم التى تحولت إلى فتحة قصيرة

(١) ومثلها (أم / أمت)
(٢) ومثلها (أم / أمت)
(٣) ومثلها (أم / أمت)

تابع النداء		
الوحدة النحوية	**تكوينها الصوتى**	**علامة بنائها**
ب ـ المضاف إليه (ياء المتكلم) :		
ـ يَ	ياء متحركة بالفتحة القصيرة	مبنية على الفتح القصير في محل جر
ـ ى (ī)	كسرة طويلة	مبنية على الكسر الطويل في محل جر
ـ ـِ (i)	كسرة قصيرة (١)	مبنية على الكسر القصير في محل جر
ـ ا (ā)	فتحة طويلة (٢)	مبنية على الفتح الطويل في محل جر
ـ ـَ (a)	فتحة قصيرة (٣)	مبنية على الفتح القصير في محل جر

الوحدة النحوية	بنيتها	الصوت الذى تنتهى به	علامة إعرابها
ـ المنادى المضاف إلى مضاف الى ياء المتكلم (١) المضاف إلى ياء المتكلم غير	مضاف + مضاف اليه + مضاف إليه مضاف+مضاف إليه (ياء المتكلم)		

(١) وهى ناتجة عن الاختصار الكَمّى للكسرة الطويلة

(٢) وهذه الفتحة الطويلة منقلبة عن ياء المتكلم ـ الكسرة الطويلة ـ

(٣) وهى ناتجة عن الاختصار الكَمّى للفتحة الطويلة

تابع النداء			
الوحدة النحوية	بنيتها	الصوت الذى تنتهى به	علامة إعرابها
"أم" ولا "عم"			
أ- المضاف (١)			
أخ (٢)	-	صامت (خاء) غير متحرك	مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها اتصال الكلمة بياء المتكلم، وهى كسرة طويلة.
ب - المضاف إليه ى (١)	عبارة عن كسرة طويلة	-	مضاف إليه مبنية على الكسر الطويل فى محل جر
(٢) إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم كلمة "أم" أو "عم" :			
أ- المضاف			
- أم (٣)	-	صامت (ميم) غير متحرك	مضاف إليه مجرور

(١) المضاف فى هذه الحالة يعد مضافا بالنسبة لياء المتكلم ، ويعد مضافا إليه بالنسبة للمضاف الذى قبله .

(٢) هذا مثال للتوضيح ، وقد سبق أن ذكرناه فى الدراسة

(٣) ويقاس على ذلك كلمة (عم)

تابع : النداء

الوحدة النحوية	بنيتها	الصوت الذى تنتهى به	علامة إعرابها
ـ أُمّ (أمى) ـ ضرورة شعرية ـ	ـ	صامت (ميم) غير متحرك	بكسرة مقدرة منع من ظهورها اتصال الكلمة بياء المتكلم ـ وهى كسرة قصيرة ـ
ـ عَمّ (عَمّا) ـ ضرورة شعرية ـ	ـ	صامت (ميم) غير متحرك	مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها اتصال الكلمة بياء المتكلم ـ وهى كسر طويلة ـ
ـ أم (١)	ـ	صامت (ميم) غير متحرك	مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها اتصال الكلمة بياء المتكلم التى تحولت إلى فتحة طويلة
			مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها اتصال الكلمة بياء المتكلم ـ وهى فتحة قصيرة ـ

(١) وتقاس على ذلك كلمة (عَمّ)

الترخيم

الوحدة النحوية	أقسامها في ضوء مراعاة المنهج الصوتى
	١ـ تقصير الفتحة الطويلة التى تعرف باسم ألف التأنيث المقصورة ، نحو : ليلى ← ليلَ ، سَلْوى ← سَلْوَ أو الألف المقصورة ، نحو: مُصْطَفي ← مُصْطَفى ٢ـ حذف تاء التأنيث ، نحو: فاطمة ← فاطِمَ ٣ـ حذف تاء التأنيث مع إبدال الحرف الذى قبلها ، وهذا الحرف واو أو ياء ، نحو : طفاوة ← طفاء ٤ـ حذف الحرف الأخير مع اختصار كَمّى للحركة الطويلة التى تسبق هذا الحرف ، نحو : عثمان ← عُثْمَ ، شَعْبان ← شَعْبَ ٥ـ حذف الحرف الأخير مع عدم اختصار الحركة الطويلة التى تسبق ذلك الحرف ، نحو : سَعيد ← سَعي ، ثمود ← ثمو ٦ـ حذف كلمة برأسها ، وذلك فى التركيب المزجى ، نحو : مَعْد يكرب ← مَعْدى ٧ـ حذف الكلمة الثانية مع اختصار الحركة الطويلة التى تقع فى نهاية الكلمة الأولى ، نحو : اثنا عشر ← إثْنَ

- وفي الترخيم لغتان هما :

أ- لغة من ينتظر : وفي هذه اللغة لايتغير مابقي من المنادى بعد ترخيمه ، لأن المحذوف في نية الملفوظ .

ب - لغة من لاينتظر : وأصحاب هذه اللغة لاينوون المحذوف ، فيجعلون آخر الباقي بعد الحذف كأنه آخر الاسم في أصل الوضع ، نحو ترخيم (جعفر) : ياجعفُ (بضم الآخر) .

- ونود أن نشير إلى أن اللغتين تتفقان في ترخيم قسمين هما :

١- المنادى الذى يرخم بحذف الحرف الأخير واختصار الحركة الطويلة التى تسبق ذلك الحرف ، وهذه الحركة الطويلة محصورة هنا في الضمة الطويلة ، نحو :

مَنْصور ← مَنْصُ . مَحْمود ← مَحْمُ

٢- المنادى الذى لم يستوف شروط الترخيم بحذف الحرف الأخير ، واختصار الحركةالطويلة التى تسبق ذلك الحرف ، نحو :

سَعيد ← ياسعي ، ثَمو ← ياثمو ، عِماد ← ياعما

- ولكن الإعراب يختلف بين اللغتين ، فعلـــى لغة من ينتظر يعرب على النحو الآتى :

(منادى مرخم مبنى على الضم على الحرف المحذوف للترخيم فى محل نصب)

وعلى لغة من لاينتظر يعرف على النحو الآتى :

(منادى مرخم مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره الحركة الموجودة) (١)

---

(١) انظر تفصيل ذلك في موضعه من الدراسة .

- أما الأقسام الأخرى فنلاحظ فيها اختلافا بالنسبة لحركة الحرف الأخير بعد الترخيم ، نحو :

لغة من ينتظر	لغة من لاينتظر (١)
فاطِمَ	فاطِمُ
ليلَ	لَيْلُ
عُثْمَ	عُثْمُ (٢)

- ترخم الكلمتان (مُصْطَفَون / مُصْطَفَيْن) بحذف حرف واحد ، وذلك لعدم توافر شروط الترخيم بحذف حرفين .

---

(١) انظر : تفصيل ذلك فى موضعه من الدراسة

(٢) إعراب الاسم المرخم يختلف فى اللغتين ، انظر ذلك فى الدراسة

الندبة		
المندوب المضاف الى ياء المتكلم		
القالب الفنولوجى لياء المتكلم عند الإضافة	حالة هذا القالب عند الندبة	تفسير حالة ياء المتكلم فى أسلوب الندبة
(١) الصورة الأولى : أ ـ الكسرة القصيرة : ياعبدِ ب ـ الضمة القصيرة : ياعبدُ جـ ـ الفتحة الطويلة: ياعَبْدا د ـ الفتحة القصيرة: ياعَبْدَ	 أ ـ الحذف: واعَبْدا ب ـ الحذف: واعَبْدا جـ ـ الحذف: واعَبْدا د ـ الحذف: واعَبْدا	تحذف ياء المتكلم لأن النظام الصوتى للفصحى لايجيز اجتماع حركتين ياء المتكلم + ألف الندبة وهى فتحة طويلة .
(٢) الصورة الثانية: وهى عبارة عن ياء متحركة بالفتحة القصيرة نحو : ياعبدِيَ	إثبات ياء المتكلم مع حذف حركتها نحو : واعَبْدِيا	حذفت فتحة ياء المتكلم لأن النظام الصوتى للفصحى لايجيز اجتماع حركتين ؛ لأن الف الندبة عبارة عن فتحة طويلة .
(٣) الصورة الثالثة لياء المتكلم : وهى عبارة عن كسرة طويلة ، نحو : ياعَبْدى	أ ـ الحذف ، نحو : واعَبْدا	أ ـ لأن النظام الصوتى للفصحى لايجيز اجتماع حركتين ، ولذلك حذفت ياء المتكلم .

تابع الندبة

تابع : المندوب المضاف الى ياء المتكلم

القالب الفنولوجى لياء المتكلم عند الإضافة	حالة هذا القالب عند الندبة	تفسير حالة ياء المتكلم فى أسلوب الندبة
تابع الصورة الثالثة:	ب ـ إثبات ياء المتكلم عن طريق تحويله إلى صامت متوسط غير متحرك ، يقال : واعَبْدِيا (١)	ياء المتكلم غير متحركة لأن النظام الصوتى للفصحى لايجيز اجتماع حركتين .

(١) انظر إعراب أسلوب الندبة فى الدراسة

ـ وفى نهاية القسم التطبيقى أفردت حديثا مستقلا يبين اتفاق صور بعض العلاقات النحوية فى القالب الخطى ويبين كذلك اتفاق بعض أنواع الجمل فى القالب الخطى ، وقد درست هذين الجانبين فى ضوء نظرية السياق •

وتؤكد هذه الدراسة على أن " السياق " يعد جزءا من النظام اللغوى لايمكن إغفاله فى دراسة الكثير من الظواهر اللغوية ، وبخاصة تلك الظواهر التى لاينفرد كل منها بقالب خطى يساعد على تحديد القالب الدلالى دون اللجوء إلى السياق •

والجدول الآتى يلخص الظواهر اللغوية التى أفردت حديثا مستقلا عنها تلخيصا يكشف عن نتائج تلك الدراسة :

(أ) العلاقات النحوية

العلاقتان النحويتان المتفقتان فى القالب الخطى	المركب الذى يمثل العلاقتين	السياق: المعنى عند إرادة علاقة عطف النسق	السياق: المعنى عند ارادة علاقة بدل الإضراب
أـ عطف النسق	أكلت لحما سمكا تمرا	أن المتكلم أكل لحما وسمكا وتمرا	ـــ
ب ـ بدل الإضراب	أكلت لحما سمكا تمرا ↙ مبدل منه بدل إضراب	ـــ	أن المتكلم أكل تمرا ، ولكنه ذكر اللحم والسمك سهوا ، وأدرك أنه أخطأ فأضرب عنهما وذكر الصواب

العلاقتان النحويتان المتفقتان فـي القالب الخطي	المركب الذي يمثل العلاقتين	العلاقات النحوية — السيـاق: المعنى عند إرادة علاقة عطف النسق	العلاقات النحوية — السيـاق: المعنى عند إرادة علاقة بدل الإضراب
	اكلت لحما سمكا تمرا مبدل منه بدل إضراب	—	أن المتكلم أكل لحما وتمرا ولكنه ذكر السمك سهوا ، وأدرك أنه أخطأ فأضرب عنه وذكر الصواب
أـ عطف النسق (الواو)	اعطه درهما درهمين ثلاثة	أن المتكلم يأمر بإعطا ستة دراهم	—
ب ـ عطف النسق (أو)	اعطه درهما درهمين ثلاثة	أن المتكلم يأمر بإعطاء درهم أو درهمين أو ثلاثـة ـ أي التخيير ـ	—
جـ ـ بدل الإضراب	اعطه درهما درهمين ثلاثة بدل إضراب	—	أن المتكلم يأمر بإعطاء ثلاثة دراهم، ولكنه ذكر درهما ودرهمين سهوا ، وأدرك أنه أخطأ ، فأضرب عنهما ، وذكر الصواب

العلاقات النحوية			
العلاقتان النحويتان المتفقتان في الجانب الخطي	المركب الذي يمثل العلاقتين	السياق: المعنى عند إرادة علاقة الاستثناء	السياق: المعنى عند إرادة علاقة بدل الإضراب
أ- الاستثناء	له على عشرة إلّا ثلاثة إلّا أربعة (إلّا ثلاثة ← مستثنى ، إلّا أربعة ← مستثنى)	أن المتكلم يستثني من العشرة سبعة ، فيكون المقر به ثلاثة	—
ب- بدل الإضراب	له على عشرة إلّا ثلاثة إلّا أربعة (إلّا ثلاثة ← مبدل عنه ، إلّا أربعة ← بدل إضراب)	—	أن المتكلم يستثني من العشرة أربعة، ولكنه ذكر العدد ثلاثة سهوا ، وأدرك أنه أخطأ ، فأضرب عنه ، وذكر الصواب، وبذلك يكون مقرا بستة .

- والجانب الثاني الذي عرضت له في هذا الموضع ، هو " اتفاق بعض أنماط الجمل في الجانب الخطي " . وقد ذكرت ت في البداية أقسام الجملة في الدراسات اللغوية الحديثة ، ثم تناولت بعد ذلك الأنماط التي تتفق في الجانب الخطي ، ودرستها في إطار نظرية السياق . وهذه الأنماط هي :

١ــ اتفاق القالب الخطي لنمط من أنماط الجملة التركيبية ، ونمط من أنماط الجملة البسيطة ، وبنية النمطين على النحو التالى :

أــ نمط الجملة التركيبية :

جملة ناقصة ذات طرف واحد + جملة فعلية بسيطة)

لا النافية + تبدأ بفعل مضارع للمفرد المتكلم

ب ــ نمط الجملة البسيطة :

(أداة نفى + جملة فعلية فعلها مضارع للمفرد المتكلم)

واتفاق هذين النمطين كان سببا فى اختلاف علماء التفسير واللغة فى دراسة الآية القرآنية : " لا أقسم بهذا البلد " ، والآيات : (الواقعة ٥٦/٦٥ـ٧٧) و (الحاقة ٦٩/٣٨ـ٤٠) و (المعارج ٧٠/٤٠ـ٤١) و (القيامة ٧٥/١ـ٢) و (التكوير ٨١/١٥) و (الانشقاق ٨٤/١٦ـ١٩) .

٢ــ اتفاق القالب الخطى لنمط من أنماط الجملة التركيبية ، ونمط من أنماط الجملة المركبة وبنية النمطين على النحو التالى :

أــ نمط الجملة التركيبية :

(جملة فعلية بسيطة + جملة اسمية تقوم بوظيفة الحال ، وتشتمل على رابط يتمثل فى الواو)

أو (جملة فعلية بسيطة منفية + جملة اسمية تقوم بوظيفة الحال ، وتشتمل على رابط يتمثل فى الواو)

ب ــ نمط الجملة المركبة

(جملة فعلية بسيطة + واو العطف + جملة اسمية)

أو (جملة فعلية بسيطة منفية + واو العطف + جملة اسمية)

ومن الأمثلة التطبيقية للنمطين السابقين التى ذكرتها فى الدراسة :

- ذاكرتُ الدرس وأنا مستيقظ
- ما ذاكرتَ وأنت مستيقظ

٣ـ اتفاق القالب الخطى لنمط من أنماط الجملة التركيبية ، ونمط من أنماط الجملة البسيطة المكررة على سبيل الاستئناف :

وبنية النمطين على النحو التالى :

أـ نمط الجملة التركيبية :

(جملة اسمية + جملة اسمية مكررة تقوم بوظيفة التوكيد + جملة اسمية مكررة تقوم بوظيفة التوكيد)

ب ـ نمط الجملة البسيطة المكررة على سبيل الاستئناف :

(جملة اسمية + جملة اسمية مكررة على سبيل الاستئناف + جملة اسمية مكررة على سبيل الاستئناف)

والمثال التطبيقى لهذين النمطين يتمثل فى المثال الذى ذكره الإمام الإسنوى ، وهو :

(أنتِ طالق أنتِ طالق أنتِ طالق)

وهذا الحديث المستقل الذى جعلت عنوانه " الكتابة والجملة " يبين لنا أن كثيرا من المركبات النحوية لا تتم دراستها دراسة دقيقة إلا فى ضوء نظرية السياق ؛ وذلك لأن الجانب الخطى يمثل أكثر من علاقة نحوية أو أكثر من نمط تركيبى ٠

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ٠٠

المؤلــــف

المراجـــــع

أولا : المراجع العربية :

(١) ائتلاف النصرة فى الخلاف بين نحاة الكوفة والبصرة للزبيدى ٠ تحقيق د ٠ طارق الجنابى الطبعة الأولى ـ عالم الكتب / بيروت ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م ٠

(٢) الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار التراث ، القاهرة (بدون تاريخ)

(٣) اختصار القول فى الوقف على " كلا " و " بلى " و " نعم " لمكى ابن أبى طالب تحقيق د ٠ أحمد حسن فرحات ٠

(٤) أسرار النحو لابن كمال باشا تحقيق د ٠ أحمد حسن حامد ـ نشر دار الفكر ـ عمان الأردن (بدون تاريخ) ٠

(٥) الأساليب الإنشائية فى النحو العربى لعبد السلام هارون ـ الطبعة الثالثة ـ مكتبة الخانجى ـ القاهرة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨١ م ٠

(٦) الأشباه والنظائر للسيوطى تحقيق طه عبد الرءوف سعد ـ مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م ٠

(٧) الإعراب فى اللغة العربية لفرنر ترجمة د ٠ خليل عساكر ـ مجلة كلية اللغة العربية ـ جامعة أم القرى العدد الأول ـ السعودية ـ ١٤٠١ هـ ـ ١٤٠٢ م ٠

(٨) الإعراب والبناء د ٠ عصام نور الدين ـ الطبعة الأولى ـ دار الفكر اللبنانى ـ بيروت ١٩٩٣ م ٠

(٩) آلهة مصر العربية د٠ على فهمى خشيم ٠الطبعة الأولى ١٩٩٠٠

(١٠) الإملاء والترقيم لعبد العليم إبراهيم ـ مكتبة غريب ـ القاهرة (بدون تاريخ) ٠

(١١) أوضح المسالك لابن هشام الأنصارى ـ دار العلوم الحديثة ـ بيروت/ لبنان ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م ٠

(١٢) الإيضاح فى علل النحو للزجاجى تحقيق د٠ مازن المبارك ـ الطبعة الخامسة ـ دار النفائس بيروت ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م٠

(١٣) البرهان فى علوم القرآن للزركشى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ الطبعة الثانية عيسى البابى الحلبى وشركاه ـ القاهرة (بدون تاريخ) ٠

(١٤) التبصرة والتذكرة للصيمرى تحقيق د٠ فتحى أحمد مصطفى على الدين جامعة أم القرى ـ مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى ـ السعودية ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ ٠

(١٥) تحليل الجملتين " يأبت " و " يا أمت " فى ضوء الدرس اللغوى الحديث د ٠ حازم على كمال الدين مجلة كلية الآداب بسوهاج ـ العدد العاشر ١٩٩١م٠

(١٦) تاريخ اللغات السامية لاسرائيل ولفنسون ـ الطبعة الأولى ـ القاهرة ١٩٢٩م٠

(١٧) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات ـ نشر دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧م.

(١٨) التصريف الملوكى لابن جنى تصحيح محمد الحمو ى ـ الطبعةالأولى ـ القاهرة (بدون تاريخ) .

(١٩) التطبيق الصرفي د. عبده الراجحى ـ دار النهضة العربية للطباعة والنشر ـ بيروت / لبنان ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

(٢٠) التطبيق النحوى د. عبده الراجحى ـ دارالنهضة العربية ـ بيروت/ لبنان ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م.

(٢١) التطور اللغوى د. رمضان عبد التواب ـ الطبعة الثانية ـ الخانجى ـ القاهرة ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠م.

(٢٢) التطور النحوى للغة العربية لبرجشتراسر صححه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب ـ مكتبة الخانجى ـ القاهرة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢م.

(٢٣) التعريف بالتصريف د. على أبو المكارم ـ دار الثقافة العربية ـ القاهرة ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣م.

(٢٤) تفسير ابن كثير دار احياء التراث العربى ـ بيروت ١٣٨٨هـ١٩٦٩م

(٢٥) تفسير أبى السعود تحقيق عبد القادر أحمد عطا ـ مكتبة الرياض الحديثة ـ المملكة العربية السعودية (د.ت) .

(٢٦) تقريب المقرب فى النحو لأبى حيان الأندلسى دراسة وتعليق محمد جاسم الدليمى ـ دار الندوة الجديدة ـ بيروت/ لبنان ١٤٠٧ ـ ١٩٨٧ م٠

(٢٧) التهذيب الوسيط فى النحو للصنعانى تحقيق د٠ فخر صالح سليمان قدارة ـ دار الجيل بيروت (بدون تاريخ)

(٢٨) جامع البيان فى معرفة رسم القرآن للشيخ على هنداوى ـ دار الفرقان ـ المملكة العربية السعودية (بدون تاريخ)٠

(٢٩) الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى تحقيق د٠ فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل الطبعة الأولى ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت / لبنان١٤١٣هـ ـ١٩٩٢

(٣٠) الحروف لأبى الحسين المزنى تحقيق د٠ محمود حسنى محمود ومحمد حسن عواد ـ الطبعة الأولى ـ دار الفرقان للنشر والتوزيع ـ عمان / الأردن ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م٠

(٣١) الخصائص لابن جنى تحقيق محمد على النجار ـ الطبعة الثانية ـ دار الكاتب العربى بيروت ٠

(٣٢) دراسات فى علم اللغة د٠ كمال بشر ـ الطبعة التاسعة ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٨٦٠

(٣٣) رسالة فى علم الخط للسيوطى (مطبوعة فى كتاب " التحفة البهية والطرفة الشهية) تحقيق لجنة إحياء التراث العربى ـ دار الآفاق الجديدة ـ بيروت (بدون تاريخ)

(٣٤) رصف المبانى فى شرح حروف المعانى للمالقى تحقيق أحمد محمد خراط
مطبوعات مجمع اللغة العربية السورى ـ دمشق
١٩٧٥م٠

(٣٥) زهر الربيع فى المعانى والبيان والبديع للشيخ الحملاوى ـ الطبعة
الثانية ـ مطبعة هندية بالموسكى ـ القاهرة
١٣٣٣ هـ ـ ١٩١٥م٠

(٣٦) سر صناعة الإعراب لابن جنى تحقيق ودراسة د٠ حسن هنداوى ـ
الطبعة الأولى ـ دار القلم دمشق ١٤٠٥ هـ ـ
١٩٨٥م٠

(٣٧) شذا العرف فى فن الصرف للشيخ الحملاوى ـ الطبعة الثانية ـ
مطبعة هندية بالموسكى ـ القاهرة ١٣٣٣ هـ ـ
١٩١٥م٠

(٣٨) شرح ألفية ابن معط لابن جمعة الموصلى تحقيق د٠ على موسى
الشوملى ـ الطبعة الأولى ـ مكتبة الخريجى ـ
المملكة العربية السعودية ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م٠

(٣٩) شرح ابن عقيل تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ـ الطبعة
السادسة عشر ـ دار الفكر للطباعة والنشر ـ
القاهرة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م ٠

(٤٠) شرح شذور الذهب لابن هشام تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد
القاهرة (بدون تاريخ) ٠

(٤١) شرح الشافية للجاربردى ونقرة كار والأنصارى ـ الطبعة الثالثة ـ عالم
الكتب بيروت / لبنان ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م٠

(٤٢) شرح الشافية للرضى الاستراباذى تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد وآخرين دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢م.

(٤٣) شرح عيون الإعراب لابن فضال المجاشعى تحقيق د. عبد الفتاح سليم - الطبعة الأولى دار المعارف - القاهرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

(٤٤) شرح المفصل لابن يعيش مكتبة المتنبى (القاهرة) / عالم الكتب (بيروت) - بدون تاريخ -

(٤٥) الشرق الأدنى القديم د. عبد العزيز صالح (بدون تاريخ)

(٤٦) ظاهرة الإعراب فى النحو العربى وتطبيقها فى القرآن الكريم د. أحمد سليمان ياقوت - الطبعة الأولى - عمادة شئون المكتبات - جامعة الرياض - السعودية ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

(٤٧) ظاهرة التعويض فى العربية د. عبد الفتاح أحمد الحموز - الطبعة الأولى - دار عمار الأردن ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م

(٤٨) ظاهرة المقطع الصوتى فى اللغة العربية د. حازم على كمال الدين - مكتبة الآداب - القاهرة (بدون تاريخ) .

(٤٩) عروض الخليل مالها وما عليها د. أحمد سليمان ياقوت - الطبعة الأولى - دار المعرفة الجامعية الاسكندرية - القاهرة ١٩٨٩م.

(٥٠) علم اللغة مقدمة للقارىء العربى د٠ محمود السعران ـ دار النهضة العربية للطباعة والنشر ٠

(٥١) العين للخليل بن أحمد تحقيق د٠ عبد الله درويش ـ بغداد ١٩٦٧ م٠

(٥٢) الغاية فى القراات العشر للحافظ أبى بكر الأصبهانى دراسة وتحقيق محمد غياث الخباز ـ الطبعـــــة الثانية ـ دار الشواف ـ السعودية ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م ٠

(٥٣) غاية المريد فى علم التجويد للشيخ عطية قابل نصر ـ الطبعة الرابعة ـ دار الحرمين للطباعة القاهرة ١٤١٤هـ ـ١٩٩٤م

(٥٤) فصول فى فقه العربية د٠ رمضان عبد التواب ـ الخانجى ـ الطبعة الثانية ـ القاهرة ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٣م٠

(٥٥) فقه اللغات السامية بروكلمان ترجمة د٠ رمضان عبد التواب ـ مطبوعات جامعة الرياض السعودية ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م٠

(٥٦) الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية جورجى زيدان مراجعة وتعليق د٠ مراد كامل ـ دار الهلال ـ القاهرة (بدون تاريخ)

(٥٧) فى علم النحو د٠ أمين على السيد ـ الطبعةالرابعة ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٨٦م٠

(٥٨) فى قواعد الساميات د٠ رمضان عبد التواب ـ الطبعة الثانية ـ الخانجى ـ القاهرة ١٩٨٣م٠

(٥٩) في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث د٠ مهدي المخزومي ـ الطبعة الثانية ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ القاهرة ١٩٨٦م٠

(٦٠) قطر الندى وبل الصدى لابن هشام تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ المكتبة العصرية صيدا ـ بيروت (بدون تاريخ)٠

(٦١) القواعد والفوائد للإمام الشوكاني تحقيق د٠ عبدالله الخثران ـ دار المعرفة الجامعية بالاسكندرية ـ القاهرة ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م٠

(٦٢) كتاب سيبويه تحقيق عبد السلام هارون ـ الطبعة الثانية ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٩م ، وطبعة عالم الكتب / بيروت ـ الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م٠

(٦٣) كتاب الكتاب لابن درستويه تحقيق د٠ إبراهيم السامرائي ود٠ عبد الحسين الفتلي الطبعة الأولى ـ دار الجيل ـ بيروت ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢م٠

(٦٤) الكوكب الدري للإمام الإسنوي تحقيق د٠ محمد حسن عواد ـ الطبعة الأولى ـ دار عمار ـ عمان الأردن ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م٠

(٦٥) لباب الإعراب للاسفرايني دراسة وتحقيق بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن ـ الطبعة الأولى ـ دار الرفاعي بالرياض ـ المملكة العربية السعودية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م

(٦٦) لسان العرب لابن منظور دار صادر - بيروت ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م.

(٦٧) اللغة بين المعيارية والوصفية د. تمام حسان - دار الثقافة - الدار البيضاء - المغرب ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

(٦٨) اللغة العربية معناها ومبناها د. تمام حسان - الطبعة الثالثة - الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٥م.

(٦٩) المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر بن الحسين الأصبهاني تحقيق سبيع حمزة حاكمي - الطبعة الثانية - دار القبلة للثقافة الإسلامية - السعودية ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م

(٧٠) المختار المفيد في علم التجويد للشيخ باوزير - المملكة العربية السعودية .

(٧١) المدخل إلى دراسة النحوالعربي د. علي أبو المكارم - الطبعة الأولى - دار الوفاء للطباعة - القاهرة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

(٧٢) المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية . د. عبد المجيد عابدين - دار الطباعة الحديثة القاهرة ١٩٥١م.

(٧٣) مدخل إلى علم اللغة د. محمود حجازي - دار الثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة (بدون تاريخ) .

(٧٤) المدخل إلى علم اللغة د. رمضان عبد التواب - الطبعة الثانية - الخانجي - القاهرة ١٩٨٣م.

(٧٥) مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة والنحو د٠ مهدى المخزومى - الطبعة الثانية - البابى الحلبى القاهرة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م٠

(٧٦) المدارس النحوية أسطورة وواقع د٠ إبراهيم السامرائى - الطبعة الأولى - دار الفكر للنشر والتوزيع - عمان ١٩٨٧م٠

(٧٧) الماضى المجرد ومسألة البناء على الفتح د٠ فوزى الشايب - مجلة كلية الآداب جامعة الملك سعود - المجلد الثالث ١٤١١ هـ - ١٩٩١م٠

(٧٨) معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم د٠ محمد أبو المحاسن عصفور - دار النهضة العربية - بيروت (بدون تاريخ)

(٧٩) معانى الحروف للرمانى تحقيق د٠ عبد الفتاح شلبى - الطبعة الثانية - دار الشروق المملكة العربية السعودية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م٠

(٨٠) معانى القرآن للفراء تحقيق د٠ عبد الفتاح شلبى مراجعة الأستاذ على النجدى ناصف الهيئةالمصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٢م٠

(٨١) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام تحقيق د٠ مازن المبارك - الطبعة السادسة دار الفكر - بيروت / لبنان ١٩٨٥م٠

(٨٢) المقتصد فى شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجانى تحقيق د٠ كاظم بحر المرجان - دار الرشيد للنشر - العراق ١٩٨٢م

(٨٣) المقتضب للمبرد تحقيق عبد الخالق عضيمة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٣٩٩ هـ

(٨٤) مقدمة فى فقه اللغة العربية د. لويس عوض - الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٠م.

(٨٥) الممتع في التصريف لابن عصفور - تحقيق د. فخر الدين قباوة - دار الآفاق الجديدة بيروت (بدون تاريخ) .

(٨٦) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا للأشموني - الطبعة الثانية - مصطفى البابي الحلبي وأولاده القاهرة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.

(٨٧) المنصف فى شرح التصريف لابن جني تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين - الطبعة الأولى - مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى - القاهرة ١٣٧٣هـ -١٩٥٤م.

(٨٨) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للشيخ خالد الأزهرى تحقيق د. عبد الكريم مجاهد الطبعة الأولى - دار البشير- عمان / الأردن ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.

(٨٩) نحو التيسير دراسة ونقد منهجى د. أحمد عبد الستار الجوارى - مطبعة المجمع العلمى العراقى العراق ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(٩٠) النحو الوظيفى عبد العليم إبراهيم - الطبعة الرابعة - دار المعارف القاهرة (بدون تاريخ)

(٩١) النحو الوافى لعباس حسن - الطبعة الخامسة - دار المعارف - القاهرة (بدون تاريخ) .

(٩٢) النشر فى القراات العشر لابن الجزرى حققه وقدم له وعلق عليه د. محمد سالم محيسن مكتبة القاهرة - القاهرة (بدون تاريخ)

(٩٣) نظرية بناء الجملة فى ضوء الدرس اللغوى الحديث د. حازم على كمال الدين - سوهاج - القاهرة ١٩٩٠م.

(٩٤) همع الهوامع للسيوطى - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت / لبنان (بدون تاريخ)

(٩٥) الوجيز فى علم التصريف لابن الأنبارى تحقيق د. على حسين البواب - الطبعة الأولى - دار العلوم للطباعة والنشر المملكة العربية السعودية ١٤٠٢ هـ -١٩٨٢م

ثانيا : المراجع الأجنبية :

1- Bergsträsser, Introduction to the semitic languages , Translated with notes by peter daniels united states of America 1983.

2- L. Costaz, syriac - English Dictionary

3- W. Gesenius, A Hebrew and English Lexicon of the old testament, Oxford.

4- M.Nicholson, A Dictionary of American English usage, Oxford 1957.

5- B.A.Phythain, English Grammar, 1985

6- Kenneth. Pike and Evelyn pike, Grammatical Analysis "the Summer Institute of Linguistics" 1982.

7- Kenneth. pike, Linguistic cencepts" An Introduction to tagmemics" University of Nebraska 1982.

8- R.H.Robins, General linguistics " AN Introduction survery" London and New york 1980.

9- Owen Thomas, TransFormational Grammar and teacher of English, New York 1965.

الفهـــــرس

رقم الإيداع	٩٧/١٠٢٢٦
الترقيم الدولي	I.S.B.N- 977 - 241 - 217 - 9